



موسوعة الإمام المهدي عليه السلام

في الكتاب السنة والشايع

محمد التري شيري

الطبعة الأولى

مطبعة

السيد محمد كاظم الطباطبائي وعدة من الفضلاء

محمد الری شهری، ۱۳۲۵ -

موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ / نویسنده محمدالری شهری، بمساعده السيد محمدکاظم الطباطبائی، و عدة من الفضلاء: التحقيق قسم "تدوین السیره"، دارالحدیث، مرکز تحقیقات، - تهران: شرکت چاپ و انتشارات، سازمان اوقاف و امور خیریه، ۱۳۹۸.

۷ ج. (موسوعه الامام المهدي (ع) في الكتاب و السنه و التاريخ - ۶)

ISBN: 978-964-422-940-4 (ج ۶)

ISBN: 978-964-422-942-8 (دوره)

Muhammad ibn Hassan ,Imam XII- Occultation

عنوان جلد به انگلیسی

چاپ اول: ۱۳۹۸.

کتابنامه: ص ۴۸۸

۱. محمد بن حسن (ع) امام دوازدهم، ۲۵۵ ق ۲. مهدویت - انتظار، ۳. غیبت، محمدالری شهری، بمساعده السيد محمد کاظم الطباطبائی و عدة من الفضلاء: التحقيق قسم "تدوین السیره"، ج. ایران، شرکت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خیریه، د. عنوان. ه. عنوان: موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ.

۲۹۷/۴۶۲

BP۲۲۴/۴

موسوعة الإمام المهدي
عنه السلام
رحمة شريف

في كتاب السنة والثاني

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation
Vol.6

مؤلف: محمد الريشهري

بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عدة من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

طهران ١٣٩٨



موسوعة الإمام المهدي

في كتاب السنة والتاريخ



شركة چاپ و انتشارات
سازمان اوقاف و امور خیریه

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation
Vol.6

مؤلف: محمد الريشهری

بمساعده السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عدده من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

الخطاط: حسن فرزنانگان

الاخراج الفني: السيد علي موسى كيا

صف الحروف: حسين اخمیان، علي اكبري، فخرالدين جليلوند

ليتوغرافي و الطباعة و التجليد: شركة چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خیریه

موسسه الطباعة و النشر

الطبعة الاولى: ۱۳۹۸ هـ. ش

العدد: ۵۰۰ مجلد

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظه لموسسه الطباعة و النشر شركة چاپ و انتشارات

شابک (برای هر جلد): ۹۶۰-۴۲۲-۹۶۴-۹۷۸

ISBN(vol.6):978-964-422-940-4

شابک (برای مجموعه): ۹۶۰-۴۲۲-۹۶۴-۹۷۸

ISBN(set):978-964-422-942-8

المطبعة:

كيلومتر ۴ شارع مخصوص كرج، طهران ۱۳۹۷۸۱۵۳۱۱

الهاتف:(اربعه خطوط) ۴۴۵۱۴۴۱۱ الفكس:۴۴۵۱۴۴۲۵

معرض مبيعات:

ایران: قم المقدسه، شارع معلم، الرقم ۱۲۵

الهاتف:۰۲۵-۳۷۷۴۰۵۲۳-۳۷۷۴۰۵۴۵

www.chapentesharat.ir

الفهرسُ الإجمالي

٣١	الفصل الخامس : مُعاضدة عيسى بن مريم ﷺ
٤٩	الفصل السادس : راية الإمام المهدي ﷺ
٦٣	الفصل السابع : ما ورد من كلمات الإمام ﷺ في بدء القيام
٧٣	الفصل الثامن : مواجهة الإمام المهدي ﷺ للأعداء
١٠١	الفصل التاسع : الإجابة عن بعض الأسئلة

القسم الثاني عشر: سيرة حكومة الإمام المهدي ﷺ وأثارها

١١٧	الفصل الأول : مبادئ سيرة الإمام المهدي الحكوميّة
١٣٩	الفصل الثاني : أهمّ السياسات المصيرية
١٧٣	الفصل الثالث : السياسات الثقافيّة
٢٣٥	الفصل الرابع : السياسات الاجتماعيّة
٢٥١	الفصل الخامس : السياسات الاقتصاديّة
٢٧٣	الفصل السادس : السياسات القضائيّة

القسم الثالث عشر: الامام المهدي ﷺ من منظار الشعراء

٣٧١	الفصل الأول : نماذج من أشعار القرن الأول
-----	--

٦ موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٦

٣٧٣ الفصل الثاني: نماذج من أشعار القرن الثاني

٣٨١ الفصل الثالث: نماذج من أشعار القرن الثالث

٣٨٩ الفصل الرابع: نماذج من أشعار القرن الرابع

٣٩٥ الفصل الخامس: نماذج من أشعار القرن الخامس

٣٩٧ الفصل السادس: نماذج من أشعار القرن السادس

٣٩٩ الفصل السابع: نماذج من أشعار القرن السابع

٤٠٧ الفصل الثامن: نماذج من أشعار القرن الثامن

٤٠٩ الفصل التاسع: نماذج من أشعار القرن التاسع

٤١١ الفصل العاشر: نماذج من أشعار القرن العاشر

٤١٣ الفصل الحادي عشر: نماذج من أشعار القرن الحادي عشر

٤١٩ الفصل الثاني عشر: نماذج من أشعار القرن الثاني عشر

٤٢١ الفصل الثالث عشر: نماذج من أشعار القرن الثالث عشر

٤٢٧ الفصل الرابع عشر: نماذج من أشعار القرن الرابع عشر

٤٥٣ الفصل الخامس عشر: نماذج من أشعار القرن الخامس عشر

كَلِمَةٌ عَنِ انْصَارِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يتطلب قيام الإمام المهدي عليه السلام الواسع والشامل مزيداً من المناصرين على صعيد المستويات كافة وبمختلف القابليات، وأشارت أحاديث عديدة إلى تنوع أولئك الأعوان، ومنهم الأنبياء والأوصياء وأنصار السماء إضافة إلى المناصرين من الأرض، ويمكن تصنيفهم كما يلي:

١. الأنبياء وبعض أصحابهم

صُرِّح بوجود عيسى عليه السلام من الأنبياء بين أوائل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الرئيسيين في مرحلة تشكّل الثورة^٢، وأشير إلى مشاركة إسماعيل صادق الوعد (وهو غير إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام)^٣، ولم يُصرَّح بحضور غيرهم من الأنبياء في هذه المرحلة.

ونظراً إلى حضور أمير المؤمنين عليه السلام في القيام ونصرة جميع الأنبياء له^٤، فربّما يمكن القول باشتراك ومرافقة الأنبياء في المراحل الأولى من الثورة أيضاً. كما بشرت أحاديث الرجعة بعودة كثير من الأبرار^٥، ويمكن عودة الأنبياء وخاتمهم عليه السلام بعد القيام واستقرار

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٨١ (أنصاره من الأنبياء عليهم السلام).

٣. راجع: ج ٥ ص ٢٤١ ح ١٤٢٧ (كامل الزيارات).

٤. راجع: ج ٥ ص ٢٤٠ ح ١٤٢٥-١٤٢٦ (تفسير القمي).

٥. راجع عن الرجعة وعلاقتها بحركة الإمام المهدي عليه السلام: ج ٥ ص ٢٣٥ (القسم العاشر / الفصل الثالث: الرجعة).

حكم الإمام المهدي عليه السلام وفي عهد تشكيل الدولة الإسلامية العالمية .

وورد في بعض الأحاديث أيضاً اشتراك بعض الأوصياء الإلهيين في مسيرة الثورة، مثل أمير المؤمنين والإمام الحسين ويوشع وصي موسى عليه السلام .

إضافة إلى أن الإمام المهدي عليه السلام سيصطحب معه أشخاصاً آخرين من أنصار الأنبياء، ويوكل إلى بعضهم قيادة أنصاره وحكم البلاد المحررة، منهم: خمسة عشر شخصاً من قوم موسى عليه السلام؛ مثل مؤمن آل فرعون، وكذلك أصحاب الكهف، ومن بين صحابة خاتم الأنبياء عليه السلام: سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد.^١

وإمكانية الرجعة إلى الدنيا متوفرة لجميع المؤمنين الكاملين والصدّيقين لنصرة الإمام المهدي عليه السلام، فذكرت بعض الروايات أسماء عدّة أشخاص نذكر نماذج منهم على فرض صحّة أسانيدها: المفضل بن عمر^٢، وداود الرقي^٣ أو عبد الله بن شريك العامري^٤.

٢ . الملائكة

ستهبط الملائكة لنصرة الإمام المهدي عليه السلام أيضاً، وسيمدّ الله جيشه - كما في معركة بدر - بمجاميع من مئات وألوف الملائكة الذين كان بعضهم مع نوح وإبراهيم الخليل وعيسى عليه السلام، وقسم عظيم منهم هم الملائكة المسؤومون والمردفون في معركة بدر، إضافة إلى من نزل منهم لنصرة الإمام الحسين عليه السلام وظلّوا فوق مرقدّه بعد استشهادّه، والملائكة الكرّوبيين والمقربين الذين سينضمّون للجيش الملائكيّ لدعم الإمام.^٥

بلغ عدد الملائكة المناصرين في أغلب الأحاديث: ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمئة وثلاثة

١. راجع: ج ٥ ص ٣٩٠ (عدّة من أتباع الأنبياء السابقين).

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٩٤ ح ١٥٤٦ (دلائل الإمامة).

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٥٤٧ (رجال الكشي).

٤. راجع: ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٥٤٨ (رجال الكشي).

٥. راجع: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ١٥٣٥ (الغيبة للنعمان).

عشر ملكاً^١، وورد في خبر واحد لا يُعتد به أن عددهم ستّة وأربعون ألفاً^٢، وربما قصد به مختلف الحالات، وقلة وكثرة حاجة أهل الأرض إلى النصر المباشرة لأهل السماء. ويذكر هذا الخبر تعداد الجنّ المرافقين للإمام عليه السلام بالعدد نفسه.

وينصر الإمام من الملائكة الإلهيين العظام: جبرئيل عن يمين الإمام عليه السلام، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل من أمامه^٣.

٣. أهل مشرق الأرض

اعتبرت بعض الأحاديث جماعة من المشرق من أنصار الإمام المهدي عليه السلام^٤، ويمكن اعتبارهم الخراسانيين المذكورين في العنوان التالي؛ استناداً إلى رواية علاء بن عتبة^٥ وروايات أخرى.

والمفهوم القديم من «مشرق الأرض» يعني النصف الشرقي من إيران الكبرى، وهو أوسع بكثير جغرافياً من خراسان اليوم^٦.

٤. الخراسانيون

تشير بعض الأحاديث إلى خروج رايات من خراسان بقيادة أمثال شعيب بن صالح لنصرة الإمام المهدي عليه السلام، ومواجهة أعدائه كالسفياني، الذي يهزمونه بمدينة استخر في فارس

١. نُقل في كمال الدين: «ثلاثة عشر ألف ملك وثلثة عشر ملكاً». ويحتمل قسوّياً تصحيفه وحذف مفردة «ثلاثمئة»، نظراً إلى روايات مماثلة، واختلاف أسلوب العبارة في الخبر مع الأسلوب الدارج في قراءة الأعداد باللغة العربيّة (راجع: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ١٥٢٩).

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ١٥٣٦ (مختصر بصائر الدرجات).

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ١٥٣١ (الأمالي للمفيد) و ص ٣٨٨ ح ١٥٣٤ (الإرشاد).

٤. راجع: ج ٤ ص ١٥٢ (القسم السابع / الفصل الخامس / قيام قوم من المشرق معهم رايات سود).

٥. راجع: ج ٤ ص ١٥٣ ح ١٠٢٥ (الفتن) والملاحم والفتن: ص ١١٩ وعقد الدرر: ص ١٢٩ - ١٣٠.

٦. راجع: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢٤.

١٠ موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٦

جنوب إيران . وقد أمر رسول الله ﷺ بالالتحاق بهم^١ ، وسمى الإمام الصادق عليه السلام هذا الجيش بأصحاب القائم^٢.

ولا يمكن تطبيق هذا الجيش على جيش أبي مسلم الخراساني الذي خرج من خراسان انتصاراً للعباسيين في بداية القرن الثاني الهجري؛ لأنهم عرفوا بلبسهم للسواد، ولم يحاربوا أحداً باسم السفيناني في منطقة تُسمى باستخر.

٥ . القمّيون

«قم» هي من جملة المدن القليلة التي مدحها أهل البيت عليه السلام واعتبروا أهلها أنصاراً للقائم عليه السلام ودعاة إلى حقهم، فعُدَّ أهل البيت عليه السلام مدينة قم مقدّسة، وأهلها ثابتين بصمود على طريق نصرة الإمام المهدي عليه السلام^٣.

٦ . عدّة من أهل طالقان

روت عدّة أحاديث أن أناساً من طالقان يُعدّون في أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الشجعان وفرسانه المغاوير، وسمّتهم بـ «كنوز الله» و «زبر الحديد»، ولكن طالقان اسم لعدّة مناطق جغرافيّة^٤، فأَيُّ منها هو المقصود؟

سنحدّد أولاً الأماكن المسمّاة بطالقان في كتب التاريخ والجغرافية وبعض الموسوعات،

١. راجع: ج ٥ ص ٤٠٠ ح ١٥٥٩ (مسند ابن حنبل).

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٠١ ح ١٥٦١ (الاختصاص).

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٩٥ (أنصاره من البلاد والأقوام المختلفة / أهل قم).

٤. سُمّيت عدّة مناطق باسم طالقان في بعض الموسوعات الحرة، ولكن لم يذكر أيّ مصدر لبعضها، كطالقان في شيراز، كما أن لقسم منها شبيهاً اسمياً فقط ولم تعرف باسم طالقان في كتب الجغرافية والتاريخ، مثل: تالخنونجه أو طالقونجه بالقرب من إصفهان، وطالقاني محلة في أطراف ساري، وطالقان تبّه القرية من كنبداووس، وقرية طالقاني بريف دريس في كازرون، وقرية أخرى بالاسم ذاته تابعة لمدينة مهران في محافظة إيلام، وكثير من الأماكن الصغيرة الأخرى التي سُمّيت بهذا الاسم في العصور المتأخّرة والمعاصرة.

ثمّ نحاول تعيين واحد منها.

أ- الأماكن المسمّاة بطالقان:

الأول: «طالقان» شمال غرب طهران في إيران

طالقان اسم منطقة جبلية واسعة تضمّ عديداً من القرى، وهي واقعة على السفوح الجنوبية لسلسلة جبال البرز، وتمتدّ إلى ما يقرب من مئة كيلومتر شمال غرب طهران العاصمة الحالية لإيران، وتحدها ديلمان من الشمال، ومحافظة مازندران (مقابل رامسر) من الغرب، وهشترود من الجنوب، وقزوین من الغرب والجنوب الغربي، وكرج من الشرق. ونُسبت إليها شخصيات كبيرة، مثل الشاعر والعالم صاحب بن عبّاد وزير البويهيين.

الثاني: «طالقان» في محافظة جيلان بإيران

طالقان اسم قرية في السفوح الشماليّة لسلسلة جبال البرز جنوب شرق مدينتي قومون وشفنت بمحافظة جيلان شمال إيران، وهي منطقة غابات معمورة وخضراء مزدهرة، ذكر فيها مرقد السيّد إبراهيم أخي الإمام الرضا عليه السلام.^١

الثالث: «طالقان» في أفغانستان

طالقان مدينة كبيرة عامرة، مركز محافظة تخار شمال شرق أفغانستان الحالية، وبالقرب من طاجيكستان، وهي تقع على مسافة كبيرة من شمال كابل عاصمة أفغانستان، بين قندوز في الغرب وجلال آباد في الشرق. واعتُبرت هذه المدن جزءاً من مناطق خراسان الكبرى في السابق. وربّت طالقان في خراسان شخصيات عظيمة أيضاً ذكرت أسماؤها في كتب التاريخ والجغرافية.^٢

١. لغت نامه دهخدا (بالفارسيّة).

٢. ذكر بنحو مستقلّ في كتابي: مراد الاطلاع: ج ٢ ص ٨٧٨ ومعجم البلدان: ج ٤ ص ١٢ مكان باسم طالقان ←

ب - تعيين « طالقان » المقصودة

بما أنّ طالقان التي تعدّ من ضواحي مدينة فومن وتقع جغرافياً على السفوح الشماليّة لسلسلة جبال البرز، وطالقان التي تقع بين قزوین وكرج على السفوح الجنوبيّة لسلسلة الجبال ذاتها، وعلى طول جغرافي قريب جداً من بعضهما، فيمكن عدّهما منطقة واحدة، واعتبار قرية طالقان بؤابة الدخول إلى منطقة طالقان الرئیسة من جهة الشمال وجیلان .

كما ذكرت بعض أحاديث الموضوع أنّ عدد الثائرين من طالقان أربعة وعشرون شخصاً، وهم من أمراء الحرب والرجال الكبار.^١

وجمع هاتين الصفتين مع بعضهما يضعف من احتمال المقصود من طالقان هي القرية الواقعة بالقرب من فومن في الوقت الراهن على الأقلّ؛ لأنّ احتمال ظهور هذا العدد من أمراء الحرب - عرفاً - في منطقة صغيرة أقلّ بكثير منه في منطقة كبيرة أو مدينة مكتظة بالسكان شهد تاريخها شخصيات عظيمة .

والإعراض عن هذا الاحتمال، وتعيين واحدة من مدينتين سمّيتا بطالقان في إيران وأفغانستان، يتطلّبان العثور على قرائن من نصوص الأحاديث، وهي موجودة في حديثين فقط من هذا الباب، ففي أحدهما ذكر خروج الشاب الحسنی من ديلمان وهو ينادي: «يا آل مُحَمَّدٍ، أجيئوا الملهوف والمُنَادِي من حَوْلِ الضَّرِيحِ^٢، فَتُجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالِقَانِ؛ كُنُوزٌ وَأَيُّ كُنُوزٍ! لا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ، بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ...»^٣، تجيبه بقيادة رجل من قبيلة تميم يسمّى شعيب بن صالح .

ونظراً إلى أنّ الديلم أو الديلمان في سلسلة جبال البرز وبين قزوین وجیلان، فربّما أمكن اعتبار هذا الحديث شاهداً على نفي طالقان الأفغانيّة، ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ

→ بالقرب من مدينة بلخ، ولعلّ المراد منه مدينة طالقان المشار إليها.

١. راجع: ج ٥ ص ٣٩٩ ح ١٥٥٥ (الملاحم والفتن) و ص ٣٩٩ ح ١٥٥٧ (دلالت الإمامة).

٢. وكان الكعبة وحائطها شبه بالضريح.

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٩٨ ح ١٥٥٤ (مختصر بصائر الدرجات).

بعض الأحاديث اعتبرت سمرقند في خراسان منطلقاً لحركة شعيب بن صالح^١، كما أن الحديث التالي المنقول عن كتاب الملاحم والفتن^٢ في هذا الباب صريح في اعتبار الأنصار الأربعة والعشرين الخارجين من طالقان أنهم من سماء النبي بالخراساني، وهذا يصدق أكثر على طالقان في أفغانستان التي كانت من المدن المشهورة بخراسان القديمة.

إضافة إلى حديثين ذكرا مواطن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وعدد القائمين من كل منطقة، ويعدان طالقان من جملة مناطق خراسان، فذكر طالقان في أحد الأحاديث بعد سمرقند مباشرة^٣، وفي رواية أخرى^٤ بعد ذكر فارياب وسيستان وقبل جبال غور بين هراة وغزني في أفغانستان، وبذلك يقوى احتمال مدينة طالقان في أفغانستان.

غير أن جميع الأحاديث المُستند إليها تعاني من ضعف السند، وهي على مستوى واحد من الاعتبار تقريباً، ولذلك لا يمكن الاستفادة من علم الرجال في تقييم رواية على أنها معتبرة بنحو الإطلاق، أو تركها وحلّ التعارض وإصدار حكم قطعي^٥.

٧. عدد من العرب

نفى حديث نقله الشيخ الطوسي في الغيبة^٦ اشتراك العرب في قيام الإمام المهدي عليه السلام، ولكن ورد في الكتاب ذاته حديث آخر اعتبر نجباء مصر وأبدال الشام وأخيار العراق في ضمن الأصحاب الذين يبائعون الإمام المهدي عليه السلام في بداية قيامه بين الركن والمقام^٧. ويؤيد هذه

١. راجع: ج ٥ ص ١٣ ح ١١٣٢ (الغيبة للطوسي) والملاحم والفتن: ص ١١٨ ح ١٠.

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٢٨ ح ١٦٠٧ (الملاحم والفتن).

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. راجع: ج ٥ ص ٤٣٨ ح ١٦٠٨ (دلائل الإمامة).

٥. راجع: معجم البلدان: ج ٤ ص ٧ و البلدان لليقوبي: ص ١١٥ و حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ص ١٢٠ والروض المعطار في خبر الأقطار: ص ٣٨٠ و مراصد الأطلال: ج ٢ ص ٨٧٦، برگزیده یاقوت حموي (بالفارسية): ص ١٢٧.

٦. ونصه: «أَتَقِيَ الْعَرَبَ فَإِنَّ لَهُمْ خَيْرَ سَوْءٍ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ»، (الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦ ح ٥٠٠).

٧. راجع: ج ٥ ص ٤٠٥ ح ١٥٦٧.

الرواية حديث الاختصاص^١، وحديثان منقولان في كتب أهل السنة^٢ تصرّح باشتراك العرب في الحركة المهدوية.

ولحلّ التعارض بين هاتين المجموعتين، يمكن القول بأنّ مرافقة العرب تكون أقلّ من سائر القوميات والملل المختلفة، وهذا يقلّل من أهميّة نصرتهم بالرغم من التوقع السائد في التحاقهم به. ويؤيد هذا القول حديث منقول في الكافي^٣ بسند موثّق وقابل للاعتماد، لم ينفِ تماماً مشاركة العرب في قيام الإمام المهدي عليه السلام، بل اعتبرهم نفراً يسيراً. ويعاضد هذا المعنى حديث أورده ابن ماجه، ذكر فيه أن أمّ شريك كانت تستمع إلى خطبة النبي صلى الله عليه وآله عن الدجال وفتنه، فسألته: فأين العرب يومئذ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله:

هُم يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.^٤

ولكنّ رواية أوطان أصحاب المهدي عليه السلام ذكرت مدناً ومناطق عديدة يقطنها العرب مع قلة الأشخاص المذكورين.

وأشار حديث الكافي إلى اشتراك جماعة من النوبة بجنوب مصر وشمال شرق السودان في القيام المهدوي^٥، ممّا يرجّح كثيراً احتمال مشاركة بعض العرب في القيام، إلا إذا لم نحسب أهل النوبة من العرب.

٨. النساء

يضمّ القيام العالميّ الشامل للإمام المهدي عليه السلام البشر كافة، ويصطب مع جميع أطراف المجتمع، وللنساء أيضاً دور مهمّ ومؤثّر في هذه النهضة العامّة، فذكرت بعض الروايات أنّ

١. راجع: ج ٥ ص ٧٨ ح ١٢٥١.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٨٢ ح ١٥٢٧ (سنن ابن ماجه) و ص ٤٠٥ ح ١٥٦٩ (الملاحم لابن المنادي).

٣. راجع: ج ٥ ص ٤٠٦ ح ١٥٧٠.

٤. راجع: ج ٥ ص ٣٨٣ ح ١٥٢٧.

٥. راجع: ج ٥ ص ٤٠٠ ح ١٥٥٨.

أنصار الإمام عليه السلام من النساء خمسون امرأة^١.

وورد في حديث أن واجبهن الرئيسي هو علاج الجرحى ورعاية المرضى^٢، مما يُشبهه بدور المشاركات في غزوات النبي صلى الله عليه وآله مثل أحد، وحروب الإمام علي عليه السلام كصفين. والحديث الأخير ذكر أسماء بعض أولئك النساء على أنهن من الأبطال.

٩. خواص أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

ورد في عدّة أحاديث^٣ - من بينها حديث صحيح السند^٤ - أن عدد أصحاب الإمام ثلاثمئة وثلاثة عشر شخصاً بعدد أصحاب بدر^٥، وذكر حديث واحد على الأقل عددهم بقدر أصحاب طالوت المطيعين الذين أذن لهم باجتياز النهر^٦. وهذا يبدو عجباً نظراً إلى عالميّة القيام وعمقه وشموله وسعته الفريدة من نوعها!

إضافة إلى ذلك اعتبر بعض الأحاديث^٧ عدد أصحاب الإمام عشرة آلاف شخص على الأقل، ويوجد في هذه المجموعة حديث صحيح السند أيضاً^٨.

وخمنت بعض أحاديث أهل السنّة عدد الأصحاب ما بين اثني عشر ألفاً إلى خمسة عشر ألفاً، وجاء في حديث من مصادر الشيعة أن أصحاب الإمام سبعون ألفاً من الكوفة فقط. وحلّ هذا التعارض الظاهريّ يتطلّب تصنيف روايات الموضوع المعروضة في هذا الفصل، وهي تبين بوضوح أن الأحاديث التي تشير إلى عدد ٣١٣ تقصد الخواص من

١. راجع: ج ٥ ص ٤٢٧ ح ١٦٠٥ (تفسير العياشي).

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٢٦ ح ١٦٠٤ (دلالت الإمامة).

٣. راجع: ج ٥ ص ٤١٨ (عدد الخواص من أنصاره).

٤. راجع: ج ٥ ص ٤١٨ ح ١٥٨٩ و ص ٤٢٣ ح ١٥٩٦ (كمال الدين).

٥. ذكر حديث عن أهل السنّة أن عددهم ٣١٤ شخصاً (راجع: ج ٥ ص ٤٢٧ ح ١٦٠٦ «المعجم الأوسط»).

٦. راجع: ج ٥ ص ٤٢٢ ح ١٥٩٥ (المستدرک على الصحيحين).

٧. راجع: ج ٥ ص ٤٢٣ (عدد عموم أنصاره).

٨. راجع: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ١٥٩٦ (كمال الدين).

الأنصار، ووفقاً لتعبير حديث عيون أخبار الرضا عليه السلام^١ هم الكنوز الخفية والكامنة أو النقباء^٢ الذي يلبون النداء السماوي للإمام عليه السلام بصفتهم كبار قادته العسكريين أو كبار موظفيه الحكوميين في المرحلة الأولى من القيام، ويهرعون إلى نصرته من كل جانب حتى من داخل الأرض عند الرجعة^٣. والدليل على ذلك أن هذه الجماعة هم مجاهدون - أمثال مالك الأستر وأبي دجانة الأنصاري - يتولون قيادة المئات أو الآلاف أحياناً، أو أنهم وزراء، مثل مؤمن آل فرعون ويوشع وصي موسى عليه السلام^٤.

وعندئذٍ، فما ورد من صفات سامية وخارقة أحياناً لأنصار الإمام المهدي عليه السلام، فهي تخص هذه القلة والخواص من أنصاره.

ومعظم هؤلاء الأنصار - على أساس هذه الأحاديث - شباب قلما يوجد بينهم كهل، أقوياء الجسم؛ يعادل كل منهم أربعين رجلاً، وأقوياء الروح؛ تضارع قلوبهم زبر الفولاذ، وشجاعتهم شجاعة الأسد؛ لو مروا على جبل من الحديد قلعه، وإن أغاروا على العدو سحقوه تحت أقدامهم، فهم أمضى من السيف وأسرع من السحاب، شجعان أبطال مروّعون في ساحة الوغى، وقائمون في الليل وزاهدون في الدنيا كالرهبان، مطرقون رؤوسهم ورافعون أيديهم للدعاء والتضرع إلى الله عز وجل، أثر السجود على جباههم يفصح عن عبادتهم، وقراراتهم وسياساتهم الحكيمة فإساسة مأخوذة من النور الإلهي، وما يلبث أن يتحوّل وجودهم إلى منار يهدي سائر المشتاقين للمضي في سبيل الولاية والالتحاق بالثورة، يُخضعون وحوش الأرض والسماء لطاعتهم، ولكنهم يقفون حيال الإمام عليه السلام أطوع ممّا يقف العبد بين يدي مولاه.

١. راجع: ج ٥ ص ٤٢١ ح ١٥٩٤.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ١٥٣٦ (مختصر بصائر الدرجات).

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٩٥ ح ١٥٤٨ (رجال الكشي).

٤. راجع: ج ٥ ص ٣٩٠ ح ١٥٤٠ (تفسير العياشي) وص ٣٩١ ح ١٥٤١ (دلائل الإمامة).

٥. وذكر العلامة المجلسي هذا التوضيح أيضاً (راجع: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣).

وبعبارة أخرى: إنهم الأولياء الربانيون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم كنوز الله المستترة في أرضه، يقطعون ميثاقاً بدمائهم مع وليّ الله الأعظم، ويتعاهدون على أربعين خصلة معظمها أخلاقية.

وتأسيساً على هذا التحليل، فما ذكرته الأحاديث من وجود عشرة آلاف ناصر^١ أو اثني عشر أو خمسة عشر ألفاً^٢، أو بعبارة صريحة تعتبر خروج الإمام عليه السلام عند الاستطاعة واجتماع عشرة آلاف شخص حوله^٣، كل أولئك إنما يرصد حشود جيش الإمام عليه السلام وعامتهم، فهؤلاء انضموا إلى الإمام عليه السلام بعد التحاق الطبقة الأولى المتكوّنة من ثلاثمائة وثلاثة عشر رائداً، ولكنهم أسبق من غيرهم، ووجودهم ضروريّ للإعلان عن الثورة والخروج من مكّة؛ ولذلك نعتبر هؤلاء أيضاً من أنصار الإمام عليه السلام كما صرح حديث الإرشاد بهذا الأمر:

وَقَدْ وَاثَقَهُ ثَلَاثُمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَيُبَايِعُوهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ
عَشْرَةَ آلَافٍ نَفْسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^٤

وهذا الرقم أقلّ عدد لازم لحركة واسعة وقيام عالميّ حسب بعض الأحاديث^٥، وهذا يعني أنّ الإمام المهدي عليه السلام كأبيّ زعيم رائد يزيد عدد أتباعه في كلّ مكان وكلّ لحظة، ويدعو المزيد من المشتاقين للانضمام إلى لواء التوحيد، فيصطحب معه سبعين ألف ناصر صديق^٦ في طريقه من الكوفة خلال هذه الحركة العاصفة الخاطفة.

ويختار الإمام القادة والأمراء من الأنصار الأوائل والرئيسيين ومن خالص المؤمنين

١. راجع: ج ٥ ص ٣٩٠ ح ١٥٣٨ (الغيبة للنعماني) و ص ٤٢٣-٤٢٤ ح ١٥٩٦-١٥٩٨.

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٢٤-٤٢٥ ح ١٥٩٩-١٦٠٠.

٣. راجع: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ١٥٩٦ (كمال الدين).

٤. راجع: ج ٥ ص ٤٢٤ ح ١٥٩٧ (الإرشاد).

٥. راجع: ج ٥ ص ٤٢٤ ح ١٥٩٨ (تفسير العياشي).

٦. راجع: ج ٥ ص ٤٢٦ ح ١٦٠٣ (بحار الأنوار).

أصحاب الرجعة الذين التحقوا به، ويوليهم على جيش أنصاره (فهم حكام وأنصار).^١

ملاحظة

تجدر الإشارة إلى حديث ذكر نصره من لا حظ له من الدين، وقد تطرقنا إلى هذا الموضوع في توضيح آخر.^٢

أسماء ومواطن أنصار الإمام عليه السلام

أشير في بعض الأحاديث إلى أسماء أنصار الإمام المهدي عليه السلام وأصولهم وأوطانهم، وفصلت في ذكر كثير من المدن، وصرحت أحياناً بأعدادهم وفي بعض الموارد بأسماء كل واحد منهم.^٣

ولا تمتاز هذه الأحاديث بأسانيد قوية، ولا تدلّ على انحصار أنصار الإمام عليه السلام بمن ذكرت أسماءهم؛ إذ يوجد في حديثين مفصلين عبارة تصرّح بأن المقصود من هؤلاء الأشخاص هو الثلاثمئة وثلاثة عشر من الأصحاب الخاصين للإمام الذين يكونون - كما تقدّم - أول من يلتحق بالإمام من المؤمنين ووزراءه وقادة جيشه. وجاءت العبارة الأخيرة في حديث الملاحم والفتن كما يلي:

ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَصْحَابِ بَدْرٍ.^٤

وجاء في وسط حديث دلائل الإمامة:

فَذَلِكَ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَيَتَوَافُونَ فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَيَنْتَشِرُونَ بِمَكَّةَ فِي أَرْقَسَتِهَا، يَلْتَمِسُونَ مَنَازِلَ يَسْكُنُونَهَا،

١. راجع: ج ٥ ص ٣٩٠ ح ١٥٣٩ (الإرشاد).

٢. ج ٥ ص ٤٠٩ (توضيح في نصره من لاحظ لهم من الخير للثورة المهدوية).

٣. راجع: ج ٥ ص ٤٢٨ - ٤٤٩ ح ١٦٠٧ - ١٦١٠ (الأخبار الواردة في بيان أسماء أنصار الإمام عليه السلام وأوطانهم).

٤. راجع: ج ٥ ص ٤٣٥ ح ١٦٠٧.

فَيُنَكِّرُهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ.^١

وورد في بداية هذا الحديث :

هذا ما أملاه رسولُ الله ﷺ على أمير المؤمنين ﷺ وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي ﷺ وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله ﷻ، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس.^٢

وفي خاتمته :

ولكن هذه (العدة) التي يخرج الله فيها القائم ﷺ، هم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم.^٣

١. راجع: ج ٥ ص ٤٤٣ ح ١٦٠٨.

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٣٩ ح ١٦٠٨.

٣. راجع: ج ٥ ص ٤٤٥ ح ١٦٠٨.

إِحْتِجَاعُ أَنْصَارِهِ فِي مَكَّةَ دَفْعَةً عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ

١٦١١. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ، عَنْ ضُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه، قَالَ: الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام.^١

١٦١٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قَالَ:

الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِئَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ: وَهُمْ - وَاللَّهِ - الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ. قَالَ: يَجْتَمِعُونَ - وَاللَّهِ - فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعُ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ.^٢

١٦١٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ^٣، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

١. كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ٢١ بسند معتبر، الغيبة للنعماني: ص ٣١٣ ح ٤، العدد القوية: ص ٦٥ ح ٩٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣ ح ٣٤.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ ح ٤٨٧ بسند حسن مثل الصحيح أو موثق، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٨ و ص ٥٦ ح ٤٩ كلاهما نحوه، عن عبد الأعلى الحلبي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ ح ٢٦.

٣. أي: محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين، ومحمد بن أحمد بن الحسين.

مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - فِي حَدِيثٍ - :

... فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ - يَا جَابِرُ - الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

١٦١٤. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قَالَ:

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ^٢.

١٦١٥. نهج البلاغة: فِي حَدِيثِهِ عليه السلام: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ^٣.

١٦١٦. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٤، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ وَهَّيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ - ٢٨٢ ح ٦٧ بأسانيد متعددة، ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ ح ١٠٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٦٧ ح ١٣٨٨.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤١ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨ ح ٥٢.
٣. نهج البلاغة: من غريب كلامه ح ١، الأصول الستة عشر: ص ٦٤ وراجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٩٩ ح ١٢٩٠ (المصنف لابن أبي شيبة) وص ١٠٠ ح ١٢٩١ (الفتن).
٤. أي: الفضل بن شاذان.

قال: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:

لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا، وَيَجِيئُونَ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ. وَاللَّهُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ، مِنْ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ - حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ -، فَيَتَوَافُونَ مِنَ الْآفَاقِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبِي فَلَا يَحُلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ. ١.

١٦١٧. إثبات الهداة: رَوَى السَّيِّدُ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْمَوْسَوِيُّ فِي كِتَابِ الْمَجْمُوعِ الرَّائِقِ مِنْ أَزْهَارِ الْحَدَائِقِ، قَالَ: مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ مِنْ خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، مِمَّا نَقَلْتُهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الرَّضَوِيَّةِ الطَّائِفَةِ، مِنْ كِتَابِ يَتَضَمَّنُ خُطْبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، مِنْهَا الْخُطْبَةُ اللَّؤْلُؤِيَّةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَعْقُوبَ الْجَرِيمِيِّ، عَنْ أَبِي حُبَيْشٍ الْهَرَوِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَذَكَرَ خُطْبَةً طَوِيلَةً جِدًّا، فِيهَا عَلَامَاتُ آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَخْبَارٌ بِمُغَيَّبَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، وَأَحْوَالُ الدَّجَالِ وَالسُّفْيَانِيِّ، إِلَى أَنْ قَالَ:

الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ إِبْرَاهِيمَ، وَحُلَّةٌ إِسْمَاعِيلَ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ شَيْثٍ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَإِذَا ظَهَرَ فَأَعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ،

حَلَكُ^١ سَوَادِ الشَّعْرِ، يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ مَلِكِ الْمَوْتِ، يَقِفُ عَلَى بَابِ الْحَرَمِ فَيَصِيحُ بِأَصْحَابِهِ صِيحَةً، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَسْكَرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ - وَهُمْ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا - مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ^٢.

١٦١٨. كتاب سليم بن قيس - فيما كتَبَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى مُعَاوِيَةَ -: ... وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يَجْتَمِعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ، إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ. فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^٣، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ^٤.

١٦١٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقُومٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عُثَيْبَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حَاجَةٍ لِي، فَجَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَشَبَّثُ بْنُ رَبِيعٍ فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنْ شِئْتَ فَأَذِّنْ^٥ لَهُمَا فَإِنَّكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْحَاجَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَذِّنْ لَهُمَا.

فَلَمَّا دَخَلَا، قَالَ: مَا حَمَلَكُمَا عَلَيَّ أَنْ خَرَجْتُمَا عَلَيَّ بِحَرُورَاءٍ؟ قَالَا: أَحْبَبْنَا

١. الحَلَكُ: شِدَّةُ السَّوَادِ كَلَوْنَ الْغَرَابِ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤١٥ «حلك»).

٢. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٧ ح ٨٠٤.

٣. النمل: ٦٢.

٤. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٤ ح ١١٣٦.

٥. في بحار الأنوار: «أَنْ أَدْزَنْ» بدل «فَأَذِّنْ».

أَنْ نَكُونَ مِنْ جَيْشِ الْغَضَبِ^١، قَالَ: وَيَحْكُمَا! وَهَلْ فِي وِلَايَتِي غَضَبٌ؟ أَوْ يَكُونُ الْغَضَبُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْبَلَاءِ كَذَا وَكَذَا! ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ قَزْعًا كَقَزْعِ الْخَرِيفِ مِنْ الْقَبَائِلِ، مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالسَّتَّةِ وَالسَّبْعَةِ وَالثَّمَانِيَةِ وَالتَّسْعَةَ وَالْعَشْرَةَ.^٢

١٦٢٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّيْمَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَدَانَ الْإِمَامُ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِيِّ، فَاتِيحَتْ لَهُ صَاحِبَتُهُ الثَّلَاثُمِئَةِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، قَزْعٌ كَقَزْعِ الْخَرِيفِ، فَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ مِنْ فِرَاشِهِ لَيْلًا فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَلِيَّتِهِ وَنَسَبِهِ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَانًا؟ قَالَ: الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، وَهُمْ الْمَفْقُودُونَ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^٣.

١٦٢١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمِ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِسُرِّ مَنْ رَأَى، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قَالَ:-

١. جيش الغضب: إشارة لأصحاب الإمام المهدي عليه السلام والذين يجتمعون حول الإمام شيئاً فشيئاً، ويمهدون لشورة الإمام عليه السلام العالمية (راجع: الغيبة للنعماني: ص ٣١٢ ح ١ و ٢).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٧ ح ١٢٩ وراجع الغيبة للنعماني: ص ٣١١ ح ١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢ ح ٣، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١١٨، كمال الدين: ص ٦٧٢ ح ٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨ ح ١٥٣.

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ، وَكَانَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ،
فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ - أعني جَبْرَائِيلَ - وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثُمِئَةَ وَثَلَاثَةَ
عَشَرَ، فَمَنْ كَانَ ابْتِلَى بِالمَسِيرِ وَافَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلْ بِالمَسِيرِ فَقَدْ مِنْ
فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ: «المَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ»، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
«فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»، قَالَ: الخَيْرَاتُ الوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ. ١

١٦٢٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهَازِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ:

بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْعَةِ عَلَى ظَهْرِ سَطُوحِهِمْ نِيَامًا، إِذْ تَوَافَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مَعِيَادٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ. ٢

١٦٢٣. مختصر بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّينَ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفَرَاتِ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ: هَلِ لِلْمَأْمُولِ الْمُنتَظِرِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ مِنْ وَقْتٍ مُوقَّتٍ؟ ...
قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي، فَمِنْ أَيْنَ يَظْهَرُ؟ وَكَيْفَ يَظْهَرُ؟ قَالَ عَلَيْهِ: يَا مُفَضَّلُ، يَظْهَرُ
وَحدَهُ، وَيَأْتِي البَيْتَ وَحدَهُ، وَيَلِجُ الكَعْبَةَ وَحدَهُ، وَيَجُنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَحدَهُ، فَإِذَا
نَامَتِ العُيُونُ وَغَسَقَ اللَّيْلُ، نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا، فَيَقُولُ
لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ: يَا سَيِّدِي، قَوْلُكَ مَقْبُولٌ، وَأَمْرُكَ جَائِزٌ، فَيَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ عَلَيْهِ
وَيَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرٌ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٤ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٩ ح ١٥٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ح ١٥٩.

الْعَمَلِينَ^١.

وَيَقِفُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَصْرُخُ صَرْخَةً فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ نِقْبَائِي وَأَهْلَ خَاصَّتِي، وَمَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِنُصْرَتِي قَبْلَ ظُهُورِي عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِيْتُونِي طَائِعِينَ.

فَتَرِدُ صَيْحَتُهُ عليه السلام عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي مَحَارِبِهِمْ وَعَلَى فُرُشِهِمْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَيَسْمَعُونَهُ فِي صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي أُذُنِ كُلِّ رَجُلٍ فَيَجِئُونَ نَحْوَهَا، وَلَا يَمْضِي لَهُمْ إِلَّا كَلِمَةٌ بَصْرٍ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ عليه السلام، بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عليه السلام النَّوَرَ فَيَصِيرُ عَمُوداً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْتَضِيءُ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ جَوْفِ بَيْتِهِ، فَتَفْرَحُ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النَّوْرِ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام، ثُمَّ يُصْبِحُونَ وَقُوفاً بَيْنَ يَدَيْهِ عليه السلام، وَهُمْ ثَلَاثِمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، بَعْدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ^٢.

٢ / ٤

شُرُوطُ بَيْعَةِ الْأِمَامِ عليه السلام

١٦٢٤. عقد الدرر عن أمير المؤمنين عليه السلام - في وصف أصحاب القائم عليه السلام - : وإني لأعرفهم وأعرف أسماءهم... فَيَخْرُجُونَ مَعَهُ إِلَى الصَّافَا فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكُمْ عَلَيَّ أَنْ تَوَلَّوْا وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا مُحْرِمًا، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تَضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا تَبْرَأَ^٣ وَلَا شَعِيرًا، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، لَا تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخْرَبُوا مَسْجِدًا، وَلَا تُقَبِّحُوا مُسْلِمًا، وَلَا تَلْعَنُوا

١. الزمر: ٧٤.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩ - ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧.

٣. لعل الصواب: «بَرَأً»؛ أي حنطة، وهو الوارد في المصادر الأخرى في ج ٥ ص ٤٣٦ ح ١٦٠٧ (الملاحم والفتن).

مُؤَاجِرًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ،
وَلَا تَبِيعُوهَا رَبًّا، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، وَلَا تَعْدِرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ، وَلَا تُبْقُوا عَلَى كَافِرٍ
وَلَا مُنَافِقٍ، وَتَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ الثَّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ،
وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَشْتُمُونَ، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ، وَتَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيَّ أَنْ لَا أَتَّخِذَ حَاجِبًا، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ، وَلَا أَرْكَبَ
إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ، وَأَرْضِي بِالْقَلِيلِ، وَأَمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا، وَأَعْبُدُ اللَّهَ عز وجل
حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأُفِي لَكُمْ وَتَفُوا لِي.

قالوا: رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا، فَيُصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.^١

٣ / ٤

مُسَانِدَةُ الْجَيْشِ وَالْمُعَدَاتُ الْحَرْبِيَّةُ

١٦٢٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ، نَادَى مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلُ
أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا. وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَقْرٌ^٢ بَعِيرٍ، فَلَا
يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا أَنْبَعَتْ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ ظَامِنًا رَوِيَ، فَهُوَ
زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.^٣

١. عقد الدرر: ص ٩٥.

٢. الوقْر: الجمل (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٣١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ١٨٨ ح ٥٤، كمال الدين: ص ٦٧٠ ح ١٧، الغيبة للنعمانى:

١٦٢٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْدَرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهَرَ بِرَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ، وَحَجَرِ مُوسَى وَعَصَاهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي: أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا عَلْفًا، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ! فَيَسِيرُ وَيَسِيرُونَ مَعَهُ، فَأَوَّلَ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبُعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعَلْفٌ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَدَوَابُّهُمْ، حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ.^١

١٦٢٧. الخرائج والجرائح: عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ، نَادَى مُنَادٍ:

أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا. وَيَحْمِلُ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام الَّذِي انْبَجَسَتْ^٢ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا نَصَبَهُ، فَاتَّبَعَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ ظَمَانًا رَوِيَ، فَيَكُونُ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَاهِرِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا نَزَلُوا ظَاهِرَهَا اتَّبَعَتْ مِنْهُ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ دَائِمًا، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ عَطْشَانًا رَوِيَ.^٣

١٦٢٨. الاختصاص: أَبُو الْقَاسِمِ الشُّعْرَانِيُّ يَرْفَعُهُ، عَنِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ:

→ ص ٢٣٨ ح ٢٩ كلاهما عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٥ ح ٢٠.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١ ح ١٠٥.

٢. انْبَجَسَ: انْفَجَرَ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٨ «بجس»).

٣. الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٩٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥ ح ٦٧.

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَتَى رَحْبَةَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ بِرَجْلِهِ هَكَذَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعٍ، ثُمَّ قَالَ: أَحْفِرُوا هَاهُنَا، فَيَحْفِرُونَ فَيَسْتَخْرِجُونَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ، وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ، وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجِهَانٍ، ثُمَّ يَدْعُو اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَيَلْبِسُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوهُ.^١

١ . لا بد من الإشارة إلى أن هذا الحديث ضعيف السند، كما أن مضمونه غير مقبول.

الفصل الخامس

مُعَاظِدَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١/٥

نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَأْيِيدِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٦٢٩. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟^١

١٦٣٠. مجمع البيان - في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٢ - قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ:

إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ.^٣

١٦٣١. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٢٧٢ ح ٣٢٦٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٦ ح ٢٤٤، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٨٦ ح ٩٢٠٣، كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٣٤ ح ٣٨٨٤٥، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٥٩، العمدة: ص ٤٣١ ح ٩٠٣ و ص ٤٣٢ ح ٩٠٥، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٢٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨ وراجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٣٨٢ ح ١٥٢٦ (مسند ابن حنبل).

٢. الأعراف: ١٥٩.

٣. مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٧٣.

أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ^١ : وَسَيُرِيكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ : مِنْهَا دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ^٢ ، وَالذَّجَالُ ،
وَنُزُولُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^٣ .

١٦٣٢. المعجم الكبير : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدَّمَشَقِيُّ القَاضِي ، ثنا هِشَامُ بْنُ عُمَارَةَ ؛
وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَا : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، ثنا
يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، قَالَ :
يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشَقٍ^٤ .

١٦٣٣. المعجم الأوسط : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : نا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمٍ ، قَالَ :
نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :

لَا يَنْزِلُ الذَّجَالُ الْمَدِينَةَ ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ الْخَنْدَقَ ، وَعَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ
يَحْرُسُونَهَا ، فَأَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ النِّسَاءُ وَالْإِمَاءُ ، فَيَذْهَبُ فَيَتَّبَعُهُ النَّاسُ فَيَرُدُّونَهُ ، فَيَرْجِعُ
غَضَبَانَ حَتَّى يَنْزِلَ الْخَنْدَقَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ^٥ .

راجع: ج ٥ ص ٢٨١ (الفصل الرابع / أنصاره من الأنبياء عليهم السلام) .

١ . الأنعام : ٣٧ .

٢ . في بحار الأنوار : «دابة الأرض» بدل «دابة في الأرض» .

٣ . تفسير القمي : ج ١ ص ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٨١ ح ٤ .

٤ . المعجم الكبير : ج ١ ص ٢١٧ ح ٥٩٠ ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٣٣٥ ح ٣٨٨٥٢ .

٥ . المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٣٣١ ح ٥٤٦٥ .

توضيحٌ لحديث نزول عيسى عليه السلام من السماء^١

أجمع الشيعة والسنة على نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام^٢، ولا يوجد تعارض واضح بين مضامين الروايات المتعلقة بهذه الحادثة، وإن ضعفت أسانيد بعضها، ولكن يمكن اعتبارها متواترة أو مستفيضة كحدّ أدنى.

وأشير في بعض هذه الروايات إلى مضامين أخرى، كقتل الدجال وبقاء عيسى عليه السلام لأربعين عاماً^٣، ولا يمكن اعتبار أيّ منها قطعية^٤، وعدم القطعية يشمل بعض المسائل المتعلقة بالإمام المهدي عليه السلام، مثل: مدّة بقائه في الدنيا بعد الظهور، وحرّوبه، وتعامله مع أتباع سائر الديانات، ولكنّ عدم القطع في بعض الجزئيات لا يضرّ بأصلها.

وما استفاد من الأحاديث الواردة في هذا الفصل على نحو اليقين هو هبوط عيسى عليه السلام

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ هادي صادقي.

٢. نلاحظ في أحاديث هذا الفصل أنّ روايات الموضوع وردت في الكتب الشيعة والسنية المهمة، وأهم كتب أهل السنة: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي ومسنن ابن حنبل وسنن الكبرى وسنن أبي داود وتاريخ دمشق وكنز العمال وغيرها. وأهم كتب الشيعة: كمال الدين وكشف الغمّة وبحار الأنوار والملاحم والفتن والغيبة للطوسي والأمالى للصدوق والاحتجاج وعيون أخبار الرضا عليه السلام وغيرها.

٣. راجع: ص ٤٢ (مدّة مكثه).

٤. قال بعض علماء أهل السنة - مثل الشوكاني - بتواتر قسم منها؛ مثل أحاديث الدجال (راجع: عون المعبود: ص ٤٥٨).

من السماء بعد ظهور إمام العصر عليه السلام، واقتداؤه بالإمام في صلاته، ويبدو من بعض الروايات أنّ الإمام عليه السلام يفوض أمر هداية جماعة من سكّان الأرض - وتشمل البلدان الغربية ظاهراً - وحكمهم لعيسى عليه السلام؛ ليكون نائباً عن حكومته في تلك المناطق.

الأمر الوحيد الذي ربّما يصعب تصديقه على بعض الناس هو نزول عيسى عليه السلام من السماء، وعلى أيّ حال، فهو من المعجزات الإلهية كأصل صعوده إليها، حيث ذكر القرآن أنّ الله شبّه الأمر على أعداء عيسى عليه السلام فلم يسيطروا عليه ليصلبوه ويقتلوه، بل رفعه الله إليه، فكما أنّ هذا الموضوع معجزة ولا يشكّ فيه أيّ مؤمن، فكذلك رجعت لا شكّ فيها؛ لأنّ القرآن الكريم يصرّح بإيمان أهل الكتاب بعيسى عليه السلام مرّة أخرى قبل وفاته، ويقول:

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۗ ۱﴾

وتبيّن هذه الآية أنّ لعيسى عليه السلام رجوعاً آخر، ويحدث حينه إيمان أهل الكتاب، وإلّا فالتاريخ يشهد بأنّ إيمان جميع أهل الكتاب به لم يتحقّق بعد؛ أمّا اليهود فوضعهم واضح، وأمّا المسيحيّون فلم يكن إيمانهم بعيسى عليه السلام صحيحاً حتّى الآن؛ بسبب اعتقاداتهم الباطلة بشأنه، وبناء عليه ينبغي افتراض رجوعه ليهيئ أرضية لإيمانهم، وهذا ما سيحدث بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام بناء على الروايات.

٢/٥

صَلَاتُهُ خَلْفَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٦٣٤. صحيح مسلم : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ وَهَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ .^١

١٦٣٥. مسند أبي يعلى : حَدَّثَنَا حَفْصُ الْخُلَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا بُهْلُولُ بْنُ مَرْزُوقِ الشَّامِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

لَا تَزَالُ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ إِمَامُهُمْ : تَقَدَّمْ ، فَيَقُولُ : أَنْتُمْ أَحَقُّ ، بَعْضُكُمْ أَمْرَاءُ بَعْضٍ ، أَمْرٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ .^٢

١٦٣٦. المعجم الأوسط : حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمُ ، ثنا أسدُ بْنُ مُوسَى وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَا : نَا ابْنَ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَقَدَّمْ فَصَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ أَمِيرٌ ،

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٧ ح ٢٤٧، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١١٣ ح ١٤٧٢٦، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣١ ح ٦٨١٩، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٠٤ ح ١٨٦١٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٣٤ ح ٣٨٨٤٦، مجمع البيان: ج ٩ ص ٨٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٢٠٧٤، تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٥٠١ ح ١٠٣٢٠.

لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ١.

١٦٣٧. بشارة المصطفى : عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي

يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ٢ ، حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُونَ : تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِنَا ،

فَيَقُولُ : يَتَقَدَّمُ إِمَامُكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ أُمَّةً ؛ لِكِرَامَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٣.

١٦٣٨. كشف الغمّة : بِإِسْنَادِهِ ٤ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنَّا الَّذِي

يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ ٥.

١٦٣٩. الصراط المستقيم عن حذيفة عن رسول الله ﷺ : يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ

مَرْيَمَ كَأَنَّمَا يَقَطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ ، يَقُولُ لَهُ الْمَهْدِيُّ : تَقَدَّمَ فَصَلِّ ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا أُقِيمَتِ

الصَّلَاةُ لَكَ . فَيُصَلِّي عَيْسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي ٦.

١٦٤٠. كمال الدين : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِ ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَاءِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ : أَوْلَاهُمْ أَخِي

وَأَخْرَهُمْ وَوَلَدِي .

١ . المعجم الأوسط : ج ٩ ص ٣٩ ح ٩٠٧٨ .

٢ . في النسخة المعتمدة لدينا : «على ظاهرين» بدل «على الحق ظاهرين» ، والتصويب من طبعة مؤسسة النشر الإسلامي .

٣ . بشارة المصطفى : ص ٢٤٩ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٧ ص ٥٠١ ح ١٠٣٢١ .

٤ . أي الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله .

٥ . كشف الغمّة : ج ٣ ص ٢٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٤ ؛ كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٣ عن أبي نعيم في كتاب المهدي .

٦ . الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٥٧ .

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَخُوكَ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟
قَالَ: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ،
وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِهِ^١، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^٢

١٦٤١. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد^٣ عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي،
عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه، قال: قال رسول
الله ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

يَا بُنَيَّةُ! إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا: نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ
أَبُوكَ، وَوَصِيُّنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ
حَمْرَةٌ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرٌ، وَمِنَّا
سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَمِنَّا - وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - مَهْدِيُّ
هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مِنْ هَذَا - ثَلَاثًا -^٤.

١٦٤٢. الملاحم والفتن - فيما رواه السليلي في كتاب الفتن، قال: - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

١. في المصادر الأخرى: «بنور ربها».

٢. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٧٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٥١
ص ٧١ ح ١٢.

٣. أي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٩١ ح ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦ ح ٣٢.

سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنِ رَبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا وَأَوْلَاهَا وَعِيسَى آخِرُهَا، فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ قَامَ عِيسَى حَتَّى يَجْلِسَ فِي الْمَقَامِ^١.

١٦٤٣. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ، عَنِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ:

أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحُدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيٌّ، مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا الْوَحْيُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَأَظْلَمَ بِالْغَمَامِ؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: ... مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنَصْرَتِهِ، فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ^٢.

١٦٤٤. الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٣ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ:

لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ، جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ، مَعَهُ كِتَابٌ، حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

١. الملاحم و الفتن: ص ٣٠١ ح ٤٢٢.

٢. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٨٧ ح ٣٢٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦، روضة الواعظين: ص ٢٩٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٨ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢.

٣. أي: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي عن رجالهم.

إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى - الْإِثْنِي عَشَرَ - وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَآثَرَهُمْ عِنْدَهُ، وَإِنَّ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ، وَعَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ، مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ، لَمْ يَكْفُرُوا وَلَمْ يَرْتَدُّوا وَلَمْ يُغَيِّرُوا، وَتِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَخَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ، وَاسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: تِهَامَةٌ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: مَكَّةُ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، وَذَكَرَ مَبْعَثُهُ وَمَوْلَدُهُ وَمُهَاجِرَتُهُ، وَمَنْ يُقَاتِلُهُ، وَمَنْ يَنْصُرُهُ، وَمَنْ يُعَادِيهِ، وَمَا يَعِيشُ، وَمَا تَلْقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ.

وَفِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا - مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ - مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، وَمِنْ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، مَنْ أَطَاعَهُمْ اهْتَدَى، وَمَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ، طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ، وَمَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَنُعُوتُهُمْ، وَكَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، وَكَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَتِرُ بِدِينِهِ وَيَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهُمْ وَيَنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آخِرِهِمْ، فَيُصَلِّيَ عَيْسَى خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: إِنَّكُمْ لِأُمَّةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ، فَيَتَقَدَّمَ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَعَيْسَى خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ.

أَوْلَاهُمْ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ - وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَأَجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِمْ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَبِيسَ، وَالْفَتْاحُ، وَالْخَاتِمُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْمَاحِي، وَالْقَائِدُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ، وَصَفِيُّ اللَّهِ، وَحَبِيبُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ،

مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ، وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُكْرَمًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ، خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ. بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَبِصَاحِبِ اللَّوَاءِ يَوْمَ الْحَشْرِ الْأَكْبَرِ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمِنْ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ عَمَّةٍ لِأُمَّهِ وَأَبِيهِ، وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ وَوُلْدِهِ، أَوَّلُهُمْ يُسَمَّى بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شَبْرٍ وَشَبِيرٍ، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ.^١

١٦٤٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ التَّقْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ:

الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتُظَهَّرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظَهَّرُ اللَّهُ تعالى بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَهُ.^٢

١٦٤٦. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٧٤ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٠ ح ١٣.
٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

قَالَ لِي الْحَجَّاجُ بَانَ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعَيْتَنِي ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ آيَةُ آيَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ :   وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ   ١ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ ، ثُمَّ أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ حَتَّى يَخْمَدَ !

فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ . قَالَ : كَيْفَ هُوَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةٍ - يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ - إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَيُصَلِّيَ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ .

قَالَ : وَيَحَاكَ ! أَنَّى لَكَ هَذَا ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ ؟ فَقُلْتُ : حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ   .

فَقَالَ : جِئْتَ بِهَا - وَاللَّهِ - مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ ٢ .

١٦٤٧ . عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا   : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ   ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ :

حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا   ، وَقَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ ... فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ ؟

فَقَالَ الرِّضَا   : إِنَّهَا لِحَقٌّ ، قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ   : يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، وَالْقُدَّةُ ٣ بِالْقُدَّةِ . قَالَ   : إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ، نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ   فَصَلَّى

١ . النساء : ١٥٩ .

٢ . تفسير القمي : ج ١ ص ١٥٨ ، مجمع البيان : ج ٣ ص ٢١١ ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ١٩٥ ح ٤٥ .

٣ . القُدَّةُ : ريش السهم ، واحدها : قُدَّةٌ ، حذو القُدَّةِ بالقُدَّةِ : يضرب مثلاً للشئيين يستويان ولا يتفاوتان (النهاية :

خَلْفَهُ. وَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِّلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ.^١

٣/٥

مُدَّةُ مَكِّيَّتِهِ

١٦٤٨. سنن أبي داود: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ^٢، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُكْتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.^٣

١٦٤٩. صحيح ابن حبان: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعِ السَّخْتِيَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

→ ج ٤ ص ٢٨ «قدذ».

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٩ ح ٤٥.

٢. الْمُصَصَّرَةُ مِنَ الثِّيَابِ: الَّتِي فِيهَا صَفْرَةٌ خَفِيفَةٌ (النَّهَائِيَّةُ: ج ٤ ص ٣٣٦ «مصر»). وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ﷺ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ لَوْنُهُمَا مَشُوبٌ بِصَفْرَةٍ خَفِيفَةٍ.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١٧ ح ٤٣٢٤، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ١٧٣، كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٣٣ ح ٣٨٨٤٣.

ذَكَرْتُ الدَّجَالَ. قَالَ: فَلَا تَبْكِينَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ أَكْفِيكُمْوهُ، وَإِنْ مِتُّ فَإِنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ الْيَهُودُ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدًّا [١]، فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَلْبَثُ عَيْسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا. ٢.

١٦٥٠. صحيح ابن حبان: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ لِعَالَتِي، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ؛ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبِيَاضِ بَيْنَ مُمْصَرِّينَ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقْرِ، وَالذُّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. ٣.

١. الزيادة منا. وفي تاريخ دمشق: «حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ مَدِينَةَ بَفِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ». قَالَ يَاقُوت: لُدٌّ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ -: قَرْيَةٌ قَرِبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ نَوَاحِي فِلَسْطِينَ، بِبَابِهَا يَدْرِكُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ فَيَقْتُلُهُ (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٥).

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣٤ ح ٦٨٢٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٥٢ ح ٢٤٥٢١، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٤٩ ح ٢٠، تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٩٧، كنز العمال: ج ١٤ ص ٣١٣ ح ٣٨٧٨٩.

٣. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣٣ ح ٦٨٢١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٩٢٨١، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٦٠ ح ٧٢، مسند أبي داود الطيالسي: ص ٣٣٥ ح ٢٥٧٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٣٦ ح ٣٨٨٥٦.

١٦٥١. المعجم الأوسط : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمٍ،
قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَمْكُثُ فِي النَّاسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^١.

نقد رواية ((المهديّ الأعين))^١

سيهبط عيسى عليه السلام من السماء تزامناً مع قيام الإمام المهديّ عليه السلام بناء على الروايات الواردة في مصادر الشيعة والسنة والمذكورة في الفصل الخامس، وحدّدت بعضها طول حياته بعد هبوطه بأربعين عاماً^٢.

كما صرّحت هذه الروايات بأنّ عيسى عليه السلام سيصليّ خلف إمام من المسلمين صلاة الجماعة، وصرّحت الروايات الشيعيّة بأنّه سيصليّ خلف المهديّ عليه السلام.^٣

وعلى أساس هذه الأحاديث الوفيرة الباعثة على الاطمئنان، فالعقيدة السائدة بين المسلمين - سواء الشيعة وأهل السنة - هي أنّ عيسى عليه السلام سيهبط من السماء في آخر الزمان، وسيكون مع المهديّ عليه السلام، وعيسى غير مهديّ المسلمين الذي هو من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

ولكن نقل ابن ماجة حديثاً في سننه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرب عمّا يخالف هذه العقيدة، فعرف المهديّ عليه السلام على أنّه عيسى بن مريم عليها السلام نفسه:

حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعيّ، حدّثني محمّد بن

خالد الجندبيّ، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال:

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ مهديّ المهريزي.

٢. راجع: ص ٤٢ (مدّة مكته).

٣. راجع: ص ٣٥ (صلاته خلف الإمام عليه السلام).

لا يَزِدَادُ الأَمْرُ إِلا شِدَّةً، وَلا الدُّنْيَا إِلا إِدْبَاراً، وَلا النَّاسُ إِلا شُحّاً، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا
عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلا المَهْدِيِّ إِلا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ.^١

وذكر هذا الحديث بالسند نفسه الحاكم النيشابوري في المستدرک على الصحيحين^٢،
وقال البيهقي بعد نقل الحديث بسند آخر:

هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي^٣.

والنتيجة هي أن نصاً واحداً روي بطريقتين في المصادر الحديثية لأهل السنة، فانقسم
محدثوهم في مواجهة هذا الحديث إلى قسمين:

القسم الأول: اعتبر أغلبهم هذا الحديث موضوعاً ومزيفاً أو ضعيفاً، وصرّحوا بفقدانه
لأيّ أساس استناداً إلى ضعف السند والمضمون. قال ابن قيّم (٦٩١ - ٧٥١هـ) في كتاب
المنار المنيف:

رجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول، عن أبان بن أبي عيَّاش وهو
متروك... وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهديّ وأنّه
من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يؤمّ الأرض عدلاً، وأنّ عيسى يخرج
فيساعده على قتل الدجال، وأنّه يؤمّ هذه الأُمَّة ويصليّ عيسى خلفه.^٤

وقال السيّد أحمد بن الصديق الغماري - وهو من المعاصرين - في كتاب إبراز الوهم
المكنون:

بل هو باطل موضوع مختلق مصنوع لا أصل له من كلام النبيّ

وأقام ثمانية أدلة على بطلانه:

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٤٠ ح ٤٠٣٩.

٢. المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٨٨ ح ٨٣٦٣.

٣. بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: ص ٢٩٩.

٤. راجع: المنار المنيف: ص ١٠٣.

- ١- ذكر الحاكم النيشابوريّ هذا الحديث للتعجب لا للاحتجاج، وهذا نقد في حدّ ذاته.
 - ٢- محمّد بن خالد كذاب ووضّاع.
 - ٣- نقلت بداية الحديث عن أنس وآخرين بنحو غير قطعيّ، ولا يوجد فيها عبارة «لا مهديّ إلا عيسى».
 - ٤- سند الحديث مضطرب، فنقل مرسلًا مرّة، ومرفوعاً ثانية، وعن أبان بن صالح ثالثة، وعن أبان بن أبي عيّاش رابعة.
 - ٥- الحديث منقطع؛ لأنّ أبان لم يسمع عن الحسن البصريّ.
 - ٦- يوجد في سند الحديث سقط بين يونس بن عبد الأعلى والشافعيّ.
 - ٧- يتعارض هذا الحديث مع الأخبار المتواترة.
 - ٨- هذا الحديث خبر واحد، وأحاديث المهديّ أخبار متعدّدة.^١
- كما اعتبر ناصر الدين الألبانيّ - من محدّثي السلفيّة المعاصرين - أنّ في الحديث علّة لثلاثة أسباب، ذكرها في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة:
- أحدها: إن محمّد بن خالد مجهول الحال، والآخريّ: الاختلاف في السند، والثالث: عنقنة سلسلة الرواية إلى الحسن البصريّ؛ أي أنّ أبان لم يسمع عن الحسن البصريّ، وهذا ما ورد في كلام ابن الغماريّ أيضاً.^٢
- وقال عبد العظيم البستويّ أيضاً بأنّ سند الحديث ضعيف ونصّه منكر وغير معروف.^٣
- القسم الثاني: قامت جماعة قليلة بتصحيح سند الرواية وتأويلها بحيث تستناسب مع العقيدة السائدة والشائعة.

فصحّح ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤هـ) في الملاحم والفتن السند إجمالاً، ويبيّن أنّ محمّد بن

١. إراز الوهم المكنون: ص ٥٣٨، الإمام المهديّ عند أهل السنة: ج ٢ ص ٣٧٦.

٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ج ١ ص ١٧٥ ح ٧٧.

٣. الموسوعة في أحاديث المهديّ الضعيفة والموضوعة: ج ٢، ص ١٠٤.

خالد الجنديّ الصنعانيّ ليس مجهولاً وإنما ثقة، وكذلك يونس بن عبد الأعلى موثّق، وقال:

ويبدو هذا الحديث في الوهلة الأولى مخالفاً للروايات التي ثبت فيها أنّ المهديّ غير عيسى بن مريم، ولكن يمكن تبريره بأنّه لو أُريد اتّحادهما قبل الظهور، فمعناه أنّ ظهور مهديّ قبل المسيح لا ينافي ظهور المسيح الذي هو المهديّ الأعظم، ولو أُريد وحدتهما بعد الظهور، فمعناه أنّ أسمى مهديّ هو عيسى بن مريم، وهذا لا ينفي المهديّ الآخر.^١

كما كرّر ابن قيم الجوزيّة هذا الرأي من دون تسمية قائله^٢، ويحتمل أنّه ابن كثير نفسه. الخلاصة: روي هذا الحديث في مصادر روائية بأسانيد مختلفة ومضامين متفاوتة، باستثناء جملته الأخيرة: «لا مهديّ إلاّ عيسى»، حيث أضيفت في سنن ابن ماجه فقط، وأوردها البيهقيّ أيضاً باختلاف طفيف في السند، ولا يمكن إثبات هذه الزيادة بسبب الإشكالات السنديّة وعدم انسجامها مع الأخبار المتواترة والمستفيضة.

١. نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٢٧.

٢. المنار المنيف: ص ١٣٦.

الفصل السادس

رَايَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٦

رَايَةُ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٦٥٢. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^١، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَمْرَةَ التُّمَالِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام قَدْ ظَهَرَ عَلَيَّ نَجْفِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيَّ النَّجْفِ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (و) عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ ﷻ، وَلَا تُهَوَّى بِهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ: قُلْتُ: أَوْ تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: بَلَى يُؤْتَى بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا

جَبْرئِيلُ عليه السلام.^٢

١٦٥٣. كمال الدين: بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٣، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ رَكِبَ فَرَسًا أَدْهَمَ^٤

١ و ٣. أي محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان.

٢. كمال الدين: ص ٦٧٢ ح ٢٣ بسند صحيح، الفية للنعماني: ص ٣٠٨ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦ ح ٤١.

٤. الأدهم: الذي يشتد سواده (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٦ «دهم»).

أَبْلَقَ^١ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^٢، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ، فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا، كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ ﷺ.^٣

١٦٥٤. كامل الزيارات : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

كَأَنِّي بِالْقَائِمِ ﷺ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، فَيَغْشِيهَا بِخِدَاجَةٍ^٤ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً، لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْتَشِرُ^٥ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَمُودُهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا هَتَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزُبُرِ^٦ الْحَدِيدِ.^٧

١٦٥٥. الغيبة للنعماني : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

١. البَلْقَةُ: سواد في بياض (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلق»).

٢. الشِمْرَاخُ: عُزَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ وَسَالَتْ (الصحيح: ج ١ ص ٤٢٤ «شرح»).

٣. كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢٢ بسند صحيح، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٠٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥ ح ٤٠ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ١٥٢٩.

٤. كذا، ولم نجد لها معنىً مناسباً.

٥. في العدد القوية وبحار الأنوار: «فينشر» بدل «فيتنشر»، وهو الأنسب.

٦. الزُّبُرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْجَمْعُ: زُبُرٌ (المصباح المنير: ص ٢٥٠ «زبر»).

٧. كامل الزيارات: ص ٢٣٣ ح ٣٤٨ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٧٤ ح ١٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٨ وراجع الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ١ و تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٣٤ والفتن: ج ١ ص ٣٦٦ ح ١٠٧٣.

جَعْفَرُ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ... يَنْشُرُ رَأْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَمُودَهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: أَمَخْبُوءَةٌ^١ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ

الْحَدِيدِ.^٢

راجع: ص ٢٨ ح ١٦٢٦ (الغيبة للنعماني)
 و ج ٥ ص ٥٠ ح ١١٩٤ (تفسير العياشي)
 و ص ٢٢٢ ح ١٤٨٣ (الفتن)
 و ص ٢٨٧ ح ١٥٣١ (الأمالي للمفيد).

٢ / ٦

شِعَارُ أَصْحَابِهِ

١٦٥٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبيب: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عليه السلام فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِي:

... يَا بَنَ شَبِيبِ! إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا لِشَيْءٍ فَبَاكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام...
 وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَهَمَّ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ: يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٣

١. زيادة مما يقتضيه السياق.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ ح ٥، دلائل الإمامة: ص ٤٥٧ ح ٤٣٧ نحوه.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، ←

١٦٥٧. بحار الأنوار: بِالإِسْنَادِ^١ يَرْفَعُهُ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: ... وَهُمْ^٢ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ، وَيَتَمَنُّونَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى أَرْسَالًا، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ^٣.

٣ / ٦

شِعَارُ رَايَتِهِ

١٦٥٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ مَنْدَلٍ، عَنِ بَكَارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَرُوي أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ: الْبَيْعَةُ لِلَّهِ عليه السلام.^٤

١٦٥٩. بحار الأنوار: بِإِسْنَادِهِ^٥ إِلَى كِتَابِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: رُوي أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام: «إِسْمَعُوا وَأَطِيعُوا»^٦.

→ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٥ ح ٢٣.

١. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

٢. أي أصحاب الإمام المهدي عليه السلام.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ ح ٨٢، سرور أهل الإيمان: ص ٩٦ ح ٧٣ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ج ٥ ص ٣٩٧ ح ١٥٥٣.

٤. كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ٢٢، العدد القوية: ص ٦٦ ح ٩٤.

٥. أي: السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥ ح ٧٧، سرور أهل الإيمان: ص ٣٧ ح ١٠.

٤ / ٦

سَيْرُ الرَّعْبِ لِلْأَعْدَاءِ أَمَا فِي رَايَتِهِ

١٦٦٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ. قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةٌ آلاَفٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْرُ الرَّايَةُ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَزَلَتْ بِهَا جَبْرَائِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هِيَ - وَاللَّهِ - قُطْنٌ وَلَا كَتَانٌ وَلَا قَرْزٌ وَلَا حَرِيرٌ. قُلْتُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ، لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَيَسِيرُ الرَّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْرًا، وَوَرَاءَهَا شَهْرًا، وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا، وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا.^٢

١٦٦١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (الْكَلِينِيُّ) قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ

١. هكذا في المصدر، وفي إلزام الناصب (ج ٢ ص ١٣٦): «إلا بلغها» في هذا المورد والذي بعده في آخر الرواية، وهو الأنسب.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٠ ح ١٢٩.

التَّقْفِي الطَّحَّانِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (ع)، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا:

يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ع) شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ: ... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى (ص) فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ (ص)، وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِثَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ ١.

١٦٦٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (ع) يَقُولُ:

لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ (ع) لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالمَلَائِكَةِ المُسَوِّمِينَ وَالمُرْدِفِينَ وَالمُنزِلِينَ وَالكُرُوبِيِّينَ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالمَلَائِكَةُ المُقَرَّبُونَ حِذَاهُ ٢.

١٦٦٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ العَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيُّ (ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ،

١. كمال الدين: ص ٣٢٧ ح ٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨ ح ٩٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٧٨ ح ١٣٩٤.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، (عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ ﷻ حُجَّةً عَلَيَّ عِبَادِهِ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ، ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ.

وفيكُم من هو على سنته، وإنَّ الله ﷻ مَكَّنَ لِدِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَبَلَغَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ. وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْرِي سُنَّتُهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي، فَيَبْلُغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، حَتَّى لَا يُبْقِيَ مِنْهَا وَلَا مَوْضِعًا مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَطِئَةٌ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَةٌ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ ﷻ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

١٦٦٤. الغيبة للنعماني: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»^٢، قَالَ:

هُوَ أَمْرُنَا، أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ لَا يُسْتَعْجَلَ^٣ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ: الْمَلَائِكَةِ^٤، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالرُّعْبِ. وَخُرُوجُهُ ﷺ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَمَا

١. كمال الدين: ص ٣٩٤ ح ٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢ ح ٣١.

٢. النحل: ١.

٣. في المصدر: «تستعجل»، والتصويب من بحار الأنوار. وفي موضع آخر من بحار الأنوار: «نستعجل».

٤. كما جاءت الملائكة لنصرة المؤمنين في معركة بدر وأدخلت الرعب في قلوب قريش من عساكر المسلمين.

أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ»^١.

١٦٦٥. جمال الأسبوع: أبو الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمدي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَفْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلِ الْكَاتِبِ وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، جَمِيعاً، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِلْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:
اللَّهُمَّ ... أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً.^٣

١٦٦٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيخَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ ﷺ:
... اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدَ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُرْ مَنْ مَكَّرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوِّءِ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً، واقطع عنه مادَّتْهُمْ، وأرعب له قلوبهم^٥.

١. الأنفال: ٥.

٢. الغيبة للنعمانى: ص ١٩٨ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩ ح ٤٦.

٣. جمال الأسبوع: ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٢ ح ٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٧٨ ح ١٠٤٣.

٤. في بحار الأنوار: «الحسن».

٥. في البلد الأمين: «فادع بهذا الدعاء وهو مروى عن القائم ﷺ».

٦. كمال الدين: ص ٥١٢ - ٥١٥ ح ٤٣، جمال الأسبوع: ص ٣١٥، البلد الأمين: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ ح ١٨ وراجع هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ١٠٩١ (مصباح المتهدد).

٥ / ٦

غَلْبَةُ رَايَتِهِ

١٦٦٧. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

... فَوَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^١

١٦٦٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ الطَّحَّانِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدَأًا:

يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنْ الرُّسُلِ: ...^٢

وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى عليه السلام: فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ عليه السلام وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيَةَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ح ١٠٣.

٢. راجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٠.

وإنَّ مِنْ عَلاماتِ خُروجِهِ: خُروجُ السُّفِيانيِّ مِنَ الشَّامِ، وخُروجُ اليَمانيِّ مِنَ اليَمَنِ، وصَيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهرِ رَمَضانَ، ومُنادٍ^١ يُنادي مِنَ السَّمَاءِ بِاسمِهِ واسمِ أبيهِ.^٢

١٦٦٩. الصراط المستقيم: عَن حُذيفَةَ: يُبنى مَدِينَةُ^٣ مِمَّا يَلِي المَشرِقَ، يَكُونُ فِيها وَقَعَةٌ لَم يَسْمَعِ أَهلُ ذَلِكَ الزَّمانِ بِمِثْلِها، ثُمَّ تَنجَلِي هِيَ وَالواقِعَةُ الَّتِي قَبَلِها فِي أَهلِ الشَّامِ عَن أربَعَةِ مِئَةِ أَلْفِ قَتيلٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهديُّ فِي إِثرِ ذَلِكَ فِي ثَلَاثِمِئَةِ رَاكِبٍ مَنصُوراً لا يُرَدُّ لَهُ رايَةٌ.^٤

١. كذا في المصدر، والصواب: «مُنَادِيًا»، لأنَّه معطوف على اسمِ إنَّ.

٢. كمال الدين: ص ٣٢٧ ح ٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧ ح ٦.

٣. ذُكر في بعض الأخبار اسم هذه المدينة وأنها الزوراء؛ وهي بغداد الحالية.

٤. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٧.

توضيح لخصائص راية القيام من منظورٍ وراثيٍّ^١

اتخذت الدول والحركات الراية رمزاً للحركة والمقاومة والقوة منذ أقدم العصور حتى الوقت الحالي، وهي في زمن السلام والرخاء رمز أيضاً لاستقلال البلد وعزته، إلا أن أكبر أثر للراية يتجلى في الحروب، حيث ترسم بنحو عام الاقتدار والصمود العسكري في ساحة الحرب، وتشير إلى مقاومة وثبات مقرّ القائد، وعدم انحلال نظام الجيش. كما تبيّن الألوان والشعارات المنقوشة على الراية أيضاً بعض أهداف ومبادئ وعلاقات أصحاب الراية.

واستخدمت الراية في الإسلام أيضاً، واستعملها رسول الله ﷺ في حروبه وبخاصة في أول معركة له وهي معركة بدر^٢، واستعمل الإمام عليّ ﷺ الراية ذاتها في أولى حروبه الداخليّة وهي معركة الجمل^٣، ثم انتقلت جيلاً بعد جيل بأيدي أهل البيت ﷺ حتى وصلت إلى الإمام المهديّ ﷺ.

وعلى هذا الأساس صرّحت أحاديث متعدّدة بوجود راية في قيام الإمام المهديّ ﷺ، وذكرت لها أوصافاً كما يلي:

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهاديّ المسعودي.

٢. راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١١٩ والصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج ٧ ص ٩٩.

٣. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

١ . قدسيّتها ونسبتها إلى الله تعالى

راية القيام إلهية ونبوية وعلوية، وهذه الخصائص مستفادة من عبارة «يأتيه بها جبرئيل»^١، وتكرار وصفها بـ «راية رسول الله صلى الله عليه وآله»^٢، واتّحادها مع راية الإمام عليّ عليه السلام في معركة الجمل.^٣

كما أنّ وصفها المجازي الجميل بـ «عمودها من عمود العرش»^٤ يؤيد العلاقة المباشرة لمقرّ قيادة الإمام المهدي عليه السلام مع العرش الإلهي بصفته مركز قيادة نظام الكون، وهو معنى مستفاد أيضاً من عبارة «من ورقي الجنة»^٥، ويمهد للقول بأنّ راية الإمام المهدي عليه السلام ليست من الخشب ولا من القماش^٦، بل هي رمز للقوة الإلهية وعظمة جيش القيام وقدرته؛ راية أينما توجهت تنتزع النصر وتُهلك الأعداء.^٧

٢ . شعار الراية رمز التوحيد

صرّحت الأحاديث بأنّ جملة «البيعة لله»^٨ مخطوطة على راية القيام لتبيّن صلته وعلاقته بالله سبحانه، وهذه الميزة إضافة إلى تقويتها للخصوصية الأولى، تحمل هذه الرسالة: إنّ الإمام المهدي عليه السلام لا يريد تشكيل حكومة فردية أو طائفية أو حزبية، بل يسعى لسيادة الإرادة الإلهية على الأرض، وتوريثها للصالحين والمستضعفين من المؤمنين بالله بعيداً عن التفرد وعبادة الشخصية.

١. راجع: ص ٤٩ ح ١٦٥٢ (كمال الدين) و ص ٥١ ح ١٦٥٥ (الغيبة للنعماني).

٢. راجع: ص ٤٩ (رايته راية رسول الله صلى الله عليه وآله).

٣. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

٤. راجع: ص ٥٠ ح ١٦٥٤ (كامل الزيارات).

٥. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

٦. المصدر السابق.

٧. راجع: ص ٤٩ ح ١٦٥٢ (كمال الدين) و ص ٥٠ ح ١٦٥٤ و ص ٥٧ (غلبة رايته).

٨. راجع: ص ٥٢ ح ١٦٥٨ (كمال الدين).

وورد في رواية أخرى أنّ عبارة «اسمعوا وأطيعوا»^١ هي ما خُطَّ على الراية، وهذا لا يتنافى مع القول السابق؛ لأنّه يمكن للراية أن تحمل عدّة عبارات، ويأتي هذا الشعار في سياق الدعوة السديدة والقويمة للعالم إلى قيام توحيدٍ مهديٍّ يتحتم انتصاره وهيمنته.

٣ . إلقاء الرعب في قلوب الأعداء

ذكرت بعض الأحاديث^٢ أنّ الرعب يسير أمام راية الثورة بمسافة شهر، ويُطبق على الأعداء من الجهات الأربع، وذكر حديث آخر^٣ أنّ ذلك نوع من الشبه بالنبيِّ ﷺ.^٤ وفي روايات أخرى من هذا الباب جاء الحديث عن نصرّة الإمام المهديِّ ﷺ بالرعب والخوف، وعلى هذا الأساس فمسير الرعب والوحشة بيان مجازيٍّ لخوف أعداء الثورة من الإمام المهديِّ ﷺ وجيشه، وهو تمهيد مهمّ من الناحية العسكريّة لهزيمة الأعداء وانتصار الثوّار.

٤ . تثبيت قلوب المؤمنين

مادامت الراية ترفرف فهي تهب القوّة للجيش، وتزرع قلوب الأعداء رعباً في الوقت نفسه، فهي تثبت مُهَج الرفاق والمؤمنين وترسخ أقدامهم في ساحة الوغى. وهذه الخصويّة موجودة في كلّ راية بنحو طبيعيّ:

إِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ.^٥

١. راجع: ص ٥٢ ح ١٦٥٩ (بحار الأنوار).

٢. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

٣. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦١ (كمال الدين).

٤. قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْورًا وَمَسْجِدًا، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُصَلِّي حَتَّى يَبْلُغَ مِحْرَابَهُ، وَأُعْطِيَتْ الرَّعْبَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَيَقْدِفُ اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ...» (السنن الكبرى للبيهقي: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٤٢٦٦).

٥. راجع: ص ٥٠ ح ١٦٥٤ (كامل الزيارات).

٥ . مرافقة الملائكة والنصرة الإلهية

إذا ارتفعت راية القيام المهدي لم تزل خفاقة، ولن تتوقف في أي مكان، ولا تنسحب من أي معركة، ولن تعود أدراجها حتى تبسط سيادة الله على أرجاء المعمورة كافة.

وهذه الخصوصية الكاشفة - في الحقيقة - عن دحض القيام لجميع القوى المعارضة له، كررتها وأكدتها الروايات بتعبير «لا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ»^١، إضافة إلى التعبير المجازي الجميل: «سائرُها من نصرِ الله (ع)»^٢ الذي يبيِّن أنَّ خَفَقان نسيج راية القيام ليس بسبب الريح والهواء وتأثير الطبيعة، بل تحرَّكه نفخة النصر الإلهي.

ومن يمكنه إطفاء مشكاة أنارها الله سبحانه؟! ومن يستطيع الوقوف أمام راية لم تُنسج من القطن والكتان والحريز، بل من أوراق شجر الجنة^٣، ولم يُصنع عمودها من الخشب والمعدن، بل هو من عمد عرش الله العظيم جلّ وعلا^٤؟! ولم يقتصر أنصارها على البشر فقط، بل انضم إليهم آلاف الملائكة^٥ المسومين والمقربين إلى الله!^٦ وهم من صرَّح القرآن الكريم بنزولهم في معركة بدر لنصرة المؤمنين^٧، وأينما استقام عباد الله فسينزلون عليهم ليواسوهم ويثبتوا قلوبهم ويبشروهم بالجنة.^٨

١. راجع: ص ٥٧ (غلبة رايته).

٢. راجع: ص ٤٩ ح ١٦٥٢ و ص ٥٠ ح ١٦٥٤ - ١٦٥٥.

٣. راجع: ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

٤. راجع: ص ٤٩ (رايته راية رسول الله ﷺ).

٥. راجع: ص ٥٠ ح ١٦٥٣ و ص ٥٣ ح ١٦٦٠ (الغيبة للنعماني).

٦. راجع: ص ٥٤ ح ١٦٦٢ (الغيبة للنعماني).

٧. قال الله تعالى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» (آل عمران: ١٢٣ - ١٢٥).

٨. قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (فصلت: ٣٠).

الفصل السابع

مَا وَرَدَ مِنْ كَلِمَاتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي بَدَأِ الْقِيَامِ

١٦٧٠. تفسير القمي: أبي عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ عليه السلام. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ يُحَاجِّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتَابِ اللَّهِ».

ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ - وَاللَّهِ - الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^١، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ

جَبْرَائِيلُ، ثُمَّ الثَّلَاثُمِئَةِ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا.^١

١٦٧١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ هُوَلَاءِ الرِّجَالِ الأَرْبَعَةِ^٢، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَوْصِلِيُّ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي المِقْدَامِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عليه السلام - فِي ذِكْرِ خُطْبَةِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ:-

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللهَ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ أَللهُ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٣، فَإِنَّا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ، وَمُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ،

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥ بسند حسن كالصحيح، الغيبة للنعماني: ص ١٨١ ح ٣٠ بسند معتبر، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٥ عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥ ح ١٠.

٢. أي: محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن.

٣. آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ، وَحَقِّ رَسُولِهِ ﷺ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْتَمُونَا وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمْنَا، وَطَرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا، وَبُعِيَ عَلَيْنَا، وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، وَافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا، لَا تَخَذَلُونَا، وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى.^١

١٦٧٢. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُصَلِّي وَيَنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ، فَيَقُولُ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْنَا وَسَلَبَ حَقَّنَا، مَنْ يُحَاجِّنَا فِي اللَّهِ فَإِنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجِّنَا فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّنَا فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّنَا فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّنَا بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ حَاجَّنَا فِي النَّبِيِّينَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ حَاجَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، إِنَّا نَشْهَدُ وَكُلُّ مُسْلِمٍ الْيَوْمَ، أَنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا وَبُعِيَ عَلَيْنَا، وَأَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهَالِنَا وَقَهْرْنَا، أَلَا إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ الْيَوْمَ وَكُلَّ مُسْلِمٍ».^٢

١٦٧٣. تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ^٣ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ - ٢٨١ ح ٦٧ بأسناد متعددة، ثلاثة منها معتبرة، الاختصاص: ص ٢٥٥، بحار الأنوار:

ح ٥٢ ص ٢٣٧ ح ١٠٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٦٧ ح ١٣٨٨.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ج ٥ ص ١٧٠ ح ١٣٨٩.

٣. الحلبي (خ ل).

الأمر غيبته في بعض هذه الشعاب - ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى^١ - حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين، انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله، لو يأوي^٢ بنا الجبال لأويناها معه.

ثم يأتيهم من القابلة^٣ فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة^٤، فيشرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدّهم إلى الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر: والله، لكانني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول:

«يا أيها الناس! من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن^٥ يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس! من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. يا أيها الناس! من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. يا أيها الناس! من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. يا أيها الناس! من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى. يا أيها الناس! من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (ع). يا أيها الناس! من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله».

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر (ع): هو - والله - المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض»، وجبرئيل على الميزاب في

١. ذو طوى: موضع عند مكة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٥).

٢. في الغيبة للنعماني: «ناوى» بدل «ياوي»، وهو الأنسب.

٣. القابل (خ. ل).

٤. في المصدر: «عشيرة»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٥. في بحار الأنوار: «يا أيها الناس! من»، وهو الأنسب بالسياق.

صَوْرَةَ طَائِرٍ أبيضَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِئَةَ وَالْبِضْعَةَ العَشَرَ رَجُلًا.

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فَمَنْ ابْتُلِيَ فِي المَسِيرِ وَاغَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلِ بِالمَسِيرِ فَقَدْ عَن فِرَاشِهِ. ثُمَّ قَالَ: هُوَ - وَاللَّهِ - قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «المَفْقُودُونَ عَن فُرُشِهِمْ»، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١ أَصْحَابُ القَائِمِ الثَّلَاثُمِئَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قال: هُمْ - وَاللَّهِ - الأُمَّةُ المَعْدُودَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^٢.

قال: يَجْتَمِعُونَ^٣ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الخَرِيفِ، فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عليه السلام، فَيَجِيبُهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ المُقَاتِلَةَ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ يَعْنِي السَّبِيَّ.

ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالبراءةَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى البَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٤ وَقَالُوا: «أَمَّنَّا بِهِ»^٤ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ» يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا وَتَرٌ وَوَتِيرٌ مِنْ مُرَادٍ، وَجَوْهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا يَمْشِيَانِ

١. البقرة: ١٤٨.

٢. هود: ٨.

٣. في المصدر: «يَجْمَعُونَ»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. سبأ: ٥١ و٥٢.

القَهْقَرَى، يُخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابَيْهِمَا.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَيَغِيبُ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرِيشٌ، وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع: «وَاللَّهِ، لَوَدَّتْ قَرِيشٌ - أَي عِنْدَهَا - مَوْقِفًا وَاحِدًا، جَزَرَ جَزورًا بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ، وَكُلُّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ»...، ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى التَّعْلِيَّةِ ٢ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدْنِهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ، مَا خَلَا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ، إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، أَفَبِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ، لَتَسْكُنَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ.

فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ ع: أَسَكْتُ يَا فَلَانُ، إِي وَاللَّهِ إِنْ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَاتِ لِي يَا فَلَانُ الْعِيَّةَ ٣ - أَوِ الطَّيْبَةَ ٤، أَوِ الزَّرَّ نَفْلِيحَةَ -، فَيَأْتِيهِ بِهَا، فَيَقْرئُهَا ٥ الْعَهْدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلُهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيُقْبَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، جَدِّدْ لَنَا بَيْعَةَ، فَيَجَدِّدُ لَهُمْ بَيْعَةَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ

١. قوله: «جزر جزور» أي تودد قريش أن يعطوا كل ما ملكوا وكل ما طلعت عليه الشمس ويأخذوا موقفاً يسقفون فيه ويختفون منه ع / قدر زمان ذبح بعير، ويحتمل المكان أيضاً (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥).

٢. التعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٧٨).

٣. العيئة: مستودع الثياب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ «عيب»).

٤. ليس في بحار الأنوار، وفي بعض النسخ «الطبقة» بدل «الطيبة» (هامش المصدر).

٥. أقراني فلان: أي حملني على أن أقرأه عليه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٤٠ «قرء»).

الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَيَبْتَغُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ^١، وَعَلَى الْكُوفَةِ جُنْدٌ مُجَنَّدٌ، قُلْتُ: جُنْدٌ مُجَنَّدٌ؟^٢ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، حَتَّى يَسْتَهَيَّ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِالنُّخَيْلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوفَةِ مِنْ مُرْجِيئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كُروا عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَلَا يَجُوزُ - وَاللَّهِ - الْخَنْدَقَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام. ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَيَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَيُعْطِيهِ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سِلْمًا.

فَيَقُولُ لَهُ كَلْبٌ وَهُمْ أَخْوَالُهُ: مَا هَذَا، مَا صَنَعْتَ؟ وَاللَّهِ، مَا نُبَايَعُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ فَيَقُولُونَ: اسْتَقْبِلْهُ! فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: خُذْ حِذْرَكَ، فَإِنِّي أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُقَاتِلُكَ، فَيُصْبِحُ فَيُقَاتِلُهُمْ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ. وَيَأْخُذُ الشُّفْيَانِيُّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ.

ثُمَّ يُرْسِلُ جَرِيدَةَ^٣ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ، فَيَسْتَحْضِرُونَ^٤ بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ: وَاللَّهِ، لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ،

١. النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٨).

٢. في بحار الأنوار: «خندق مخندق» في كلا الموضعين.

٣. الجريدة: الجماعة من الخيل (لسان العرب: ج ٣ ص ١١٨ «جرد»).

٤. في بحار الأنوار: «لِيَسْتَحْضِرُوا»، وهو الأنسب للسياق.

فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجَعُوا إِلَيَّ مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾^١، قَالَ: يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ، ﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾^٢ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِيعُ الثَّلَاثِمَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمَسُحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٣، وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرَ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^٤.

١٦٧٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ النَّخْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ رضي الله عنه يَقُولُ:

الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ... فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثِمِةٌ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

١. الأنبياء: ١٢ و ١٣.

٢. الأنبياء: ١٤ و ١٥.

٣. آل عمران: ٨٣.

٤. البقرة: ١٩٣ والأنفال: ٣٩.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١ ح ٩١.

مُؤْمِنِينَ ١، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَتُهُ وَحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ ٢.

١٦٧٥. الفتن لابن حماد: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَمِيصُهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتٌ وَنُورٌ وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَقُولُ:

«أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمُقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ، فَقَدْ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَيَّ طَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَتُمْيِتُوا مَا أَمَاتَ، وَتَكُونُوا أَعْوَاناً عَلَيَّ الْهُدَى وَوَزراً عَلَيَّ التَّقْوَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاؤُهَا وَزَوَالُهَا، وَأَذِنْتَ بِالْوَدَاعِ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنتِهِ».

فَيَظْهَرُ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَسَدٌ بِالنَّهَارِ ٣.

١. هود: ٨٦.

٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٩٩٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٤١٤ ح ١٥٨٢.

الفصل الثامن

مُواجهَةُ الإمامِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِالأَعْدَاءِ

١ / ٨

صَرامَتُهُ فِي مُواجهَةِ المُسْتَكْبِرِينَ

١٦٧٦. الكافي: الحُسينُ بنُ مُحَمَّدِ الأَشعَرِيِّ، عَنِ مُعَلَّى بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الوِشَاءِ، عَنِ أَحْمَدَ بنِ

عائِدٍ، عَنِ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ القَائِمِ فَقَالَ:

كُلُّنا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ؛ فَإِذَا جَاءَ

صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ^١.

١٦٧٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ، عَنِ

الحُسينِ بنِ أَبِي العَلاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ عِنْدِي الجَفرَ^٢ الأَبْيَضَ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟

١. الكافي: ج ١ ص ٥٣٦ ح ٢ بسند معتبر وراجع تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٣.

٢. هناك أقوال مختلفة فيما يتعلق بالمراد من «الجفر»، لا نرى ضرورة في إيرادها (راجع: أعيان الشيعة: ج ١

ص ٩٥-٩٦، تدوين السنة الشريفة: ج ١ ص ٦٢-٧٧، مكاتيب الرسول عليه السلام: ج ١ ص ٨٩، الإمامة و أهل البيت:

ج ١ ص ٢٦٥-٢٦٨). والذي نتوصل إليه من خلال ملاحظة الروايات المختلفة و التي ذكرته بساكنه أحسد

مبادئ علوم أهل البيت و أوصياء نبي الله عليه السلام هو أن «الجفر» إشارة إلى صندوق من جلد يضم عدداً من كتب

قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم (ع)، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة (ع)، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحدٍ، حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، ورُبُع الجلدة، وأرش الخدش. وعندي الجفر الأحمر.

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟

قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم، يفتحُه صاحب السيف للقتل.^٢

١٦٧٨. الأصول الستة عشر: [جعفر، عن عبد الله بن طلحة]، عن أبي عبد الله (ع)، قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا أحداً يُحدِّثكم مثل حديثي، حتى يقوم صاحب السيف.^٣

١٦٧٩. كمال الدين: حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر (ع) يقول:

في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء (ع): سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد (ع)؛ فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالحبس، وأما من عيسى فيقال: إنه مات، ولم يمُت، وأما من محمد (ع) فالسيف.

→ الأنبياء السابقين وكتباً من رسول الله (ص) والإمام علي (ع) وفاطمة (ع) وصلت إلى أهل البيت بالإرث، كما يحتوي على سلاح رسول الله (ص). وبعبارة أخرى فإن «الجفر» و«الجفر الأبيض» و«الجفر الأحمر» (راجع: ص ٧٣ ح ١٦٧٧ وبحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨ ح ١ و ج ٤٧ ص ٢٦ ح ٢٦ و ج ٥٢ ص ٣١٣ ح ٧) إشارة إلى مكتبة و متحف متنقلين كانا عند أهل البيت (ع)، وهما الآن عند الإمام صاحب الأمر والزمان (ع).

١. أرش الجناية: ديئتها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨ «أرش»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣ بسند صحيح، بصائر الدرجات: ص ١٥٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧ ح ٦٨.

٣. الأصول الستة عشر: ص ٢٤٢ ح ٣٠٠ وراجع الغيبة للنعمان: ص ٢٤١ ح ٣٨.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمِثْلِ ذَلِكَ.^١

١٦٨٠. الغيبة للنعماني: به^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا عَلامَةُ الْقَائِمِ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، فَقِيلَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وادٍ سَلَكَ!

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ.^٣

١٦٨١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ؛ وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي أَرَاكَةَ النَّبَالِ - وَلَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عُقْدَةَ - قَالَ:

لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِبَغْلَتِهِ مُسْرَجَةً بِالْبَابِ، فَجَلَسْتُ حِيَالَ الدَّارِ، فَخَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ وَأَقْبَلَ نَحْوِي، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ: مِنْ أَيُّهَا؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَقَالَ: مَنْ صَحَبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ؟ قُلْتُ: قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثَةِ، فَقَالَ: وَمَا الْمُحَدِّثَةُ؟ قُلْتُ: الْمُرْجِيَّةُ.

فَقَالَ: وَيْحَ هَذِهِ الْمُرْجِيَّةُ!^٤ إِلَى مَنْ يَلْجَأُونَ غَدًا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ

١. كمال الدين: ص ٣٢٦ ح ٦، الغيبة للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٤٠٨ كلاهما بسند موثق، الإمامة و التبصرة: ص ٢٣٥

ح ٨٤، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦ ح ٣.

٢. أي علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٥٦ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨ ح ٢٠.

٤. المرجئة: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، ←

سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخره عنهم (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٦ «رجا»).

يَقُولُونَ: لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً. فَقَالَ: مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسْرَرَ نِفَاقًا فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلِقِهِ -.

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرِيْقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ. فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلْقَ^١ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جِبْهَتِهِ -^٢.

١٦٨٢. تفسير العياشي: عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): ... لَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٣.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): يُقَاتِلُونَ - وَاللَّهِ - حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا، وَحَتَّى تَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَذْرَهَا، وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَاجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ (ع)، وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا، وَلَوْلَا^٤ مَا يُدْرِكُهُمْ^٥ مِنَ السَّعَادَةِ لَسَبَّغُوا، فَسَبَّغَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِنِعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ الشُّنَنِ، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا فَتَلْحَقُوا^٦ بِهِمْ فِي التَّمَارِينِ، فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أُسْرَى لِيَأْمُرَ بِهِمْ، فَيَذْبَحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ

١. العَلْقُ: الدَّمُ الغليظ، وَمَسْحُ العرق والعَلْقُ: كناية عن ملاقاته الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨).

٢. الغيبة للنعمان: ص ٢٨٣ ح ١ بسندين أحدهما معتبر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٧ ح ١٢٢.

٣. الأنفال: ٣٩.

٤. في المصدر: «ولولاه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. وينجز لهم (خ.ل).

٦. في بحار الأنوار: «فَيَلْحَقُونَهُمْ» بدل «فتلحقوا بهم»، وهو الأنسب.

عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ١.

١٦٨٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام علي عليه السلام: فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا^٢، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانصُرُوهُمْ، فَلْيَفْرَجَنَّ اللَّهُ الْفِتْنَةَ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجاً هَرَجاً^٣، مَوْضِعاً عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، يُغْرِيهِ اللَّهُ بَنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَاماً وَرُفَاتاً: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^٤.

٢ / ٨

صِرَامِنَهُ فِي مُوَاجِهَةِ مُنْذَخِلِي الْمَوَدَّةِ وَالشَّيْعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

١٦٨٤. رجال الكشي: حَمْدَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةَ فَقَتَلَهُمْ^٦.

١٦٨٥. تهذيب الأحكام: عَنْهُ^٧، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرَقُوفِيِّ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَنْ تَبْقَى الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا مِنَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ. قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتْ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ - ٦١ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥ ح ٩١ وراجع صدر الحديث في هذه الموسوعة: ص ٦٥ ح ١٦٧٣.

٢. البدوا: أي الزموا الأرض واقعدوا في بيوتكم، لا تخرجوا منها فتهلكوا (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٤ «بعد»).

٣. هرج: أي قتال واختلاط (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٧ «هرج»).

٤. الأحزاب: ٦١ و ٦٢.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨؛ بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢١.

٦. رجال الكشي: ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٥٣٣ بسند معتبر.

٧. أي محمد بن الحسن الصفار.

التَّقِيَّةُ لِيُحَقِّنَ بِهَا الدَّمَ، فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقِيَّةُ الدَّمَ فَلَا تَقِيَّةَ، وَآيِمُ اللهُ! لَوْ دُعِيتُمْ لِتَنْصُرُونَا لَقُلْتُمْ لَا نَفْعَلُ إِنَّمَا نَنْتَفِي، وَلَكَانَتْ التَّقِيَّةُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام مَا احتاجَ إِلَى مُسَائِلَتِكُمْ عَن ذَلِكَ، وَلِأَقَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ حَدَّ اللهُ.^١

٣ / ٨

إِسْنِصَالَةُ الْفِتَنِ

١٦٨٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللهِ تعالى: «وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»^٢، فَقَالَ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةِ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحَّدَ اللهُ تعالى، وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ.^٣

١٦٨٧. الفتن لابن حماد: حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ، عَنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنِ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، سَمِعَ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

يُفَرِّجُ اللهُ الْفِتْنََ بِرَجُلٍ مِمَّنَا يَسُومُهُمْ خَسْفًا، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللهِ، مَا هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وُلْدِهَا لَرَحِمْنَا! يُغْرِيهِ اللهُ بِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمِّيَّةَ.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٢ ح ٣٣٥ بسند موثق.

٢. الأنفال: ٣٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٠١ ح ٢٤٣ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨ ح ١٨١.

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٥٠ ح ١٠١١، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٩ ح ٣٩٦٧٠.

تَحْلِيلُ إِخَارِئِ الْقَتْلِ فِي قِيَامِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١

رسمت التوضيحات الواهية والمروّجة للشبهات المغرضة ضد أصل الإمامة ومن ثمّ قيام الإمام المهديّ عليه السلام، رسمت عنه صورة رهيبة في أذهان المخاطبين غير الواعين، وأشاعت بينهم عقائد هزيلة عن أهداف الإمام ووظائفه.^٢

ومن جملتها ما ذكرته النصوص الشيعة من إفراط بعض المحلّلين في توصيف شدة ورحمة الإمام المهديّ عليه السلام في التعامل مع المخالفين، فصور بعض هذه النصوص القيام المهديّ - من منظار بعض النحل - على أنه غاية في المسالمة إلى حدّ لا يُراق فيه دم^٣، ووصف بعض آخر شدة تعامل الإمام المهديّ عليه السلام بنحو يبعث على التردّد في كونه مظهرًا للرحمة وفي نسبه إلى أهل بيت الوحي عليه السلام^٤، أو وُصف عليه السلام بأنه يحمل سيفه دائماً.^٥

وأخبرت النصوص الحديثيّة للوصف الأخير بحدوث أعمال قتل لبشر كثيرين كأحد خصائص قيام المهديّ عليه السلام، وادّعت سلوكيات عنيفة لظهوره يحاول فيها السيطرة على

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ علي راد.

٢. راجع: الزهر والحجر التمرد الشيوعي في اليمن: ص ١٥ - ٥٣.

٣. نسبت هذه العقيدة إلى المرجئة، حيث رأت في كيفية قيام المهديّ عليه السلام: «أنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يُهريقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ» (راجع: ص ٧٦ ح ١٦٨١).

٤. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٣ (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد).

٥. راجع: ص ٨٦ (مرافقته للسيف).

مخالفه باتّباع الاستبداد السياسيّ والاستراتيجيّات العسكريّة. ١

المسألة الرئيسة في هذا البحث هي دراسة وتحليل مثل تلك النصوص . ومن الضروريّ قبل الدخول إلى تقييم أسانيد ونصوص هذه الأحاديث الاهتمام بالأُمور الآتية على أنّها من أساسيات البحث :

أ - الحكمة من تأخير قيام الإمام المهديّ ﷺ

ينبغي الالتفات إلى عنصرين مهمّين ومؤثّرين في عمليّة تكوين القيام المهديّ، وكلّ تحليل سيبقى ناقصاً ما لم يؤخذ بنظر الاعتبار :

الأوّل : النطاق الإنسانيّ والجغرافيّ الواسع : يعمّ قيام الإمام المهديّ ﷺ جميع الحدود الجغرافيّة للكرة الأرضيّة، والقوميّات والشعوب الإنسانيّة كافة . ولهذه السعة في النطاق الإنسانيّ والجغرافيّ تأثير بالغ في كفيّة تقدّم القيام، وتجعل من الضروريّ له أن لا يتمّ بنحوٍ يُفضي إلى سلب الاختيار من أفراد البشر والقبول به إجباريّاً، بل يكون عن وعي واختيار بدراسة التوقّعات اللاّزمة له والتمهيد الشامل لمتطلّباته .

الثاني : وجود الأرضيّة الثقافيّة والسياسيّة : يتوقّف تحقّق أهداف قيام الإمام المهديّ ﷺ في نطاقه الإنسانيّ والجغرافيّ على الوعي المسبق للشعب باستراتيجيّاته الثقافيّة والسياسيّة، ولن يتيسّر ذلك إلّا بالاستعداد الفكريّ ووجود الأرضيّات المعرفيّة عن هذا القيام لدى المخاطبين، وعلى فرض حدوث القيام دون هذا الوعي فإنّه سيواجه صعوبات وتحديات كثيرة، من قبيل الإجبار وكثرة القتل؛ لأنّه بدون الأرضيّة الثقافيّة والسياسيّة ستجابهه مخالفة كثير من المذاهب والمدارس للحفاظ على مكانتها .

ونقول في الردّ على الفرض الأخير : إنّه يتعارض مع الفطرة والعقل، كما يمكن الاستناد إلى سيرة الأئمّة ﷺ؛ إذ لو صحّ الفرض الموماً إليه، فللأئمّة السابقين الاستفادة من المعجزة أو تقتيل المخالفين لتحقيق حكومة أهل البيت ﷺ بدون الاكتراث بالأرضيّات الثقافيّة

١. راجع: أفعال المهديّ الشيعية فيما زعمته عند الشيعة: ص ٢٥ - ٥٢.

والسياسية للمجتمع الإسلامي، فمثلاً أشار الإمام علي عليه السلام في خطبته لأهل الكوفة إلى هذا الأمر على أنه أحد الأصول الاستراتيجية للأئمة عليهم السلام، وهو أن الإمام المعصوم لا يرتكب فساداً لإصلاح الآخرين، حيث صرح الإمام عليه السلام بأنه على الرغم من علمه بأن الطريق الوحيد لإصلاح أهل الكوفة هو السيف، لكنه لن يقدم عليه؛ لاستلزامه الفساد في شخص الإمام:

إني لعالم بما يصلحكم ويصلح أودكم، ولكنتي لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي.^١

عرّف الإمام علي عليه السلام بهذا الكلام أن استراتيجية الإمامة في الإصلاح الديني تختلف تماماً عن القتل والاستبداد المعرفي؛ ولذلك يمكن اعتبار الحكمة الرئيسة في تأخير القيام المهدي هي عدم تهيو الأرضية الثقافية على المستوى العالمي لتحقيقه.^٢

وبكلمة أخرى: إن أهم عامل إنساني مؤثر في حصول هذا القيام هو الاستعداد الفكري، والرؤية الموحدة في إدارة العالم من قبل الإنسان الكامل، وما لم يتحقق ذلك، فسيتأخر القيام أو لن يحدث.

وأشار القرآن الكريم في الآية التالية إلى أصل «إرادة قبول الإنسان للتغيير» على أنها إحدى السنن الإلهية في التحوّلات الفردية والاجتماعية:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.^٣

وقيام الإمام المهدي عليه السلام من أتم مصاديق هذا التغيير، وسيحدث في إطار السنن الإلهية وبالطبع - عند تأهب جماهير الشعب لقبول الحكومة المهديّة، وحقّ على أئمة المستكبرين والمعاندين فقط أن يذوقوا طعم عقاب الإمام عليه السلام وسيفه.

١. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٤ ص ٧٨ (القسم السابع / الفصل الثالث / لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي).

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٤٣ (القسم الثالث / الفصل الثاني / بيان الحكمة من غيبة الإمام المهدي عليه السلام).

٣. الرعد: ١١.

ب - الشدّة معيار قرآني في التعامل مع المخالفين

ربما يصوّر ظاهر أحاديث موضوع البحث نوعاً من العنف والتعامل الفاقد لعنصر المحبّة لدى الإمام المهدي ع ممّا لا يبدو قابلاً للجمع مع فلسفة الإمامة ورسالة الهداية للإمام، كما أنّ القبول بالمفهوم الظاهر لها يستتبع ترديداً في صحّة صدور هذه الروايات.

وهنا يبرز هذا السؤال: على فرض صحّة صدور هذه النصوص وأسانيدها، فما هي الأصول الإسلاميّة المبتني عليها مفاد هذه الأخبار؟ وأفضل مصدر للإجابة عن هذا التساؤل هي الإرشادات القرآنيّة التي هي أساس السيرة النبويّة.

أكّدت الإرشادات القرآنيّة على قاعدتين سلوكيّتين في التعامل الإنسانيّ، فعلى أساس القاعدة الأولى يقتضي اختصاص الكرامة الإلهيّة بالإنسان^١ من بين المخلوقات الأرضيّة^٢ أن يكون الأصل الأوّليّ للتعامل معه هو الرحمة والاحترام، وتؤيّد الفطرة الإنسانيّة كذلك ضرورة هذا الأصل في السلوك، كما أوصى الأنبياء دائماً بالمعاملة الكريمة والرأفة في السلوك مع مخاطبيهم^٣.

والسلوكيّات الفاقدّة لخصيصة الرحمة معلولة لردّة فعل الشخص السليبيّة حيال الإرادة الإلهيّة، أو جشعه وفرض سيطرته على الآخرين، وهذا ممّا لا يجوّزه الشرع ولا العقل. والقاعدة الثانية تؤكّد على التعامل المتناسب مع نظرة وأداء الفرد في المناسبات الاجتماعيّة، واستند إليها الله تعالى في تحديد نوعيّة تعامل الأنبياء مع أفراد المجتمع:

١. «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً» (الإسراء: ٧٠). ولمعرفة جوانب تكريم الإنسان في هذه الآية راجع: البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٥٥٠ وتفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ١٨٧ والدر المنثور: ج ٥ ص ٣١٥.

٢. تفسير التحرير و التنوير: ج ١٤ ص ١٣١.

٣. «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» (طه: ٤٤)، و «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (آل عمران: ١٥٩).

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾^١.

قدّمت هذه الآية معايير وخطوط التعامل مع المؤمنين والكفار بدون رفض لتناقضات الآراء في المجتمع الديني، وهي قاعدة أساسية لها دور مؤثر في الرسالة النبوية^٢، فالمؤمنون يواجهون الكفار بشدة وغلظة^٣ كنار كثيفة محرقة، وبينون سداً فولاذياً منيعاً قبالة العدو^٤، ولكنهم يتوادون فيما بينهم ويتعاملون برحمة مع بعضهم، ويحبّ بعضهم بعضاً أبداً^٥، وهذا النوع من التعامل هو سيرتهم ومنهجهم الثابت، ولا تؤدّي شدّتهم وغلظتهم مع الكفار إلى تعامل عنيف مع بعضهم، ولذلك أخبرت الآية بعد تلك الشدة عن سلوك رحيم للمؤمنين مع بعضهم لدفع هذا التوهّم^٦.

كما اعتبر بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿ أَزَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^٧ نظيراً

لقوله: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾^٨.

ويعود سبب الشدة في هذا السلوك لدى المؤمنين إلى التزامهم بالإيمان ولوازمه، من قبيل الدفاع عنه حيال الكفر، حيث يتعاملون بشدة مع كلّ ما يوجب تقوية الكفر وتضعيف الإيمان، على أنّ هذه المواجهة ليست على صعيد الدعوة، بل تبرز عند الاشتباك والتحدّي^٩.

فالقرآن والسيرة النبوية هما النظام الأساسي لقيام الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الشيعي،

١. الفتح: ٢٩.

٢. من وحي القرآن: ج ٢١ ص ١٢٧.

٣. تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤ ص ٧٨، تفسير الطبري: ج ١٣ ص ١٠٩.

٤. تفسير نمونه: ج ٢٢ ص ١١٣.

٥. تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤ ص ٧٨، التبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٣٣٦.

٦. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٢٩٩.

٧. المائدة: ٥٤.

٨. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٩٢.

٩. من وحي القرآن: ج ٢١ ص ١٢٨.

كما أكدتها الروايات أيضاً^١، ولذلك لا يكون لظاهر الأحاديث المذكورة شمولية مطلقة، وتختص الشدة المشار إليها في التعامل المهديّ بتيار المعاندين وأئمة الاستكبار. وفيما يلي نتابع نقد ودراسة أحاديث القتل في قيام الإمام المهديّ (ع):

١. معرفة أجواء صدور أحاديث القتل في قيام الإمام المهديّ (ع)

الالتفات إلى المتكلم والمخاطب، والأوضاع الثقافية والسياسية لزمن الصدور، أو معايير وخلفيات صدور أحاديث موضوع البحث، كلّ ذلك من شأنه أن يساعد على فهم دقيق لقارئ الرواية، فأكد علماء الحديث في بحث أسباب صدور الروايات على الدور المهمّ لوعي الفاهم لملايسات النصّ في فقه الحديث، واعتبروا عدم الالتفات إليها بصفقتها إحدى القرائن غير الكلامية من جملة آفات الفهم الحديثي^٢.

صدرت الأحاديث المذكورة حسب الترتيب التاريخي عن الأئمة: عليّ والباقر والصادق (ع)، ومن حيث الكثرة: وجد حديث واحد فقط عن الإمام عليّ (ع)، في حين كثرت أحاديث الإمامين: الباقر والصادق (ع) قياساً بالأحاديث الأخرى، وتسودها أجواء الأسئلة والحوار، فجاءت الأحاديث التساؤلية في إطار أجوبة عن أسئلة وُجّهت إلى الأئمة (ع) في موضوع قيام الإمام المهديّ (ع) وأجابوا عنها.

وصدرت الأحاديث الحوارية عن الأئمة (ع) لعرض توضيح سليم لعقائد المذهب، وتقوية الحوار المهديّ في المجتمع الشيعي والإسلامي، وإصلاح الآراء الخاطئة.

أتاحت مدة إمامة الباقر والصادق (ع)، وبخاصة مرحلة انتقال الحكم من بني أمية إلى بني العباس، أتاحت فرصة مناسبة لهذين الإمامين لتوضيح وترويج المعارف القرآنية

١. قال الإمام الباقر (ع): «إِذَا قَامَ سَارِ سِيرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ». (الغيبة للنعمان: ص ١٦٤ ح ٥).

٢. راجع: اللمع في أسباب ورود الحديث والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف.

والحديثية، ومنها موضوع المهدوية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: شهدت تلك الأيام أوضاعاً ثقافية وكلامية خاصة، وظهور عدّة فرق مثل الغلاة والواقفية، ممّا ساهم في رسم صورة قاتمة لبعض المعارف الإسلامية ومن جملتها القضية المهدوية؛ نتيجة لفهم خاطئ ورأي منحرف، فغيّرت بعض أخبارها المنقولة.

وفي المقابل راح الأئمة عليهم السلام ينقدون هذا التيار، ويوضحون المعارف الأصلية للظهور المهدوي؛ ولذلك تعتبر الأحاديث موضع البحث نوعاً من تصحيح الآراء والنظريات الخاطئة في القضية المهدوية التي صادرتها أو غيرتها بعض الفرق لتنسجم ومصالحها، وقد انعكس في عدّة أحاديث بعض ذلك؛ مثل الشك في عدم تسامح الإمام المهدي عليه السلام، وشبهة رحمته بالآخرين لو كان من ولد فاطمة عليها السلام.^١

ولذلك فالجوّ العام السائد على صدور أحاديث هذا الموضوع، جوّ متميّز تاريخياً وثقافياً ينبغي أخذه بنظر الاعتبار عند دراسة الروايات وتحليلها. وعلى الرغم من انتماء المخاطب الرئيسي في حديث الإمام علي عليه السلام إلى الخطّ الفكري والسياسي لبني أمية، ولكن يمكن تبريره بأنه من باب المصداق التاريخي لعهد الإمام عليه السلام، واعتبار مواجهة الإمام المهدي عليه السلام لأي حركة مشابهة لبني أمية ستأخذ المنحى ذاته بإلغاء الخصوصية التاريخية للأمويين.

٢. تقييم أحاديث القتل في قيام الإمام المهدي عليه السلام

تُقسّم الأحاديث المتعلقة بالقتل في قيام الإمام المهدي عليه السلام إلى ثلاثة أصناف بنحو عام: الحرب، وضرب أعناق المخالفين، وانعدام الرحمة. ويختلف كلّ صنف عن غيره في مدى الدلالة على القتل في القيام المهدوي.

١. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٣ (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد).

الصف الأول: محاربة أصحاب الفتنة

أشير في هذا الصف من الأحاديث إلى حرب مسلحة للإمام المهدي عليه السلام ستحدث في سبيل تحقق الإسلام ومحو الشرك ومظاهره، وتنقسم هذه الأحاديث إلى نوعين: مرافقته لل سيف، والقتال المسلح.

النوع الأول: مرافقته لل سيف

عرّفت بعض الأحاديث الإمام المهدي عليه السلام كشخصية عسكرية بتعبير «واضع سيفه على عاتقه»، والتعبير المشترك في هذه الأحاديث هو صاحب السيف في بيان اصطحاب الإمام عليه السلام له. ويمتاز عدد هذه الأحاديث بنوع من التفوق على الأنواع الأخرى إذا ما قيس بها، وورد أغلبها عن الإمامين: الباقر والصادق عليهما السلام، وهي من نوع التساؤل والحوار، حيث سُئلا فيها وأكّدا في الجواب أيضاً على عنوان صاحب السيف للإمام المهدي عليه السلام، بحيث يبدو أنّ هذين الإمامين أرادا تثبيت العنوان المذكور على أنه من الألقاب المخصصة بالإمام المهدي عليه السلام. وينقسم هذا النوع بدوره إلى ستة أقسام:

أ- صاحب السيف

أشار الإمام الصادق عليه السلام في حديث إلى اختلاف بين الإمام المهدي عليه السلام وسائر الأئمة، فمع أنّ جميع الأئمة قائمون بأمر الله، ولكنّ صاحب السيف من بينهم هو الإمام المهدي عليه السلام فقط. والحديث جواب للإمام الصادق عليه السلام عن سؤال بصدد القائم، حيث قال:

كُنَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ؛ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ^١.

ب- السيف ميراث محمد صلى الله عليه وآله

واعتبر حديث آخر أن شخصية الإمام المهدي عليه السلام جامعة للأوصاف الخاصة ببعض الأنبياء

الماضين، وذكرها بصفات من قبيل: خوف موسى عليه السلام وترقبه، وسجن يوسف عليه السلام، والإيحاء بالموت في عيسى عليه السلام، وسيف محمد عليه السلام، فنقلها أبو بصير في حديث الإمام الباقر عليه السلام، حيث قال:

في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد عليه السلام؛ فأما من موسى فخائف يتربص، وأما من يوسف فالحبس، وأما من عيسى فيقال: إنه مات، ولم يمّت، وأما من محمد عليه السلام فالسيف.^١

ج - السيف من علامات الظهور

الظهور بالسيف من العلامات المحتومة لقيام الإمام المهدي عليه السلام. نقل المفضل بن عمر ما يلي:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم؟ قال: إذا استدار الفلك، فقليل: مات أو هلك، في أيّ وإد سلك! قلت: جعلت فداك، ثم يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف.^٢

وتضمّن هذا الحديث أيضاً مفهوم صاحب السيف للإمام المهدي عليه السلام بالدلالة الالتزامية، إضافة إلى علامة الظهور بالسيف.

د - ثمانية أشهر مع السيف

ذكرت الأحاديث واحداً من الأمور الجدّابة، وهي المدّة الزمنية التي يحمل فيها الإمام المهدي عليه السلام السيف، وعينها الإمام عليّ في حديث ثمانية أشهر، حيث يضع عليه السلام السيف فيها على عاتقه ويحارب أعداءه:

بأبي ابن خيرة الإمام، لا يُعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر.^٣

١. راجع: ص ٧٤ ح ١٦٧٩.

٢. راجع: ص ٧٥ ح ١٦٨٠.

٣. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٣.

٥- صاحب السيف وارث السنّة

صاحب السيف وارث أحاديث المعصومين:، ولا يملك أحد علم نقل الحديث مثله، وأكّد الإمام الصادق عليه السلام في بعض الروايات على مرجعيّة ومعرفة الإمام المهديّ بأحاديث أهل البيت: بصفته الشخص الوحيد المطلع على الأحاديث، بحيث لو لم يُسأل الإمام لن يوجد أحد ينقل حديثه حتّى يقوم صاحب السيف. قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث:
 سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَقَدْتُمُونِي لَمْ تَجِدُوا أَحَدًا يُحَدِّثُكُمْ مِثْلَ حَدِيثِي،
 حَتَّى يَقُومَ صَاحِبُ السَّيْفِ.^١

ومع الأخذ بنظر الاعتبار القرائن داخل النصّ مثل «القيام بالسيف»، والقرائن الخارجة عن النصّ مثل الأحاديث المماثلة في الدلالة، فالمقصود من صاحب السيف في هذا الحديث هو شخص الإمام المهديّ عليه السلام.

و- الجفر الأحمر معيار القضاء لدى صاحب السيف

ما يُنجزه الإمام المهديّ عليه السلام من أعمال دفاعيّة وعسكريّة تتطابق مع الأحكام الإسلاميّة؛ لأنّه سيستفيد ممّا يُسمّى بـ «الجفر الأحمر» كمصدر لقضائه في أحكام القتل والجرح. قال حسين بن أبي العلاء:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ... قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِي فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرَ؟ قَالَ: السَّلَاحُ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِّ، يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ.^٢

وفي حديث آخر، قال رُفَيْدٌ من أتباع أبو هُبَيْرَةَ^٣:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَسِيرُ الْقَائِمُ بِسِيرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ السَّوَادِ؟ فَقَالَ: لَا يَا رُفَيْدُ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَارَ فِي أَهْلِ السَّوَادِ

١. راجع: ص ٧٤ ح ١٦٧٨.

٢. راجع: ص ٧٣ ح ١٦٧٧.

٣. والصحيح: ابن هبيرة.

بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ.
 قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَمَا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ؟ قَالَ: فَأَمَرَ إِيصْبَعَهُ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ:
 هَكَذَا؛ يَعْنِي الذَّبْحَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رُفَيْدُ، إِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مُجِيبًا شَاهِدًا عَلَيْهِمْ شَافِعًا
 لِأَمْثَالِهِمْ.^١

وقال رُفَيْدُ في حديث آخر:

قَالَ لِي: يَا رُفَيْدُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْقَائِمِ قَدْ ضَرَبُوا فَسَاطِيطَهُمْ فِي
 مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْمِثَالَ الْجَدِيدَ عَلَى الْعَرَبِ الشَّدِيدِ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ
 فِدَاكَ مَا هُوَ؟ قَالَ: الذَّبْحُ.

قَالَ: قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَسِيرُ فِيهِمْ؛ بِمَا سَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ السَّوَادِ؟ قَالَ: لَا
 يَا رُفَيْدُ، إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام سَارَ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ وَهُوَ الْكَفُّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ
 عَلَى شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ الذَّبْحُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 لَا يُظْهِرُ عَلَى شِيعَتِهِ.^٢

ويعتبر الجفر الأحمر من المصادر العلمية لدى المعصومين عليهم السلام التي أُتِيحَ التصرّف بها
 لجميع الأئمة عليهم السلام، وعهد بها كلّ منهم عند وفاته إلى الآخر. والخصّصة العامّة لمحتوى
 الجفر الأحمر وفقاً للدلالة الظاهرية لهذا الحديث هي اشتماله على أحكام الحرب والقضايا
 العسكرية والشؤون الدفاعية، ولعلّ كلمة السلاح عنوان يشير إلى تلك الخصّصة.
 واستخدم هذا الحديث عنوان صاحب السيف أيضاً للتعريف بالإمام المهدي عليه السلام.

تقييم النوع الأوّل

نُقلت الأحاديث الخمسة لـ «صاحب السيف» في المصادر الروائية الشيعية القديمة مثل
 الكافي، وأصل جعفر بن محمّد الحضرمي؛ وهو أحد مؤلّفي الأصول الأربعة، وكمال
 الدين للشيخ الصدوق، والغيبة للنعمانيّ. وامتازت مصادر أحاديث صاحب السيف باعتبار

١. بصائر الدرجات: ص ١٥٢ ح ٤.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٥ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨ ح ١٨.

جيد، وأسانيدها جديرة بالاعتماد. والحديث الوحيد للإمام علي عليه السلام ورد في مصدر غير شيعي، وهو شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وقُفد من النسخ الحالية للنهج.

المفهوم والمقصود

التزمت أحاديث النوع الأول بالصمت عمّا إذا قُصد بالسيف سيف خاصّ كذي الفقار مثلاً، أو سيف عاديّ، أو رمز للقوة العسكريّة والآلة الدفاعيّة.

ولا يدلّ المضمون المشترك لأحاديث «صاحب السيف» على العنف أو القتل وإراقة الدماء، ولا يمكن استفادة أسلوب العنف والقتل أساساً من المفهوم اللغويّ وحتى المفهوم العرفيّ لـ «صاحب السيف»، بل هو رمز للقدرّة العسكريّة، أو الوسيلة الدفاعيّة اكتسبت استعمالاً خاصّاً في هذا المعنى خلال عصر صدور الحديث، وإلاّ ينبغي وصف كلّ صاحب سيف بالعنف والقتل، ولذلك يبدو أنّ «صاحب السيف» تعبير كنائيّ عن تسلّحه بالقوّة العسكريّة للدفاع وإحباط المتمرّدين من الأشخاص والعصابات لزعة أمن المجتمع حقداً وعناداً. وتقدّم جميع الأحاديث شفرات مختلفة للكشف عن الشخصية الدفاعيّة والعسكريّة للإمام المهدي عليه السلام، ويمكن استنباط الأمور التالية منها بنحوٍ عامّ:

أولاً: يتسلّح الإمام المهدي عليه السلام بأدوات عسكريّة ودفاعيّة عند ظهوره، وكلمة السيف رمز وكناية عن آلات الحرب والأسلحة المناسبة لعصر الظهور، وإن لم يفهم الناس في عصر صدور الأحاديث من هذه الكلمة سوى السيف نفسه، وربّما أضافوا إليه ما يتخيّلونه من دروع ورماح أيضاً.

واستخدم هذا النوع من الأحاديث مفاهيم معيّنة لها مصاديق محدّدة وخاصّة ممّا تداوله الناس في زمن صدورهما، ولم يفهموا من تلك الألفاظ إلاّ المصاديق الموجودة آنذاك، في حين عني بها النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمّة عليهم السلام مصداقاً آخر سيظهر في زمن وقوع الحدث، وكمثال على اختلاط المفهوم بالمصداق، هو مفهوم السيف في أحاديثه^١.

ووفقاً لهذه الرؤية اعتقد السيد محمد الصدر في تحليل أحاديث التنبؤ بالمستقبل أنه لا ينبغي حمل اللفظ على المصاديق القديمة المرافقة لزمن صدور الحديث، بل يجب اعتماد ما ينطوي عليه النص والظاهر من مصاديق ستوجد في زمن وقوع الحدث بالمستقبل؛ لأن مرور الزمن يتسبب في تغيير المصاديق إبان كل مرحلة وقرن؛ وعلى هذا الأساس ليس من المناسب فهم الأحاديث طبقاً لمفاهيم القرن الحاضر أيضاً، بل علينا أن نتصور لها مفاهيم ومصاديق تتواءم مع زمان تحقق الحادث، وربما سيقع بعد مئات السنين.^١

ثانياً: لا يتسامح الإمام المهدي عليه السلام مع المخالفين والمعاندين ولا يداريهم كالأئمة السابقين، وسيتعامل معهم بأسلوب دفاعي إن أصروا على عنادهم. وعبارة «جاء بأمر غير الذي كان»^٢ ذات الطابع الوصفي والبياني لعنوان صاحب السيف، ربما تعني أن طريقة تعامله عليه السلام مع المخالفين والمعاندين على خلاف سائر الأئمة الماضين؛ إذ سير تركز على موضع القدرة السياسيّة والحكم، لا على الخوف والتقيّة، أو هي علامة على انتهاء مرحلة المداراة والتسامح مع المعاندين والمخالفين في عصر الظهور. وأحجم الأئمة السابقون للإمام المهدي عليه السلام عن العمل المسلح في كل الظروف بسبب الأوضاع الثقافيّة والسياسيّة، واكتفوا بالتبليغ وإتمام الحجّة، ولكن الإمام المهدي عليه السلام إضافة إلى ذلك سيستخدم القدرة العسكريّة أو السلاح لقمع المخالفين والدفاع عن كيان الإسلام. ويمكن تحليل هذا الأمر المهمّ وفقاً لما يقتضيه الحكم الإلهي أو الأوضاع السياسيّة والثقافيّة قبل الظهور.

ولعلّ هذا الحديث يعدّ نقداً ورفضاً لرأي الزيدية والجماعات المسلحة إبان عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في وجوب الجهاد والقيام المسلح على الإمام في تلك الأوضاع التاريخيّة غير المؤاتية. وذكر الأئمة عدم توفر الأوضاع لمثل هذا القيام، إضافة

١. المصدر السابق: ص ١٨٨.

٢. راجع: ص ٧٣ ح ١٦٧٦ و ص ٨٦ (صاحب السيف).

إلى أنهم اعتبروه منوطاً بمجموعة شروط خاصة ستتهياً عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام.
 ثالثاً: حديث وراثة السيف من محمد صلى الله عليه وآله إشارة إلى استمرار السيرة النبوية وتبلورها في قيام الإمام المهدي عليه السلام، وتؤكد على الصلة بينه وبين الأنبياء الإلهيين الماضين.
 والجملته الأخيرة من هذا الحديث وردت في بعض النصوص الأخرى بالعبارات الآتية:
 «وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي السَّيْفِ يَظْهَرُ بِهِ»^١، و«فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ»^٢، ويُحتمل من تعدد هذه التعابير حدوث نقل بالمعنى وتحريف وتصحيف في القسم الأخير من الرواية، ولكن النص المختار لدى بعض المحققين كالشيخ الصدوق هو: «القيامُ بِسِيرَتِهِ»^٣؛ ولأنه ثقة واسع الاطلاع على الحديث، فيمكن اعتبار نصّه هو المعيار للتشخيص في هذا التعبير.
 وأمّا في غير هذا التعبير فصرح الشيخ الطوسي في تعليقه بعد نقل هذا الحديث بأنه قد تحقق مضمون تمام هذا الخبر في شأن الإمام المهدي عليه السلام، ولكن خالفه بعض الباحثين ومنهم التستري.

وتناول الشيخ الطوسي من باب المثال دراسة دلالة مفهوم سجن الإمام المهدي عليه السلام، وقال بأن الإمام في حكم السجين وإن لم يُسجن^٤؛ إذ لا يصل إليه أحد ولا يُعرف شخصه وكأنه مسجون، ولكن التستري اعتبر القصد من حديث «سجن يوسف» غيبته عليه السلام وانقطاع خبره، ورأى تعبير: «أمّا يوسفُ فَالسَّجْنُ»^٥ الوارد في الأحاديث الأخرى من إضافات وتحريفات وخط الواقفية في الأخبار^٦، ولذلك لم يعتقد أن تأويله بالسجن المعنوي على درجة عالية من الدقة^٧.

١. إثبات الوصية: ص ٢٨٠.

٢. كمال الدين: ص ٣٢٢ ح ٣.

٣. المصدر السابق: ص ٣٢٩ ح ١١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٦٠.

٥. كمال الدين: ص ١٥٣ ح ١٦.

٦. قاموس الرجال: ج ١١ ص ٢٣.

٧. المصدر السابق: ج ١٢ ص ٤٧٧.

ويُستفاد من هذه التحليلات أن أحاديث الظهور أو الخروج بالسيف ليست معتبرة تماماً من وجهة نظر بعض علماء الحديث الشيعة .

رابعاً: خلت أحاديث وارث السنّة والجفر الأحمر من أيّ دلالة على العنف، بل تدلّ على المصادر العلميّة للإمام المهدي عليه السلام وإطلاعه على أحكام الشريعة الإسلاميّة، وهذا في حدّ ذاته معيار لأعماله غير خارجة عن الموازين الإسلاميّة .

النوع الثاني: القتال المسلّح

وجه الاشتراك بين هذه الأحاديث التي نُقلت عن الإمام الباقر عليه السلام بطرق متعدّدة، هو تطبيق هذه الآية على قيام الإمام المهدي عليه السلام:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^١.

وقبل مفسّرو الإماميّة بتطبيقيّة هذه المجموعة من الأحاديث، وطبّقوا - وفقاً لها - مفاد الآية على قيام الإمام المهدي عليه السلام، وطبّق بعض مفسّري أهل السنّة هذه الآية على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان^٢، ويمكن جمعه مع رأي الشيعة .

ولم يخالف سائر مفسّري أهل السنّة في تطبيق هذه الآية على ظهور الإمام المهدي عليه السلام^٣.

وزمان تحقّق هذه الآية وفقاً لهذه الأحاديث سيحدث في وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام الذي سينشر التوحيد في الأرض ويثبتّه باستئصال جذور الشرك . واستناداً إلى ظاهر تعبير: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ في الآية المذكورة، فعمليّة نشر وتثبيت الإسلام بين الناس في أرجاء الكرة الأرضيّة ستتمّ بعمل الإمام عليه السلام المسلّح ضدّ أصحاب الفتنة والمخالفين . وأحاديث هذه

١. الأنفال: ٣٩.

٢. أحكام القرآن لابن عربي: ج ٢ ص ٨٥٤.

٣. روح المعاني: ج ٩ ص ٢٠٧.

المجموعة هي :

عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر الباقر ع : قول الله ع : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ؟ فقال :

لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةِ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ ﷻ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ.^٢

قال عبد الأعلى الجبلي : قال الإمام الباقر ع :

لَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ع : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾.^٣

وورد عن الإمام الباقر ع :

يُقَاتِلُونَ - وَاللَّهُ - حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَحَتَّى تَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ.^٤

وهذان النصان في الحقيقة حديث واحد وردا بروايتين في الكافي وتفسير العياشي، ولسند الكليني اعتبار كبير.

المفهوم والمقصود

اعتبر المفسرون أن المراد من الفتنة في الآية ٣٩ من سورة الأنفال هو الكفر^٥ والشرك^٦، وأضاف بعض المفسرين^٧ كل أنواع البغي والفساد.

١. الأنفال: ٣٩.

٢. راجع: ص ٧٨ ح ١٦٨٦.

٣. راجع: ص ٧٦ ح ١٦٨٢.

٤. راجع: ص ٧٦ ح ١٦٨٢.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٧٨، أحكام القرآن لابن عربي: ج ٢ ص ٨٥٤.

٦. تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٢ ص ١١٥، تفسير الصافي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٧. أحكام القرآن للجصاص: ج ٤ ص ٢٢٩.

وفسر العلامة الطباطبائيّ الفتنه بما يسبب العناء للإنسان، وغلب استعماله في الحرب على انعدام الأمان والسلم^١. وأشار مفسرون إلى اختلاف الرأي في هذه الآية بصدد تحديد مصاديق الفتنه التي اعتبروها في لغة القرآن هي السلطة غير الشرعيّة، وعدّوها من أجلى معاني الشرك، هي والخضوع لأمثالها. وأصل السلطة الشرعيّة هو الإيمان بالله والاستعانة بالحق والتفكير في حرّية الإنسان^٢.

دفع الفتنه استراتيجيّة قرآنيّة

إنّ أصل المواجهة المسلّحة مع الفتنه ومظاهرها - طبقاً لدلالة هذه الآية - هو أمر إلهي، وقطعيّة هذا الحكم ثابتة بحيث اعتبره بعض المفسرين ناسخاً لآية: ﴿كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^٣، و﴿وَدَعْ أَرْحَامَكُمْ﴾^٤. فقد انتهت مرحلة المداراة والتسامح مع تيار الكفر، وأمر الله المؤمنين بإزالة الأديان الباطلة ومظاهرها، وهذا التكليف الإلهي يقع على عاتق كلّ مسلم.

كما يفهم من الأمر بالقتال في هذه الآية أي نوع من المواجهة أيضاً مع تيار الفتنه، بحيث يكون العمل العسكريّ أحد مصاديقه الملموسة، ولذلك يكتسب الأمر بالقتال في: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ نطاقاً واسعاً لا ينحصر في مجرد الحرب، بل تتفوق في معظم الأوقات المواجهات الإعلاميّة والثقافيّة والاقتصاديّة على العمليّات العسكريّة في الضرورة والأوليّة.

شرط المواجهة المسلّحة مع الفتنه

أشار العلامة الطباطبائيّ إلى أنّ آية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٧٥.

٢. تفسير هدايت (بالفارسيّة): ج ٤ ص ٥٢.

٣. النساء: ٧٧.

٤. الأحزاب: ٤٨.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٧٨.

انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ^١ تشابه الآية موضوع البحث من سورة الأنفال، واستنبط من مفادهما شروطاً للمواجهة المسلّحة، فرأى أنّ آيات هذا الموضوع تشير إلى المواجهة المسلّحة بعد الدعوة وإتمام الحجّة، ولا تجوز الحرب دون الدعوة المسبقة والحوار مع تيار الفتنة والكفر، وآية: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٢ نظير ذلك^٣.

والنتيجة: أنّ العمل المسلّح مشروط بالدعوة المسبقة وعدم إيمان أصحاب الفتنة عناداً وحقداً.

وفي خلاصة أحاديث المجموعة الأولى يمكن القول: إنّ الأحاديث المذكورة ليست بمعنى القتل بدون نظام ومنطق، بل له معيار يتكئ على تعاليم الوحي، استناداً إلى ضرورة مقابلة الفتنة وشروطها من منظار قرآني.

ومن جهة أخرى، فهذا العمل سيتمّ خطوة بعد خطوة في ثلاث مراحل: المناظرة، والمباهلة، والمقاتلة. وبعبارة أخرى: يشترط في الحرب مع أصحاب الفتنة وأتباعهم أن يسبقها حوار واحتجاج معهم، ثمّ عنادهم وعدم اقتناعهم، فعندئذٍ لا يبقى حلّ وعلاج سوى قتالهم.

ولكن ينبغي إضافة أنّ حكم هذه الآية مختصّ بأئمة الفتنة، وأمّا المضلّين من قبل أولئك الأئمة ومن التحق بجهة الفتنة جهلاً أو طمعاً أو إكراهاً، فهو معذور وخارج عن موضوع هذه الآية إذا ما أعرض عملياً عن جهة الفتنة بعد أن تبين له الحقّ.

الصنف الثاني: ضرب أعناق المخالفين

أخبرت بعض النصوص الحديثية أنّ العمل المسلّح للإمام المهدي عليه السلام يبدأ بضرب أعناق

١. البقرة: ١٩٣.

٢. التوبة: ١١.

٣. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٦٣.

الذين يدعون حبّ أهل البيت عليهم السلام نفاقاً، ولكنهم يتصرّفون خلاف ذلك. قال الإمام الباقر عليه السلام في حديث له:

لَوْ قَد قَامَ قَائِمُنَا، بَدَأَ بِالَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ.^١

وأشار الحديث الآتي إلى عمل آخر وهو ذبح المخالفين:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وَيَحْ هَذِهِ الْمُرْجِئَةُ! إِلَى مَنْ يَلْجَوُونَ غَدًا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ قَد كَانَ ذَلِكَ كُنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً، فَقَالَ: مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسَرَ نِفَاقًا فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - . قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ. فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ - وَأَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى جِبْهَتِهِ - .^٢

يواجه الحديث الأوّل تشكيكاً في السند؛ إذ لم تذكره المصادر الحديثية القديمة والأصلية للإمامية، وورد في كتاب الإيضاح فقط. ونصّ الحديث الثاني نقل فقط في الغيبة للنعماني، وأحد أسانيد مقبول.

المفهوم والمقصود

يحتمل قوياً تغيير تعبير الإمام بـ «ضرب الأعناق» و «الذبح» في أحاديث الصنف الثاني من حيث الدلالة نتيجة لنقل الرواية بالمعنى، ويكون إشارة إلى نوع القتل الشائع في عرف العرب بفصل الرأس عن الجسم.

وعلى فرض عدم قبول النقل بالمعنى، فالتعابير المذكورة معانٍ كنايةً تشير إلى القتل، وتؤكد أصل مقتل المعاندين، وليس بالضرورة أن يُقتلوا بهذه الطريقة حتماً.

كما يمكن تبرير الأفعال المذكورة في الحديثين بغضّ النظر عن صحّة سندهما

١. راجع: الإيضاح: ص ٤٧٥.

٢. راجع: ص ٧٥ ح ١٦٨١.

وصدورهما، فمفاد الرواية الأولى يرصد المنافقين والمدسوسين الذين يشكّلون تهديداً خطيراً لأيّ حركة ثوريّة يفضي إلى تضعيفها وإفشالها، ويبدو طبيعياً ومعقولاً تماماً أن يتعامل مع هذا التيار بحسم منذ البداية، ليلقن المخالفين والمعاندين عبرة بالغة، وهذا مؤشّر على التدبير الذكيّ في قيام الإمام المهديّ (ع).

وبناء عليه لا يُستنبط من هذا الحديث القتل الشامل أو الشدّة والعنف، بل ينبغي اعتباره استراتيجية عسكريّة وأمنيّة لنجاح القيام، وهو أمر طبيعيّ ومنطقيّ.

وتأتي إشارة الأئمة إلى هذا الأمر المهمّ في الأحاديث لكي ينبهوا مخاطبيهم على غلق الأبواب بوجه أيّ نوع من النفاق واستغلال التظاهر بمودة أهل البيت (ع) في عصر الظهور، لا كما في العهود السابقة حيث ألحقت ضربات قاسية بالجسد الثقافيّ والمعرفيّ لأهل البيت (ع) بأيدي المتخفين في لباس محبتهم.

الحديث الثاني اتخذ نهجين: تقدياً في نفي التسامح، وإيجابياً في إثبات المصاعب المواجهة لقيام الإمام المهديّ (ع)، وينطوي على رسالة مفادها أنّ عوائق شديدة وخطيرة تقف بوجه هذا القيام، ولن تنتظم أموره سوى بالإيثار والفداء. وصرّح الجزء الأخير من هذا الحديث بصعوبة قيام الإمام المهديّ (ع) وعدم التسامح والتساهل فيه، ورفض فكرة أن لا يراق أيّ دم في القيام المذكور، وأن يستمرّ المخالفون بدعة وراحة بال.

الصنف الثالث: انعدام الرحمة في قلب الإمام المهديّ (ع)

صوّرت بعض الأحاديث شدّة تعامل الإمام المهديّ (ع) بحيث يُشكّ في كونه (ع) مظهراً للرحمة وفي نسبه إلى أهل بيت الوحي (ع)، فورد في حديث أنّه (ع) سيأخذ قريشاً - وهم أسلافه وأجداده - بالبأس بالشدّة حتّى ليشكّ القرشيّون في أنّه من أبناء فاطمة (ع)، ويقولون: لو كان فاطمياً لرحمنا! صوّر ذلك حديث عن الإمام عليّ (ع) بهذا النحو:

بأبي ابن خيرة الإمام، لا يُعطيهم إلاّ السيفَ هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية

أَشْهَرُ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا!^١

والرواية الأخرى من هذا الحديث تنفي بصراحة نسبه إلى السيِّدة فاطمة عليها السلام أو إلى قريش:

حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وُلْدِهَا لَرَحِمْنَا! يُغْرِيهِ اللَّهُ بِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ.^٢

وتنقل رواية أخرى لهذا الحديث تشكيكهم في انتماء الإمام عليه السلام إلى قريش:

حَتَّى يَقُولُوا: مَا هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا!^٣

وبغض النظر عمّا يشوب هذه الأحاديث من ضعف في السند والمصدر، فهي تروم الإشارة إلى تمسك الأقارب في النسب والعرق دوماً بحلقة مشتركة بينهم، فيسلكون نوعاً مختلفاً من التعامل والمداراة والتسامح، وقريش في هذه النصوص تستفيد من اسم فاطمة عليها السلام كحلقة وصل تربطها بالإمام المهدي عليه السلام، فجاء هذا الحديث كما يبدو ليبيّن أصلاً مهماً في القيام المهدي، وهو أنّ مجرد العلاقة النسبية مع الإمام عليه السلام لا تمنعه من تحقيق العدالة وإن كان مخالفة من قريش أيضاً، فسيعاملهم كسائر المخالفين والمعاندين.

وتأسيساً عليه، لا يمكن استنباط العنف أو القتل من هذا الحديث أيضاً، فهو يشير إلى أصل إداري لقيام الإمام المهدي عليه السلام في التعامل مع المخالفين من قريش، هذا على فرض القبول بصحة سنده.

١. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٣.

٢. راجع: ص ٧٨ ح ١٦٨٧.

٣. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٧١٥ ح ١٧.

الفصل التاسع

الإجابة عن بعض الأسئلة

١ / ٩

مدّة حكم الإمام المهدي عليه السلام

ذكرت الأخبار والأحاديث الإسلاميّة أزمنة مختلفة لمدّة الحكم المهديّ، وتعرّض العلماء المسلمون إلى هذا الموضوع بأساليب مختلفة، فمال بعضهم إلى أحد الأزمنة المذكورة، وحاول بعض آخر إيجاد وجه للجمع بين الأحاديث. وسنذكر في هذا البحث بدايةً ما جاء من الأزمنة مع الإشارة إلى الأحاديث التي ذكرتها، ثمّ نتطرّق إلى بيان الآراء المطروحة بصددها، ثمّ نتولّى تقييمها.

الأزمنة المذكورة

ذكرت الأحاديث عدّة أزمنة على أنّها مدّة حكم إمام العصر عليه السلام أو حياته بعد الظهور، وهي: خمس سنوات، وستّ، وسبع، وثمان، وتسع، وعشر، وأربع عشرة سنة، وتسع عشرة، وتسع عشرة ونيفاً، وعشرون، وثلاثون، وأربعون، وسبعون، ومئة وأربعون، وأخيراً ثلاثمئة وتسع سنوات. وأشار في بعض الأحاديث إلى سبع سنوات وشهرين وعدّة أيّام^٢. بينما لم تذكر طائفة من الأحاديث مدّة معيّنة، وورد فيها أنّ المهديّ عليه السلام يبقى ما شاء الله.

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ هادي صادقي.

٢. الفتن: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١١٣٠؛ الملاحم و الفتن: ص ١٦٧.

واختلفت مستندات الأزمنة الموماً إليها من حيث العدد والاعتبار، ويمكن أن نذكر حديثاً أو أحاديث لكل منها.

فحدّدت قسم من أحاديث الشيعة وأهل السنة مدّة حكم الإمام المهدي عليه السلام بسبعة أعوام، فمثلاً نقل الطبري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلِي، أَقْنِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مُلِئْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ.^١

ونقل ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصَرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ.^٢

وأورد أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم أحاديث تضيف إلى ذلك ثماني سنوات أيضاً.^٣

وقال العلامة السيّد محسن الأمين بسنده عن أبي سعيد الخدري نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله:

يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ أُمَّرَ النَّاسِ سَبْعًا أَوْ عَشْرًا.^٤

ونقل السيّد ابن طاووس قول سليمان بن عيسى، وهو علامة في باب الفتن حسب رأيه، فقال:

بَلْغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَمْلِكُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.^٥

١. راجع: ص ١٤٨ ح ١٧٣٧ ومعظم ما ورد في مصادر أهل السنة عن مدّة حكم الإمام هو سبع سنوات ومن جملة الهاشمي ٢-٣ وراجع ج ١ ص ٤١٩ ح ٢٦٨ (سنن أبي داود) ومسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦ ح ١١١٣٠ وذكر أخبار أصبهان: ج ١ ص ٨٤.
٢. راجع: ص ٢٦٤ ح ١٨٩٢ وص ١٤٢ ح ١٧٢٢ (مسند ابن حنبل).
٣. راجع: ص ٢٤٥ ح ١٨٤٧-١٨٤٨ وص ٢٦٥ ح ١٨٩٦-١٨٩٨ وص ٢٦٨ ح ١٩٠٣ وص ٢٧١ ح ١٩١٠.
٤. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٥١ نقلاً عن كتاب فضل الكوفة وراجع ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٠٠.
٥. الملاحم و الفتن: ص ١٦٧؛ الفتن: ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣ ح ١١٨١.

ولكن لم يبيّن أنّ الحديث لمن وعن أيّ طريق وصل إليه .

ونقل بعض المحدثين رواية عن تسعة عشر عاماً^١، كما فعل النعمانيّ في آخر باب من كتاب الغيبة، حيث أورد روايات في موضوع مدّة حكم الإمام المهديّ ﷺ أخبر جميعها عن تسع عشرة سنة، أو تسع عشرة سنة وعدّة شهور^٢.

ونقل عن النبيّ ﷺ:

المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي... يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً^٣.

كما نقل حديث عن الإمام عليّ ﷺ بيّن فيه أنّ مدّة حكم الإمام المهديّ ﷺ ثلاثون أو أربعون عاماً، حيث قال:

يَلِي المَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً^٤.

وأحاديث أخرى اعتبرت مدّة حكم الإمام المهديّ ﷺ أربعين سنة، ومن جملتها حديث منقول عن النبيّ الأكرم ﷺ جاء فيه:

يَلْبَثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^٥.

وروى الإمام الحسن المجتبي عن والده الإمام عليّ، أنّه قال:

حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ... يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَنورًا وَبُرْهَانًا...

١. مثل هذا الحديث: عن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، أنّه قال «يَمْلِكُ القَائِمُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً» (إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٧ ح ٥٤٢).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٣١ - ٣٣٢. فعلى سبيل المثال نقل في (ص ٣٣٢ ح ٤) حديثاً عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: «إِنَّ القَائِمَ ﷺ يَمْلِكُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا».

٣. راجع: ص ١٤٩ ح ١٧٤٠ والصواعق المحرقة: ص ٩٨ وروي هذا الحديث أيضاً في كتب أخرى لأهل السنّة (راجع: الفردوس: ج ٤ ص ٢٢١ ح ٦٦٦٧ والأربعين حديثاً في ذكر المهديّ ﷺ: ح ٩ والفصول المهمة: ص ٢٧٥ والحاوي للفتاوي: ص ٦٦ وذخائر العقبى: ص ١٣٦ والبيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٨٠ وجواهر العقدين: ص ٤٣٣ ونور الأبصار: ص ٢٢٩).

٤. الفتن: ص ٢٠١.

٥. إلزام الناصب: ص ٣٠٤.

يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ.^١

وتوجد أحاديث ذات مضامين أخرى تؤكد حكم الإمام أربعين عاماً.^٢

قال عبد الكريم الخثعمي:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَمْ يَمْلِكُ الْقَائِمُ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ سِنِينَ، تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ، فَيَكُونُ سِنُوهُ مُلْكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ.^٣

وأكبر عدد ذكر لمدة الحكومة المهدوية هو ثلاثمئة وتسع سنوات، فقد روى الطبري عن

الإمام الباقر ﷺ أنه قال:

إِنَّ الْقَائِمَ ﷺ لَيَمْلِكُ ثَلَاثِمِئَةً وَتِسْعَ سِنِينَ، كَمَا لَبِثَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ.^٤

وروى النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ! لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِمِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ ﷺ. قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ ﷺ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَقَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ.^٥

واستناداً إلى هذا الحديث فمدة حكومة وحضور الإمام المهدي ﷺ بعد القيام قصيرة

تبلغ تسع عشرة سنة، ولكن زمان بقاء النظام الذي يشيده الإمام المهدي ﷺ على أساس

العدل، طويل يمتد إلى ٣٢٢ عاماً.^٦

١. راجع: ص ١٥٤ ح ١٧٥٣ وإثبات الهداة: ج ٧ ص ٤٩ وبحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٢. راجع: عقد الدرر: ص ٢٤٠.

٣. راجع: ج ٥ ص ٢٤٤ ح ١٤٣٠.

٤. راجع: ص ١٨٨ ح ١٨٢١. وذكر آخرون هذا الحديث أو ما يشابهه. على سبيل المثال، راجع: ص ١٥٧

ح ١٧٥٨ (الغيبة للطوسي) وتاج المواليد: ص ١١٦ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٣.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣٣١ ح ٣.

٦. لعلة يقصد ٣١٣ سنة شمسية، وتعادل ٣٢٢ سنة قمرية.

وتحدّثت بعض الروايات عن احتمال يوم طويل، وهذا لا يعني أنّها تروم تعيين مدّة حكم الإمام عليه السلام، بل تريد بيان حتميّة تلك الحكومة وتحقّق أهداف الإمام في زمن قصير جداً. نقرأ في بعضها أنّه:

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلُّوْهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا.^١

وورد في قسم من الأحاديث كلام بصدد طول ذلك اليوم.^٢ ويوجد حديث آخر قلّمًا طرقه البحث، ولكنّه يفتح صفحة أخرى من الموضوع، حيث لم يعيّن مدّة خاصّة لحكم إمام العصر عليه السلام، وعمد بوضوح إلى إخفائها، نقله ابن عبّاس عن والده عن النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، وَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ.^٣

وأهل السنّة هم أوّل من نقل هذا الحديث، ثمّ استند إليه علماء الشيعة في الاحتجاج لإثبات عدد الأئمّة خلفاء النبي صلى الله عليه وآله. وعلى أيّ حال، فما يرتبط بهذا البحث هو مدّة حكم

١. راجع: ص ١٤٠ ح ١٧١٧-١٧١٨. وروت كتب أخرى لأهل السنّة هذا الحديث أيضاً، راجع: عقد الدرر: ص ٢٧٤ والفصول المهمة: ص ٢٧٤. منها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي عليه السلام» (راجع: تذكرة الخواص: ص ٢٠٤ وهذه الموسوعة: ص ١٤٤ ح ١٧٢٨ «عقد الدرر»).

٢. «ولو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واجدٌ لطول الله عز وجل ذلك حتى يخرج قائمنا فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (كفاية الأثر: ص ١٦٥). وهذا الحديث مشهور ومتواتر حسب قول المحدّثين، وروي ما يشابه هذه الأحاديث عن بعض الأئمّة المعصومين، منهم: الإمام عليّ والحسين والسجاد والرضا والجواد عليهم السلام (راجع: ص ١٤٦ ح ١٧٣٢-١٧٣٣ و ص ١٥٣ ح ١٧٤٩ و ص ١٥٥ ح ١٧٥٤ و ص ١٥٦ ح ١٧٥٧ و ص ١٨٥ ح ١٨١٧ و ج ٥ ص ٢٩٦ ح ١٤٤٤ و ص ٣٠١ ح ١٤٥٥ وكفاية الأثر: ص ٢٦٦ و ٢٧٧ و ٢٨١).

٣. راجع: ص ١٥٠ ح ١٧٤٢.

الإمام المهدي عليه السلام التي بقيت مخفية هنا ومودعة في إرادة الله .

التعابير المستخدمة

تختلف العبارات المستخدمة في الأحاديث الإسلامية لبيان مدة حكومة الإمام المهدي عليه السلام أو بقاءه في هذا العالم، ومن شأن تفصيلها أن يقدم يد العون لتلخيص الموضوع نسبياً.

فبعض الأحاديث استخدمت تعبير «يكون»^١ بمعنى «يوجد»، وربما بمعنى «الحياة» هنا. كما يوجد تعبيران آخران في الأحاديث بالمعنى نفسه؛ أي الحياة: «عاش»^٢ و «يعيش»^٣، وظاهر هذه التعابير أنها تتحدث عن مدة حياته بعد الظهور.

واعتبرت الروايات المشتملة على هذه التعابير مدة حياة الإمام عليه السلام سبع أو ثمان أو تسع سنين، واعتبرت رواية واحدة - من جميع أحاديث هذا الباب - مدة حياة الإمام عليه السلام بعد الظهور أكثر من تسع سنين، وهي رواية الإمام الباقر عليه السلام، حيث ذكر زمن حياة الإمام بعد الظهور من أول يوم قيامه حتى يوم وفاته هو تسع عشرة سنة.^٤

واستخدم تعبير «يقوم»^٥ الصريح في أن السؤال عن يوم القيام إلى يوم الوفاة، ويدل على مدة حياته بعد الظهور.

كما يوجد تعبير آخر في حديث ابن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحكي ظاهره

١. «يكون في أمّتي المهدي، إن قُصُرَ فسبع» (راجع: ص ٢٦٤ ح ١٨٩٢ و ص ٢٦٥ ح ١٨٩٦ و ص ٢٦٨ ح ١٩٠٣ و ص ٢٧١ ح ١٩١٠).

٢. «يكون من أمّتي المهدي، فإن طال عُمرُهُ أو قُصُرَ عُمرُهُ عاش سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين» (راجع: ص ٢٦٥ ح ١٨٩٧).

٣. «يعيش فيها سبع سنين أو ثمان أو تسع» (راجع: ص ٢٤٥ ح ١٨٤٧ - ١٨٤٨ و ص ٢٦٥ ح ١٨٩٦).

٤. راجع: الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨ ح ٥٠٥ والاختصاص: ص ٢٥٧ ومختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٤ وبحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٠ ح ١٢١ و ١٢٢.

٥. «كم يقوم... من يوم قيامه إلى يوم موته» (راجع: ص ١٠٤).

عن مدّة حياته ﷺ :

وَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ويلاحظ عليه ما يلي :

أولاً : لا يعيّن هذا الحديث مدّة محدّدة .

ثانياً : أنّ القصد من مكثه على الأرض ليس حياته ، بل حكمه فيها ؛ لأنّ جملة : «يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ» جاءت بعد قوله : «يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ ، ثُمَّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا» ؛ أيّ إنه بعد إصلاح الله لأمره وملئه للأرض قسطاً وعدلاً ، يمكث في الأرض مدّة ما يشاء الله .

وورد تعبيران آخران هما : «ملك»^١ و«يملك»^٢ يرصدان مدّة حكمه وسلطته ، وغالباً ما استُفيد منهما في أحاديث هذا الباب ، ومعظم الأزمنة المذكورة وردت مع أحد ذينك التعبيرين . وجاء بعض أحاديث السبع والثمان والتسع سنوات - المشتملة على معنى «يعيش» - بالمعنى ذاته وبتعبير «يملك» أيضاً ، ولعلّه يعتبر قرينة تدعم بعض الشيء احتمال استعمال «عاش» و«يعيش» بمعنى الحكم ، وإن كان مثل تلك القرينة غير قادرة على محو ظهور هذه التعابير في معنى الحياة واستعمالها بمعنى الحكومة .

ونقل السيّد ابن طاووس حديثاً عن أبي سعيد الخدريّ عن رسول الله ﷺ ذكر فيه أنّ «المهديّ يعيش في ذلك [يعني بعدما يملك] سبع سنين أو ثمان أو تسع»^٣ ، وجمعت العبارة بين الحكومة والحياة ، واشتملت على التعبيرين : «يَعِيشُ» و«يَمْلِكُ» معاً ، وعلى هذا

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٣١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٨ ح ٥٩ - ٦٠.

٢. راجع: ص ١٤٩ ح ١٧٤٠ و ص ١٥٤ ح ١٧٥٣ و ص ١٥٧ ح ١٧٥٨ و ص ١٨٥ ح ١٨١٥ و ص ١٨٨ ح ١٨٢١ و ص ٢٦٥ ح ١٨٩٦ و ج ٥ ص ٣٥ ح ١١٧٤. من قبيل: «ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا» (راجع: ص ١٤٢ ح ١٧٢٢). «وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ أَجْلِي، أَقْنِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ» (راجع: ص ١٤٨ ح ١٧٣٧).

٣. «المهديّ يعيش في ذلك - يعني بعدما يملك - سبع سنين أو ثمان أو تسع» (الملاحم والفتن: ص ١٦٥) وراجع الفتن: ج ١ ص ٣٧٦ ح ١١٢١ وعقد الدرر: ص ٢٢٨.

الأساس ربّما تقصد الأحاديث المنطوية على تعبير «عاش» و«يعيش» حياة الإمام عليه السلام بعد حكمه.

ومن الطبيعي أنّ مدّة حكمه تكون أقصر من مدّة حياته؛ لأنّ استقرار حكومته بعد ظهوره يستغرق زمناً، ومهما قصرت مدّة جهاده لإقامة الحكومة واستقرارها في منطقة من الأرض، فلها بنفسها وقت خارج عن مدّة حكمه، ومن ثمّ أيّ تقدير لحكومته يؤخذ بنظر الاعتبار، ينبغي أن يكون أقصر من حياته.

الآراء

ذُكرت وجوه مختلفة للجمع بين الأحاديث، فقال العلامة المجلسي في هذا الصدد:
الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنّيه وشهوره الطويلة، والله أعلم.^١

ولعلّ جملة: «والله أعلم» في نهاية قول المجلسي، تعكس تردّده في هذا الجمع.

وقال آية الله السيّد صدر الدين صدر:

أكثر الروايات متّفقة على تحقيق ملكه سبع سنين، والشكّ في الزيادة إلى تمام تسع...^٢.
وقال ابن حجر العسقلاني إنّ الذي اتّفقت عليه الأحاديث أنّه يملك سبع سنين من غير شكّ.
ونقل عن أبي الحسين الآجري استفاضة الأخبار وتواترها بأنّه يملك سبع سنين.^٣

أقول وهو الأظهر الأشهر، وفيه فضيلة عظيمة للمهدي عليه السلام، وهو قيامه بالإصلاح الموعود من حيث الدين والدنيا في هذه المدّة القليلة، كما قام جدّه المعظم عليه السلام في مدّة ثماني سنين، أي من السنة الثانية من الهجرة....

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٢. إسعاف الراغبين: ص ١٥٥.

٣. تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٨٧ ح ٦٨٩٤.

واحتتمل في النهاية:

ويمكن أن يقال: إنَّ الوجه في اختلاف الروايات عدم إرادة إظهار الحقيقة ومدّة ما يعيش فيها المهديّ كإخفاء وقت ظهوره ليذهب ذهن السامع كلّ مذهب، ويعقد أمله بالنجاح ويأمل في بقاء المهديّ ﷺ أطول مدّة، وإن كان ترجيح السبع - كما عرفت - هو الأقوى.^١

ورأى آية الله مكارم الشيرازيّ أنّ اختلافات أحاديث مدّة حكم الإمام المهديّ ﷺ يمكنها أن تشير - في الحقيقة - إلى مراحل تلك الحكومة، فبداية تشكّلها وتأسيسها في خمس أو سبع سنوات، ومدّة تكاملها في أربعين سنة، والمرحلة الأخيرة تربو على ثلاثمئة سنة.

ومن المسلمّ به أنّ هذه الشهرة والمقدّمات - بغضّ النظر عن الأحاديث الإسلاميّة - ليست من أجل زمن قصير، بل لمدّة طويلة تستحقّ تحمّل كلّ هذا الجهد والعناء.^٢

دراسة الأحاديث

تنوّعت كثيراً أحاديث هذا الباب وتعارضت في بعض الأحيان، وكلّ الروايات الراضدة لزمن حكم الإمام المهديّ ﷺ أو مدّة بقائه على الأرض بعد القيام، ضعيفة من حيث السند، سوى قسم منها يتحدّث عن سبع وتسع سنين يُعتبر صحيحاً عند بعض أهل السنّة، وأمّا الآخرون فيرونها ضعيفة.

إضافة إلى أنّه لا يمكن إثبات شيء في القضايا التاريخيّة والعقائديّة بالاستناد إلى حديث واحد وإن عُدّ معتبراً من حيث السند، فينبغي في هذه الموضوعات الأخذ بقرائن أُخرى للاعتماد على ما نُقل من صحّة المضمون.^٣

١. المهديّ ﷺ: ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

٢. راجع: حكومت جهاني مهديّ ﷺ (بالفارسيّة): ص ٢٨١.

٣. يُتعامَل مع المسائل العمليّة الدينيّة بتشدّد أقل؛ لأنّه لا يراد هنا كشف الواقع، بل معرفة الوظيفة للعمل بها.

وفيما يلي سنللم أطراف الحديث بغضّ النظر عن الموضوع المتقدّم، على فرض صحّة الروايات، ونحاول تقديم أكثر الوجوه الممكنة عقلانيّة في فهم هذه المجموعة من الأحاديث، وبديهي أن إبداء الرأي في هذا الصدد لا يتجاوز تخوم الفرضيات المحتملة.

إن مهمّة المهدي (ع) ورسالته هي تحقيق القيم الإلهيّة والقرآنيّة، وتأسيس مجتمع توحيدّي بمعناه الكامل بحيث لا يُرى أيّ أثر للشرك في عهده: «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً»^١، ومن المسلّم به أن تشييد مثل هذا الصرح العظيم بعمق وسعة يتجاوزان حدود الوصف، أمر يحتاج إلى زمن وفير وفقاً لمسيرة الأمور الطبيعيّة، وعدم استخدام القدرات الإعجازيّة إلا عند الضرورة.

اختلاف الزمان بسبب تنوع الموضوعات

ربما يُعزى بعض التفاوت في تعابير الأحاديث إلى اختلاف الموضوع؛ لأنّ حكومة الإمام المهدي (ع) لا تؤسّس مباشرة بعد قيامه، فسيُشغل مدّة بقتال الظالمين، ويمرّ عصر ظهوره بمراحل مختلفة وتقلّبات في إقامة حكومته التي لن تزول بعد وفاته أو استشهاده، بل ستتواصل برجة النبي (ص) وسائر الأئمة (ع).

هناك احتمال هو أنّ حكومة المهدي (ع) نفسه أقصر، ويستمرّ حكم سائر أهل البيت (ع) بعد رجعتهم، وتتحقّق أهداف هذه الحكومة في أمد بعيد وعلى يد بقيّة الأئمة (ع)، وينبغي على هذا الأساس احتساب زمن أطول لنظام الحكومة المهدويّة لا حكومة شخص الإمام المهدي (ع)، وتقدّم في الحديث المرويّ عن الإمام الباقر (ع) قوله:

→ ويمكن حلّ هذا الموضوع حتّى بالأصول العمليّة التي هي مجرد طريق للخروج من الحيرة في مقام العمل، وأما في المسائل الناظرة إلى كشف الواقع، فلا يمكن العمل بمجرد التعبد، وينبغي وجود قرائن تتناسب مع أهمنيّة الموضوع وتوجب الاطمئنان بالواقع.

وَاللَّهِ، لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِمِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ ع. قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ ع فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَقَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِّنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ.^١

وهناك احتمال أيضاً بأن طائفةً من الانجازات الموقفة لهذه الحكومة تحدث في أيام رجعة إمام العصر ع^٢، فيحصل بعضها في المرحلة الأولى وهي قصيرة، ويتم بعضها الآخر في مرحلة الرجعة.

وفي هذه الحالة ينبغي على الأحاديث التي استخدمت مفردة «يعيش» و«عاش» و«يكون» ذكر زمن أطول، والروايات التي تشير إلى زمن حكومة الإمام ذكر مدة أقصر، في حين أنه ليس كذلك، حيث تقدّم أن الروايات تحدّثت عن حياة الإمام المهدي ع لسبع أو ثماني أو تسع سنوات بعد الظهور، واستخدمت كلمة «يكون» و«عاش» و«يعيش»، وفي الوقت ذاته تحدّث بعضها عن حكومته لمدة سبع سنين، وذكر عدد من الأحاديث لحكمه مدة أطول: أربع عشرة وتسع عشرة وعشرين وأربعين سنة وأكثر.

ولذلك لا يمكن الحكم على أساس معيار معيّن واحد في هذا الموضوع، ولا تطبيق الأزمنة المختلفة بالنحو المذكور تطبيقاً قاطعاً.

اتساع الظرف الزمني (كل سنة تعادل عشر سنوات أو عشرين سنة)

صرّحت بعض الأحاديث باتساع الزمان، فكلّ سنة في تلك الحكومة تعادل عشر سنوات، أو عشرين سنة عادية، ولعلّ في هذا القول إشارة إلى سرعة التحوّلات الحاصلة من تطوّر العلم والتقنيّة.

١. راجع: ص ١٠٤.

٢. يموت إمام العصر ع أيضاً بعد ظهوره وتشكيله الحكومة بناءً على بعض الأحاديث، ثمّ يرجع إلى الدنيا ويعيش مرّة ثانية (راجع في هذا الصدد: ج ٥ ص ٢٥١ «القسم العاشر / الفصل الثالث / دراسة في رجعة بعض الأموات عند قيام الإمام المهدي ع»).

ورغم ذلك فلا يمكن بهذا التبرير فهم المدّة القصيرة المذكورة في بعض الأحاديث بنحو عاديّ، فإن حدثت معجزةً في الواقع وطابقت سنوات حكمه السبع: سبعين سنةً أو مئة وأربعين سنة^١، فيمكن إدراك أنّ تلك التغيّرات العظيمة ستحدث في كلّ العالم إبان ذلك الزمن، وأمّا لو يُتصوّر حدوثها في تلك السنين السبع، فهذا لا يمكن فهمه بالنحو المتعارف.

إضافة إلى ذلك يوجد رواة ضعاف في أسانيد هذه الأحاديث^٢ ممّا يقلّل من الاعتماد على صحّتها.

الإخفاء

كأنّ رواية ابن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: «فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَيَمَكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ»^٣، تتعمّد إخفاء مدّة حكومة إمام العصر عليه السلام، وتقوي رأي آية الله الصدر في تعمّد إخفائها.

ولكن لا يمكن التسليم بهذا الاحتمال؛ لأنّه لو صحّ لو سع كلّ الأحاديث أن تسلك نهجه، لا أن يُعيّن بعضها أعواماً. ولو أراد النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام إخفاء شيء لأشاروا إليه - حسب القاعدة - بكلمات غامضة ولم يذكروا سنوات محدّدة، كما لا يوجد إجبار في ذكر السنوات لكي يُحمل على التقيّة.

ولعلّ هذا هو السبب الذي دعا آية الله الصدر إلى عدم تقوية هذا القول، وطرحه كمجرّد احتمال^٤.

١. بمعنى أن لا يتغيّر الزمان، ولكن ما سيحدث في تلك المدّة القصيرة من تحولات يعادل سبعين أو مئة وأربعين سنة.

٢. مثل: عبد الله بن قاسم الحضرميّ وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

٣. راجع: ص ١٥٠ ح ١٧٤٢.

٤. المهدي عليه السلام: ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

مدّة الحكم: قصيرة أم طويلة؟

لا يتأتى الإفصاح عن رأي قاطع في مدّة حكومة الإمام المهدي عليه السلام؛ لضعف أكثر أحاديث هذا الباب، وضرورة وجود أدلة تبعت على الاطمئنان في المسائل العقائدية والتاريخية.

ومن اعتبر مدّة حكومة الإمام عليه السلام قصيرة (سبع سنوات) على أساس مقارنتها بحكومة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة (وهي ثمان إلى عشر سنوات) لم يلتفت إلى افتراق هاتين الحكومتين؛ لأنّ المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام صغير جداً حينذاك وفي نطاق شبه الجزيرة العربية لا في جميع أنحاء الأرض، كما هو مقرّر لحكومة الإمام المهدي عليه السلام العالمية أن تبسط نفوذها على كلّ العالم، وتهدي جميع سكّانه إلى الصراط المستقيم، وتأخذ بأيديهم نحو الدين الإسلامي الحنيف، ومهما فرضنا سرعة مثل هذا الأمر، فلا يمكن حدوثه في سبع أو ثمان أو تسع سنوات؛ ولذلك لا يمكن القبول برأيه في هذا الموضوع.

والآراء الأخرى لا تملك دليلاً قوياً يمكن الاعتماد عليه أيضاً، وبخاصّة لو نظرنا إلى تعارض أحاديث هذا الباب لتفادينا الإدلاء بحكم قطعي.

وفي الوقت ذاته ينبغي الالتفات إلى أنّ استقرار حكومة عادلة في أرجاء الأرض بعد قرون من حكومة الكفر والظلم، يتطلّب جهداً طويلاً وواسعاً، وينبغي حضور الإمام المهدي عليه السلام أو خلفائه لسنوات في العالم للتمكّن من تحقيق جميع أهدافهم عملياً. والقبول بكون الناس منتظرين لتحقيق العدالة المهدوية لعدّة قرون وتحملهم الكثير من المشاكل والمصاعب في هذا السبيل، ثمّ عدم استمرار هذه الحكومة إلاّ بعض سنين، ثمّ انتهاء العالم، هو أمر بعيد عن الذهن كلّ البعد، بل ينبغي على الأقلّ استمرار نظام الحكومة المهدوية لزمن طويل.

كما أنّ من الصعب تصوّر عدم حضور الإمام المهدي عليه السلام في النظام المهدويّ - الذي يتشكّل بعد قرون من الانتظار - ووفاته بعد سبع سنوات فقط، فالبشرية تنتظره طوال قرون وتدعوه له، وأمر أهل البيت عليهم السلام بالدعاء لبقائه على الأرض وتمتّعه فيها طويلاً بعد استقرار حكومته: «اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ ... حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا

طويلاً»^١.

فإن كان المقرّر أن تكون مدّة حياته بعد استقرار حكمه قصيرة، فلا يوجد مبرّر لتعليم هذا الدعاء وقراءته.

١. ورد هذا الدعاء في أعمال ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان عن المعصومين ع (راجع: الكافي: ج ٦ ص ١٩٠ ح ١٠٦٦).

سيرة حكومة الإمام المهدي عليه السلام وآثارها

- | | | |
|---|---|--------------|
| مبادئ سيرة الإمام المهدي عليه السلام الحكومية | : | الفصل الأول |
| أهم السياسات التصريفية | : | الفصل الثاني |
| السياسات الثقافية | : | الفصل الثالث |
| السياسات الاجتماعية | : | الفصل الرابع |
| السياسات الاقتصادية | : | الفصل الخامس |
| السياسات القضائية | : | الفصل السادس |

الفصل الأول

مَبَادِي سَيْرَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُكُومِيَّةِ

١ / ١

الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ

١٦٨٨. الكافي: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتِصَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا:-

كَذَلِكَ نَحْنُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا نُدْخِلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تعالى رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، لَا يَرَى فِيكُمْ مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ^١.

١٦٨٩. قرب الإسناد: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ^٢ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِّنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تعالى، لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ^٣.

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٩٦ ح ٥٩٧، قرب الإسناد: ص ٣٥٠ ح ١٢٦٠ نحوه وكلاهما بسند معتبر نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨ ح ١٨٢.

٢. في الأصول الستة عشر: «وَاللَّهُ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا...».

٣. قرب الإسناد: ص ٣٤٨ ح ١٢٦٠ بسند معتبر، الأصول الستة عشر: ص ٢١٨ ح ٢٢٠ عن جابر عن الإمام

١٦٩٠. نهج البلاغة: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع/ج يَوْمِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.^١

راجع: ج ٥ ص ٤١٤ ح ١٥٨٢ (الفتن).

٢/١

إِحْيَاءُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيْرَتِهِ

١٦٩١. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، وَشِمَائِلُهُ شِمَائِلِي، وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي، يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّي ﷻ، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي، وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ، وَالْجَاهِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ، وَالْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢.

١٦٩٢. نهج البلاغة: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع/ج يَوْمِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: ... وَيُحْيِي مِيتَ الْكِتَابِ

→ الباقر ع، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٦٦ ح ٨.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٤٩ ح ٥١.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. كمال الدين: ص ٤١١ ح ٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣ ح ١٩.

وَالسُّنَّةُ ١.

١٦٩٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِي مَرِيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام. فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَا يُعْرَفُ وَلَا دُنُوهُ.

قُلْتُ: بِمَا يَسِيرُ؟ قَالَ: بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؛ هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ ٢.

١٦٩٤. تهذيب الأحكام: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ الْقَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ إِذَا قَامَ، بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ.

قُلْتُ: وَمَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: أَبْطَلَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ؛ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْعَدْلَ ٣.

١٦٩٥. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ،

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٤٩ ح ٥١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٨ ح ٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٢٧٠ بسندين أحدهما صحيح والآخر موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنَّ في صاحبِ هذا الأمرِ سُننًا مِنَ الأنبياءِ عليهم السلام: سُنَّةٌ مِنْ موسى بنِ عمرانَ، وسُنَّةٌ مِنْ عيسى، وسُنَّةٌ مِنْ يوسفَ، وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ موسى بنِ عمرانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ. وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عيسى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عيسى. وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يوسفَ فَالَسُّرُّ، يَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَلْقِ حِجَابًا، يَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَيَهْتَدِي بِهِدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.^١

١٦٩٦. الإرشاد: المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله - عزَّ اسمُهُ - للقاءِ في الخروجِ، صعدَ المنبرَ، فدعا النَّاسَ إلى نفسه، وناشدَهُم بِاللهِ، ودعاهُم إلى حَقِّهِ، وأن يسيرَ فيهِم بِسيرةِ رسولِ الله عليه السلام، ويعملَ فيهِم بِعملِهِ.^٢

١٦٩٧. الغيبة للنعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن رباح، قال: حدَّثنا أحمد بن عليِّ الحميريِّ، قال: حدَّثني الحسن بن أيوبَ، عن عبد الكريم بن عمرو، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال: حدَّثنا عبد الله بن عطاء المكيِّ، عن شيخٍ من الفقهاء - يعني أبا عبد الله عليه السلام - قال:

سَأَلْتُهُ عَنْ سيرةِ المَهديِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ؟ فَقَالَ: يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام؛ يَهْدِمُ ما كانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَمْرَ الجاهليَّةِ، وَيَسْتَأْنِفُ الإِسْلامَ جَدِيدًا.^٣

١٦٩٨. علل الشرائع: حدَّثنا أبي عليه السلام، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عليِّ الكوفيِّ، عن عبد الله بن المغيرة، عن سُفيان بن عبد المؤمن الأنصاريِّ، عن عمرو

١. كمال الدين: ص ٣٥٠ ح ٤٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٣ ح ١٠ وراجع كمال الدين: ص ٣٢٩ ح ١١

وص ٤٠٨ ح ٧، الغيبة للنعماني: ص ١٦٤ ح ٥.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، روضة الواعظين: ص ٢٩٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧

ح ٧٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٤٢٤ ح ١٥٩٧.

٣. الغيبة للنعماني: ٢٣٠ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢ ح ١٠٨.

بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 وَهُوَ رَجُلٌ مِنِّي، اسْمُهُ كَاسِمِي، يَحْفَظُنِي اللهُ فِيهِ وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ
 قِسْطًا وَعَدْلًا وَنُورًا بَعْدَمَا تَمْتَلِي ظُلْمًا وَجَوْرًا وَسُوءًا.^١

١٦٩٩. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ،
 عَنْ أَبِي الْوَاصِلِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ أَحَدِ بَنِي
 بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ:

يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، يَقُولُ بِسُنَّتِي، يُنَزِلُ اللَّهُ تعالى لَهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرَجُ لَهُ
 الْأَرْضُ مِنْ بَرَكَتِهَا، تَمَلَأُ الْأَرْضُ مِنْهُ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَعْمَلُ
 عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنَزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.^٢

١٧٠٠. الفتن: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ
 - فِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام -: هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِترَتِي، يُقَاتِلُ عَلِيَّ سُنَّتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلِيَّ
 الْوَحِي.^٣

١٧٠١. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٤، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ
 الضَّرَابُ الْغَسَّانِيُّ - فِي ذِكْرِ مَا فِي الدَّفْتَرِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ
 الْمُقَدَّسَةِ -:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...

١. علل الشرائع: ص ١٦١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩ ح ٢.

٢. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٥ ح ١٠٧٥.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٧١ ح ١٠٩٢، الملاحم و الفتن: ص ١٧٨ ح ٢٤١.

٤. أي: أحمد بن علي الرازي.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَتَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَشِيعَتِهِ، وَرَعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ، وَعَامَّتِهِ، وَعَدُوَّهُ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلَغَهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا، خَالِصًا مُخْلِصًا، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدِ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَاهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ^١.

١. قال في مصباح المتهجد: «دعاء آخر مروى عن صاحب الزمان ع خرج إلى أبي الحسن الضراب الإصفهاني بمكة، بإسناد لم تذكره اختصاراً».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣ - ٢٧٧ ح ٢٢٨، مصباح المتهجد: ص ٤٠٦ ح ٥٣٤، جمال الأسبوع: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ - ٢١ ح ١٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٧٥ ح ١٠٩٢.

١٧٠٢. الملاحم لابن المنادي : في رواية الأعمش ، عن خثيمة بن عبد الرحمن ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي ، عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ ، حَتَّى تَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ ؛ لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ فِي الْجُوعِ وَالْقَتْلِ ، وَتَوَاطُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ ، وَإِمَاتَةِ السُّنَنِ ، وَإِحْيَاءِ الْبِدَعِ ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُحْيِي اللَّهُ بِالْمَهْدِيِّ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - السُّنَنَ الَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ ، وَيَسْرُ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عُصَبٌ مِنَ الْعَجَمِ وَقِبَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَيَبْقَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ ؛ دُونَ الْعَشْرَةِ ، ثُمَّ يَمُوتُ .^١

١٧٠٣. مسند أبي يعلى : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُرْجِيُّ بْنُ رَجَاءَ الْيَشْكُرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَضْرِبُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ .^٢

١٧٠٤. الكافي : عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : ...

يَا بُرَيْدُ ، وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا أَنْتُهِكْتَ ، وَلَا عَمَلٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَلَا أَقِيمَ فِي هَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا عَمَلٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

١. الملاحم لابن المنادي : ص ٢١١ ، كتر العمال : ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧ .

٢. مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٢٩ ح ٦٦٣٥ ، تاريخ ابن خلدون : ج ١ ص ٣٢١ .

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُمِيتَ الْأَحْيَاءَ، وَيُرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَيُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ، فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ، مَا الْحَقُّ إِلَّا فِي أَيْدِيكُمْ.^١

راجع: ص ٤٢ ح ١٦٤٨ (سنن أبي داود)

وج ١ ص ٢٤٦ ح ١٧٢ (الكافي)

وص ٤٢٠ ح ٢٧٠ (الغيبة للنعماني).

٣ / ١

إِحْيَاءُ الْفِيءِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الكتاب

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَنَقَبَةُ الْأُمُورِ ﴾.^٢

الحديث

١٧٠٥. الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن مَعْلَى بن مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَحْمَدَ بنِ عَائِدٍ، عَنِ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ:-
كُنَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ.^٣

١. الكافي: ج ٣ ص ٥٣٦ - ٥٣٨ ح ١ بسند معتبر، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٩٧ ح ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٢٧ ح ٣٦.

٢. الحج: ٤١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٦ ح ٢ بسند معتبر، الغيبة للطوسي: ص ٤٧٣ ح ٤٩٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ ح ٥٩.

١٧٠٦. رجال الكشي: حَدَّثَنِي حَمْدَوَيْهِ بْنُ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ وَابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

... أَجِبْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - مِنْ حَيْثُ تُدْعَى إِلَى حَيْثُ تُدْعَى، حَتَّى يَأْتِيَ مَنْ يَسْتَأْنِفُ بِكُمْ دِينَ اللَّهِ اسْتِيفًا.^١

١٧٠٧. الإرشاد: رَوَى أَبُو خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام جَاءَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ، كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَدْوِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ.^٢

١٧٠٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - قَالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ؟ فَقَالَ: يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا.^٣

١٧٠٩. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْبَزَوْفَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ:

١. رجال الكشي: ج ١ ص ٣٤٩-٣٥٢ ح ٢٢١ بأسانيد متعددة، منها سندان صحيحان، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٥٩.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨ ح ٨٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٠ ح ١٣ و ص ٢٣٢ ح ١٧ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢ ح ١٠٨.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ:

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، تَقْضِي دِينِي، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَتُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ.

يَا عَلِيُّ، حُبُّكَ إِيْمَانٌ وَبُغْضُكَ نِفَاقٌ، وَلَقَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ مِنَ الْأَيَّامِ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِي يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ فِي أَوَّلِهِ.^١

١٧١٠. الغيبة للنعمانى: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخَوَايَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، وَعَنْ جَمِيعِ الْكُنَاسِيِّ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.^٢

١٧١١. الغيبة للنعمانى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبِاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَطَّائِنِيِّ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، فَقَالَ:

١. كفاية الأثر: ص ١٣٤، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣١ ح ١٩٠.

٢. الغيبة للنعمانى: ص ٣٢٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦ ح ١٤٧.

يا أبا مُحَمَّدٍ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَ دُعَاءَ جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أُوَالِي
وَلِيِّكَ وَأَعَادِي عَدُوَّكَ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.^١

١٧١٢. العدد القويّة: رَوَا عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيٌّ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَالُ لَهُ: نَعْتَلُ... فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا أبا عُمَارَةَ، أَتَعْرِفُ الْأَسْبَاطَ؟
قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ كَانُوا اثْنِي عَشْرَةَ. قَالَ: فَمِنْهُمْ لَاوِي بنُ أَرْحِيَا، قَالَ:
أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي غَابَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِنِينَ، ثُمَّ عَادَ فَأَظْهَرَ شَرِيعَتَهُ
بَعْدَ دِرَاسَتِهَا، وَقَاتَلَ مَعَ قَرَشِيطَا الْمَلِكِ حَتَّى قَتَلَهُ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: كَائِنُ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ
بِالْقُدَّةِ^٢، فَإِنَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، وَيَأْتِي عَلَيَّ أُمَّتِي زَمَنٌ لَا
يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ
فَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَيُجَدِّدُ الدِّينَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ، فَالْوَيْلُ لِمُبْغِضِهِمْ.^٣

١٧١٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ،
عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ
قَالَ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٢ ح ٥ وص ٣٢١ ح ٢ نحوه، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٥٢
ص ٣٦٧ ح ١٥٠.

٢. القُدَّةُ بالقُدَّة: أي كما تقدّر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشيين يستويان ولا
يتفاوتان (النهاية: ج ٤ ص ٢٨ «قذ»).

٣. العدد القويّة: ص ٨١ ح ١٤٣، كفاية الأثر: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٤ ح ١٠٦.

كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ^١ فِي مَسْجِدِ كَوْفَانَ، ثُمَّ يُخْرِجُ
إِلَيْهِمُ الْمِثَالَ الْمُسْتَأْنَفَ، أَمْرٌ جَدِيدٌ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ؟^٢

١٧١٤. تأويل الآيات الظاهرة: رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ عليه السلام: «وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ»^٣ - قَالَ: إِنَّمَا هُوَ ذَلِكَ دِينُ
الْقَائِمِ عليه السلام.^٤

راجع: ص ١١٨ (إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و سيرته).

١. الفسطايط: ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٥ «فسط»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥ ح ١٤٢.

٣. البينة: ٥.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٣١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٧٠ ح ٤٤.

دراسة بعض العبارات الخائبة لأسس حكومة الإمام المهدي عليه السلام^١

وضّحت روايات الفصل الأوّل بجلاء أنّ أساس حكومة الإمام المهدي عليه السلام هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولكن يُلاحظ في بعض الروايات عبارات ربّما يُتبادر منها غير هذا المعنى، مثل: «الكتاب الجديد» و«السنة الجديدة» و«الأمر الجديد» و«الدعوة الجديدة»، وحتى «الإسلام الجديد».

وردت هذه العبارات في المصادر التالية:

١. الغيبة للنعماني (ت ح ٣٤٠هـ)، وفيه اثنا عشر حديثاً.^٢

٢. الإرشاد للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، وفيه حديثان.^٣

٣. الغيبة للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، وفيه حديث واحد.^٤

وجاءت هذه الأحاديث في مصادر أخرى، مثل: مختصر بصائر الدرجات وكشف الغمّة وبحار الأنوار، نقلاً عن المصادر المتقدمة.

أغلب هذه الأحاديث - كما يُلاحظ - مروية في الغيبة للنعماني، وجميعها منقولة عن

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ مهدي المهريزي.

٢. راجع: ص ١٢٠ ح ١٦٩٧ وص ١٢٥ ح ١٧٠٨ وص ١٢٦ ح ١٧١٠ - ١٧١١ وص ١٢٧ ح ١٧١٣ والغيبة

للنعماني: ص ١٩٤ ح ١٤ وص ٢٣٢ ح ١٧ وص ٢٣٣ ح ١٩ وص ٢٣٤ ح ٢٢ وص ٢٦٣ ح ٢٢ و ٢٤

وص ٢٥٥ ح ١٣ وص ٣٢١ ح ٢.

٣. راجع: ص ١٢٥ ح ١٧٠٧ وص ١٨٠ ح ١٨٠٦.

٤. راجع: ص ١٢١ ح ١٧٠١.

الإمامين: الباقر والصادق (ع).^١

ويحتمل النقل بالمعنى في عدد من هذه الأحاديث احتمالاً قوياً، ومن ثمّ فعدد هذه الروايات ليس بكثير، بالرغم من حصول اطمئنان إجماليّ بصدور هذه المضامين؛ لكثرة أسانيدها وطرقها وتكثر وتعدّد مصادرها الأوّليّة.

ونكرّس البحث الرئيسيّ هنا عن هذه الأحاديث من حيث فقه الحديث؛ أي ما هو المراد من هذه الأمور الجديدة؟ فنذكر أولاً الاحتمالات المطروحة في هذه العناوين السبعة، ثمّ نحلّلها ونخلص إلى نتيجة منها.

ذُكرت عبارة «الأمر الجديد»^٢ في سبعة أحاديث، و«الكتاب الجديد»^٣ في ثلاثة أحاديث، و«القضاء الجديد»^٤ في حديثين، و«السنة الجديدة»^٥ في حديث واحد، و«الدعوة الجديدة»^٦ في حديثين، و«استئناف الإسلام جديداً»^٧ في أربعة أحاديث، و«الاستئناف»^٨ في حديث واحد، و«السلطان الجديد»^٩ في حديث واحد، و«غضّ جديد»^{١٠} في حديث واحد. ولم ترد عبارة «الدين الجديد» في أيّ حديث.

١. الأمر الجديد

توجد عدّة احتمالات في المراد من «الأمر الجديد»:

١. لا تلاحظ هذه المعاني في مصادر أهل السنة.
٢. راجع: ص ١٢٥ ح ١٧٠٨ و ص ١٢٦ ح ١٧١٠ و ص ١٢٨ ح ١٧١٣ و ص ١٨٦ ح ١٨١٨ و ص ٢٧٣ ح ١٩١١ و ص ١٩١٢.
٣. راجع: ص ١٨٦ ح ١٨١٨ و ص ٢٧٣ ح ١٩١٢ والغيبة للنعمانّي: ص ١٩٤ ح ١٤.
٤. راجع: ص ٢٧٣ ح ١٩١١ - ١٩١٢.
٥. راجع: ص ٢٧٣ ح ١٩١١.
٦. راجع: ص ١٢٧ ح ١٧١١.
٧. راجع: ص ١٢٥ ح ١٧٠٨ و ص ١٨٠ ح ١٨٠٦ والغيبة للنعمانّي: ص ٣٢١ ح ٢.
٨. راجع: ص ١٢٥ ح ١٧٠٦ و ص ١٢٧ ح ١٧١١ و ص ١٢٨ ح ١٧١٣.
٩. راجع: ص ١٨٦ ح ١٨١٨.
١٠. راجع: ص ١٢٢ ح ١٧٠١.

أ- طلب جديد يشمل طلب فعل وترك آخر؛ أي أن إمام العصر عليه السلام سيأتي بمجموعة من الأحكام الجديدة، فهو في الحقيقة يقوم بأمر جديد.

ب- خطة فكرية وعقائدية جديدة، بأساليب حديثة أشارت إليها بعض الأحاديث.

ج- الإمارة والخلافة والإمامة، مثلما أشارت إليه آية «أولي الأمر»؛ ولأن إمارة وخلافة القائم عليه السلام تختلف عن سائر الخلافات، فهي جديدة بالنسبة إليها.

د- أمور أخرى؛ أي السنة والكتاب والقضاء والسلطان الواردة في الأحاديث، ولمعناه معنى تلك العناوين نفسها بالطبع.

هـ- العلوم والتقنيات الحديثة التي يضيفها الإمام المهدي عليه السلام إلى الحضارة البشرية.

٢ . الكتاب الجديد

طُرحت عدّة احتمالات أيضاً في المقصود من «الكتاب الجديد»:

أ- لو قصد به الإتيان بقرآن جديد فهذا الاحتمال باطل قطعاً؛ لأن الأمة الإسلامية متفقة على أن القرآن الكريم لم يحصل فيه نقص ولا زيادة ولن يحصل مثل ذلك.

ب- ولو عني به إتيان الإمام المهدي عليه السلام بالقرآن كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أي بتقديم وتأخير في الآيات، فهذا الاحتمال لا ينسجم مع القول بتدوين القرآن بأمر الرسول صلى الله عليه وآله، ولكنه يتلاءم مع أحاديث أخرى تقول بأن إمام العصر عليه السلام يعلم القرآن حسب ترتيب نزوله.

ج- ولعل المقصود هو القرآن الذي دوّنه علي بن أبي طالب عليه السلام ونصّه نفس هذا القرآن المتداول بيننا، ولكنه يذكر فيه شأن نزول بعض الآيات وتفاسيرها والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيّد، وأموراً أخرى.

د- وربما يعني «الكتاب الجديد» المعارف والمفاهيم العالية والسامية التي يستخرجها الإمام من الآيات ويعلمها للناس، وهذه المعاني جديدة عليهم للغاية، حتى لكأنه أتى

بكتاب ذي مفاهيم جديدة.

هـ- ويمكن أن يعني إحياء ما هُجر وأُسيء فهمه من فقرات القرآن؛ بمعنى أن المهدي عليه السلام يُحيي تلك المقاطع المهجورة ويصحح ما أُسيء فهمه منها، وكل ذلك يبلغ حدّاً من حيث الكميّة والأهميّة حتّى ليحتمل اعتباره كتاباً جديداً.

٣. القضاء الجديد

يتبادر إلى الذهن من «القضاء الجديد» عدّة احتمالات:

أ- خطط متنوّعة ومتطوّرة للبشريّة في عصر الظهور.

ب- امتلاك أسلوب جديد في القضاء وفصل المخاصمات بين الناس، مثلما ورد في الأحاديث بأنّ القائم عليه السلام يعمل بحكم داود عليه السلام ولا يطلب بيّنة وشاهدين عدلين.

ج- إقامة الإمام عليه السلام لأحكام متعلّقة بالقضاء والحدود لم يُعمل بها من قبل في عصر ما قبل الظهور، مثلما ورد في بعض الأحاديث من أنّ المهدي عليه السلام يقيم حدّ القتل على الزاني المحصن ومانع الزكاة^١، ويحكم بالتوريث من دون نسب^٢.

٤. السنّة الجديدة

هناك عدّة احتمالات من «السنّة الجديدة»:

أ- إحياء سنّة النبي صلى الله عليه وآله؛ بمعنى أن يحييها بأجمعها في ذلك العصر؛ لأنّه حتّى ذلك الوقت ظلّت بعض الأحكام مهجورة ومطرودة دائماً، أو عمل بها مع بعض الشوائب.

ب- تغيير بعض التعاليم بما يتناسب وتحوّلات حياة البشر في ذلك العصر، أو تغيير بعض الأحكام، مثل أحكام الإرث حسبما أشارت إليه بعض الروايات.

ج- إصلاح في فهم المعارف الدينيّة، فواضح أنّ علماء الدين بذلوا جهوداً علميّة كبيرة

١. راجع: ص ٢٧٤ ح ١٩١٤ (الكافي).

٢. راجع: ص ٢٣٦ ح ١٨٢٨ (الاختصاص) و ص ٢٧٤ ح ١٩١٣ (الخصال).

لفهم الحقائق الدينية على مرّ عصور التاريخ الإسلامي، ولكن هذا الفهم لم يكن مصيباً على الدوام، والشاهد عليه اختلاف الآراء بين الفرق الإسلامية، وحتى الاختلافات داخل الفرق بين علماء كلّ فرقة، ومن أبرزها الفتاوى المختلفة لفقهاء الشيعة في المسائل الفقهية.

٥ . الدعوة الجديدة

ورد تعبير «الدعوة الجديدة» في روايتين، ويُحتمل فيه أحد المعنيين التاليين:

أ- أسلوب حديث في الدعوة؛ أي لا يُدعى إلى أمر جديد، بل الجديد هو كيفية الدعوة.

ب- محتوى جديد في الدعوة، وعندئذ يُحتمل في المحتوى الجديد أن يكون نفس الاحتمالات المذكورة في العناوين السابقة؛ أي الأحكام الدينية المهجورة، وتصحيح الفهم الخاطيء، وتغيير بعض الأحكام بما يتناسب وتغيرات الحياة.

٦ . استئناف الإسلام جديداً

وفي هذا التعبير احتمالان أيضاً:

- أ- إحياء الإمام عليه السلام للإسلام مرّة أخرى بعد هجره وتجاهله.
- ب- تقديم الإمام المهدي عليه السلام لإسلام جديد يطابق حاجات العصر.

٧ . السلطان الجديد

وفيه احتمالان أيضاً:

- أ- أسلوب جديد لإدارة الحكومة وشؤون المجتمع لم يشاهد البشر نظيره قطّ في أيّ نوع من الحكومات والدول، حكومة على مستوى كلّ المجتمع البشري، وهي إسلامية تماماً ومواكبة للحضارة والتقدم البشري.
- ب- سلطة جديدة قياساً إلى السلطات والحكومات التي سبقتها، وفي الوقت ذاته تجدد حكومة وسلطة رسول الله صلى الله عليه وآله.

بعد عرض الاحتمالات في معاني العبارات الثمانية، نأخذ بالتحليل والاستنتاج استناداً إلى أصليين مسلمين :

الأصل الأول: النظر إلى محكمات ومسلمات الكتاب والسنة

تدل آيات القرآن والسنة القطعية للأئمة المعصومين عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، وكتابه آخر الكتب، وشريعته باقية إلى يوم القيامة، فمثلاً:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^١.

فلن يأتي بعد القرآن كتاب آخر يبطله أو يزيحه بناء على هذه الآية.

﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^٢.

حلالٌ مُحَمَّدٍ حلالٌ أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة^٣.

الأصل الثاني: الحقائق التاريخية في العالم الإسلامي

الجميع يعلم أنه لم تُنفذ كل الأحكام الإلهية كما شرّعت في مختلف عهود التاريخ الإسلامي، ولهذه الحقيقة أسباب متعددة، من قبيل:

أ- لم تُبين بعض الأحكام بسبب عدم توفر الأوضاع والمقتضيات في عصر المعصومين عليهم السلام وفقاً لبعض الأحاديث، فبقي علمها عند أهل البيت عليهم السلام فقط، وسيشهد عصر الظهور توضيح كل تلك الأحكام.

ب- لم تصلنا بعض الأحكام بسبب تلف الكتب والأحاديث، ولكن علمها موجود عند إمام العصر عليه السلام، وستقام كلها في عصر الظهور.

ج- العلماء والفقهاء مأمورون باستنباط الأحكام العملية من الأدلة في عصر الغيبة؛ بسبب ابتعاد الناس عن الإمام المعصوم، ومعظم هذه الأحكام ظنية من حيث السند أو

١. فصلت: ٤٢.

٢. الأحزاب: ٤٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٨ ح ١٩.

الدلالة، ومن ثمّ فالأحكام المستخرجة منها أحكام ظاهريّة وليست واقعيّة، وعلى الرغم من أننا مكلفون في عصر الغيبة بالعمل بهذه الأحكام الظاهريّة، إلا أن إمام العصر عليه السلام سيبدلها بأحكام واقعيّة بعد ظهوره.

د - توجد أحكام قلّما عمّل بها طوال تاريخ الإسلام، أو لم يُعمل بها أصلاً، ولكنها ستطبّق قطعاً في عصر الظهور.

هـ - يرتقي المستوى الفكريّ والعقليّ للناس إلى مستوى عالٍ جداً؛ ولهذا ينالون استعدادات وقابليّات استثنائيّة لفهم المعارف الدينيّة، ومن ثمّ ينبغي تلبية هذه التطلّعات العالية بأنحاء مختلفة.

وبناء على الأصول المتقدّمة يمكن أن يُستنتج بثقة من هذه الأحاديث ما يلي:

- ١ - الأساليب الحديثة في الدعوة إلى الدين والتدين.
- ٢ - إحياء الأصول والأحكام والمعارف المهجورة والمعطّلة.
- ٣ - تصحيح الاستنتاجات الخاطئة من الكتاب والسنة.
- ٤ - مطابقة بعض الأحكام والتشريعات للأوضاع والتحوّلات الحاصلة في حياة البشر الحديثة.

٥ - تعريف البشر بعلوم وأسرار الكون.

فجميع هذه الاحتمالات تتلاءم مع مضامين الأحاديث المذكورة، ولا تناقض أيّاً من الأصول المسلّمة والمحكمة للكتاب والسنة.

وعلى الرغم من ذلك استشكلت بعض الفرق الإسلاميّة والمنحرفة على المعارف والعقائد الشيعيّة بسبب فهمهم الخاطي من هذه الأحاديث، فمثلاً اتّهمت بعض الفرق الإسلاميّة - وخصوصاً الوهابيّة - الشيعة بأنّها تنتظر ديناً جديداً غير الإسلام استناداً إلى هذه الأحاديث؛ لاحظ العبارة التالية:

تدلّ النصوص والتصريحات في كتب الإماميّة عن هذه الأسطورة الخياليّة على انسلاخ هذا الإمام المزيّف عن الإسلام؛ لأنّه يأتي بدين جديد، وبكتاب آخر غير

القرآن، وربما تعدّ هذه أمنيّة قديمة لمن نسجوا هذه الأقاويل لعلّهم يخدعون الناس ويهدمون الإسلام باسم الإسلام وآل البيت.

فالنعماني افتري على أبي جعفر بأنّه قال: «يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءِ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، وَلَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا»^١.

والطوسي يؤيد هذا القول ويفتري على أبي عبد الله في قوله:

«إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ»^٢.

ومن جهة أخرى اعتقد البهائيون أنّ الإسلام كان دين حقّ وأنّه من قبل الله، ولكنّ البايّة نسخته، واستندوا في إثبات هذه الدعوى إلى مقاطع من القرآن والأحاديث أيضاً، ومن جملة مستنداتهم: أحاديث الدعوة إلى أمر جديد وكتاب جديد^٤. وقد تناول الميرزا أبو الفضل الكلبيكاني [البهائيّ المعروف] هذه المسألة في كتابه الفرائد وقال:

عقيدة البهائيّين هي أنّ جميع الصحف الإلهيّة والكتب السماويّة الموجودة في العالم ناطقة ومتّفقة على هذه البشارة العظيمة، وهي: أنّ العالم سيصل إلى رتبة البلوغ بسبب طلوع نيّرين عظيمين في سماء أمر الله بآخر الزمان، وينقضي عصر الأوهام والخرافات، وتزول ظلمة الاختلافات الدينيّة والمذهبيّة عن العالم، ويستقرّ العالم على كلمة واحدة ودين واحد....

يعرف هذا اليوم العظيم في التوراة المقدّسة بـ«يوم الربّ» و«يوم الله»، وعبّرت عن هذين الظهورين الكريمين بـ«نزول النبيّ إيليا»؛ يعني إلياس و«ظهور الله»، ويُعرف في الإنجيل الجليل بـ«يوم الربّ» و«يوم الملكوت»، وعبّرت عن الظهورين بـ«رجعة يحيى» و«النزول الثاني لروح الله من السماء»، وفي القرآن الكريم بـ«يوم الله» و«يوم الجزاء» و«يوم الحسرة» و«يوم التلاق» و«القيامة»

١. راجع: ص ٢٧٣ ح ١٩١١-١٩١٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٣ ح ٤٩٤ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٢٤ ح ١٧٠٥ (الكافي).

٣. مولود مسعود، يا: مهدي موعود (بالفارسيّة): ص ٢٣ نقلاً عن عبد الرحيم ملازاده.

٤. راجع: ص ١٢٤ (إحياء القيم الإسلاميّة).

و«الساعة» وأمثالها، وفي الأحاديث النبوية المبيّنة للآيات القرآنية عن الظهور الأوّل بـ«ظهور المهدي»، وعن الظهور الثاني بـ«قيام روح الله»، وفي أحاديث أئمة الهدى عن الظهور الأوّل بـ«ظهور القائم»، وعن الظهور الثاني بـ«الظهور الحسيني»... وجميعها يقصد الإخبار عن ورود يومين عظيمين وظهورين كريمين: «عباراتنا شتى وحسبك واحد»^١.

والآن نتحدّث عن الروايات الواردة عن طرق أهل السنة والشيعة، لنرى أنّ القائم المنتظر هل يقدر على تشريع شريعة جديدة باقتضاء الربوبية التي وصفه الله ﷺ بها في الكتب السماوية؟ أو أنّه غير قادر على إيجاد دين جديد وتشريع شريعة جديدة بمقتضى منصب النيابة والإمامة التي أعطاه إياه علماء الإسلام؟^٢

وكلا الادّعاءين^٣ باطل استناداً إلى الأصول المسلّمة في الكتاب والسنة ومحكماتها، والتفسير المتقدّم للأحاديث، فلا الشيعة يدّعون ديناً جديداً وكتاباً جديداً، ولا دعوى البهائية تُفهم من هذه الأحاديث.

١. الفرائد: ص ٨.

٢. المصدر السابق: ص ٢٨٩.

٣. أي ادّعاء الوهابية وادّعاء البهائية.

الفصل الثاني

أَهْمُ السِّيَاسَاتِ الْمَصْبُورَةِ

١/٢

مُكَافَحَةُ الْجَبَابِرِ

١٧١٥. الاختصاص : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَامِرِ السَّرَّاجِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ ! قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ .^١

١٧١٦. عقد الدرر : عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَيَحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ ! فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً ، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا .

١. الاختصاص : ص ٢٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة : ص ٢٦٨ ح ١٩٠٤ .

فَقَالَ ﷺ: يَا حَذِيفَةَ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمٌّ^١ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ^٢.

٢ / ٢

إِحْيَاءُ الْأَرْضِ بِالْعَدْلِ

أ - مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧١٧. سنن أبي داود: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، ثنا فِطْرٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ عَلِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^٣ يَمْلؤها عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا^٤.

١٧١٨. سنن أبي داود: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُمْ ح؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ - ح؛ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ سُفْيَانَ ح؛ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ ح؛ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ فِطْرِ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، كُلُّهُمْ عَنِ عَاصِمٍ، عَنِ زُرِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

١. الملاحم: جمع ملحمة؛ وهي الحرب وموضع القتال (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٩ «لحم»).

٢. عقد الدرر: ص ٦٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣.

٣. في مسند ابن حنبل: «رجلاً منا» بدل «رجلاً من أهل بيتي».

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٣ عن الحجاج، المصنف لابن أبي

شيبه: ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٩٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٥، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار

الصحيحة: ص ٢٣٣؛ العمدة: ص ٤٣٣ ح ٩٠٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٢ ح ٣٩.

لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ - قال زائدة في حديثه: - لطول الله ذلك اليوم - ثم اتفقوا: - حتى يبعث فيه رجلاً مني... - زاد في حديث فطر: - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^١

١٧١٩. صحيح ابن حبان: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا أبو الصديق، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ، قال:

لا تقوم الساعة حتى تمتلي الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي - أو عترتي - فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.^٢

١٧٢٠. صحيح ابن حبان: أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة، قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر، قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي... فيملؤها قسطاً وعدلاً.^٣

١٧٢١. صحيح ابن حبان: أخبرنا محمد بن علي بن العباس المروزي بالبصرة، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٨٢، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٥٥ ح ١٢٣٣ وليس فيه ذيله من «حديث سفيان»، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٦، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٢٦٢.

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣٦ ح ٦٨٢٣، المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٦٠٠ ح ٨٦٦٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٣ ح ١١٣١٣، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٩٨٣، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩١، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٣١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٦٧ ح ٤٥٣.

٣. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٣٦ ح ٦٨٢٤، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٢٦٩.

لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي أقبى،^١ يملأ الأرض عدلاً كما
مُلئت قبله ظلماً.^٢

١٧٢٢. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَا
مُطَرِّفُ الْمُعَلِّي، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا،
فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا.^٣

١٧٢٣. المستدرک علی الصحیحین: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمِ الْكِلَابِيِّ، ثنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، ثنا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي
نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ أَشْمُ الْأَنْفِ، أَقْنَى أَجْلَى، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا
مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَعِيشُ هَكَذَا - وَبَسَطَ يَسَارَهُ وَإِصْبَعَيْنِ مِنْ يَمِينِهِ الْمُسَبِّحَةَ
وَالْإِبْهَامَ وَعَقَدَ ثَلَاثَةً.^٤

١٧٢٤. المستدرک علی الصحیحین: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَزَائِدَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أُمَّةِ
المُسْلِمِينَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي... فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا

١. القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه (النهاية: ج ٤ ص ١١٦ «قنا»).

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٢٢٨ ح ٦٨٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٦ ح ١١١٣٠، كنز العمال: ج ١٤
ص ٢٧٠ ح ٢٨٦٩٠، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٢٩٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٦ ح ١١٢٢٣، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٣٠٢.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٦٠٠ ح ٨٦٧٠، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة:
ص ١٦٦.

وَعَدَلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

١٧٢٥. حلية الأولياء: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ، قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا هُوَذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، عَنِ أَبِي الصَّدِّيقِ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ لَيُخْرِجَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - أَوْ قَالَ: مِنْ عِترتي - مَنْ يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدَلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا.

مشهور من حديث أبي الصديق، عن أبي سعيد، ورواه من التابعين عن أبي الصديق مطر الوراق، وعنه حماد بن زيد.^٢

١٧٢٦. المعجم الكبير: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ النَّحْوِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الكِنْدِيِّ مَوْلَى جَرِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ الصَّدْفِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدَلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمِّرُ الْقَحْطَانِيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ.^٣

١٧٢٧. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ لَيْثِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٨٩ ذیل ح ٨٣٦٤، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ١٠٢٢٥ و ص ١٣٦ ح ١٠٢٢٧، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٢٦٩.
٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٠١ الرقم ٢٢٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٢٨٦٧٠، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٣٠٦؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ ح ٣٧.
٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٧٤ ح ٩٣٧، تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٩٥ ح ١٢٥٩٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٥ ح ٢٨٦٦٧، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ص ٣٣٧.

يَسِيرُ مَلِكُ الْمَشْرِقِ إِلَى مَلِكِ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَسِيرُ مَلِكُ الْمَغْرِبِ إِلَى مَلِكِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُهُ، فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ جَيْشاً فَيَسْبِي نَاساً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَيَعُودُ عَائِداً بِالْحَرَمِ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَالطَّائِرِ الْوَارِدَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ، حَتَّى تَجْمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَأَرْبَعُ عَشَرَ، فِيهِمْ نِسْوَةٌ، فَيُظْهِرُ عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ وَابْنِ جَبَّارٍ، وَيُظْهِرُ مِنَ الْعَدْلِ مَا يَتَمَنَّى لَهُ الْأَحْيَاءُ أَمْوَاتِهِمْ، فَيَحْيَا سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ زَادَ سَاعَةً فَأَرْبَعُ عَشْرَةَ، ثُمَّ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِمَّا فَوْقَهَا.^٢

١٧٢٨. عقد الدرر: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ كَاسِمِي وَكُنْيَتُهُ كَكُنْيَتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا.^٣

١٧٢٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتِ الدَّوَالِبِيِّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^٥، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... إِنَّ اللَّهَ ﷻ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ [أَيِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام] نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ ﷻ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ، فَهُوَ

١. كذا في المصدر، ولعل الصواب: «كالطير».

٢. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٣٤ ح ٥٤٧٣.

٣. قال في تذكرة الخواص بعد نقل الحديث: «فذلك هو المهدي، وهذا حديث مشهور».

٤. عقد الدرر: ص ٣٢، تذكرة الخواص: ص ٣٦٣.

٥. الظاهر أنه سقط من السند هنا: عن أبيه موسى بن جعفر.

إمامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ بَارٌّ مَرَضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ، أَوَّلُ الْعَدْلِ وَآخِرُهُ، يُصَدِّقُ اللَّهُ ﷻ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ ١.

١٧٣٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السَّائِحُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَإِذَا مَضَى فَاِبْنِي الْحَسَنُ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَإِذَا مَضَى فَاِبْنِي الْحُسَيْنِ إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ أَيْمَتُّكُمْ وَخُلَفَائِي عَلَيْكُمْ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ٢.

١٧٣١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّرِيفِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

... يَا بَنَ سَمُرَةَ، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، رُوحُهُ مِن رُوحِي، وَطِينَتُهُ مِن طِينَتِي، وَهُوَ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَإِنَّ مِنْهُ إِمَامِي أُمَّتِي وَسَيِّدِي شِسَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ

١. كمال الدين: ص ٢٦٤-٢٦٧ ح ١١.

٢. كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٨، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٦ ح ٥٩.

جوراً وظلماً^١.

١٧٣٢. الغيبة للطوسي: عنه^٢، عن عليّ، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زرّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني...
يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً^٣.

١٧٣٣. الغيبة للطوسي: عنه^٤، عن عليّ بن العباس المّقانعيّ، عن بكّار بن أحمد، عن مُصَبِّح، عن قيس، عن أبي حُصَيْن، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج رجلاً من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^٥.

١٧٣٤. الغيبة للطوسي: عنه^٦، عن المّقانعيّ، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحّاف، عن خالد بن عبد الملك، عن مطر الورّاق، عن النّاجي - يعني أبا الصّدّيق - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أبشروا بالمهديّ - قال ثلاثاً - يخرج عليّ حين اختلاف من الناس وزلزال

١. كمال الدين: ص ٢٥٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٨ ح ٤٥.

٢. أي: محمد بن إسحاق المقرئ.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠ ح ١٤٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٠، روضة الواعظين: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٧.

٤. أي: محمد بن إسحاق المقرئ.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠ ح ١٣٩ و ص ٤٢٥ ح ٤١٠، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٥٥ ح ١٢١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٦.

٦. أي محمد بن إسحاق المقرئ.

شديد، يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْرًا، يَمَلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً، وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ.^١

١٧٣٥. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنِ بَكَارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرِ الْمُرَادِيِّ، عَنِ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ، يَمَلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأَرْضِ.^٢

١٧٣٦. دلائل الإمامة: عَنِ أَبِي عَلِيٍّ النَّهَائِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلِ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمَلَأَ الأَرْضُ ظُلْماً وَعُدْوَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَعُدْوَانًا.^٣

١٧٣٧. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَلَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْكَابٍ وَالْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورِ الْجَصَّاصِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنِ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

١. الغيبة للطوسي: ص ١٧٩ ح ١٣٧، دلائل الإمامة: ص ٤٨٢ ح ٤٧٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٣ وراجع الأمالي للطوسي: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٧ ح ٤٥٣.

لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، أجلي، أقتني، يملأ الأرض عدلاً
كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين.^١

١٧٣٨. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَقُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
القاضي الجعالي، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَشَاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ
الأنماطي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^٢، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ وَالذُّرِّيَّةَ الْمُبَارَكَةَ بِذَهَابِ
الرِّجْسِ عَنْهُمْ.

قَالَ: يَا جَابِرُ، لِأَنَّهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، فَأَخِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَابْنِي^٣ خَيْرُ
الْأَسْبَاطِ^٤، وَابْنَتِي سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ.
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْمَهْدِيُّ؟

قَالَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ؛ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً
وَعَدلاً كَمَا مَلِئْتُ جَوْراً، يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ.^٥

١٧٣٩. كشف الغمّة: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

١. دلائل الإمامة: ص ٤٨٠ ح ٤٧٣.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. في بحار الأنوار: «ابناني».

٤. الأسباط: خاصة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٤ «سبط»).

٥. كفاية الأثر: ص ٦٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ ح ١٤٧.

بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا،
وَتُمَلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ،
وَيُنزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.^١

١٧٤٠. العمدة: عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ ﷺ مِنْ وُلْدِي، وَجْهُهُ
كَالْقَمَرِ الدَّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ، وَالْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيِّ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مُلِئَتْ جَوْرًا، يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ، يَمْلِكُ
عِشْرِينَ سَنَةً.^٢

١٧٤١. الصراط المستقيم: أَسَدُ بْنُ النَّجَّارِ النَّحْوِيُّ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَلِيٍّ:
أَلَا إِنَّهُ الْمُبْلَغُ عَنِّي، وَالْإِمَامُ بَعْدِي، وَأَبُو الْأَيْمَةِ الزُّهْرِ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَمِنْهَا مَهْدِيُّ هَذِهِ
الْأُمَّةِ، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ
مِنْهُمْ، وَلَوْ خَلَّتْ لَسَاخَتْ^٣ بِأَهْلِهَا.^٤

١٧٤٢. قصص الأنبياء للراوندي: عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَشِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَمِّيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارِ الْغَلَابِيِّ،
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبِي، قَالَ:

كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَعَدْلَهُ فَأَطْنَبَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي
أَبِي الْمَهْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ

١. كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ ح ٣٧.

٢. العمدة: ص ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤١ نحوه، بحار الأنوار:
ج ٥١ ص ٩١.

٣. ساخت: أي غاصت في الأرض (النهاية: ج ٢ ص ٤١٦ «سوخ»).

٤. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٤ وراجع كفاية الأثر: ص ٨٨.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

يَا عَمَّ، يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ.^١

١٧٤٣. الفتن لابن حمّاد: قَالَ الْوَلِيدُ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

تَأْوِي إِلَيْهِ أُمَّتُهُ كَمَا تَأْوِي النَّحْلَةُ [إِلَى] ^٢ يَعْسُوبِهَا^٣، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ.^٤

راجع: ج ١ ص ٣١٠ ح ١٣٦ (كمال الدين) وص ٤١٩ ح ٢٦٨ (سنن أبي داود) و ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٨٥ (كمال الدين) وص ١٩٥ ح ٥٠١ (كمال الدين) وص ٢٢٩ ح ٥٣٦ (كمال الدين) و ج ٤ ص ١٥٢ ح ١٠٢٣ (سنن ابن ماجه).

ب - مَا زُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام

١٧٤٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

١. قصص الأنبياء: ص ٣٦٩ ح ٤٤١، العدد القوية: ص ٨٩ ح ١٥٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٦٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٠ ح ١٣٨.

٢. ما بين المعقوفين لا يوجد في المصدر، وأضفناها من الملاحم والفتن، وهو ما يقتضيه السياق.

٣. اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل (لسان العرب: ج ١ ص ٥٩٩ «عسب»).

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٠٤٠، الملاحم والفتن: ص ١٤٧ ح ١٧٨.

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل.^١
 ١٧٤٥. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن
 بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن
 الأعمش، عن أبي وائل، قال:

نظر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى الحسين بن علي فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه
 رسول الله ﷺ سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق
 والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله، لو لم
 يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكاتها، وهو رجل أجلى
 الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج
 الثنايا، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^٢

١٧٤٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد
 العزيز وعبد الواحد ابن عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم، عن عبد الرزاق،
 عن معمر بن راشد، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، عن الإمام علي بن أبي طالب - في
 خبر طويل -:

منهم [أي من الأئمة] - والله يا أبا بني هلال - مهدي هذه الأمة الذي يملأ
 الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^٣

١. كمال الدين: ص ٣٠٤ ح ١٦ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٢ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٢ ح ٩٨١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٧٥ و ٨١ ح ١٠، كمال الدين: ص ٢٨٥ ح ٣٧، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٢٨، بحار

الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٧ ح ٧٥.

١٧٤٧. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد،^١ عن أحمد بن علي الرازي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال:

إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيداً، وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيكم، فيشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة من الحق، وإظهار من الجور، والله، لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^٢

١٧٤٨. الاحتجاج: قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وحياة، وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^٣، هم بقیة الله؛ يعني المهدي؛ يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^٤

١٧٤٩. الأمالي للشجري: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسين بن علي بن محمد أبي الفهم التنوخي بقراءة علي، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر بن العطار البزار قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدثنا عبادة بن يعقوب، قال: أخبرنا عمر بن شبيب المسلمي، عن محمد بن سلمة، عن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن مسيب بن خيثمة، عن علي عليه السلام، قال:

١. أي: جماعة عن التلعكبري.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٩ ح ١٥٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٩.

٣. البقرة: ١١٥.

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١١٨.

... وَاللَّهِ، لَيُظْهِرَنَّ عَلَيْكُمْ هُوْلَاءِ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ بِاطْلِهِمْ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَن حَقِّكُمْ، حَتَّى يَسْتَعْبِدُونَكُمْ كَمَا يَسْتَعْبِدُ الرَّجُلُ عَبْدًا، إِذَا شَهِدَ جَزْمَةً^١، وَإِذَا غَابَ سَبَبُهُ، حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ؛ الْبَاكِي لِدِينِهِ وَالْبَاكِي لِدُنْيَاهُ، وَآيَمُ اللَّهِ، لَوْ فَرَّقَوْكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعْتَكُمْ بِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ. وَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، يُطَوِّلُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنِّي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا^٢.

١٧٥٠. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا، أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ لَيْسَ بِدُونِ مَا اسْتَقْبَلَ الرَّسُولَ مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ - وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمَئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ - فَلَا تَعْجَلُوا فَيَعْجَلَ الْخَوْفُ بِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ وَفِي الْأُنَاةِ بَقَاءٌ وَرَاحَةٌ، وَالْإِمَامَ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكَرُ، وَلَعَمْرِي لَسَيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السَّوِّءِ، وَلَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِينَ، وَلَيَعِزِّلَنَّ عَنْكُمْ أَمْرَاءَ الْجَوْرِ، وَلَيُظْهِرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍ، وَلَيَعْمَلَنَّ فِيكُمْ بِالْعَدْلِ، وَلَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَيَنْمَتِّنَنَّ أَحْيَاؤَكُمْ لِأَمْوَاتِكُمْ رَجْعَةَ الْكُرَّةِ عَمَّا قَلِيلٍ فَيُعَيِّشُوا إِذْنَ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ^٣.

١٧٥١. نهج البلاغة: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ... فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^٤.

راجع: ص ٢٥٨ ح ١٨٧٩ (الخصال)
و ج ٢ ص ١٩٧ ح ٥٠٥ (كمال الدين).

١. الجزم: القطع (النهاية: ج ١ ص ٢٧٠ «جزم»).

٢. الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٨٤.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٣ ص ٩ (الخطبة ٩٩)، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠ ح ٢٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٠ ح ٢٥.

ج - ما رُوِيَ عَنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

١٧٥٢. الأُمالي للطوسي : أبو مُحَمَّدٍ الفَحَّامُ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الرَّأْسِ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَمْرِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، عَنِ جَابِرٍ - فِي حَدِيثِ اللُّوحِ - :

... وَالخَلْفُ مُحَمَّدٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ بَيضاءُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، يُنَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يُسْمِعُهُ الثَّقَلَيْنِ^١ وَالخَافِقِينَ^٢، وَهُوَ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَمَلَأُ الأَرْضَ عَدلاً كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا^٣.

د - ما رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ الحَسَنِ عليه السلام

١٧٥٣. الاحتجاج عَنِ زَيْدِ بْنِ وَهَبِ الجُهَنِيِّ عَنِ الإِمَامِ الحَسَنِ عَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ عليهما السلام : ... حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَكَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ، وَيُظَهِّرُهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا وَكَرْهًا، يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدلاً وَنورًا وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ البِلَادِ وَطُولُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ، وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصَطَّلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتُظَهِّرُ لَهُ الكُنُوزَ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الخَافِقِينَ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ^٤.

١. الثقلان : هما الجن والإنس (النهاية : ج ١ ص ٢١٧ «ثقل»).

٢. الخافقان : أي المغرب والمشرق (النهاية : ج ٢ ص ٥٦ «خفق»).

٣. الأُمالي للطوسي : ص ٢٩١ - ٢٩٢ ح ٥٦٦، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٧٨ ح ١٨٣.

٤. الاحتجاج : ج ٢ ص ٦٩، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٨٠ ح ٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة : ص ٢٦٩

هـ- ما رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

١٧٥٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزوينيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَحْوَلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ الْمُقْرِي، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ:

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عز وجل ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ^١.

١٧٥٥. تفسير فرات: فَارَتْ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْنِعًا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. قَالَ: وَيْحَكَ يَا حَارِثُ! ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَتْلُو مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله.

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾^٢؟ قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا^٣.

١. كمال الدين: ص ٣١٧، ح ٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٥.

٢. الشمس: ١-٣.

٣. تفسير فرات: ص ٥٦٣ ح ٧٢١.

و - ما رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع)

١٧٥٦. مصباح المتهجد: دُعَاءُ الْمَوْقِفِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأَصْلِحْ عَلِيَّ يَدِيهِ وَأَمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ اَمَلًا الْأَرْضِ بِهِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَمُنْ بِهِ عَلَيَّ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ؛ أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا، وَأَطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذِهِمْ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرَعِهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَأَقْبَلِهِمْ لِقَوْلِهِ، وَأَقْوَمِهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ.^١

١٧٥٧. مجمع البيان: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) أَنَّهُ قَرَأَ الْآيَةَ^٢ وَقَالَ: هُمْ وَاللَّهِ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَيَّ يَدِي رَجُلٍ مِنَّا، وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ اسْمِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

و رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع).^٣

ز - ما رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ (ع)

١٧٥٨. الغيبة للطوسي: عَنْهُ^٤، عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ

١. مصباح المتهجد: ص ٦٩٧ ح ٧٧١، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١١٠، المزار للمفيد: ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٨

ص ٢٣٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ١٠٧٥.

٢. المقصود هو الآية ٥٥ من سورة النور، قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ راجع: ص ٢١١ (غلبة الإسلام على جميع الأديان).

٣. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٢٣.

٤. أي: الفضل بن شاذان.

أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثِمِئَةً وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.^١

١٧٥٩. تفسير العياشي: عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^٢، قَالَ:

هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قُتِلَ مَظْلُومًا وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ، وَالْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ مِنَّا طَلَبَ بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ... إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا، فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٣

١٧٦٠. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي ذِكْرِ مَا يَقَعُ بَعْدَ قَتْلِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام الشَّفِيَانِيِّ -:

... ثُمَّ يُقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا، فَلَا يَتْرُكُ... غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ عَبْدٌ إِلَّا أَدَّى ثَمَنَهُ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهَا، وَلَا يُقْتَلُ قَتِيلٌ إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَأَلْحَقَ عِيَالَهُ فِي الْعَطَاءِ، حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا.^٤

راجع: ص ١١٩ ح ١٦٩٤ (تهذيب الأحكام) و ص ٢٨٩ ح ١٩٣٢ (علل الشرائع).

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٤ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ح ٣٤.

٢. الإسراء: ٣٣.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٨ ح ٧.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٤٩ ح ١١٩٤.

ح - ما رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

١٧٦١. الغيبة للنعماني: فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُمْ عليهم السلام مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِشْمِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

... « أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »^١

أَي يُحْيِيهَا اللَّهُ بَعْدَ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ، بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أُمَّةِ الضَّلَالِ^٢.

١٧٦٢. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الْعِبَادَةُ فِي السِّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، أَوِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الظَّاهِرِ؟
فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ - وَاللَّهُ - أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ - وَاللَّهُ - عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَتَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وَحَالِ الْهُدْنَةِ، أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَتْ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ وَالْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ - مُسْتَتِرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ - فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَهُ - مُسْتَتِرًا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ - فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ عليه السلام بِهَا

١. الحديد: ١٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤ - ٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١٤.

لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحَدَانِيَّةً، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً لِسُوقَتِهَا فَآتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً، كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَيُضَاعَفُ اللَّهُ ﷻ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَدَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَإِمَامِهِ وَنَفْسِهِ وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ، أضعافاً مضاعفةً، إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَرِيمٌ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ - وَاللَّهِ - رَغَبْتَنِي فِي الْعَمَلِ وَحَشَشْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَنَحْنُ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ؟

فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ، وَإِلَى الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفِقِهِ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ سِرًّا مِنْ عَدُوِّكُمْ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَرِّ، مُطِيعِينَ لَهُ، صَابِرِينَ مَعَهُ، مُتَنْظِرِينَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، تَنْظُرُونَ^١ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحُقُوقِكُمْ فِي أَيْدِي الظَّالِمَةِ قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ، وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةِ إِمَامِكُمْ وَالْخَوْفِ مَعَ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ ﷻ لَكُمْ الْأَعْمَالَ، فَهَنِيئًا لَكُمْ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَمَا تَرَى إِذَا أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، وَيُظْهَرُ الْحَقُّ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ؟

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ ﷻ فِي أَرْضِهِ، وَتُقَامَ حُدُودُهُ فِي خَلْقِهِ، وَيَرُدُّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهَرُ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟ أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ، لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ

١. في الطبعة المعتمدة: «تنتظرون»، والتصويب من طبعة دار الحديث (ج ٢ ص ١٤٠).

الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرِ وَأَحَدٍ، فَأَبْشِرُوا.^١
 ١٧٦٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وُلِّوا عَلَى النَّاسِ،
 حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ: «إِنَّا لَوْ وُلِّينَا لَعَدَلْنَا»، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ.^٢
 ١٧٦٤. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي
 حَمزَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ:
 فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ هُوَ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِكَ؟ فَقَالَ:
 لَا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: الَّذِي يَمْلأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ.^٣

١٧٦٥. الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
 عُمَرُ بْنُ طَرْخَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عليه السلام، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُعَمَّرُ عُمَرَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ يُدْرِي بِهِ، ثُمَّ يَغِيبُ غَيْبَةً

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٢، كمال الدين: ص ٦٤٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٧ ح ٢٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٣ بسند موثق، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١١٩.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢١، الغيبة للنعماني: ص ١٨٦ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٨.

فِي الدَّهْرِ، وَيُظْهِرُ فِي صُورَةِ شَابِّ مُوَفَّقِي ابْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ. يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

١٧٦٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرَّوَانَ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:
إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنَ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَالِ الجَاهِلِيَّةِ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالخُشْبَ المَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الحَرُّ وَ القُرُّ^٢.

١٧٦٧. الغيبة للطوسي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ -: يَظْهَرُ صَاحِبُنَا وَهُوَ مِنْ صُلْبِ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام - فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَتَصْفُو لَهُ الدُّنْيَا.^٤

١٧٦٨. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الحِمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٨٩ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧ ح ٢٢.

٢. القر: البرد (النهاية: ج ٤ ص ٣٨ «قرر»).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١٣١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٦ ح ٤٤.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:
لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ، قِيلَ لَهُ ... إِلَى أَنْ قِيلَ لَهُ فِي وَصْفِ الْقَائِمِ عليه السلام:
يَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطَبِّقُهَا بِالْقِسْطِ ١.

١٧٦٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الزِّيَّاتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ
عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ
بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ
عَامٍ، فَهِيَ أَرْوَاحُنَا.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنِ الْأَرْبَعَةُ عَشَرَ؟

فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَيُّمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ،
آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ
وَيُظْلِمُ ٢.

١٧٧٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ وَسِّ الْعَطَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَيَّانِ السَّرَّاجِ، عَنِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ، فِي حَدِيثٍ
طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ:

١. كامل الزيارات: ص ٥٤٧ و ٥٤٩ ح ٨٤٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٨١ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢٨
ص ٦٢ ح ٢٤.

٢. كمال الدين: ص ٣٣٥ ح ٧، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٩٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٤ نحوه، بحار الأنوار:
ج ٥١ ص ١٤٤ ح ٨.

قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُويَ لَنَا أَخْبَارٌ عَن آبَائِكَ عليهم السلام فِي الْغَيْبَةِ وَصِحَّةِ كَوْنِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِن وُلْدِي، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَصَاحِبُ الزَّمَانِ. وَاللَّهِ، لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نَوْحٌ فِي قَوْمِهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا^١.

راجع: ص ٢٣٩ ح ١٨٢٥ (الاختصاص).

ط - مَا رُويَ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام

١٧٧١. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بِنِ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ؟

فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُظْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَمْلَأُهَا

عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، هُوَ الْخَامِسُ مِن وُلْدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطْوُلُ أَمْدُهَا؛ خَوْفًا

عَلَى نَفْسِهِ، يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ^٢.

١٧٧٢. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بِنِ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ:

١. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٣٤٢ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥ ح ١٢.

٢. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٣٦١ ح ٥ بسند معتبر، كفاية الأثر: ص ٢٦٩، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٩، كشف الغمّة: ج ٣

ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١ ح ٦.

سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) ١، فَقَالَ (ع): النُّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ (عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) ٢، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ٣.

ي - مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الرَّضَا (ع)

١٧٧٣. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ:

قُلْتُ لِلرَّضَا (ع): أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ:

ذَلِكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُعَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ (بِهِ) الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ٤.

١٧٧٤. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

١. لقمان: ٢٠.

٢. قال مصنف الكتاب: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ع) بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة دينا فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

٣. كمال الدين: ص ٣٦٨ ح ٦ بسند حسن كالصحيح، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٥ ح ٦٤، كفاية الأثر: ص ٢٦٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠ ح ٢.

٤. كمال الدين: ص ٣٧٦ ح ٧ بسند حسن كالصحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢ ح ٣٠ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٥١٩.

بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السلام:
 الرابع من ولدي، ابن سيده الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدها
 من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه،
 فإذا خرج أشرق الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد
 أحداً^١.

راجع: ج ٥ ص ٢٩٥ ح ١٤٤٤ (كمال الدين).

ك - ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام

١٧٧٥. كمال الدين: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله
 الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال:
 قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت
 محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلا وهو قائم بأمر الله تعالى وهاذ إلى دين الله، ولكن
 القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً،
 هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته،
 وهو سمي رسول الله تعالى وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب،
 ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر، ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي
 الأرض، وذلك قول الله تعالى: «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء
 قدير»^٢.

١. كمال الدين: ص ٣٧١ ح ٥ بسند معتبر، كفاية الأثر: ص ٢٧٠، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤١، كشف الغمة: ج ٣

ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١ ح ٢٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٧٠ ح ١٧٨٧.

٢. البقرة: ١٤٨.

٣. كمال الدين: ص ٣٧٧ ح ٢ بسند معتبر، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣ ح ١٠.

١٧٧٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَيِّ بْنِ مَرَوَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

كَأَنِّي بِالقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ - يَوْمَ النَّسَبِ - قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام يُنَادِي البَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلُؤُهَا عَدَلاً كَمَا مُلِئْتُ ظُلماً وَجوراً.^١

ل - ما رُوِيَ عَنِ الإمامِ الهادي عليه السلام

١٧٧٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّقْرُ بْنُ أَبِي دُلْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ الإمامَ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي، وَبَعْدَ الحَسَنِ ابْنُهُ القَائِمُ الَّذِي يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً كَمَا مُلِئْتُ جَوَراً وَظُلماً.^٢

١٧٧٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَوْسَى الدَّقَاقِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الوَرَّاقِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى الرَّوْيَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَسَنِيِّ عَنِ الإمامِ الهادي عليه السلام [في حَدِيثِ عَرْضِ الدِّينِ]: فَقَالَ عليه السلام: وَمِنْ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً كَمَا مُلِئْتُ جَوَراً وَظُلماً.

قَالَ: فَقُلْتُ: أَقَرَّرْتُ وَأَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ.^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣ ح ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٣٠.

٢. كمال الدين: ص ٣٨٣ ح ١٠، كفاية الأثر: ص ٢٨٨، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٣٩ ح ٣.

٣. كمال الدين: ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ح ١، التوحيد: ص ٨١ ح ٣٧، الأمالي للصدوق: ص ٤١٩ ح ٥٥٧، كفاية ←

م - ما رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام

١٧٧٩. مصباح المتعبد: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدُ بِالذَّالِيَةِ لَفْظًا، قَالَ:

سَأَلْتُ مَوْلَايَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَنْزِلِهِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ، أَنْ يُمَلِّيَ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَأَوْصِيَاءِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَحْضَرْتُ مَعِيَ قِرطاساً كَثِيراً، فَأَمَلَى عَلَيَّ لَفْظًا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ: ... الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام:

اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَاءِكَ، الَّذِينَ فَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً. اللَّهُمَّ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يَوْصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. ١.

→ الأثر: ص ٢٨٢، روضة الواعظين: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١ ح ١.

١. مصباح المتعبد: ص ٣٩٩ و ٤٠٥ ح ٥٢٣، جمال الأسبوع: ص ٣٠٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩٥ ح ٢٥٨، بحار

الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٢ ح ٥.

١٧٨٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ

الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِي غَانِمِ الْخَادِمِ، قَالَ:

وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ، وَقَالَ:

هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ

بِالِإِنْتِظَارِ، فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.^١

١٧٨١. المناقب لابن شهر آشوب: مِمَّا كَتَبَ [الإمام العسكري عليه السلام] إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ^٢:

... عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ

الْفَرَجِ»، وَلَا يَزَالُ شَيْعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ، يَمَلَأُ

الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٣

راجع: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٣٥ (كمال الدين).

٣ / ٢

الْخَطُّ الْبَيَانِيُّ لِعَدَالَةِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عليه السلام

أ - أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَدْلِهِ

١٧٨٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ (مُحَمَّدِ بْنِ) هِلَالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ:

١. كمال الدين: ص ٤٣١ ح ٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١١.

٢. هو والد الشيخ الصدوق (ت ٥٣٢٨هـ).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٨ ح ١٤ وراجع تمام الحديث في هذه

الموسوعة: ج ٤ ص ٩٣ ح ٩٦٧.

أَوَّلُ مَا يُظْهِرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادِيَهُ أَنْ يُسَلِّمَ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ
الْفَرِيضَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوَافَ.^١

ب - يَسْعُ عَدْلُهُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ

١٧٨٣. المحاسن : عنه^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ جَمَاعَةٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبِ
الْأَسَدِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ : قَالَ لِي :

يَا بَشْرَ بْنَ غَالِبٍ، مَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلَّهِ، جِئْنَا نَحْنُ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ - وَقَدَّرَ بَيْنَ
سَبَابَتَيْهِ - . وَمَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عَدْلُهُ الْبِرَّ
وَالْفَاجِرَ.^٣

١٧٨٤. علل الشرائع : حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ،
عَنْ جَابِرٍ، قَالَ :

أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ، اقْبِضْ هَذِهِ
الْخَمْسَمِئَةَ دِرْهَمٍ فَضَعِّهَا فِي مَوْضِعِهَا، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعِّهَا فِي جِيرَانِكَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ،
وَفِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَيَعْدِلُ
فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ، الْبِرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ.^٤

١. الكافي : ج ٤ ص ٤٢٧ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٢٥ ح ٣١٣٢، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٧٤
ح ١٦٩.

٢. أي : محمد بن خالد البرقي.

٣. المحاسن : ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٨، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٤.

٤. علل الشرائع : ص ١٦١ ح ٣، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٣٩٧ ح ١٢٧٨، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٩ ح ٢ وراجع
تمام الحديث في هذه الموسوعة : ص ٢٨٩ ح ١٩٣٢.

ج - مُحَارَبَةُ التَّمْيِيزِ وَالِإِسْتِثْنَاءِ

١٧٨٥. قرب الإسناد: عنه^١، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه: إن رسول الله ﷺ أمر بالتزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع^٢ فلا قطائع^٣.

١٧٨٦. تهذيب الأحكام: عنه^٤، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أرض خراج وقد ضقت بها، أفأدعها؟ قال: فسكت عني هنيئة ثم قال:

إن قائمنا ﷺ لو قد قام كان يصيبك من الأرض أكثر منها. وقال: ولو قد قام قائمنا ﷺ كان للإنسان أفضل^٥ من قطائعهم^٦.

د - الْعَدَالَةُ الْفَرْدِيَّةُ وَالِاجْتِمَاعِيَّةُ

١٧٨٧. كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية.

١. أي هارون بن مسلم.

٢. القطائع: جمع القطيعة: وهي طائفة من أرض الخراج يعطيها الإمام من يشاء (المكاسب، ج ٤ ص ٣٩٥). وفي هامش بحار الأنوار: وهي ما يقطع من أرض الخراج لواحد يسكنها ويعمرها.

٣. قرب الإسناد: ص ٨٠ ح ٢٦٠ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٩ ح ١.

٤. أي: الحسين بن سعيد.

٥. وفي الكافي: «الاستان أمثل» بدل «للإنسان أفضل».

٦. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٤٩ ح ٦٦٠، الكافي: ج ٥ ص ٢٨٣ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٢١ ح ٢٠٢٠٧.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى مَتَى؟

قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟

قَالَ: الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطَهَّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِاللُّدْعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

هـ - العَدَالَةُ فِي الْأُسْرَةِ

١٧٨٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُهَّالِ الْجَاهِلِيَّةِ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

١. الشعراء: ٤.

٢. كمال الدين: ص ٣٧١ ح ٥ بسند معتبر، كفاية الأثر: ص ٢٧٠، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٤١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١ ح ٢٩.

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ
وَالخُشْبَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ
عَلَيْهِ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقَرُّ.^١

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١٣١.

الفصل الثالث

السِّيَاسَاتُ الثَّقَافِيَّةُ

١ / ٣

تَهْنِئَةُ الْعُلَمَاءِ الْحَكَمَةِ

١٧٨٩. الكافي: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَاطِ، عَنِ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورَ، عَنِ مَوْلَى لِبْنِي شَيْبَانَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ^١، وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامُهُمْ^٢.

١٧٩٠. تحف العقول عن الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتِمُهُ^٤.

١. المراد بجمع عقولهم رفع الانتشار والاختلاف بينهم وجمعهم على دين الحق (راجع: شرح أصول الكافي للسلا صالح المازندراني: ج ١ ص ٣٠١).

٢. في الخرائج والجرائح: «أخلاقهم» بدل «أحلامهم».

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢١، كمال الدين: ص ٦٧٥ ح ٣٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧ عن أبي خالد الكابلي، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠ ح ٥٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٧.

٤. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ بسنده عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.

١٧٩١. نهج البلاغة - من خطبة له ﷺ - : قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا^٢، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنْ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الإِسْلَامَ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَأَلْصَقَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ^٣، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ^٤.

١٧٩٢. مختصر بصائر الدرجات : عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الصَّيْقَلِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمَزَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ :

العِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى اليَوْمِ غَيْرَ الحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ القَائِمُ ﷺ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا فَبَثَّهَا فِي النَّاسِ، وَضَمَّ إِلَيْهَا الحَرْفَيْنِ حَتَّى يَبْتُهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ حَرْفًا^٥.

١٧٩٣. مختصر بصائر الدرجات : رَوَيْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدِ البَصْرِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - فِي تَوْصِيفِ قِيَامِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ ﷺ - :

فَتَسْتَبْشِرُ الأَرْضُ بِالعَدْلِ .. وَيَقْدِفُ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ العِلْمَ، فَلا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ

١. قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية إن المراد به القائم المنتظر (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣).

٢. الجُنَّة: الوقاية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»). وقوله: «قد لبس للحكمة جنتها»، الظاهر أنه أراد بجُنَّة الحكمة مخافة الله... [أي أنه] قد اتصف بمخافة الله سبحانه وخشيته التي هي بمنزلة الجُنَّة للحكمة؛ لأجل حفظ حكمته وكونها وقاية لها... (منهاج البراعة: ج ١٠ ص ٣٥٣).

٣. الجِرَان: باطن عنق البعير. ألقى جِرَانَهُ: أي استقامَ وَقَرَّرَ قَرَارَهُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨٦ «جرن»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣ ح ١٠.

٥. في الخرائج والجرائح: «جزاء» و«جزءان» بدل «حرفاً» و«حرفان».

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٤١ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦

إلى ما عند أخيه من العلم.^١

راجع: ص ٢٤٦ (الفصل الرابع / دور البركات الإلهية في التطور الاجتماعي).

٢ / ٣

تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ عَلَى مَا أَنْزَلَ

١٧٩٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ حَبَّةَ الْعَرَنِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى شَيْعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ.^٢

١٧٩٥. الإرشاد: رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ، ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، فَأَصْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ.^٣

٣ / ٣

بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ الْوَاسِعَةِ

١٧٩٦. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِيهِ،

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٣-٢٠١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨٥ ح ٨٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤ ح ١٣٩.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٩١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بُنَانٍ الْخَنْعَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ:

يَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكُوفَةَ، وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ بَيْنَهَا، فَتَصْفُو لَهُ، فَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ، وَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدْ قَادَاهَا، فَيَسَلُّهَا إِلَى الْحُسَيْنِ فَيُبَايِعُونَهُ.

فَإِذَا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ النَّاسُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، الصَّلَاةُ خَلْفَكَ تُضَاهِي الصَّلَاةَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسْجِدُ لَا يَسْعُنَا! فَيَقُولُ: أَنَا مُرْتَادٌ لَكُمْ، فَيَخْرُجُ إِلَى الْغُرِيِّ فَيَخْطُبُ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَسْعُ النَّاسُ، عَلَيْهِ أَصِيصٌ^١، وَيَبْعَثُ فَيَحْفِرُ مِنْ خَلْفِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ لَهُمْ نَهْرًا يَجْرِي إِلَى الْغُرِيِّينَ، حَتَّى يَنْبُذَ فِي النَّجْفِ، وَيَعْمَلُ عَلَى فَوْهَتِهِ قَنَاطِرَ وَأَرْحَاءَ^٢ فِي السَّبِيلِ^٣.

١٧٩٧. الإِرشَادُ: الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَنَى فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفُ بَابٍ، وَاتَّصَلَتْ بُيُوتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِنَهْرِي كَرْبَلَاءَ^٤.

١٧٩٨. الإِرشَادُ: فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ذَكَرَ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ: يَدْخُلُ الْكُوفَةَ وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ، فَتَصْفُو لَهُ، وَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ فَيَخْطُبُ، فَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ، فَإِذَا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ النَّاسُ

١. أص الشيء: برق، والأصيص - كأمير -: الرعدة والذعر، والبناء المحكم (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٩٥ «أصص»).

٢. الرحى: التي يطحن بها (النهاية: ج ٢ ص ٢١١ «رحا»).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨ ح ٤٨٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٣.

٤. الإِرشَادُ: ج ٢ ص ٣٨٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٣.

أن يُصَلِّيَ بِهِمُ الْجُمُعَةَ، فَيَأْمُرُ أَنْ يُخَطَّ لَهُ مَسْجِدٌ عَلَى الْغَرِيِّ وَيُصَلِّيَ بِهِمْ هُنَاكَ....^١
 ١٧٩٩. تهذيب الأحكام: عنه^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ
 بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبَّةَ الْعَرَنِيِّ، قَالَ:

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحِيرَةِ، فَقَالَ: لَتَصِلَنَّ هَذِهِ بِهَذِهِ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى
 الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ - حَتَّى يُبَاعَ الذَّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِيرَ، وَلَيَبِينَنَّ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدٌ لَهُ
 خَمْسُمِئَةِ بَابٍ، يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ؛ لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ
 لَيُضِيقُ عَنْهُمْ، وَلَيُصَلِّينَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا.^٣

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسَعُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ هَذَا الَّذِي تَصِفُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ؟
 قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفَيْ
 الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغَرِّيِّينَ.^٤

٤ / ٣

مُكَافَحَةُ الْبِدْعِ

١٨٠٠. تأويل الآيات الظاهرة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
 عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ عَلَيْكُمْ: «الَّذِينَ إِنْ
 مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» - قَالَ:

هَذِهِ الْآيَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ؛ الْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ، يُمَلِّكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا،

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٨٧، روضة الواعظین: ص ٢٨٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٣.

٢. اي محمد بن أحمد بن يحيى.

٣. الظاهر أنه إشارة إلى الرجعة.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٩٩.

وَيُظْهِرُ الدِّينَ، وَيُمِيتُ اللَّهَ تعالى بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السَّفَهَةَ الْحَقَّ، حَتَّى لَا يُرَى أَثَرٌ مِنَ الظُّلْمِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.^١

١٨٠١. جمال الأسبوع: حَدَّثَ أَبُو الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِبَغْدَادَ وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمْ أَصِلْ خَلْفَهُ حَتَّى فَرَّغَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ:

... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غُيِّرَ وَبُدِّلَ، وَجَدِّدِ بِهِ مَا امْتَحَنَ مِنْهُ وَبُدِّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ عليه السلام.^٢

١٨٠٢. الإرشاد: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، فَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَجَعَلَهَا جَمَاءً، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ الْكُنْفَ وَالْمَازِيْبَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ، وَلَا يَتْرُكُ بَدْعَةً إِلَّا أزالَهَا، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا.^٣

١٨٠٣. الغيبة للطوسي: سَعَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ قَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٢٥، تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧ ح ٩.
٢. جمال الأسبوع: ص ١٨٣-١٨٦، مصباح المتجهّد: ص ٣٠٩ ح ٤١٧ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.
بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٨ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ١٠٦٧.
٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٦، روضة الواعظين: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩ ح ٨٤.

أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَهْدِمُ الْمَنَارَ وَالْمَقَاصِيرَ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لِأَيِّ مَعْنَى هَذَا؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَعْنَى هَذَا أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ مُبْتَدَعَةٌ، لَمْ يَبْنِهَا نَبِيٌّ وَلَا حُجَّةٌ ١.

٥/٣

فَنَحْ حُصُونِ الضَّلَالَةِ

١٨٠٤. ذَخَائِرُ الْعَقَبِيِّ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ (عَلِيِّ) الْهَلَالِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ مَا يَقَعُ قَبْلَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام :-

فَيَبْعَثُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله مِنْهُمَا [الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام] مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا ٢.

١٨٠٥. دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ، عَنِ سُفْيَانَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، عَنِ أَبَانَ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَى عَلِيًّا عليه السلام فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِكَ، يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ، يَهْدِي إِلَى اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيَهْتَدِي بِهِ الْعَرَبُ، كَمَا هَدَيْتَ أَنْتَ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ الضَّلَالَةِ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٠٦ ح ١٧٥ بسند صحيح بالاعتماد على طريقته إلى روايات سعد بن عبد الله في الفهرست،

إعلام الوري: ج ٢ ص ١٤٢، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٥٣ ح ٣٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٠٨، بحار الأنوار:

ج ٥٢ ص ٣٢٣ ح ٣٢.

٢. ذخائر العقبي: ص ٢٣٥.

ثُمَّ قَالَ: وَمَكْتُوبٌ عَلَيَّ رَاحَتِهِ: بِاِيَعُوهُ، فَإِنَّ الْبَيْعَةَ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام.^١

١٨٠٦. الإرشاد: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرِ قَدْ دُتِرَ فَضْلٌ عَنْهُ الْجُمْهُورُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ قَدْ ضَلُّوا عَنْهُ، وَسُمِّيَ بِالْقَائِمِ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.^٢

٦ / ٣

هِأَيَّةُ دَوْلَةِ الْجَبَابِرَةِ

١٨٠٧. تفسير العياشي: عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^٣ - قَالَ: مَا زَالَ مُدَّ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ، فَأَيْنَ دَوْلَةُ اللَّهِ؟ أَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ وَاحِدٌ.^٤

١٨٠٨. تفسير العياشي: عَنْ وَهَبِ بْنِ جَمِيعٍ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^٥، قَالَ لَهُ وَهَبٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟

قَالَ: يَا وَهَبُ، أَتَحَسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يُبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟! إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ فِيهِ قَائِمُنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ.

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦٩ ح ٤٥٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٨٨، روضة الواعظين: ص ٢٩٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ ح ٧.

٣. آل عمران: ١٤٠.

٤. الظاهر أن الصحيح: «ما هو إلا قائم واحد»، وفي بحار الأنوار: «أما هو قائم واحد».

٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٩ ح ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤ ح ٣٨.

٦. ص: ٧٩-٨١.

فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ.^١

تنويه

هذه الرواية ضعيفة من الناحية السندية ، إلا أن مضمونها قابل للتوجيه ، فإبليس فرد من الجن ، وعلى الرغم من أنه لا يمكن رؤية الجن لعوام الناس ، إلا أن رؤيتهم وقتلهم ممكن لأولياء الله سبحانه .

ولعل المراد بقتل إبليس هو القضاء على الوسوس الشيطانية في ذلك المقطع التاريخي ، على الرغم من استمرارها في باطن الأفراد في المقاطع التاريخية التالية ، وإن على المؤمن محاربة نفسه الأتارة لنيل المقامات العليا .

١٨٠٩. معاني الأخبار : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ :

مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ ، مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ . وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ.^٢

٧ / ٣

تعميق الإيمان وإكماله

١٨١٠. الأصول الستة عشر : زَيْدٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : نَخْشَى أَنْ لَا نَكُونَ مُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : وَذَلِكَ أَنَا لَا نَجِدُ فِيْنَا مَنْ يَكُونُ أَخُوهُ عِنْدَهُ آثَرٌ مِنْ دِرْهِمِهِ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٤ ، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٥٤ ح ١١٩ .

٢. معاني الأخبار: ص ١٣٩ ح ١ بسند معتبر ، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٤٢ ح ٩١ .

وديناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخٍ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام!

فقال: كلاً، إنكم مؤمنون ولكن لا يكمل إيمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونون مؤمنين كاملين، ولو لم يكن في الأرض مؤمنين كاملين، إذا لرفعنا الله إليه وأنكرتم^١ الأرض، وأنكرتم^٢ السماء، بل والذي نفسي بيده! إن في الأرض في أطرافها مؤمنين، ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة^٣.

٨ / ٣

إحياء الأرض بالعلم والإيمان والعدل

الكتاب

﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾^٤.

الحديث

١٨١١. كمال الدين: بهذا الإسناد^٥، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾^٦، قال:

١. وأنكرتكم (خ-ل).

٢. وأنكرتكم (خ-ل).

٣. الأصول الستة عشر: ص ١٢٧ ح ٢٠ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٠ ح ٥٤.

٤. الحديد: ١٧.

٥. أي: علي بن حاتم، قال: حَدَّثَنَا حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة.

٦. الحديد: ١٧.

يُحْيِيهَا اللَّهُ ﷻ بِالْقَائِمِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهَا، [يعني] ^١ بِمَوْتِهَا كُفِرَ أَهْلِهَا، وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ. ^٢

١٨١٢. الأماشي للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ،

عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْخَقَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ

بِ بْنِ ثَبَاتَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ^٣، وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى

حُجْبِ النَّوْرِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَلِي فَاخْضَعْ،

وَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَق، فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا

وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَإِمَامٌ لِحَلْقِي، بِهِ يُعْرَفُ

أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي، وَتُحْفَظُ

حُدُودِي، وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِهِ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي،

وَإِلْقَائِي مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي، وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ

أُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى

وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بِعِلْمِي، وَلَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَالذَّخَائِرِ

بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى

إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا، وَمَهْدِيٌّ عِبَادِي صِدْقًا. ^٤

١. أثبتنا ما بين المعقوفين من العدد القوية.

٢. كمال الدين: ص ٦٦٨ ح ١٣، العدد القوية: ص ٦٩ ح ١٠٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ١٥، بحار

الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤ ح ٣٧.

٣. سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣ «سدر»).

وإشارة إلى الآية: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: ١٤).

٤. الأماشي للصدوق: ص ٧٣١ ح ١٠٠٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ ح ٣.

١٨١٣. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ، قَالَ : قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام :

مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.^١

راجع: ص ١٤٠ (الفصل الثاني / إحياء الأرض بالعدل).

٩ / ٣

إِمْتِدَادُ الْحُكْمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي نَحْوِ الْعَالَمِ

١٨١٤. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :

الْأُيُمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عز وجل عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.^٢

١٨١٥. المعجم الكبير : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ الرَّازِيِّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا عَبَسَةَ بْنُ أَبِي

١. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨ ح ٣٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤.

٢. كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥ بسند معتبر، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨ ح ١٨٤.

صَغِيرَةً، ثنا الأوزاعيُّ، عَن سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنٍ، تَقُومُ الرَّابِعَةُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - يُقَالُ لَهُ: المُسْتَوْرِدُ بْنُ خَيْلَانَ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: مِنْ وُلْدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَانَ وَجْهَهُ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَعَوَاتَانِ^١، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ مِ بْنِ إِسْرَائِيلَ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرِكِ^٢.

١٨١٦. عقد الدرر: عَن أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ، عَن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ ﷺ: يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ فَتُوخٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٣.

١٨١٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَن عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِ، عَن أَبِيهِ، عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ،

١. كذا، في كشف الغمّة: «قطواتيتان» بدل «قعوأتان». والقطواتية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل (النهاية: ج ٤ ص ٨٥).

«قطا».

٢. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠١ ح ٧٤٩٥، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠.

٣. عقد الدرر: ص ٢٢٢.

وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^١

١٨١٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: - فِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام -:

... فَوَ اللَّهُ، لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^٢

١٨١٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَائِيِّ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ -:

... فَظَنَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَبِّي إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَهَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيَتْ:

١. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣٦ ح ١٦٤٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢ ح ٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٥ ح ١٠٣.

يا مُحَمَّدُ، هُوَلاءِ أَوْلِيائِي... وَعِزَّتِي وَجَلالِي! لَأُظْهِرَنَّ بِهِم دِينِي، وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِم كَلِمَتِي، وَلَأُطَهِّرَنَّ الأَرْضَ بِأَخْرِهِم مِّنْ أَعْدائِي، وَلَأَمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأَسْخَرَنَّ لَهُ الرِّيحَ، وَلَأَذْلِلَنَّ لَهُ الرِّقَابَ الصَّعَابَ، وَلَأَرْقِيَنَّ فِي الأَسبابِ، وَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَأَمِدَّنَّهُ بِمَلائِكَتِي، حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي، وَيَجْمَعَ الخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَأُدَاوِلَنَّ الأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيائِي إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ.^١

١٨٢٠. الاحتجاج عن الإمام عليٍّ (عليه السلام) - لِبَعْضِ الزَّنَادِقَةِ بَعْدَ تَفْسِيرِ بَعْضِ الآياتِ - : كُلُّ ذَلِكَ لَتَمَّ النَّظْرَةُ الَّتِي أَوْحَاهَا اللهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إبليسَ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَيَّ الكافِرِينَ، وَيَقْتَرِبَ الوَعْدُ الحَقُّ الَّذِي بَيَّنَّهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: «وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ»^٢، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الإِسْلامِ إِلاَّ اسْمُهُ، وَمِنَ القُرْآنِ إِلاَّ رَسْمُهُ، وَغابَ صاحِبُ الأَمْرِ بِإِضْاحِ الغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ؛ لِاشْتِمَالِ الفِتْنَةِ عَلَيَّ القُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُم عَدَاوَةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ - عَلَيَّ يَدِي بِهِ - عَلَيَّ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ.^٣

١٨٢١. دلائل الإمامة: بِهَذَا الإِسْنادِ^٤، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ المَدائِنِيُّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسباطِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِي الجارودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ:

١. كمال الدين: ص ٢٥٤ ح ٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٢٦٢ ح ٢٢، علل الشرائع: ج ٥ ص ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٢ ح ٥.

٢. النور: ٥٥.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٠٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٢٥.

٤. أي: أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام.

٥. يحتمل أنه تصحيف، وأن المراد عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري.

... إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام لَيَمْلِكُ ثَلَاثِمِئَةً وَتِسْعَ سِنِينَ، كَمَا لَبِثَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، يَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام، يَدْعُو الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَيَجِيبَانِهِ، وَتَطْوِي لَهُ الْأَرْضُ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ، فَيَعْمَلُ بِأَمْرِ اللَّهِ.^١

١٨٢٢. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَدِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢ فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ، وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّىٰ أَنْ لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ، لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنُ، فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَكَسِرْنِي وَاقْتُلْنِي.^٣

١٠ / ٣

إِتِّحَادُ الْأَدْيَانِ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٤.

١. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١٣ نقلًا عن السيّد عليّ بن عبد الحميد في

كتاب الغيبة، سرور أهل الإيمان: ص ١١٣ ح ٩٣.

٢. الصف: ٩.

٣. كمال الدين: ص ٦٧٠ ح ١٦ بسند معتبر، العدد القوية: ص ٦٩ ح ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤ ح ٣٦.

٤. التوبة: ٣٣.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^١.
 ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَتْهُمُ الْآلَةُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^٢.

الحديث

١٨٢٣. مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ ذَلِكَ^٣ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ^٤.

١٨٢٤. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - فِي وَصْفِ دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام -:

... وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بَقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عليه السلام إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^٥.

١٨٢٥. مختصر بصائر الدرجات: الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّينَ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفْضَلِ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ عليه السلام ...: يَا مَوْلَايَ، فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾؟ قَالَ عليه السلام: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

١. الفتح: ٢٨.

٢. الأنفال: ٣٩.

٣. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

٤. مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٨٦ ح ٢٢٨.

٥. كمال الدين: ص ٣٤٥ ح ٣١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٤.

وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ ١، فَوَاللَّهِ يَا مُفَضَّلُ، لَيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ الْإِخْتِلَافُ، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۚ﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْأَخْزَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ ٢.

قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَالَّذِينَ الَّذِي فِي آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ (ص) هُوَ الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرَ.

قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، أَتَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَمِنْهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ٣، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٤، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَإِسْمَاعِيلَ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ ٥، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ فِرْعَوْنَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٦، وَفِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَبَلْقَيْسَ: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ٧، وَقَوْلُهَا: ﴿أَسَلَّمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٨، وَقَوْلُ عِيسَى (ع): ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٩، وَقَوْلُهُ (ع): ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

١. الأنفال: ٣٩.

٢. آل عمران: ٨٥.

٣. آل عمران: ١٩.

٤. الحج: ٧٨.

٥. البقرة: ١٢٨.

٦. يونس: ٩٠.

٧. النمل: ٣٨.

٨. النمل: ٤٤.

٩. آل عمران: ٥٢.

وَكُرْهًا^١، وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^٢﴾، وَلُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا^٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^٤﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ^٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^٤﴾.

١. آل عمران: ٨٣.

٢. الذاريات: ٣٦.

٣. البقرة: ١٣٦.

٤. البقرة: ١٣٣.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤.

الاديان الأخرى في الحكومة المهدوية^١

تشكّل الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام على أساس العقائد الإسلامية وشريعته وعلومها، ولا شكّ بأنه سيظهر لإقامة نظام عادل وخالص من الظلم والانحراف، والكفر والشرك، والنفاق والبدعة، وبناء عليه تزول في حكومته آثار الأمور المذكورة، ويأمن الناس من الانحرافات العقائدية والسلوكية العظيمة.

وبديهي أنّ الحكومة العالمية الموحّدة تحتاج إلى قوانين أساسية داعية إلى الوحدة، فالיום إذ يطمح البشر بتأسيس قرية عالمية ذات حكم واحد تحت سيطرة المنظمات الدولية^٢، فهو يسير تجاه إيجاد آليات عالمية موحّدة في هذا السبيل، ونشأت في هذا الإطار مختلف الإعلانات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية المشرفة على حقوق الإنسان والمرأة والأطفال والبيئة والتجارة والزراعة والحرب والسلام والتقنية الذرية والأخلاق والثقافة والاتصالات وعشرات الموضوعات الأخرى. وقد وضعت في كثير منها قوانين موحّدة وشاملة تلتزم بموجبها جميع الدول الموقّعة بإعادة النظر في قوانينها الداخلية وتنسيقها مع القوانين الدولية، ونتج من هذه الأعمال إيجاد مزيد من الوحدة والتقيّدات في تنوع القوانين واختلافها.

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ هادي صادق.

٢. وهو ما يسمّى بالعولمة.

وهنا تُطرح الأسئلة الآتية: ما هي مكانة الأديان الأخرى في حكومة الإمام المهدي عليه السلام العالمية؟ وهل ستزول بظهوره جميع الأديان والمذاهب إلا دين ومذهب الحق؟ وهل يوجد اختلاف بين الديانات في جهة معيّنة؛ فمثلاً تبقى الديانات لتوحيدها أو تزول بسبب شرك فيها؟ وهل يرغم أتباع سائر الديانات باتباع الإسلام؟ ولو امتنعوا ما المصير الذي يترقبهم؟ هل سيقتلون؟

سنواجه عند مراجعة النصوص الدينية في البداية إجابات مختلفة ومتعارضة ظاهراً، فنجد وكأن النصوص المذكورة ناظرة إلى الأديان السماوية الإبراهيمية، وقلّما نجد ديانات أخرى في هذا الموضوع، ولكن بعض التوضيحات العامة يمكنها أن تشمل سائر الأديان، كما تشملها التساؤلات المطروحة في هذا المقال أيضاً.

ونسعى في هذا البحث إلى دراسة أدلة هذا الباب، والحصول على أفضل نظرية، وتقديم بيان منطقي للموضوع، ولكيلا يطول المقال لن نذكر إجابات الأسئلة المذكورة بنحو مستقل، بل نشير إلى مدى دلالة كلّ واحدة منها في ضمن دراسة الأدلة.

تنقسم ظواهر النصوص الدينية في هذا المجال إلى مجموعتين عامتين:

الأولى: ذات منحى إيجابيّ تدلّ على وجود أديان أخرى في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ولا تفرض على أتباع الأديان الأخرى تغيير دينهم.

الثانية: ذات منحى سلبيّ، ولا تقبل بوجود بقية الديانات بعد الظهور، وكأنّها تدلّ على تغيير ديانة جميع الناس أو زوالهم.

والخلاصة أنّ هناك ثلاث نظريّات جادة إلى جانب نظرية رابعة أضعف منها في هذا المجال، طرحت النظرية الأولى والثانية على أساس ظواهر الأدلة الدينية، واهتمت كلّ منهما بقسم من الأدلة، ولكنّ النظرية الثالثة والرابعة تحاولان إيجاد طريقة لفهم ظروف المجتمع المهديّ من مجموع الأدلة، والجمع بينها من خلال الأخذ بنظر الاعتبار كلا القسمين من الأدلة، في حين ترفض النظرية الثالثة تعدّد الديانات منذ البداية، ولكن

يُتصوّر بقاء تعدّد الشرائع، بينما تدّعي النظرية الرابعة حضور ديانات أخرى في بداية الحكومة المهدوية، ولكنها ستزول في مسيرة تدريجية على مرّ الزمان، ولن يبقى غير الإسلام ديناً.

وسندرس هنا النظرية الأولى باسم «كثرة الأديان السماوية في المجتمع المهدوي»، والثانية باسم «وحدة الدين في المجتمع المهدوي»، والثالثة باسم «وحدة الدين وكثرة الشرائع في المجتمع المهدوي»، والرابعة باسم «الزوال التدريجي لتعدّد الأديان في المجتمع المهدوي».

النظرية الأولى: كثرة الأديان السماوية في المجتمع المهدوي

تعدّدت أدلّة وجود الأديان المختلفة إلى جانب الدين الإسلاميّ، فبعض الآيات القرآنية تدلّ على أنّ اليهود والمسيحيين سيقفون حتى القيامة، وبعضها يدلّ على إمكانية وجود ديانات غير الإسلام أيضاً بالدلالة التضمينية عن طريق نفي الإيجاب والإكراه، وهناك أحاديث تدلّ على هذا الأمر. وفيما يلي نبحت هذه النصوص، ونبدأ بالأدلة القرآنية العامة ثمّ نردفها بالأدلة الخاصة.

أولاً: الأدلة القرآنية العامة

١. عدم الإكراه في الدين

تدلّ آيات قرآنية كثيرة على عدم الإكراه والإيجاب في قبول الدين، ومنها آية الكرسيّ التي تنفيه بصراحة:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

وهذا المضمون ورد في عدّة آيات بتعابير مختلفة، وسنشير هنا إلى بعضها فقط

للاختصار:

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^١.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾^٢.

﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^٣.

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^٤.

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾^٥.

يستفاد من الآيات السابقة أن السنّة الإلهيّة هي ترك الإنسان حرّاً في المسائل الاعتقاديّة والإيمانيّة ليختار بنفسه، ويُستشفّ من استخدام بعض الآيات لأداة الشرط «لو»^٦ أن المشيئة الإلهيّة لا تتعلّق في أيّ وقت باجتماع كلّ من في الأرض على الهداية والإيمان، ثمّ يُستنتج أنّه سيبقى أناس على غير سبيل الهداية حتّى يوم القيامة. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الآيات التي تنفي وحدة الأمم، فسيقوى هذا الاستدلال، ويُستنتج منه أنّ الأديان الأخرى - وعلى الأقلّ الأديان السماوية - ستظلّ موجودة في المجتمع المهديّ. ووردت أربع آيات في هذا الصدد:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا

١. الإنسان: ٣. ٢. السجدة: ١٣.

٣. الشعراء: ٤.

٤. الأنعام: ٣٥.

٥. الأنعام: ١٠٧.

٦. تُستخدم «لو» في العربيّة لبيان شرط يستحيل تحقّقه، وعندما يراد بيان شرط ممكن يستخدم غيرها من أدوات الشرط مثل: «إن» و«إذا».

الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ^١.
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتُسْأَلُنَّ
 عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^٢.﴾

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا
 لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ^٣.﴾

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ^٤.﴾

وفي جميع هذه الآيات وردت مشيئة الله حيال وحدة الأمة بعد أداة الشرط «لو»، مما يبين أنه تعالى ليس له مثل هذه الإرادة، ولن يكون الجميع على طريقة واحدة من حيث العمل، ولن يشكّلوا أمة واحدة. وتُصرّح الآية الرابعة بوجود الاختلاف دائماً، وجليّ بوضوح أنّ هذه المشيئة تكوينيّة؛ لأنّ المشيئة الإلهيّة من حيث التشريع هي أن يُسلم جميع البشر.

٢. الأمر بالجدال الأحسن مع أهل الكتاب

منع الله سبحانه المسلمين من التحاور مع أهل الكتاب إلا بطريقة حسنة، وقال:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا
 بِالَّذِي أَنْزَلَ الْإِنبَاءَ وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا وَالْهَذَا وَاجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^٥.﴾

ويُفهم من هذا الأمر الإلهيّ الكلّيّ أنه لو وُجد أهل الكتاب في ذلك الزمان، فلن يكونوا مرغمين ومكرهين على قبول الإسلام، كما أنهم لن يُقتلوا عند امتناعهم عن قبول الإسلام.

١. النحل: ٩٣.

٢. المائدة: ٤٨.

٣. الشورى: ٨.

٤. هود: ١١٨.

٥. العنكبوت: ٤٦.

وبناء عليه، فاحتمال بقاء أهل الكتاب وإمكانية استمرار حياتهم تحت ظل الحكومة الإسلامية، ليس ضعيفاً.

وبالتأكيد أنّ هذه الآية منحصرة في أهل الكتاب، ولا دلالة لها في الأديان غير الإلهية.

٣. التعايش السلمي في حكومة الإسلام

لا شك في حكم الإسلام للمجتمع المهدوي، ولكن يمكن افتراض أوضاع يحكم فيها الإسلام وأحكامه مع إمكانية حضور سائر الأديان الإلهية، وأحد شروط هذا الأمر هو زوال دنس الشرك وعبادة ما سوى الله، فيخاطب القرآن الكريم أهل الكتاب ويقول:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾^١.

اعتنت هذه الآية بنقاط الاشتراك بين الإسلام وأهل الكتاب، وهي تعلم المسلمين وتقول لهم: إذا لم يتقبل البعض الحقيقة بكلّيتها ويعتق الإسلام، فعليكم بالوحدة مع بعضكم في أصل التوحيد كحدّ أدنى، وادعوهم إلى اجتناب الشرك.

كما أنّ لغة الآية صيغت بنحو يدعو الطرفين معاً إلى اجتناب الشرك؛ لكيلا يتولد شعور عند أهل الكتاب بأن المسلمين يرون أنفسهم متفوقين، ويقوى هذا الأسلوب أكثر عند النظر إلى أصل الكرامة الإنسانية الذاتية التي أكدها القرآن الكريم.^٢

ويبين القرآن الكريم إضافة إلى ذلك السياسة العامة للإسلام في التعامل مع أتباع سائر الأديان، ويقول للمسلمين: تصالحو معهم ما لم يحاربوكم ولم يضيّعوا حقكم، بل برّوهم أيضاً:

١. آل عمران: ٦٤.

٢. ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (الإسراء: ٧٠).

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^١.

٤. القرآن الكريم والترحيب باقتراح السلام

جعل الله تعالى الأصل الأولي في القرآن الكريم على أساس السلام، واعتبر الحرب والجهاد مختصاً فيما إذا لم تكن إمكانية لوجود السلم، أو وجدت إرادة الظلم والتعدي. وترقت مسالمة الإسلام حتى شملت المشركين أيضاً على الرغم من وجود شروط أكثر صعوبة في هذا المورد، فعلى سبيل المثال ورد في القرآن الكريم:

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾^٢.

وقد ذكر المفسرون أسماء هذه الجماعة، وعددهم بعض المفسرين^٣ من قبيلة خزاعة، ومنهم: هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك بن جشم، وبنو مدلج، وبنو جذيم. وقال بعض العلماء^٤ بأنهم بنو مدلج، وبعض آخر^٥ بأنهم قبيلة أشجع بزعامه مسعود بن دخيلة، وعددهم سبعمئة شخص جاؤوا إلى قرب المدينة وقالوا بأنهم أتوا ليتعاهدوا مع محمد ﷺ لترك القتال، فرحب النبي ﷺ بهذا الاقتراح كثيراً، وأمر بإرسال مزيد من التمر كهدية لهم، فنزلت الآية المذكورة في هذا الشأن^٦.

١. الممتحنة: ٨.

٢. النساء: ٩٠.

٣. مقاتل في تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ ص ٣٩٦.

٤. العاملي في الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج ١ ص ٣٣٢.

٥. الدخيل في الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج ١ ص ١٢١. وهذا التفسير والذي سبقه كلاهما بنفس الاسم

ومؤلفاهما من الشيعة. ألف الدخيل وجيزه في القرن الرابع عشر، والعاملي وجيزه في القرن الحادي عشر.

٦. وذكرت بعض التفاسير جماعات أخرى أيضاً.

ويتّضح من هذا الأسلوب أنّ طريقة القرآن قائّمة على أصل السلم في التعامل مع المخالفين .

واعتقد بعض المفسّرين مثل ربيع وعكرمة وقتادة وابن زيد وحسن أنّ هذه الآية نُسخت بالآية الخامسة من سورة التوبة^١ التي ورد الأمر العامّ فيها بأخذ المشركين والضغط عليهم :

﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢.

ولكن لو روجعت الآية السابقة لها لاحتمل عدم حدوث النسخ، وأنّ الصلح مع المخالفين وحتى المشركين هو ضمن قوانين عمل المسلمين، وينبغي الالتزام بمعاهدات السلام في هذا المجال :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٣.

والآفت للنظر أنّ هذه الآية - وفقاً لقول مقاتل بن سليمان البلخي - نزلت بشأن أولئك التسعة أشخاص الذين أُشير إليهم في الآية محلّ البحث .^٤

وفي الوقت نفسه حذّر القرآن الكريم مباشرة من أنّه لو احتملت فتنة أو خدعة وما شاكلها من قبل شخص أو جماعة، فعلى المسلمين أن يحذروا ولا ينخدعوا بما يقترحونه من سلم .^٥

١. التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٨٧، ورأى العامليّ ذلك في الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج ١ ص ٣٣٢.

٢. التوبة: ٥.

٣. التوبة: ٤.

٤. تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ ص ٣٩٥.

٥. قال الله تعالى: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ

كما أجزى المسلمون في سورة الممتحنة أيضاً بأن يبرّوا ويقسطوا إلى المخالفين الذين لم يقاتلوهم ولم يظلموهم :

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^١

وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً تؤيد طريقة التعامل هذه، إذ قال في مقطع من عهده لمالك الأشر في الترحيب بالصلح :

ولا تدفعنَّ صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى؛ فإن في الصلح دعةً لجنودك،
وراحةً من همومك، وأمناً لبلادك.^٢

ثانياً: الأدلة القرآنية الخاصة

١. بقاء العداوة بين اليهود والنصارى إلى يوم القيامة

يبدو من بعض الآيات القرآنية أنّ عدداً من اليهود والمسيحيين سيظلّون على دينهم، فنقرأ عن المسيحيين قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا

→ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَمُ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ﴾ (النساء: ٩١).

١. الممتحنة: ٨.

٢. يعتبر بعض المفسرين من أهل السنة - مثل قتادة وابن عباس - هذه الآية منسوخة بالآية ٥ من سورة التوبة حسب قول الطبرسي، ولكن لم يصلنا شيء بهذا الصدد عن طريق أهل البيت عليهم السلام، كما أنه لا مانع من الإحسان إلى الكفار حتى الذين في دار الحرب، بناء على إجماع العلماء والمفسرين، وما منع هو إعطاؤهم الزكاة وزكاة الفطرة (راجع: التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٥٨٣).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

يَصْنَعُونَ^١.

كما نقرأ عن اليهود:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^٢.

فعبارة: ﴿ فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ عن المسيحيين، وعبارة
﴿ وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ عن اليهود، يُستفاد منهما أن عدداً منهم
سيظلون إلى يوم القيامة والعداوة دائمة بينهم بسبب أعمالهم^٣.

٢. تفوق أتباع عيسى (ع) الحقيقيين على الكفار واليهود إلى يوم القيامة

أشار القرآن الكريم إلى مؤامرة اليهود لقتل عيسى (ع) وقال مخاطباً إياه: إِنَّ اللَّهَ مَنْجِيكَ مِنَ
الْكَفَّارِ - أي اليهود - الذين كفروا برسالتك، وجاعل الذين أتبعوك فوق هؤلاء الكفار إلى يوم
القيامة:

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ الَّذِي يَدْعُو الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ دُونِهِمْ أَتَوْعَافًا مِمَّا ظَلَمُوا لَآتَوْا بِهِ
وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ أُولَئِكَ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

١. المائدة: ١٤.

٢. المائدة: ٦٤.

٣. توجد أقوال مختلفة في نوع العداوة وكيفية، فنقل الطبرسي عن حسن ومجاهد وجماعة من المفسرين أن المراد
هو العداوة بين اليهود والنصارى، كما ذكر أقوال ربيع والزجاج والطبري أيضاً حيث ذكروا أن المراد هو العداوة بين
الطوائف المسيحية والطوائف اليهودية (راجع: مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٦٨ و ٣٤٠).
والقول الثاني أصح؛ لأن اسم النصارى فقط ورد في هذه الآية، وقيل بالعداوة بينهم، والآية الثانية ذكرت اليهود
فقط وأخبرت أيضاً عن العداوة بينهم، فيتضح أن العداوة بين طوائف كل واحد من دينك الدينين بنحو مستقل،
وليس عداوة بين أتباع كل دين. وقوى الطبرسي أيضاً الرأي الثاني.

الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١.

ويعتقد كثير من المفسرين أن الوعد الإلهي في تفوق أتباع عيسى ﷺ على من أنكر نبوته سيستمر إلى نهاية الدنيا^٢؛ أي أنه ينبغي وجود أناس آخرين إلى يوم القيامة يُنكرون رسالة عيسى ﷺ، وهذا يثبت وجود أديان أخرى في المجتمع المهدوي، ونظراً إلى أن جميع المفسرين تقريباً عندما تعرّضوا إلى تعيين مصداق الكافرين بعيسى ﷺ اعتبروا المكذّبين من اليهود^٣، فما يتبقى من الديانات هي من سنخ أهل الكتاب، ولا تشمل الديانات غير السماوية.

وفي الوقت ذاته ينبغي الالتفات إلى أن المراد من أتباع عيسى ﷺ ليس من سمّوا أنفسهم باسمه ولم يسلموا لأوامره، بل الذين اتبعوه وسلموا له حقيقة، وهذا يشمل فقط جماعة من المسيحيين والمسلمين الحقيقيين^٤.

١. آل عمران: ٥٥.

٢. مثل العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٠٨ والسمعاني في تفسير السمعاني: ج ١ ص ٣٢٤ وابن تيمية في دقائق التفسير: ج ١ ص ٣١١ وابن عطية الأندلسي في المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ج ١ ص ٤٤٤ والبغوي في معالم التنزيل: ج ١ ص ٤٨، ومكارم الشيرازي في الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٢ ص ٤٣٢، وغيرهم.

٣. فعلى سبيل المثال راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢١٠ وتفسير الصافي: ج ١ ص ٣٤١ والتبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٧٨ ومجمع البيان: ج ٢ ص ٧٥٩.

٤. يرى عامة المفسرين هذا التفسير، فنقل الشيخ الطوسي في تفسيره عن حسن وقتادة وربيح المعنى نفسه، ووافق عليه هو أيضاً (راجع: التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٧). كما أبدى الآخرون نظير هذا الرأي أيضاً، مثل العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٠ والعالمي في الوجيز: ج ١ ص ٢٤١ والموسوي السبزواري في مواهب الرحمن: ج ٥ ص ٣٢ والطبرسي في مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٥ والفيض الكاشاني في تفسير الصافي: ج ١ ص ٣٤ والطبرسي في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج ٣ ص ٢٠ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم: ج ٢ ص ٦٦ والفخر الرازي في مفاتيح الغيب: ج ٨ ص ٢٣ والمبيدي في كشف الأسرار وعدة الأبرار: ج ٢ ص ١٣، وغيرهم.

٣. استمرار عقوبة اليهود إلى القيامة

أخبر الله سبحانه في القرآن الكريم في سورة الأعراف أنه يبعث على اليهود - ممن ينقض ميثاقه - ويذيقهم عذاباً شديداً إلى يوم القيامة :

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١.

واعتبر بعض المفسرين أن هذه الآية تشير إلى العذاب الدنيوي لليهود، ومن جملة ما ورد في ذلك :

هذه الآيات إشارة إلى قسم من العقوبات الدنيوية التي أصابت جماعة من اليهود خالفت أمر الله تعالى، وسحقت الحق والعدل والصدق... ويستفاد من هذه الآية أن هذه الجماعة المتمردة الطاغية لن ترى وجه الاستقرار والطمأنينة أبداً، وإن أسست لنفسها حكومة وشيئت دولة، فإنها مع ذلك ستعيش حالة اضطراب دائم وقلق مستمر، إلا إن تغير - بصدق - سلوكها، وتكف عن الظلم والفساد.^٢

والنظر إلى الآية التالية يقوي هذا الاحتمال إلى حد ما :

﴿وَقَطَّعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^٣.

تتكلم هذه الآية بوضوح عن الظروف الدنيوية لليهود، ويمكن اعتبارها قرينة على أن الآية السابقة التي تبين عذابهم إلى يوم القيامة تقصد كذلك الجزاء الدنيوي.

ولكن التمعن في الآيات السالفة لها يضعف من هذا الاحتمال، فنقرأ في الآية ١٦٦ من

١. الأعراف: ١٦٧.

٢. مكارم الشيرازي في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٥ ص ٢٧٤ نقلاً عن بعض المفسرين السابقين (راجع: مجمع البيان: ج ٤ ص ١٧٠).

٣. الأعراف: ١٦٨.

نفس السورة:

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ .

أشير هنا إلى مسخ جماعة من اليهود تمردوا على أمر الله وسخروا بمكرهم وخذيعتهم بالأحكام الإلهية، وذكر بعد ذلك عذابهم إلى يوم القيامة .
والاحتمال المطروح هنا هو أن هذه العقوبة استمرار لذلك المسخ ذاته، أو يرافقه عذاب مضاعف؟ ومع العلم أن هذا العذاب دنيوي أيضاً، فلا ضرورة بعد لأن يستعرض يهودي للتعذيب؛ لأن وجود هؤلاء الممسوخين يكفي لتحقيق العقوبة .

ثالثاً: الأدلة الروائية

١ . تشابه سيرة الإمام المهدي عليه السلام بسيرة النبي صلى الله عليه وآله

وينبغي هنا إثبات أمرين: أحدهما توضيح استدلالٍ مع عرض للمسامحة والسلام وعدم الإكراه في معاملة رسول الله صلى الله عليه وآله للمخالفين وأتباع الديانات، والآخر التشابه بين سيرة إمام العصر عليه السلام وسيرة النبي صلى الله عليه وآله .

وبيّنت آية في سورة يونس عليه السلام السنة الإلهية في نفي الإكراه والإجبار لإيمان الناس، كما عيّنت سيرة النبي صلى الله عليه وآله أيضاً:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ ﴾ .^١

إذ يطرح سبحانه استفهاماً استنكارياً في نهاية الآية بأسلوب التوبيخ ظاهراً؛ ليفهم الجميع بأن الله لا يجبر أو يكره أحداً على الإيمان، ولا يحقّ لرسوله ذلك أيضاً، وهكذا تتشكل سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المجال .

ولهذا السبب لا نرى في كلمات أهل البيت عليهم السلام وسلوكهم أيّ خبر يُشير إلى إجبارهم

للآخرين وإكراههم على الإيمان، وللإمام الرضا عليه السلام قول واضح في هذه المسألة عند إجابته للمأمون في فهم الآيات المذكورة، حيث نقل عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنْتُ عَدُوًّا وَقَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ ﷻ بِيَدَعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.**

وأشير في تكملة الحديث إلى نزول الآية المشار إليها، وأن الله تعالى يقول: **لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ؛ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ۗ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۗ**^١.

كما أن سيرة رسول الله ﷺ في التعامل مع أهل الكتاب هي العناية بهم وإبعادهم عن الأذى والإساءة، فنقلنا أحاديث في الجوامع الروائية لأهل السنة عن رسول الله ﷺ في هذا الصدد، منها:

مَنْ آذَى ذِمِّيًّا^٢ فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

كما ورد في حديث آخر عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: **تَصَدَّقُوا عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا.**^٤

وينبغي أن يتوضح أن سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم تشابه سيرة رسول الله ﷺ، ووردت في هذا المجال أحاديث عديدة بعضها صحيحة.

فجاء في صحيحة محمد بن مسلم

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ - عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ - إِذَا قَامَ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٦، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٣١.

٢. المقصود من الذمي هو اليهودي والمسيحي والزرادشتي الذين يعيشون في حمنى الإسلام.

٣. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٧٠ الرقم ٤٤٧٣، كنز العمال: ج ٤ ص ٣٦٢ ح ١٠٩١٣.

٤. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٦٧ ح ١، أحكام القرآن للجصاص: ج ١ ص ٥٥٨، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٥٧.

فَقَالَ: بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ. قُلْتُ: وَمَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبْطَلَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ. وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ ﷺ؛ إِذَا قَامَ يُبْطَلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيَسْتَقْبَلُ بِهِمُ الْعَدْلَ.^١

وذكر النعماني حديثاً عن الإمام الصادق ﷺ ورد فيه تعبير: «كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»؛ لبيان أَنَّ سلوك القائم ﷺ يشابه سلوك الرسول ﷺ في هدم مظاهر الشرك والكفر والبدع^٢، كما أَنَّ الرواية عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ استخدمت تعبير «يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^٣.

وبناء عليه، سيعمل الإمام المهدي ﷺ بالاستدلال والاحتجاج الحسن والهداية في الدعوة إلى الإسلام، كما عمل رسول الله ﷺ.

٢. أخذ الجزية من أهل الكتاب في المجتمع المهدوي

الجزية ضريبة مخصصة بأهل الكتاب، كما أَنَّ للمسلمين عدّة أنواع من الضرائب يدفعونها إلى الحاكم الإسلامي، منها: الخمس والزكاة وزكاة الفطرة. ومن البديهي أن يتمتع كل من يعيش في مجتمع بما يوفّره له من امتيازات تشمل الأمن والرفاهية والاستفادة من الخدمات الحكوميّة وما شاكلها، ولا يمكن في المجتمع الإسلامي أن يدفع المسلمون تكاليف إدارة المجتمع ولا يدفع أهل الكتاب شيئاً ويتمتعوا بما يمنحهم إتياء المجتمع، فالجزية تعويض عن بعض التكاليف التي يتحملها المجتمع الإسلامي من أجل أهل الكتاب. ويحكم القرآن الكريم في ذلك كما يلي:

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤.

٢. راجع: ص ١٢٥ ح ١٧٠٨.

٣. المزار الكبير: ص ١٣٥ ح ٧.

٤. لقراءة مزيد من الأحاديث في هذا البحث، راجع: ص ٢٩٤ (أسلوب الحياة الشخصية لأهل البيت ﷺ) و ص ٢٩٥ (أسلوب معيشة أئمة العدل).

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^١.

بمعنى أنهم إما أن يعطوا الجزية أو يستعدوا للحرب .

وهنا يبرز هذا السؤال : هل يستطيع أهل الكتاب أن يدفعوا الجزية ويعيشوا أيضاً في المجتمع المهدويّ تحت حماية الحكومة الإسلاميّة؟ وتجب عن ذلك رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث جاء في آخرها :

يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ^٢.

كما نقلت أحاديث أخرى تدلّ على أخذ الجزية من أهل الكتاب، مثل ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصّة المهديّ عليه السلام وفتوحاته، ورجوعه إلى دمشق :

وَيُؤَافِيهِمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، فَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ... فَيَبْعَثُ مَلِكُ الرُّومِ يَسْطَلِبُ الْهُدَنَةَ مِنْ الْمَهْدِيِّ، وَيَطْلُبُ الْمَهْدِيَّ مِنْهُ الْجِزْيَةَ، فَيُجِيبُهُ إِلَى ذَلِكَ^٣.

وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً من حيث السند^٤، ولكنّه يوافق القواعد والأصول الحاكمة على الدين، ويمكنه أن يكون مؤيداً لسائر الأدلّة .

٣. القضاء بين أتباع الديانات على أساس كتبهم

نقل الشيخ الصدوق في علل الشرائع عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال - في ذكر ما يصنعه الإمام المهديّ عليه السلام بعد الظهور - :

يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ

١. التوبة: ٢٩.

٢. المزار الكبير: ص ١٣٥.

٣. عقد الدرر: ص ١٩٠، إلزام الناصب: ج ٢ ص ٢٣٨.

٤. لأن يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي نقل الحديث في عقد الدرر بدون ذكر السند عن أمير المؤمنين عليه السلام، والآخرون إما نقلوا عنه، وإما لم يقولوا شيئاً، وذكروا الرواية دون التعرّض للسند.

بِالتَّورَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ
بِالْفُرْقَانِ.^١

وهذا يدل على وجود الأديان الأخرى في المجتمع المهدوي.

النظريّة الثّانية: وحدة الدين في المجتمع المهدوي

إن المنكرين لوجود أديان مختلفة في المجتمع المهدوي، يعتقدون ببقاء الإسلام فقط في عصر الحكومة المهدوية استناداً إلى الآيات القرآنية وأحاديث المعصومين عليهم السلام، وستزول سائر الأديان بأجمعها؛ لأنّها محرّفة، والإسلام هو الدين السليم الوحيد، ولو تحوّلت سائر الديانات إلى شكلها الأصليّ لشابهت الإسلام، وما وجد بينها وبينه اختلاف يذكر. وفيما يلي نبحت أدلّة هذه المجموعة:

أولاً: الأدلّة القرآنية

١. الدين الوحيد المقبول عند الله تعالى هو الإسلام

الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله استناداً إلى التعاليم القرآنية:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ بَغِيّاً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.^٢

وفي الحقيقة أنّ دين أهل الكتاب الأصليّ هو الإسلام أيضاً، ثمّ انحرّفوا عنه فيما بعد، وسوف تتكشف جميع انحرافاتهم في المجتمع المهدوي، ويعرف أتباع الديانات المختلفة بطلان نهجهم، وعندئذٍ إمّا أن يسلموا وإمّا أن يهلكوا؛ لأنّه ليس من المقرّر في ذلك العصر أن تبقى الشرائع الباطلة.

١. راجع: ص ٢٩٠ ح ١٩٣٢. ويوجد في سند الحديث أشخاص أجلاء؛ مثل عبد الله بن المغيرة من أصحاب الإجماع، وأشخاص ضعفاء، مثل عمرو بن شمر أو سفيان بن عبد المؤمن الأنصاريّ المجهول والذي لم يرو عنه سوى هذا الحديث؛ ولذلك ليس لهذا الحديث سند قويّ.

٢. آل عمران: ١٩.

وقد صرح القرآن كريم بأن من كان دينه غير الإسلام فلن يقبل منه، وذلك في قوله تعالى:

« وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ »^١.
ومع أن هذه الآية تقصد قبول الدين في الآخرة^٢، ولكنها تبين الحقائقية الحصرية للإسلام وترفض كثرة حقائقية الأديان، والنتيجة هي أن الحجّة لا يقبل اتباع الأديان الأخرى؛ لأن الله تعالى لا يقبل ذلك.

٢. غلبة الإسلام على جميع الأديان

قال الله تعالى في عدّة مواضع من القرآن الكريم أنه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كافة حتى وإن كره المشركون، وورد هذا المعنى في ثلاث آيات بألفاظ موحّدة:

« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »^٣.

كما ذكر في الآية السابقة لها إرادة الكفار إطفاء النور الإلهي، وأن الله تعالى يريد أن يتم نوره:

« يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »^٤.

١. آل عمران: ٨٥.

٢. يرى المفسرون من الشيعة والسنة أن هذه الآية تقصد قبول الدين في الآخرة، وفقاً لسياقها وللأحاديث الدالة على هذا المعنى (راجع: تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٦ وفتح القدير: ج ١ ص ٤١ والميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٣٣ والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج ٣ ص ٢٨ وتفسير السورآبادي: ج ١ ص ٢٩ ومجمع البيان: ج ٢ ص ٧٨).
٣. التوبة: ٣٣.
٤. التوبة: ٣٢.

٥. وتشابه الآيتان ٨ و ٩ من سورة الصفّ هاتين الآيتين باختلاف طفيف في بعض الألفاظ، والآية ٢٨ من سورة الفتح تضارع تماماً الآية ٣٣ من سورة التوبة.

وما ينتظر المجتمع المهدوي هو تحقق الوعد في انتصار الإسلام وإتمام النور الإلهي، وبناء عليه فمن المتوقع عند إكمال النور الإلهي وغلبة الدين الإسلامي في المجتمع المذكور، ألا يبقى مجال لبقية الأديان؛ فإما أن يُسلم جميع أتباعها، وإما إن يكونوا في عداد الهلكى.

ووعدت آية أخرى بأن يحكم المؤمنون الصالحون في الأرض، وينتصر الدين الذي ارتضاه الله لهم، وينعدم بقاء الشرك بعد ذلك:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^١.

واعتقد الطبرسي أن هذه الآية الشريفة في حق الإمام المهدي عليه السلام، ونقل بعض الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام حيث قالوا:

إنها في المهدي من آل محمد^٢.

وهنا أيضاً وعد بانتصار الإسلام وصرح بعدم بقاء الشرك.

٣. نزول عيسى عليه السلام وإيمان جميع أهل الكتاب

وتحدّث القرآن الكريم عن إيمان جميع أهل الكتاب بالمسيح عليه السلام بقوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^٣.

وهناك عدّة آراء للمفسّرين عن كيفية هذا الإيمان وزمان تحقّقه، وقد نقل الطبرسي في

١. النور: ٥٥.

٢. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ وراجع هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٩٤ (القسم الأول / الفصل الخامس / خلافة المؤمنين).

٣. النساء: ١٥٩.

تفسير هذه الآية ثلاثة احتمالات عن المفسرين :

الاحتمال الأول : أن يعود الضميران في «به» و «موته» إلى المسيح عليه السلام ؛ أي سيُسلم جميع اليهود والمسيحيين ويؤمنون بالمسيح قبل موته عندما ينزله الله تعالى إلى الأرض في زمن ظهور المهدي المنتظر عليه السلام ، ويجتمع شعوب العالم كافة تحت راية الوحدة والوفاق . نقل هذا القول عن ابن عباس وأبي مالك وحسن وقتادة وابن زيد والطبري وآخرين .

وجاء في تفسير علي بن إبراهيم عن شهر بن حوشب :

قال لي الحجاج بأن آية في كتاب الله قد أعينني ، فقلت : أيها الأمير آية هي ؟ فقال : قوله : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ »^١ ، والله إنني لأمرُ باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ، ثم أرمقه بعيني فما أراه يُحرك شفثيه حتى يخمداً !

فقلت : أصلح الله الأمير ليس علي ما تأولت . قال : كيف هو ؟

قلت : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة - يهودي ولا نصراني - إلا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي .

قال : ويحك ! أنى لك هذا ، ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : جئت بها - والله - من عين صافية^٢ .

الاحتمال الثاني : أن يعود الضمير في «به» إلى المسيح ، وفي «موته» إلى أهل الكتاب ؛ أي كل من يغادر الدنيا من اليهود والنصارى سيؤمن بعيسى عليه السلام قبل الوفاة ؛ حيث يشرف على تخوم الموت ، وتقوى علاقته بما بعده من العوالم ، وتضعف صلته بهذه الدنيا ، ويكشف الغطاء عن عينيه ، فيرى كثيراً من الحقائق ويطلع عليها ، وحينئذٍ سيشاهد بصره الراصد

١. النساء: ١٥٩.

٢. راجع: ص ٤١ ح ١٦٤٦.

للحقيقة مقام المسيح عليه السلام ويُسَلَّم له، فمن أنكره سيؤمن به، ومن اعتقد بالوهيئة سيقف على خطيئته.

الاحتمال الثالث: أن يعود الضمير في «به» إلى النبي الخاتم عليه السلام؛ أي أن أهل الكتاب سيؤمنون بالنبي محمد عليه السلام قبل موتهم. وضعفه الطبري وقال: لو كان صحيحاً فلا يجب إجراء حكم الكافر على أموات أهل الكتاب^١، ولكن إشكاله ليس وارداً؛ لأن إيمانهم بعد زوال التكليف وفي وقت لا يجديهم نفعاً.

أما ضعف هذا الاحتمال فهو لعدم ذكر محمد عليه السلام في هذه الآيات لكي نرجع الضمير إليه، ولكن جاء اسم عيسى عليه السلام، والأجدر أن يكون هو المقصود^٢.

ومثلما ضعف الطبرسي الاحتمال الثالث، فينبغي اعتبار الاحتمال الثاني ضعيفاً أيضاً؛ لأنه لا طائل لأهل الكتاب من إيمانهم عند الموت، ولا يعد سبباً لذكر مثل هذا الإيمان، كما تخبر الأحاديث الإسلامية بأن الكفار لا يؤمنون حين مشاهدة الموت، فعند رؤية شرائطه وانكشاف الحجب عن أعينهم يطلعون عن حقائق عالم الكون، والاطلاع غير الإيمان، وهو موجود أيضاً في يوم القيامة، ولكن الكفار لا يؤمنون بالله.

فإن تحدت القرآن الكريم عن إيمان فرعون، فلائنه أولاً ينقل كلامه فقط ولا يؤيد إيمانه بأي نحو كان، وثانياً لا موضع للإيمان في تلك الأوضاع الاضطرارية القسرية التي تورط فيها فرعون عند غرقه، فالإيمان الحقيقي يتحقق في ظروف خالية من الإكراه والإكراه والاضطرار، وما يحدث في تلك الأوضاع هو نوع من الاستسلام للظروف، لا القبول الاختياري بالله عز وجل، وأوضاع أهل الكتاب وكل كافر حين الموت تماثل أحوال فرعون حين

١. تفسير الطبري: ج ٤ الجزء ٦ ص ٢١.

٢. مجمع البيان: ج ٣ ص ٢١١-٢١٢.

الغرق.

وبناء عليه، فالاحتمال الأول أقوى من الجميع، ويوضح أن جميع أهل الكتاب في المجتمع المهدوي سيؤمنون بعيسى عليه السلام؛ لأن الاستثناء «إلا ليؤمنن» بعد أداة نفي «إن»، يدل على العموم والشمول.

كما سيقندي عيسى عليه السلام في الصلاة بالإمام المهدي عليه السلام ويعتبره إماماً له وفقاً لما جاء في أحاديث متعددة، وفي الواقع ينبغي اعتبار عيسى وغيره من الأنبياء السابقين عليهم السلام مسلمين أيضاً وفقاً لمعطيات الآيات القرآنية.

ويؤيد ما ذكرناه حديث عن الإمام الصادق عليه السلام في جوابه لسؤال المفضل عن دين الأنبياء العظام، حيث أشار إلى إحدى عشرة آية^١ تثبت أنهم مسلمون ودينهم الإسلام.^٢

ثانياً: الأدلة الروائية

١. تجديد حياة الإسلام واعتناق جميع الناس له

روى حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أن الإسلام يعود عزيزاً في المجتمع المهدوي، ويُسحق جميع الجبابرة.^٣

فيقام الحكم الديني في كل أرجاء الأرض بتجديد حياة الإسلام، وتزول جميع سبل الباطل، مثلما أشارت إليه بعض الأحاديث، وبهذا النحو لا يمكن الحكم ببقاء أديان أخرى

١. وردت في سورة البقرة: الآيات ١٢٨ و ١٣٣ و ١٣٦ وسورة آل عمران: الآيات ١٩ و ٥٢ و ٨٣ وسورة الحج:

الآية ٧٨ وسورة يونس: الآية ٩٠ وسورة النمل: الآية ٣٨ و ٤٤ وسورة الذاريات: الآية ٣٦.

٢. راجع: ص ١٨٩ ح ١٨٢٥ (مختصر بصائر الدرجات). إن أصل استنادنا في الاستدلال هو القرآن الكريم، وأما

ذكرنا رواية المفضل بن عمرو - على الرغم من تضعيف علماء الرجال له - فهو لتأييد رأينا فحسب.

٣. عقد الدرر: ص ٦٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣.

هي مزيج من الحقّ والباطل والصحة والسقم.^١

وقد تحدّثت روايات عديدة عن غلبة الإسلام على سائر الأديان في حكومة الإمام المهديّ عليه السلام، واعتناق جميع البشر له ولكلمة التوحيد طائعين أو مكرهين، وزوال الشرك والكفر، وانتشار الشهادة بوحدانية الله ورسالة النبيّ صلى الله عليه وآله في جميع أنحاء العالم، وعدم مشاهدة دين في أيّ مكان من الأرض سوى دين محمد صلى الله عليه وآله، وإيمان جميع الكفار، وصلاح كلّ الفاسدين، وغير ذلك ممّا لا يسع المجال لذكره هنا^٢، وسنشير إلى نماذج منها:

جاء في حديث صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام يبيّن آية غلبة الإسلام على جميع الأديان^٣، قال فيه:

كَلَّا... حَتَّى لَا يَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا.^٤

ولابن عبّاس مثل هذا التفسير لهذه الآية، إلّا أنّه يصرّح بأنّه لا يبقى أهل ملّة إلّا دخلوا في الإسلام.^٥

ووضّح الشيخ المفيد اعتناق جميع أتباع الأديان الأخرى للإسلام بقوله:

وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ.^٦

١. ينبغي التأمل في هذا الاستدلال، وستعرّض إليه لاحقاً.

٢. للاطلاع عليها راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٣٢ و ٤٣٤ وكمال الدين: ص ٣٤٥ و ٦٧٠ والبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٣٣٦ ومجمع البيان: ج ٩ ص ١٩١ وج ٥ ص ٣٨ والاحتجاج: ج ١ ص ٦٠٥ وتفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٨٠ ونبايح المودة: ج ٣ ص ٢٤٠ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٢ وعقد الدرر: ص ٦٢ والضرط المستقيم: ج ٢ ص ٢٢٧ وبحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٠٨ وج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٥ و ص ٥٥ ح ٤١ وج ٥٢ ص ٣٢٤ ح ٣٦ و ص ٣٩٠ وج ٥٣ ص ٤.

٣. المقصود: الآية ٣٣ من سورة التوبة، راجع: ص ٢١١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١ ح ٥٩.

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ٩.

٦. راجع: ص ٢٥١ ح ١٨٦٣.

ونقل السيد الرضي عن مسند ابن حنبل هذا القول الاستعاري الجميل لرسول الله صلى الله عليه وآله:

لَيَدْخُلَنَّ هَذَا الدِّينُ عَلَيَّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ.^١

وذكر العياشي مثل هذا التعبير نقلاً عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث استعمل فيه

جملة «لَيَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ» بدلاً من «لَيَدْخُلَنَّ هَذَا الدِّينُ».^٢

ونقل الطبري عن طريق أبي الجارود عن الإمام الصادق عليه السلام عبارة «حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا دِينَ

مُحَمَّدٍ».^٣

كما نقل العياشي أيضاً نظير هذه العبارات، وأضاف إليها قول الإمام الباقر عليه السلام:

يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ.^٤

ونقل الطبرسي حديثاً ورد فيه حوار أصحاب الإمام الحسن عليه السلام معه بعد جرحه، جاء

فيه:

قُلْتُ: مَا تَرَى يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَيِّرُونَ؟

فَقَالَ: ... إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: ... فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي

آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَيَعْصِمُ

أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَكَرْهاً. يَمَلَأُ

الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا وَنُوراً وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا

آمَنَ بِهِ ...^٥

وأشار الإمام الصادق عليه السلام في الحديث السابق المنقول عن المفضل إلى زوال الاختلافات

١. المجازات النبوية: ص ٣٧٤، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠٣، كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٣٤٥، واشتمل

المصدران الأخيران على جملة: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ» الأكثر انسجاماً مع حديث الإمام الصادق عليه السلام.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

٣. راجع: ص ١٨٨ ح ١٨٢١.

٤. راجع: ص ٧٦ ح ١٦٨٢.

٥. الإحتجاج: ج ٢ ص ٦٩ ح ١٥٨ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٦٩ ح ١٩٠٦.

وتوحد الدين، فقال:

لِيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ الْإِخْتِلَافُ، وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا.^١

ويُستفاد من مجموعة هذه الأحاديث أنّ الإسلام سيغدو الدين الحاكم والسائد على جميع أرجاء العالم في الحكومة المهدوية، وسيُسمع نداؤه كلّ صباح ومساءً، وينضمّ البشر إليه، ويُستشفّ منها أيضاً نفي الشرك والكفر واندحارهما.

٢. الفرق بين سيرة الإمام المهديّ ﷺ وسيرة النبيّ ﷺ

من مجموعة الروايات الحاكية عن سيرة إمام العصر ﷺ، دلّ بعضها على تشدّده واختلاف سيرته عن سيرة أجداده العظماء، فما وصلنا من أخبار عن سيرة النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ في الحرب تبين أنّهما تعاملتا بالعفو والتجاوز ما أمكنهما، وقلّما باشرا الحرب وإراقة الدم، ولكنّ بعض الأحاديث المشهورة بين عامّة الناس تفصح عن اختلاف سيرة الإمام المهديّ ﷺ في خوضه الحروب وإراقته للدماء.

سأل زرارة الإمام الصادق ﷺ عن سيرة إمام المهديّ ﷺ، ويبدو أنّه سمع بأنّ سيرته تشابه سيرة النبيّ ﷺ، فطرح هذا الموضوع على الإمام وواجه إجابة شديدة منه، حيث قال:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةَ! مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.

وسأل الإمام ﷺ عن السبب فأجاب:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنْ؛ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَلِكَ

أَمْرٍ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا. وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُ!^٢

وروى محمّد بن مسلم في سند آخر عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال:

١. راجع: ص ١٩٠ ح ١٨٢٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١ ح ١٤.

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرِهِمْ إِلَّا يَزُوهٗ.^١

ووفقاً لهذه الأوصاف لا يمكن القبول بأن للإمام الحجّة عليه السلام نفس مرونة الرسول صلى الله عليه وآله، ويسمح لمخالفيه أن يظلّوا على دينهم ويعيشوا في ظلّ حكومته بدعة وراحة، ويلزم من هذا التعامل أن يقضي على كلّ من لا يؤمن به، وهذا يعني وحدة حصرية في الدين الإسلامي، وقضاء على جميع الأديان الأخرى السماوية وغيرها.

٣. الإلزام والإكراه على تغيير الدين

يعتقد بعض الباحثين بأنّ الدين سيصبح إجبارياً في المجتمع المهدوي استناداً إلى عدّة أحاديث؛ أي من الأفضل لو يؤمن شخص برغبته، وإن لم يفعل فعليه أن يسلم بالسيف، وإلا سيُعاقب وتُضرب عنقه.

تسند هذه المجموعة رأيها بحديث في تفسير العياشي منقول عن ابن بكير^٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، حيث قال:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: «أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَنْبَغُونَ وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»،^٣ قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرَّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمِ ضَرَبَ عُنُقَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَدَّ اللَّهُ.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الْكَثِيرَ وَكَثَرَ الْقَلِيلَ.^٤

١. المصدر السابق: ص ٢٣٣ ح ١٨.

٢. ابن بكير فطحّي المذهب، ولكن وثقه بعض الرجاليين.

٣. آل عمران: ٨٣.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠ ح ٩٠.

وهذه الإجابة كناية عن أن معظم الناس سيُسلمون في ذلك الزمان .

ويكشف هذا الحديث عن القسر والإكراه في إسلام جماعة من الناس في المجتمع المهدوي، ولا يمكن القول بوجود أديان أخرى، ولا يمتلك أتباع الديانات الأخرى حرية العمل، وعليهم الالتزام بالأحكام الإسلامية .

٤. رفع الجزية

مما اهتمت به الأحاديث هو نوع سلوك الإمام المهدي عليه السلام تجاه أهل الكتاب، فذهب بعضها إلى أنه لا يُقبل الجزية منهم^١، كالحديث المعروف بـ «سبعين فضيلة لأمر المؤمنين عليهم السلام»، حيث ورد في الفضيلة الثالثة والخمسين :

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ، يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا، وَلَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.^٢

كما نقل العياشي في تفسيره عن الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام المهدي عليه السلام لا يقبل الجزية، واعتبره تفسيراً لآية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٣، فقال الإمام عليه السلام:
يَقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوحَّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ.^٤

ونقلت بعض الكتب الحديثية رواية عن الفتوحات المكية لابن عربي، تكلمت عن مهدي آل محمد عليه السلام ونسبه وأعماله، ومنها أنه يضع الجزية^٥، واختلفت الآراء في معنى جملة «يضع الجزية»، فرأى بعضهم أنها تعني رفع حكم الجزية، واعتبرها آخرون خلافاً لذلك بمعنى الإقرار بحكمها.

١. وهي تتعارض مع ما تقدم من أحاديث في قبول الجزية من أهل الكتاب.

٢. راجع: ص ٢٥٨ ح ١٨٧٩.

٣. الأنفال: ٣٩ والآية ١٩٣ من سورة البقرة تشبه هذه الآية أيضاً سوى عدم وجود كلمة «كله» فيها.

٤. راجع: ص ٧٦ ح ١٦٨٢.

٥. إلزام الناصب: ج ١ ص ٢٩٥، شرح أصول الكافي لملاً صدرا: ج ١ ص ٥٦٠، الوافي: ج ٢ ص ٤٧١.

وذكر السيّد ابن طاووس في الملاحم حديثاً عن رسول الله (ص) تكلم فيه عن نزول عيسى (ع) وحكمه في قسم من الأمة، فقال :

وَيَكُونُ عَيْسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ
الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ.^١

وجاءت عبارة «يضع الجزية» في نصّ هذا الحديث أيضاً، وفُسّرت بمعنى إبطال الجزية .

النظريّة الثالثة: وحدة الدين وكثرة الشرائع في المجتمع المهديّ

ميّزت كتب اللغة بين الدين والشريعة، فيرى علماء اللغة أنّ الدين موضوع أعمّ والشريعة أخصّ^٢، فالدين كالبحر، والشرائع كالروافد المتفرّعة منه .

وأشار المفسّرون أيضاً إلى هذا الاختلاف، فنذكر على سبيل المثال رأي العلامة الطباطبائيّ في تفسيره الثمين الميزان، حيث قال :

الظاهر من القرآن أنّه يستعمل الشريعة في معنى أخصّ من الدين، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^٣، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^٤.

ويتّضح بجلاء من هاتين الآيتين أنّ كلّ طريقة ومسلّك في عبادة الله تعالى هي دين، ولكنّ الدين المقبول عند الله هو الإسلام فحسب، فللدين إذن معنىّ عامّ واسع من المنظور القرآنيّ.

١. الملاحم والفتن: ص ١٧٣ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٤٠ ح ١٨٣٨ (سنن ابن ماجة).

٢. لسان العرب: ج ٨ ص ١٧٥، مجمع البحرين: ج ٤ ص ٣٥٢، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٠.

٣. آل عمران: ١٩.

٤. آل عمران: ٨٥.

وإذا انضم إلى تينك الآيتين قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^١، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأُمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾^٢ يتحصّل لنا أنّ الشريعة هي الطريقة الممهّدة لأُمَّة من الأمم أو لنبيّ من الأنبياء الذين بُعثوا بها، كشرية نوح وشرية إبراهيم وشرية موسى وشرية عيسى ﷺ وشرية محمّد ﷺ، والدين هو السنّة والطريقة الإلهيّة العامّة لجميع الأمم، فالشريعة تقبل النسخ دون الدين بمعناه الواسع.^٣

وعلى هذا الأساس يتسنى طرح فرض آخر لفهم الآيات والأحاديث المتعلقة بالموضوع، فيمكن افتراض أنّ بعضاً من أهل الكتاب يتحدون مع المسلمين في المسائل الدينيّة الرئيسيّة، ويسمح لهم بنحوٍ ما بالبقاء على ممارسة بعض آدابهم وشعائرهم، والمحافظة على دينهم إلى حدّ معيّن، وهذه الخطوة مشروطة بإصلاح أصولهم الاعتقاديّة، ونفي الشرك وجميع المظاهر الشيطانيّة من دينهم، فإنّ قبل هذا الفرض فلا يمكن بعدئذٍ الحكم القاطع بعدم وجود دين غير الإسلام في المجتمع المهدويّ.

وتدلّ عبارات بعض الأحاديث على إيمان الناس وشهادتهم بوحدانيّة الله ورسالة النبيّ الأعظم ﷺ، ولكنها لا تعني اتّباع الجميع للشريعة الإسلاميّة؛ لأنّه مازال يعتقد بعض المسيحيّين بأنّ نبيّ الإسلام ﷺ اصطفاه الله وبعثه بالرسالة، وفي الوقت ذاته لا يرون ضرورة لاتباعه، فيمكن أن يُسمح لهم بالعمل وفقاً لشريعتهم بعد تصحيح أسسهم الاعتقاديّة وأعمالهم.

ونسبة الشرائع الخاصّة إلى الدين الواحد كنسبة الأحكام الجزئيّة إلى الأحكام الكلّيّة، إذ يمكن أن تُنسخ الأحكام الجزئيّة، ولكن أصل الأحكام الإلهيّة لا يُنسخ، وكذلك لا يُنسخ

١. المائدة: ٤٨.

٢. الجاثية: ١٨.

٣. الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٣٥١.

أصل الدين ، في حين أنّ الشرائع قابلة للنسخ ، ويدلّ على ذلك الآية الشريفة التالية :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١﴾ .

وهنا أراد الله ﷻ اختبارنا بوجود الشرائع المختلفة .

النظرية الرابعة: المحو التدريجي لتعدد الأديان في المجتمع المهدوي

تتركب أدلة هذه النظرية من الأدلة المتقدمة في النظريتين الأولى والثانية ؛ إذ ترى النظرية المذكورة - استناداً إلى ما سبق من أدلة - عدم إمكانية نفي وجود الأديان الأخرى في الحكومة المهدوية مطلقاً ، كما لا يمكن القول ببقائها حتى النهاية .

فروض البحث

من الضروري في البداية مراجعة فروض ومسلمات البحث لتوضيح الموضوع ، وهي كما يلي :

١ - هنا ليست الجنة ، بل الدنيا بجميع قوانينها ، فهي إذن دار تكليف وابتلاء واختبار وخير وشر .

٢ - السنن الإلهية لا تتغير ، فستبقى إذن سنة الهداية وحرية الإنسان في الاختيار ، وستكمن قيمة الدين والتدين في الاختيار المذكور والحرية في التخيّر .

٣ - لن تتبدل إنسانية الإنسان إلى أمر آخر ، وله اختيار ونفس وحاجات مستمرة لها ، فما زال المجال متاحاً لاتباع الهوى والشهوة ، إذن فمصدق ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

وَإِمَّا كَفُورًا^١ ما يزال موجوداً.

٤- لن يزول اختلاف البشر في الطبائع والأذواق، وبناء عليه ستبقى الثقافات مختلفة باختلاف اللغات والآداب والتقاليد والسنن والرموز و....

٥- لن تأخذ المعجزة مكان العمل والنشاط، وبناء عليه ستتقدم الأمور بالسعي تدريجياً، والنصر الإلهي موجود بالتأكيد، ولكنه سيتحقق عندما يوجد عمل وسعي إنساني.

مع أخذ كل هذه الأمور بنظر الاعتبار، لكن في الوقت ذاته، ستحصل التغييرات التالية:

١- ستقوم حكومة عالمية واحدة تؤسس على أصول الأحكام الإسلامية.

٢- ستزول الشرور الكبرى، مثل: الشرك والكفر وسائر الانحرافات العقائدية والبدع.

٣- سيُقضى على الظلمة والأشرار.

٤- ستُملاً الأرض قسطاً وعدلاً.

٥- ستتوفر عوامل التقدم العلمي والمعرفي والتربية الإنسانية السليمة.

٦- ستستقر الرفاهية العامة.

السير من الكثرة إلى الوحدة

يبدو أن هناك مسيرة تدريجية نحو التوحيد الأصيل في النهضة المهدوية، فبداية حركة إمام العصر عليه السلام مجرد دعوة إلى الإسلام والقرآن، وكلما تقدمت بالتدريج بدأت الحروب، ولكن الإمام لا يمكنه بالنحو المتعارف أن يحارب جميع الحكومات في آن واحد، لذلك سيعقد في البداية معاهدات صلح مع كثير منها. وبعد تقدم العمل وازدياد المستوى الثقافي والمعرفي للبشر، تضحل وتفنى آثار الشرك والكفر.

وسيطهر الإمام المهدي عليه السلام في منطقة الحجاز، ويستقر في العراق استناداً إلى الأحاديث

الإسلامية، وستشهد المناطق المذكورة حروبه الأولى، إضافة إلى منطقة الشامات وتركيا وروسيا أحياناً، وبناء عليه فأعداؤه في المرحلة الأولى إمّا من المسلمين المعاندين في الحجاز ومناطق أخرى، أو من أهل الكتاب، وعلى هذا الأساس يبدو أن الإمام ﷺ في بداية النهضة لن يدخل في صراع مع أتباع سائر الديانات مثل: الهندية والصينية واليابانية.

ويمكن في هذه المرحلة أن يطلب جماعة من أهل الكتاب المصالحة مع الإمام ﷺ ويقبلوا بإعطاء الجزية، وسيرحّب الإمام باقتراحات الصلح شريطة تصحيح بعض العقائد الباطلة^١ والتخلي عن بعض الأعمال السيئة^٢.

وبالتزامن مع هذه الإصلاحات، يتولّى أتباع الإمام المهدي ﷺ الدعوة إلى الثقافة الإسلامية والتوحيدية في جميع أرجاء العالم، ويخرجون بالجدل الأحسن كثيراً من الضلالة والجهل، فيتناقص مجتمع الكفار يوماً بعد يوم، وتزداد جماعة الموحّدين حتّى لا يُسمع في أيّ مكان من الأرض إلا صوت الأذان والشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي ﷺ وفقاً لكثير من الأحاديث.

ولو بقي أحد على بعض الأديان الأخرى إلى ذلك الحين في نقطة من الأرض، فسيهتدي إلى الحقيقة بقدره الإمام وأصحابه الاستدلالية، ويميل إلى الاعتقاد بالدين الإسلامي، فإن لم يتم ذلك في الجيل الأوّل، فلا شكّ بأنّه سيتحقّق في الأجيال التالية تحت ظلال تعاليم حكومة الإمام المهدي ﷺ العالمية.

ربّما لن يحصل صراع وحرب بين الإمام ﷺ والبوذيين والهندوس وأتباع الطاوية والشتوية نظراً إلى ما ورد في النصوص الدينية، وستزداد معرفتهم تدريجياً بحقيقة الإسلام ويُقبلون على التوحيد لمشاهدتهم أوضاع الحكومة الإسلامية وتقدّمها، للثقيف الذي

١. مثل: التثليث، واعتبار عيسى ﷺ ابناً لله سبحانه وتعالى، واعتبار بني إسرائيل الأمة المختارة، وغير ذلك. وهذا الموضوع مضمون عدد من أحاديث هذا الباب، حيث تمّ التذكير فيها بعبادة الله ونشر التوحيد في أرجاء الأرض.

٢. مثل شرب الخمر وأكل لحم الخنزير وتقديس الصليب، وغير ذلك ممّا ورد في عدد من أحاديث الباب.

سيأخذ طريقه إليهم .

وعلى أي حال ، فمن المسلم به خلو المجتمع المهدوي من أي أثر للشرك ومظاهره ، مثل عبادة الأصنام والأوثان ، ولهذا الموضوع خلفيات في تلك الديانات ذاتها ؛ لأن الأديان الشرقية تمتلك نواة للتوحيد على الرغم من الظواهر الباطلة المشوبة بالشرك^١ ، وهذا الأمر يفضي إلى توفير أرضية لزوال تلك الظواهر .

كيفية غلبة الإسلام على سائر الأديان

تقودنا الآيات المتعلقة بظهور الإسلام على جميع الأديان إلى وجوب القبول بأن الأديان ستفقد في نهاية المطاف تألقها ، وستخبو أنوارها حيال ضياء الإسلام . وفيما يلي نتأمل مرة أخرى في هذه الآية :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^٢.

لا تتنافى غلبة الإسلام مع بقاء سائر الأديان تابعة له ومنضوية تحت لوائه ، ولا تعني حكومة الصالحين والتسليم لدين الحق والعبادة المنزهة من الشرك أن لا يوجد أي مذنب أو منحرف في مثل ذلك المجتمع ، بل تعني أن زمام الحكم بيد المؤمنين الصالحين ، وخلو

١. نقل عن العلامة الطباطبائي أنه كان يعتبر الأوبانيشاد - كتاب الهندوس المقدس - زاخراً بالتوحيد الأصيل . قال الدكتور شايبان عن دراسة العلامة الطباطبائي المقارنة بين أديان ومذاهب العالم: إضافة إلى إحاطة العلامة الطباطبائي الشاملة بجميع جوانب الثقافة الإسلامية، تصدى لتفسير نصوص الأديان الأخرى بحالة من الكشف والشهود، حتى لكأنه اشترك في تدوينها، ولم يزل فيها أبداً أي تعارض مع روح العرفان الإسلامي، وألف وامتزج بفلسفة الهند قدر ما ألف وامتزج مع الرؤية الكوثية الصينية والمسيحية (زير آسمان های جهان «بالفارسية»: ص ٤١-٤٢).

٢. النور: ٥٥.

المظهر العام للمجتمع من الشرك .

ونهاية هذه الآية الشريفة : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ تعني إمكانية وجود أشخاص يليق بهم وصف الكفر والفسق في ذلك الزمان ، لا أن يعيش الصالحون فقط على الأرض .

تشابه سيرة الإمام المهدي عليه السلام مع سيرة النبي صلى الله عليه وآله

تشابه طريقة وسيرة الإمام المهدي عليه السلام مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اعتمد الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته إلى الإسلام ، مثلما علمه القرآن الكريم فقال :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾^١

ولكن عندما لا تجدي طريقة الحكمة والموعظة والاستدلال ، يحين دور أساليب أخرى مثل المباهلة ، قال القرآن الكريم :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾^٢

وإذا لم تنفع هذه الطريقة أيضاً ، وتمادى المعاندون في عنادهم ولم يرضوا بأيّ طريق منطقيّ مرن ، يصل دور الطرق الصعبة ، مثل الحرب والإلزام ، حيث أمر الله تعالى رسوله :

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^٣

فالجهد إنما هو لمححق الفتنة والظلم ، ولهذا الحكم مصداق في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ،

١. النحل: ١٢٥.

٢. آل عمران: ٦١.

٣. البقرة: ١٩٣.

وسيكون له في المستقبل أيضاً، فذكر حديث أبي نصر عن الإمام الصادق عليه السلام ما للإمام المهدي عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام، ومنها: «سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي السَّيْفِ يَظْهَرُ بِهِ»^١، وهذه كناية عن الجهاد والكفاح المسلح ضدّ الظالمين والمحاربين. ونُقل المضمون نفسه بطرق أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام وعن أبيه الجليل أيضاً.

وبيّن حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام تشابه الإمام عليه السلام مع خمسة من الأنبياء العظام، وتطرّق إلى شبهه برسول الله صلى الله عليه وآله في القيام المسلح وقتله أعداء الله ورسوله قائلاً:

وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى عليه السلام فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيتَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ.^٢

وبناء عليه، لا شك في أصل مشابهة الإمام عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله في القيام المسلح، والأحاديث متعدّدة في هذا الموضوع، ولكن ذلك لا يعني وجوب القضاء على كلّ مخالف سواء كان محارباً أو غير محارب، فالمخالفون عدّة أصناف: جماعة يعادون الحقّ عناداً، وجماعة جهلاً، ولا يستوي حكمهما عقلاً وشرعاً. والعمل الرئيسي للإمام وحقّة الله هو هداية الناس، وينبغي أن تكتسب بقيّة الأعمال معناها في ضوء تلك الهداية.

ورحب النبي صلى الله عليه وآله - بعد اجتياز المراحل المتقدّمة - باقتراح الصلح دائماً حتّى من قبل الكفار والمشركين^٣، واعتبره فرصة لنشر الإسلام وإيصال رسالة التوحيد إلى أسماع الجميع، وبهذه الطريقة زال الشرك والكفر من شبه الجزيرة العربيّة تدريجياً، وسلّم أتباع الديانات الأخرى وأعطوا الجزية.

١. إثبات الوصية: ص ٢٦٧.

٢. راجع: ص ٥٤ ح ١٦٦١.

٣. وما جرى في صلح الحديبية درس وعبرة في هذا المجال، حيث أبرم هذا الصلح لعشر سنوات يأمن المسلمون خلالها شرّ المشركين، ويأتون إلى مكّة في العام التالي، والنتيجة أنّ المشركين لم يستطيعوا البقاء على عهدهم، وفتحت مكّة بعد سنتين (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٣٢).

وبهذا البيان يمكن الجمع بين أدلة المجموعتين الأولى والثانية، وإعادة قراءة لتلك الأدلة في ضوء هذه النظرية تيسر الجمع بينها كما تقدم.

فالأدلة القرآنية العامة لمؤيدي كثرة الأديان في المجتمع المهدوي - المشتملة على عدم الإكراه في الدين، والترحيب باقتراح الصلح، والأمر بالجدال الأحسن والتعايش السلمي - تتناسب تماماً مع النظرية المذكورة، ويمكن اعتبار جميع تلك الصفات جزءاً من السيرة العملية للإمام المنتظر عليه السلام، فلا يحتاج إلى الإلزام والإكراه في الدين، ويميل الناس إلى الإسلام شيئاً فشيئاً وجماعة تلو الأخرى ويجدون ضالّتهم فيه؛ نتيجة لما بلغوه من تطوّر، ولمشاهدة سيرة الإمام العصر عليه السلام النبيلة.

كما تزيد الدعوة الحكيمة والنقاش الأحسن من رصيد التوجّه نحو الإسلام؛ لأنّ عقول البشر تصل إلى درجة عالية من الكمال في عهد الإمام عليه السلام، إذ سيؤمن جميع اليهود والمسيحيين باستماع الأدلة الإسلامية القويّة، وعندئذ لن تبقى المسيحية واليهودية والأديان الإلهية الأخرى.

وفي الوقت نفسه يمكن أن يعطي جماعة من أهل الكتاب الجزية ويظلّوا على دينهم في بداية الأمر، كما يمكن أيضاً أن يحتجّ الإمام عليه السلام على كلّ ملّة بكتابهم، أو يقضي بينهم إتماماً للحجّة وتعريفاً بقابليّاته وقدراته؛ ممّا يؤدي إلى إيمان المنصفين من أتباع الديانات الأخرى به وبصلاحيّاته في الإمامة.

وأما الباقيون فهم فئتان: إمّا واعون معاندون ينبغي محاربتهم وإبادتهم، وإمّا غافلون يحتاج أمرهم إلى مرور مدّة من الزمن أو تبدّل الأجيال، فبمضيّ جيل أو جيلين وتزايد وعي الناس والتربية الصالحة، ستتحلّ هذه الفئة تدريجياً وتلتحق بالجماعة المؤمنة، وهنا لا يبقى مكان للجزية، ويتحقّق مصداق الآيات والأحاديث المتعلقة بوحدة الدين.

١. إشارة إلى حديث في هذا الصدد للإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَيْنَا رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ، وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامَهُمْ» (راجع: ص ١٧٣ ح ١٧٨٩).

التشدد مع المخالفين

ربّما يقال بأن الآيات الحاكية عن التعامل السلمي والصلح والمحبة مع أهل الكتاب تتعلق بعهد ما قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام وزمان التقيّة، وأمّا في ذلك العصر فسترفع التقيّة^١ وتنتفي الحاجة إلى مثل هذا الصلح مع أهل الكتاب.

كما توجد أحاديث عديدة تدلّ على تشدد الإمام المهدي عليه السلام، مثل حديث رواه أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وجاء فيه:

ما يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ؟! وَاللَّهِ، مَا لِبِأَسْهُ إِلَّا الْغَلِيظُ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَسْبُ؛ وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ.^٢

ولكنّ هذا الكلام غير صحيح؛ لأنّهم ما احتاجوا إلى التقيّة مع أهل الكتاب في زمن النبي صلى الله عليه وآله، وكانوا على قدر عال من القوّة يغنيهم عن المصالحة، ولكنّهم لم يفعلوا ذلك، وهذا يفصح عن تأسيس الأصل الأوّلي في الإسلام على التعايش السلمي والصلح، وخلافه يحتاج إلى دليل.

ويقوى هذا الموقف بحديث أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام في تشابه سيرة الإمام المهدي عليه السلام مع سيرة النبي صلى الله عليه وآله المسالمة لأهل الكتاب، حيث جاء فيه:

... يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^٣

وإن قيل شيء في اختلاف السيرتين فهو متعلّق بافتراق الأوضاع، فنجد مثلاً في رواية أبي خديجة عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال:

١. إشارة إلى أحاديث قائلة بأنّه لا حاجة إلى التقيّة بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، منها على سبيل المثال حديث

الإمام الرضا عليه السلام حيث يقول: «فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّنَا» (راجع: ص ١٧١ ح ١٧٨٧).

٢. الغيبة للنعمان: ص ٢٣٤ ح ٢١، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩ ح ٤٧٣، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٥ ح ٦١، عقد الدرر: ص ٢٢٨.

٣. المزار الكبير: ص ١٣٥.

كَانَ لِي أَنْ أَقْتُلَ الْمُؤَيَّبَ وَأُجْهَرَ عَلَى الْجَرِيحِ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي؛ إِنْ جُرِحُوا لَمْ يُقْتَلُوا. وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُؤَيَّبَ وَيُجْهَرَ عَلَى الْجَرِيحِ.^١

وأصحاب الإمام المهدي عليه السلام لن يقعوا تحت وطأة العدو خلافاً لأصحاب الإمام علي عليه السلام، فظروف هذين الإمامين مختلفة، ومثل هذا التعامل الشديد إنما هو مع من لا سبيل لإصلاحه، ويحتمل التحاقه بمعسكر العدو وتعزيز قوته العسكرية، وفي غير هذا الفرض فسيرة الإمام عليه السلام مرتكزة على الهداية والرافة بالعباد.

وما قيل في تشدد الإمام فالظاهر أنه متعلق بجماعة خاصة من المعاندين المستبدين بأرائهم مثل بعض العرب، وقد اهتم بهذا الموضوع عدد من الأحاديث، مثل رواية زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَّا الذَّبْحُ - وَأَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ -.^٢

وقد صرّحت بعض هذه الأحاديث بأنه لم يبق بين أهل البيت عليهم السلام وبين قريش إلا السيف، مثل رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله:

إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ.^٣

ومثل رواية محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله:

وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفُ.^٤

دراسة أدلة بقاء الأديان إلى يوم القيامة

ضمّت الأدلة القرآنية الخاصة بمؤيدي كثرة الأديان في المجتمع المهديّ ألفاظاً صريحة

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١ ح ١٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٦ ح ٢٤.

٣. المصدر السابق: ص ٢٣٤ ح ٢١.

٤. المصدر السابق: ص ٢٣٣ ح ١٨.

ببقاء ظاهري للأديان الأخرى، سواء الآيات الدالة على استمرار العداوة بين اليهود والمسيحيين، أو على عذاب اليهود، أو على تفوق أتباع عيسى ﷺ على الكفار، وقد ورد في جميعها ظرف «إلى يوم القيامة»؛ أي أن الدلالات المذكورة ستستمر إلى يوم القيامة.

ويحكي ظاهر هذه الآيات عن كثرة الأديان إلى يوم القيامة، ولكن لا يمكن القول بضرورة وجود المنكرين دائماً كي يكون هناك معنى لتفوق أنصار الحق؛ بسبب استمراره في هذه الآية إلى اليوم المذكور؛ لأن إثبات الحكم لشيء لا يثبت وجود موضوعه ومصداقه في عالم الواقع، والأحكام الواردة في النصوص الدينية للموضوعات جاءت مشروطة؛ أي يجري حكمها شريطة وجود المصداق، فمثلاً عندما نقول: «إني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة»^١، فنحن لا نقصد وجود أشخاص إلى القيامة فعلاً لكي نسالمهم أو نحاربهم، بل المقصود هو استمرار المودة والعداء، وليس بقاء أصحابهما، فمثلاً نحن نعادي ونتبرأ من يزيد وشمر وابن زياد على الرغم من عدم وجودهم في الدنيا، وهنا يقال أيضاً بأن العداء مستمرّ بينهما إلى القيامة، وهذا لا يعني وجود الطرفين فعلاً؛ أي أنهما لو وُجدا لتعاديا.

وعلينا أن نأخذ بنظر الاعتبار أن هذا التعبير أسلوب بياني تأكيدى عرفي يُستعمل في مواقف كثيرة؛ ومعناه الإصرار والاستمرار في أمر ما، وليس بمعنى الاستمرار الزمني إلى القيامة. فعلى سبيل المثال عندما نقول: «إني لن أفعل مثل هذا العمل أبداً»، فالمقصود ليس أنني مادمت موجوداً فلن أفعل كذا، بل نريد إظهار التأكيد والجديّة في ترك العمل. وبعبارة أخرى، نريد أن نقول: لن أفعل هذا العمل مادمت حياً.

فلا ضرورة إذن لبقاء جماعة من أهل الكتاب إلى يوم القيامة ووجود عداوة بينهم، أو تفوق جماعة منهم على الأخرى.

١. زيارة الإمام الحسين ﷺ في يوم عاشوراء، كامل الزيارات: ص ١٧٦.

الجزية في الحكومة المهدوية

جاء أنصار نظرية وحدة الدين في المجتمع المهدويّ بحديث وردت فيه عبارة «يضع الجزية» الدالة حسب رأيهم على رفع حكم الجزية، ولكن تقدّم أنّ لها معنىً آخر وهو فرض الجزية وأخذها منهم، ويبدو أنّ هذا المعنى أصحّ نظراً إلى استعمالات مادّة «وضع»، فالوضع في مقابل الرفع حسب قول اللغويين^١، وعندما يُراد استعماله بمعنى الرفع يعدّى به «عن»، فمثلاً إذا أريد التعبير عن رفع الدّين أو العقوبة أو الجزية عن شخص قيل: «وُضع عنه كذا»^٢.

وذكر ابن الأثير في النهاية المعنى الأوّل في ذيل حديث عن النبي صلى الله عليه وآله بالمضمون نفسه، ونصّه كما يلي:

«يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَضَعُ الْجِزِيَةَ» أي يحمل الناس على دين الإسلام، فلا يبقى ذمّيّ تجرى عليه الجزية^٣.

ولكن يبدو أنّ هذا التفسير لا يصمد أمام النقد؛ لأنّه لا يناسب استعمالات مادّة «وضع» في اللغة العربيّة.

وفي عالم اليوم لا أحد يدفع الجزية، وليس هناك من يأخذها، فالجزية حكم معطل، ولو ظهر الإمام عليه السلام في أوضاع تناظر ما نحن فيه، فالحدث الجديد حينئذٍ ليس رفع حكم الجزية بل فرضها وإجرائها.

وبناء عليه، ينبغي شرح الحديث بحيث يتلاءم مع هذا الوضع، إلا أن تتغيّر أوضاع العالم

١. لسان العرب: ج ٨ ص ٣٩٦.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج ١٣ ص ١٣٠. كما ورد في القرآن الكريم بهذا النحو أيضاً: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (الشرح: الآيتان ١ - ٢) و﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

٣. النهاية: ج ٥ ص ١٩٧.

بحيث يمكن أخذ الجزية كما في السابق، والقبول يمثل هذا التغيير دون حضور الإمام المهدي عليه السلام صعب جداً، بل يكاد يكون مستحيلًا؛ لأنَّ حركة العالم تسير نحو رفع المزيد ممَّا يشابه هذه الأحكام، وحرية العمل، ومساواة أكثر بين الأشخاص في اختيار الدين والمذهب.

فالتغيير الحاصل بمجيء الإمام عليه السلام هو فرض حكم الجزية وتطبيقه لا إيقافه؛ لأنَّه لم يكن يُطبَّق قبل مجيء الإمام لكي يتوقف بعده.

النتيجة

نستنتج من دراسة مجموع أدلة هذا الباب أنَّ أيَّ نظرية من نظريتي «وحدة الدين» و «كثرة الأديان» في المجتمع المهدوي لا تتطابق مع جميع الأدلة، فكلتا النظريتين تتجاهل بعضاً منها، أمَّا النظريتان الأخرتان فهما تسعيان للجمع بين الأدلة.

فنظريّة «وحدة الدين وكثرة الشرائع» معقولة بعض الشيء، ولكنَّ القبول بها يستلِّب مزيداً من الأدلة والشواهد، وينبغي الإجابة عن سؤال هو: ما الفائدة من بقاء الشرائع الأخرى رغم وجود الشريعة الأسمى والأفضل؟ وبعبارة أخرى: عندما تتاح الشريعة الإسلامية السهلة والسماحة للجميع ويطلعون عليها، فما السبب من إصرار بعض الأشخاص ليثبتوا على شرائعهم القديمة؟ إصرار لا يجدي سوى الحرمان من مزايا الشريعة الأسمى.

ولعلَّ من عوامل تعلق البشر بالشرائع السابقة هو الاختلاف الثقافي والقومي، مثلما تختلف أزياء ولهجات الأشخاص والقوميات المختلفة. ويمكن السماح ببعض الافتراق في الكيفيات الشرعية أيضاً، ولكن عند التطلع إلى الشريعة الإسلامية وشعائرها ودعوتها البشر للاتحاد والأداء المشترك في القضايا الشرعية، مثل: صلاة الجماعة ومناسك الحج والعمرة وسائر الأعمال العبادية الجماعية، نجد أن سياسة الإسلام هي المضي نحو الوحدة والانسجام، وبناء عليه فنظريّة وحدة الدين وكثرة الشرائع تستطيع الجمع بين الأدلة

القرآنيّة والروائيّة، ولكنّها تواجه عدّة عقبات تحول دون التعامل الجادّ معها. ويبدو أنّ نظرية «المحو التدريجيّ للأديان من المجتمع المهدويّ» يمكن الدفاع عنها في إطار نظريّة كفاءة وشاملة؛ لأنّها تمكّنت من الجمع بين الأدلّة القرآنيّة والروائيّة، إضافة إلى عقلانيّتها ومقبوليّتها وتلاشي ما يقف في طريقها من معوّقات.

الفصل الرابع

السِّيَاسَاتُ الْإِجْمَاعِيَّةُ

١ / ٤

تَوْطِئُ الْعَلَاقَاتِ الْإِجْمَاعِيَّةِ عَلَى سَائِرِ الْإِخْوَانِ الدِّينِيِّ

١٨٢٦. دلائل الإمامة : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّهْأَوَنْدِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ الْقَطَّانُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَزَّازِ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَسَّانَ سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ :

إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَانْتَهُمُ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءً التَّقَوُّا غَدَوَةً^١.

١٨٢٧. الخصال : حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام :

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِينَ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ عليه السلام: ... وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَلَا خَرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ.^١

١٨٢٨. الاختصاص: عنه^٢، عَنْ رَبِيعِيٍّ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام:
 إِنَّ أَصْحَابَنَا بِالْكُوفَةِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، فَلَوْ أَمَرْتَهُمْ لِأَطَاعوكَ وَاتَّبَعوكَ.
 فَقَالَ: يَجِيءُ أَحَدُهُمْ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ حَاجَتَهُ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: فَهَمْ
 بِدِمَائِهِمْ أَبْخَلُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَةٍ؛ تَنَاطُكُهُمْ وَتَوَارُثُهُمْ، وَيُقِيمُ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ، وَتُوَدِّي
 أَمَانَاتَهُمْ^٣، حَتَّى إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَتِ الْمُزَامَلَةُ^٤، وَيَأْتِي الرَّجُلُ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ
 فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ لَا يَمْنَعُهُ^٥.

١٨٢٩. مصادقة الإخوان: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَذَكَرَ مُوَاسَاةَ
 الرَّجُلِ لِإِخْوَانِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ عَرَفَ ذَلِكَ فِي
 وَجْهِي، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَهِّزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ
 يُقَوِّوهُمْ^٦.

١. الخصال: ص ٦١٠ و ٦٢٦ ح ١٠ بسندين معتبرين، تحف العقول: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦

ح ١١.

٢. أي أبان بن تغلب.

٣. هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «تَنَاطُكُهُمْ وَتَوَارُثُهُمْ، وَنُقِيمُ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ، وَتُوَدِّي أَمَانَاتِهِمْ».

٤. في بحار الأنوار: «المزاملَة».

٥. الاختصاص: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢ ح ١٦٤.

٦. مصادقة الإخوان: ص ١٣٨ ح ٣.

٢ / ٤

نَشْرُ الْأَمْنِ

الكتاب

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^١.

الحديث

١٨٣٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عليه السلام: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ - قَالَ:

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ^٢.

١٨٣١. بحار الأنوار: عَنْ صَفْوَانَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - وَوَعَدُكَ الْحَقُّ - أَنَّكَ تُبَدِّلُنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا أَمْنًا، اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيْنَ وَعَدُ اللَّهُ لَكُمْ؟ فَقَالَ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عليه السلام: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ

١. النور: ٥٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨ ح ٥٠.

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ...^١.

١٨٣٢. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟

فَقَالَ: قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ؛ وَاللَّهِ، لَيَبْتَمَنَنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.^٢

١٨٣٣. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُنْتَجِجُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، يَسوقُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَيُنزِلُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وَحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٣

١٨٣٤. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ جَدِّي، عَنِ آبَائِهِ ﷺ:

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٤ ح ٦٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٥٤٦ ح ٦٥٤٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٢١١١٤. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٩١ ح ٦٦٩٨. كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٣٢٠؛ إعلام الوری: ج ١ ص ١٢١، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٠ ح ٢٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٦.

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِينَ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَلَا أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرَاةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَيْتُهَا^١، لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ^٢.

١٨٣٥. الاختصاص: عنه^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ؛ نَحْنُ أَوْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تُمَسُونَ وَتُصْبِحُونَ خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَيْمَةِ الْجَوْرِ؛ إِنْ صَلَّىمْ فَصَلَاتُكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، وَإِنْ صُمْتُمْ فَصِيَامُكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، وَإِنْ حَجَجْتُمْ فَحَجُّكُمْ فِي تَقِيَّةٍ، إِنْ شَهِدْتُمْ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُكُمْ - وَعَدَّ أَشْيَاءَ مِنْ نَحْوِ هَذَا مِثْلَ هَذِهِ -.

فَقُلْتُ: فَمَا نَتَمَنَّى الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا؟!

قَالَ: فَقَالَ لِي: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ الْعَدْلُ، وَيَأْمَنَ السُّبُلُ، وَيُنْصَفَ الْمَظْلُومُ؟!^٤

١٨٣٦. الفتن: ثنا أَبُو عُمَرَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

١. في تحف العقول «زنبيلها» بدل «زيتنها».

٢. الخصال: ص ٦١١ و ٦٢٦ ح ١٠ بسندين معتبرين، تحف العقول: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦ ح ١١.

٣. الظاهر أن المراد منه أحمد بن محمد بن عيسى.

٤. الاختصاص: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤ ح ٦٢.

إِذَا نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَتَلَ الدَّجَالَ، تَمَتَّعُوا حَتَّى يَحْبُوا^١ لَيْلَةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحَتَّى تَتَمَتَّعُوا بَعْدَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ^٢ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَلَا يَمْرَضُ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِغَنَمِهِ وَدَوَابِّهِ: إِذْهَبُوا فَارْعَوْا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَتَعَالَوْا سَاعَةَ كَذَا وَكَذَا، وَتَمُرُّ الْمَاشِيَةُ بَيْنَ الزَّرْعَيْنِ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ سُنْبَلَةً وَلَا تَكْسِرُ بِظِلْفِهَا عِوداً، وَالْحَيَّاتُ وَالْعَقَّارِبُ ظَاهِرَةٌ لَا تُؤْذِي أَحَدًا وَلَا يُؤْذِيهَا أَحَدٌ، وَالسَّبُعُ عَلَى أَبْوَابِ الدَّوْرِ تَسْتَطِعُ لَا تُؤْذِي أَحَدًا، وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الصَّاعَ أَوْ الْمُدَّ مِنَ الْقَمْحِ أَوْ الشَّعِيرِ فَيَبْذُرُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلَا حِرَاثَ وَلَا كِرَابَ، فَيَدْخُلُ مِنَ الْمُدِّ الْوَاحِدِ سَبْعُمِئَةً مُدًّا^٣.

١٨٣٧. الفتن: قَالَ الْوَلِيدُ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

تَأْوِي إِلَيْهِ أُمَّتُهُ كَمَا تَأْوِي النَّحْلَةُ يَعْسُوبِهَا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ، لَا يُوَقِّظُ نَائِمًا وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا^٤.

١٨٣٨. سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

فَيَكُونُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ^٥.

١. هكذا في المصدر، وفي الملاحم والفتن: «تحبوا» ولعله الصواب.

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٨ ح ١١٩٣ الهامش ٣.

٣. الفتن: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ١٦١٩؛ الملاحم و الفتن: ص ٢٠٣ ح ٢٩١.

٤. الفتن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٠٤٠؛ الملاحم و الفتن: ص ١٤٧ ح ١٧٨.

٥. يدق الصليب، أي يكسره ويرضه (أنظر: لسان العرب: ج ١٠ ص ١٠٠ «دقق»).

وَيَذْبَحُ^١ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يَسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ،
وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنَزَعُ حُمَةٌ^٢ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي
فِي الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرَّهُ، وَتُفَرِّقُ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذَّبُّ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ
كَلْبُهَا، وَتَمَلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السَّلْمِ كَمَا يُمَلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا
يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكُهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ
كَفَاثُورٍ^٣ الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ^٤ مِنَ الْعِسْبِ
فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ، وَيَكُونُ الثَّورُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ،
وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالذَّرِيهَاتِ.^٥

١٨٣٩. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ
الْحَارِثِ بْنِ فُضَيْلِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ:

يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا عَادِلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ
الْخِنْزِيرَ، وَيُرْجِعُ السَّلْمَ، وَيَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَنَاجِلَ، وَتَذْهَبُ حُمَةٌ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ،
وَتُنَزَلُ السَّمَاءُ رِزْقًا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، حَتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بِالثُّعْبَانِ فَلَا يَضُرُّهُ،
وَيُرَاعِي الْغَنَمَ الذَّبُّ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيُرَاعِي الْأَسَدُ الْبَقَرَ فَلَا يَضُرُّهَا.^٦

١. كذا، وفي تفسير ابن كثير: «ويقتل الخنزير»، وهو الأنسب بالمقام.

٢. الحُمَةُ: بالتخفيف: السَّمُّ وقد يشدد (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمه»).

٣. الفاثور: الخوان، وقيل: هو طست من فضة أو ذهب (النهاية: ج ٣ ص ٤١٢ «فثر»).

٤. القطف: العنقود، وهو اسم لكل ما يقطف (النهاية: ج ٤ ص ٨٤ «قطف»).

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ و١٣٦٢ ح ٤٠٧٧، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤١٢، تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٣

و ٢٢٥ ح ٤٦٧، الفتن: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ١٥٨٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٩٥ ح ٣٨٧٤٢.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٣٠ ح ١٠٢٦٥، تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٤٩٦ ح ١٠٣١٢.

٣ / ٤

تَطْوِيرُ الصَّحَّةِ وَالْعِلَاجِ

١٨٤٠. الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ حَرِيزِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ.^١

١٨٤١. مختصر بصائر الدرجات : عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ :

مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةٍ بَرِيٍّ، وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ قَوِيٍّ.^٢

١٨٤٢. الخصال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ الْقَصْبَانِيِّ، عَنِ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ ^٣ بْنِ ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ :

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ عَنْ شَيْعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزُبُرِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا.^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤ ح ١٣٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٦ بسند معتبر بناء على اعتبار أسناد المؤلف، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٣٩ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥ ح ٦٨.

٣. الظاهر أنه تصحيف، والصواب: «الحسين بن ثوير بن أبي فاختة».

٤. الزبيرة: القطعة من الحديد (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٠ «زبر»).

٥. الخصال: ص ٥٤١ ح ١٤ بسند معتبر، روضة الواعظين: ص ٣٢٣، مشكاة الأنوار: ص ١٥١ ح ٣٦٦، بحار

١٨٤٣. الفتن: ثنا أبو عُمَرَ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:
 إِذَا نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَتَلَ الدَّجَالَ، تَمَتَّعُوا حَتَّى يَحْبُوا^١ لَيْلَةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحَتَّى تَمَتَّعُوا بَعْدَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَلَا
 يَمْرُضُ.^٢

٤ / ٤

تَوْسِيعَةُ الطَّرِيقِ وَتَطْيِينُ قَوَائِمِهَا

١٨٤٤. الإرشاد: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ
 الْقَائِمُ ﷺ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، فَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَجَعَلَهَا جَمَاءً، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ
 فِي الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ الْكُنْفَ وَالْمَازِيْبَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ، وَلَا يَتْرُكُ بَدْعَةً إِلَّا أزالَهَا، وَلَا
 سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا.^٣

١٨٤٥. تهذيب الأحكام: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنِ حَمْرَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ
 سُويْدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ، قَالَ:

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا ﷺ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْفُرْسَانِ، سِيرُوا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ، يَا مَعْشَرَ
 الرِّجَالِ، سِيرُوا عَلَى جَنْبِي الطَّرِيقِ، فَأَيُّمَا فَارِسٍ أَخَذَ عَلَيَّ جَنْبِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَ

→ الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦ ح ١٢.

١. هكذا في المصدر، وفي الملاحم والفتن: «تحيوا» وهو الصحيح.

٢. الفتن: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ١٦١٩؛ الملاحم و الفتن: ص ٢٠٣ ح ٢٩١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة:
 ص ٢٢٩ ح ١٨٣٦.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥ ح ٤٩٨ نحوه، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩١. كشف الغمّة: ج ٣
 ص ٢٥٦. روضة الواعظين: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩ ح ٨٤.

رَجُلًا عَيْبُ الزَّمَانِ الدِّيَّةَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَخَذَ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ عَيْبٌ فَلَا دِيَّةَ لَهُ. ١.

٥ / ٤

رِضَا أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

١٨٤٦. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنِ بَكَارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرِ الْمُرَادِيِّ، عَنِ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ. ٢.

١٨٤٧. المستدرک علی الصحیحین: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرَ الْحَمِيرِيُّ بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجِمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ، عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنِ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ:

يَنْزِلُ بِأَمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَنْهُمْ الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ، وَحَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِي إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيُبْعَثُ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ،

١. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٣١٤ ح ١١٦٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨ ح ١٣٦، دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٣.

لا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَدْرِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، يَعِيشُ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ أَوْ تِسْعَ، تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ ﷻ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ.^١

١٨٤٨. المصنّف لعبد الرزّاق: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَاراً، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ.^٢

١٨٤٩. دلائل الإمامة: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُتْبَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ الْمَلَائِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَجَّافِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ النَّاجِي - يَعْنِي أَبَا الصَّدِّيقِ - عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَبْشِرُوا بِالْمَهْدِيِّ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ عَلَيَّ حِينَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ شَدِيدٍ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ،

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٢ ح ٨٤٣٨، كز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨؛ بشارة المصطفى: ص ٢٥٠.

٢. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٥٣ الرقم ١٠٥، العمدة: ص ٤٣٦ ح ٩١٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ١٢٦١.

وَيَمَلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ عِبَادِهِ غِنًى، وَيَسَعُّهُمْ عَدْلُهُ.^١

١٨٥٠. المستدرک علی الصحیحین: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَوْسُفَ الْمَقْدِسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

فِي ذِي الْقَعْدَةِ تُجَادِبُ الْقَبَائِلُ وَتُغَادِرُ، فَيَنْهَبُ الْحَاجُّ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةً بِيَمْنِي يَكْتُرُ فِيهَا الْقَتْلَى، وَيَسِيلُ فِيهَا الدَّمَاءُ، حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى عَقَبَةِ الْجَمْرَةِ، وَحَتَّى يَهْرَبَ صَاحِبُهُمْ فَيَأْتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبَايِعُ وَهُوَ كَارِهِ، يُقَالُ لَهُ: إِنْ آبَيْتَ ضَرْبَنَا عُقْنَكَ، يُبَايِعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، يَرْضَى عَنْهُمْ سَاكِنِ السَّمَاءِ وَسَاكِنِ الْأَرْضِ.^٢

راجع: ص ٢٥٩ ح ١٨٨١ (مسند ابن حنبل).

٦ / ٤

رُؤْيُ الْبَرَكَاتِ الْأَلَهِيَّةِ فِي النَّظَرِ الْإِجْمَاعِيِّ^٣

١٨٥١. الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ ﷻ لِشَيْعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ، فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ.^٤

١. دلائل الإمامة: ص ٤٨٢ ح ٤٧٦.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٤٩ ح ٨٥٣٧، الفتن: ج ١ ص ٣٤١ ح ٩٨٦. كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٣٨٥٨٦.

٣. الظاهر أن عدداً من روايات الباب ترتبط بالتكنولوجيا الحديثة واستخدامها في حكومة الإمام المهدي عليه السلام.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٣٢٩ بسند معتبر، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠ ح ٥٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ح ٧٢.

١٨٥٢. بحار الأنوار: [نقلاً عن السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الغيبة] بإسناده يرفعه

إلى ابن مسكان، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ المؤمنَ في زمانِ القائمِ وهوَ بالمشرقِ ليرى أخاهُ الَّذي في المغربِ، وكذا الَّذي في المغربِ يرى أخاهُ الَّذي في المشرقِ.^١

١٨٥٣. كمال الدين: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، قال: حدّثنا مُحَمَّد بن أبي عبد الله

الكوفيّ، قال: حدّثنا مُحَمَّد بن إسماعيلَ البرمكيّ، قال: حدّثنا إسماعيلُ بن مالكٍ،

عن مُحَمَّد بن سنانٍ، عن أبي الجارودِ زيادِ بن المنذرِ، عن أبي جعفرِ مُحَمَّد بن عليّ

الباقرِ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر:

يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أبيضُ اللَّوْنِ، مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ، مُبْدَحُ

البطنِ^٢، عَرِيضُ الفَخْدَيْنِ، عَظِيمُ مُشَاشِ^٣ المَنَكِبَيْنِ، بِظَهْرِهِ شامَتانِ: شامَةٌ على لَوْنِ

جلدِهِ وشامَةٌ على شِبهِ شامَةِ النَّبِيِّ عليه السلام، لَهُ اسمانِ: اسمٌ يَخْفَى واسمٌ يعلُنُ، فأما الَّذي

يَخْفَى فأحمدُ، وأما الَّذي يعلُنُ فَمُحَمَّدُ، إذا هَزَّ رايتهُ أضاءَ لها ما بينَ المشرقِ

والمغربِ، ووَضَعَ يَدَهُ على رُؤُوسِ العِبَادِ فلا يَبْقَى مؤمِنٌ إلا صارَ قلبُهُ أشدَّ من زُبْرِ

الحديدِ، وأعطاهُ اللهُ تَعَالَى قُوَّةَ أربَعينَ رَجُلًا، ولا يَبْقَى مَيِّتٌ إلا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ

الفرحةُ في قلبِهِ وهوَ في قَبْرِهِ، وهُم يَتَزاورُونَ في قُبُورِهِمْ، وَيَتَباشرونَ بِقيامِ القائمِ

صَلواتُ اللهِ عَلَيْهِ.^٤

١٨٥٤. الخصال: حدّثنا مُحَمَّد بن الحسنِ بن أحمد بن الوليدِ، قال: حدّثنا مُحَمَّد بن الحسنِ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ ح ٢١٣.

٢. أي عريضةً. والأبدح: الرجل الطويل، العريض الجنبين (أنظر: تاج العروس: ج ٤ ص ٨ «بدح»).

٣. عظيم المشاش: أي عظيم رؤوس العظام (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٣ «مشش»).

٤. كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٧، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٤٩ ح ٥٨، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩٤. العدد

القوية: ص ٦٤ ح ٨٩ وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥ ح ٤ نقلاً عن الغيبة للطوسي.

الصَّفَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصْبَانِيِّ، عَنِ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبِرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)، قَالَ:

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَذْهَبَ اللَّهُ (ع) عَن شَيْعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا.^١

١٨٥٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فَاعْتَمَدْتُ عَلَى يَدَيْ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ وَبِي قُوَّةٌ.

فَقَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَنْتُمْ آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُمْ؟! إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَجُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا، وَكُنْتُمْ قُوَّامَ الْأَرْضِ وَخُرَّانَهَا.^٢

١٨٥٦. بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ^٣، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] مَالِكِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الطَّائِيِّ، عَنِ سَعْدِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، قَالَ:

حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مُؤْمِنٌ

١. الخصال: ص ٥٤١ ح ١٤، مشكاة الأنوار: ص ١٥١ ح ٣٦٦، روضة الواعظين: ص ٣٢٣، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٤ ح ٤٤٩ بسند صحيح، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٦ عن عبد الأعلى بن أعين، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٣٩ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥ ح ٦٩.

٣. في بحار الأنوار «أحمد بن محمد».

٤. لم ترد في المصدر وأثبتناها من مختصر بصائر الدرجات.

مُمتَحَنٌ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِينُنَا كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا
أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ، وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، يَطَأُ عَدُونَنَا بِرِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُهُ بِكَفِّهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ
نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.^١

١٨٥٧. كشف الغمّة: عَن جَابِرٍ، عَن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُلْقِي فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا
الرُّعْبَ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِينُنَا، كَانَ الرَّجُلُ أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ.^٢
١٨٥٨. كامل الزيارات: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَن أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ،
عَن سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَن عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَن أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام،
قَالَ:

كَأَنِّي بِالقَائِمِ عليه السلام عَلَى نَجْفِ الكَوْفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا^٣
فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، فَيَغْشِيهَا بِخِدَاجَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ،
فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلٌ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْتَشِرُ^٤
رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَمُودُهَا مِنْ عَمُودِ العَرْشِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا
إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا هَتَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزَبْرِ الحَدِيدِ،
وَيُعْطَى المُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الفَرَحَةُ فِي
قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ القَائِمِ، فَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ
عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ^٦ مَلَكًا.^٧

١. بصائر الدرجات: ص ٢٤ ح ١٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨ ح ١٧.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ح ١٦١.

٣. في الطبعة المعتمدة: «هويها»، وهو تصحيف ظاهر، وما أثبتناه من طبعة النجف ص ١٢٠.

٤. في المصادر الأخرى: «فينشر راية» وهو الأصح.

٥. في المصادر الأخرى: «أهلكه الله».

٦. في المصدر: «ثلاث عشر...» في الموضعين، والتصويب من بحار الأنوار.

٧. كامل الزيارات: ص ٢٣٣ ح ٣٤٨ بسند معتبر، دلائل الإمامة: ص ٤٥٧ ح ٤٣٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ←

١٨٥٩. الاختصاص : فِي الْخَبَرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: يَكُونُ مِنْ شِيعَتِنَا فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ سَنَامُ الْأَرْضِ وَحُكَاةِمَا، يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.^١

١٨٦٠. كمال الدين : بِهَذَا الْإِسْنَادِ^٢، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّهُ إِذَا تَنَاهَتِ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَخَفَّضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا، حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِسَمْنَزِلَةٍ رَاحَتِهِ، فَأَيْتُكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا.^٣

١٨٦١. دلائل الإمامة : أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَائِيِّ، قَالَ:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ، فَيَحْمِلُهُ الْمَلِكُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَائِمَ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشِيًّا.^٤

راجع: ج ٥ ص ٤١٢ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / قوة القلب وشدة البدن).

→ ص ٣٢٨ ح ٤٨ وراجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ١٥٢٩ (كمال الدين).

١. الاختصاص: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢ ح ١٦٤.

٢. أي: محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر.

٣. كمال الدين: ص ٦٧٤ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦.

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٥٤ ح ٤٣٤.

الفصل الخامس

السِّيَاسَاتُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ

١/٥

قَبْعُ الْفَقْرِ

١٨٦٢. الإرشاد: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا... وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ، اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.^١

١٨٦٣. الإرشاد: رَوَى عَلِيُّ بْنُ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِيهِ^٢، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرَدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٣؟ وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٤، روضة الواعظين: ص ٢٨٩،

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ ذيل ح ٧٧.

٢. في كشف الغمة: «علي بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣. آل عمران: ٨٣.

وَتُبْدِي بَرَكَاتِهَا، فَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعاً لِمَوْضِعِهِ وَلَا لِبِرِّهِ؛ لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتِ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكَوْا قَبْلَنَا؛ لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلَكَنَا سِرْنَا بِمِثْلِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

١٨٦٤. بحار الأنوار: [السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة] بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام:

إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صَدِيقٍ، فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَيُرَدُّ السَّوَادُ^٢ إِلَى أَهْلِهِ، هُمْ أَهْلُهُ، وَيُعْطَى النَّاسَ عَطَايَا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ، وَيَرْزُقُهُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ^٣، وَيُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتِاجاً إِلَى الزَّكَاةِ، وَيَجِيءُ أَصْحَابُ الزَّكَاةِ بِزَكَاتِهِمْ إِلَى الْمَحَاوِجِ مِنْ شِيعَتِهِ فَلَا يَقْبَلُونَهَا، فَيَصْرُوْنَهَا وَيَدُورُونَ فِي دُورِهِمْ^٤، فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَرَاهِمِكُمْ.

وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فَيُقَالُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَ الْحَرَامَ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ الْمَحَارِمَ. فَيُعْطَى عَطَاءً لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ^٥.

١٨٦٥. مسند أبي يعلى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ أَبُو أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ،

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٠، روضة الواعظين: ص ٢٩١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٥

عن أبي عبد الله عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨ ح ٨٣.

٢. يراد به رستاق العراق وضياعها (راجع: ص ٣٣٠ الهامش ٣).

٣. في أيام الإمام الباقر عليه السلام وبعده لفترة طويلة كان الناس يستلمون مبلغاً معيناً من بيت المال سنوياً، كما كانوا يستلمون حصّة من المواد الغذائية في كل شهر، وهذا ما سيضاعفه الإمام المهدي عليه السلام.

٤. في كتاب سرور أهل الإيمان: «... فيصرونها صرراً ويرمون بها في دورهم».

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١٢، سرور أهل الإيمان: ص ١١٣.

حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى تَظَاهِرِ الْفِتَنِ وَانْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، إِمَامٌ يَكُونُ أُعْطِيَ
النَّاسِ، يَجِيئُهُ الرَّجُلُ فَيَحْتَوِلُهُ فِي حِجْرِهِ، يَهْمُهُ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَةَ ذَلِكَ الْمَالِ، مَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ؛ لَمَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ.^١

١٨٦٦. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ
خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَصَدَّقُوا؛ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَخْرُجَ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ.^٢
١٨٦٧. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،
عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا
يَأْخُذُهَا مِنْهُ.^٣

١٨٦٨. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يَهْمَ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ
صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي.^٥

١٨٦٩. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ

١. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٦ ح ١١٠٠، مسند ابن الجعد: ص ٣٠١ ح ٢٠٤٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ١٨٧٥٤، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٤٧١، المصنف ابن أبي شيبة:

ج ٣ ص ٥ ح ١٠، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ١٧٤ ح ٤٧٩.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥١٣ ح ١٣٤٨، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٥٩، صحيح ابن حبان: ج ١٥

ص ١٧٣ ح ٦٧٦٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٢٢ ح ٣٨٤٨٣.

٤. أرب: حاجة (النهاية: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥١٢ ح ١٣٤٦، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠١ ح ٦١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧

ح ٦٢٩٢، مسند ابن راهويه: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٤٣٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٠٤ ح ٣٨٤٠١.

المُسَيَّبُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ
الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.^١

راجع: ص ٢٥٧ (تقسيم الأموال العامة بين الناس بالسوية).

٢ / ٥

إِسْتِيفَاءُ الْأَمْوَالِ الْعَامَّةِ

١٨٧٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ
هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ»، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا،^٢
فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُوَدِّ خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَهُ
مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا
وَأَحْيَاها، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَها، يُؤَدِّي خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ
مَا أَكَلَ مِنْهَا، حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْوِيها وَيَمْنَعها وَيُخْرِجهم
مِنْها، كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْعها، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يُقَاطِعهم عَلَى
مَا فِي أَيْدِيهم وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهم.^٣

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٧٤ ح ٢١٠٩، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٥ ح ٢٤٢، سنن ابن ماجه: ج ٢
ص ١٣٦٣ ح ٤٠٧٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩ ح ٧٢٧٣ و ص ٦٤٢ ح ١٠٩٤٤؛ بحار الأنوار: ج ٥٢
ص ٣٨٢ ح ١٩٣.

٢. الظاهر أن العبارة من هنا فما بعد هي من كلام الإمام الباقر عليه السلام.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٠٧ ح ١ و ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٥، الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨٣ كلها بسند صحيح، تفسير
العياشي: ج ٢ ص ٢٥ ح ٦٦، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١١.

١٨٧١. تهذيب الأحكام: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ أَرْضًا مَوَاتًا تَرَكَهَا أَهْلِهَا، فَعَمَّرَهَا وَأَكْرَى أَنْهَارَهَا وَبَنَى فِيهَا بُيُوتًا وَغَرَسَ فِيهَا نَخْلًا وَشَجَرًا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِ طَسَقُهَا^١ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدَنَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ ع فَلْيُؤَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ^٢.

١٨٧٢. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَأَيْتُ مِسْمَعًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَ حَمَلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع تِلْكَ السَّنَةَ مَا لَأَ فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنِّي قُلْتُ لَهُ حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ: إِنِّي كُنْتُ وُلَيْتُ الْبَحْرَيْنِ الْغَوْصَ، فَأَصَبْتُ أَرْبَعِمِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَدْ جِئْتُكَ بِخُمْسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عَنْكَ، وَأَنْ أَعْرِضَ لَهَا وَهِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا.

فَقَالَ: أَوْ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمْسُ يَا أَبَا سَيَّارٍ؟! إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا. فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سَيَّارٍ، قَدْ طَيَّبْنَا لَكَ وَأَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ فَضَمَّ إِلَيْكَ مَالِكَ، وَكُلُّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا، فَيَجْبِيهِمْ طَسَقَ مَا كَانَ

١. الطسق: ما يوضع من الوظيفة على الجربان من الخراج المقرّر على الأرض. فارسي معرّب (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٢٥ «طسق»).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٤٠٤ بسند معتبر، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ١٣.

في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرةً.
قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري، إلا من طيّبوا له ذلك.^١

٣ / ٥

اسْتِعْمَالُ ذَخَائِرِ الْأَغْنِيَاءِ فِي بَدَأِ الْفِيَاءِ

١٨٧٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

مُوسِعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^٢.

٤ / ٥

اسْتِخْرَاجُ كُنُوزِ الْأَرْضِ

١٨٧٤. المصنّف لعبد الرزاق: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام، قَالَ [فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام]: ... فَيَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠٨ ح ٣ بسند معتبر، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٤ ح ٤٠٣ وليس فيه ذيله من «قال عمر بن يزيد».

٢. التوبة: ٣٤.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٦١ ح ٤ بسند معتبر، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٤ ح ٤٠٢ بأسانيد معتبر، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٧ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٣ ح ٢٣.

بِجْرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ^١.

١٨٧٥. الإرشاد: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا... وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا.^٢

١٨٧٦. الاحتجاج عن زيد بن وهب الجهني عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ... [وَذَكَرَ مَا يَجْرِي عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام مِنَ الظلم، إِلَى أَنْ قَالَ:] فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ... وَتُنزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزَ.^٣

١٨٧٧. الخرائج والجرائح: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ»^٤: الظَّاهِرَةُ: الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنَةُ: الْإِمَامُ الغَائِبُ، يَغِيبُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، تَظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيَقْرُبُ عَلَيْهِ كُلُّ بَعِيدٍ.^٥

راجع: ص ١٨٢ ح ١٨١٢ (الأمالي للصدوق)
و ص ١٨٤ ح ١٨١٥ (المعجم الكبير)
و ص ٢٦٠ ح ١٨٨٢ (كمال الدين).

٥ / ٥

نَفْسِيهِ الْأَمْوَالِ الْعَامَّةِ بَيْنَ النَّاسِ بِالسُّوِيَّةِ

١٨٧٨. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ حَمَادِ

١. المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٧١ ح ٢٠٧٦٩، الفتن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٠٢٧؛ الملاحم و الفتن: ص ١٤٦ ح ١٧٦.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٥١ ح ١٨٦٢.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٩ ح ١٥٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٦٩ ح ١٩٠٦.

٤. لقمان: ٢٠.

٥. الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٦٥ ح ٦٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٤ ح ٦٥.

بن عثمان، عن أبي حمزة، قال:

سألت أبا جعفر ع: ما حق الإمام على الناس؟ قال: حقه عليهم أن يسمعوا له
ويطيعوا.

قلت: فما حقه عليهم؟ قال: (أن) ^١ يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية، فإذا
كان ذلك في الناس، فلا يُبالي من أخذ هاهنا وهاهنا. ^٢

١٨٧٩. الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن

موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله

الوراق، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم،

عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع:

لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ع أنه ليس فيهم رجل له منقبة

إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم....

وأما الثالثة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا

القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب

أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمة بالسوية، ويعدل في الرعية. ^٣

١٨٨٠. علل الشرائع: حدثنا أبي ع، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي

الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو

بن شمر، عن جابر، قال:

١. الزيادة من طبعة دار الحديث.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٤٤ ح ٤.

٣. الخصال: ص ٥٧٢-٥٧٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٣ ح ٢.

أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، اقْبِضْ هَذِهِ
الْخَمْسِمِئَةَ دِرْهَمٍ فَضَعْهَا فِي مَوْضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ،
وَفِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ،
وَيَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ، الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ.^١

١٨٨١. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا جَعْفَرٌ، عَنِ الْمُعَلَّى
بِ بْنِ زِيَادٍ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

أَبَشَّرَكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَّازِلَ، فَيَمْلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ
الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟ قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.^٢

٦ / ٥

تَحْرِيمُ رِبْحِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ

١٨٨٢. تهذيب الأحكام: أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
النَّخَعِيِّ، عَنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِيهِ،
قَالَ:

١. غل الشرائع: ص ١٦١ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٨٩ ح ١٩٣٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٥ ح ١١٣٢٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥٣؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٣

و ٢٦١ نحوه، دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢ ح ٣٨.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ مَنْ كَانَ بِالرَّهْنِ أَوْتَقَ مِنْهُ بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ؟ فَقَالَ: ذَاكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ، وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام.
 قُلْتُ: فَالْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رِيحَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ رَبًّا، مَا هُوَ؟
 فَقَالَ: ذَاكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ الْأَخِ الْمُؤْمِنِ وَيَرِيحَ عَلَيْهِ^١.

٧ / ٥

عَمْرَانِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

١٨٨٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام يَقُولُ:
 الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتُظَهَّرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظَهِّرُ اللَّهُ تعالى بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ^٢.
 ١٨٨٤. مصباح الزائر: ذَكَرَ الْعَهْدِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ: رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام: ... وَأَعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأُحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ:
 ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^{٣، ٤}.

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٧٨ ح ٧٨٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٤١١٩.

٢. كمال الدين: ص ٣٣٠ ح ١٦، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٩١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢

ص ١٩١ ح ٢٤ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٧٧ ح ١٣٩٣.

٣. الروم: ٤١.

٤. مصباح الزائر: ص ٤٥٥ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٥١ ح ١٠٨١.

١٨٨٥. ينابيع المودة عن الإمام علي عليه السلام - في صفة المهدي عليه السلام -: وتُعمَّر الأرض، وتصفو وتزهو الأرض بمهديها، وتجري به أنهارها.^١

٨ / ٥

إِعْطَاءُ الْمَالِ مِنْ دُونِ حِسَابٍ

١٨٨٦. صحيح مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ.^٢

١٨٨٧. صحيح مسلم: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْزَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ الْمَفْضَلِ -؛ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ - كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتُو الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدْدًا.^٣

١٨٨٨. صحيح مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

١. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٣٨.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ح ٦٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٨ ح ١١٣٣٩، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٠١ ح ٨٤٠١، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٧٣ ح ١٢١١، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠؛ العمدة: ص ٤٢٤ ح ٨٨٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ح ٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٢١ ح ١١٥٨١، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٢؛ العمدة: ص ٤٢٤ ح ٨٨٧، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢ ح ٣٨.

كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ^١ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يَوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِيٌّ^٢، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ أَسَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِثِي الْمَالَ حَثِيًّا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا.^٣

١٨٨٩. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا جَعْفَرٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَمَلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غِنًى، وَيَسَعُّهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًّا فَيُنَادِي فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ، فَيَقُولُ: إِبْتِ السَّدَانَ - يَعْنِي الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَحْتُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِيمًا، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَوْ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ^٤؟! قَالَ: فَيَرُدُّهُ، فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أُعْطِينَاهُ.

فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ.^٥

١. القفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك (النهاية: ج ٤ ص ٩٠ «قفز»).

٢. المُدِيٌّ: من المكايل معروف، وهو مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٧٤ «مدي»).

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٣٤ ح ٦٧، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦ ح ١٤٤١٣، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٧٥ ح ٦٦٨٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩؛ العمدة: ص ٤٢٤ ح ٨٨٥، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩١ ح ٣٨.

٤. في بحار الأنوار: «أعجز عتًا وسعهم».

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٥ ح ١١٣٢٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥٣؛ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٧٣ و ص ٢٦١ نحوه، دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢ ح ٣٨.

١٨٩٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الْقَوْهِسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَدْرِ الْأَنْمَاطِيِّ فِي سَوْقِ اللَّيْلِ بِمَكَّةَ - وَكَانَ شَيْخًا نَفِيسًا مِنْ إِخْوَانِنَا الْفَاضِلِينَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ - فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ بَدْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي بَدْرُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبِي عَيْسَى بْنَ مُوسَى - وَكَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا - فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكَتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ لِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالْكَوْفَةِ فَسَمِعْتُ شَيْخًا فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَا عَلِيُّ، الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ الْمَعْصُومُونَ مِنْ وُلْدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا وَأَنْتَ أَوْلُهُمْ، وَآخِرُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدْسٌ^١، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ^٢.

١٨٩١. الفتن: حَدَّثَنَا ضَمْرَةٌ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبَ، عَنْ مَطَرٍ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قُلْنَا: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: أَدْخُلْ بَيْتَ الْمَالِ فَخُذْ، فَيَدْخُلُ فَيَأْخُذُ فَيَخْرُجُ، فَيَرَى النَّاسَ شِبَاعًا فَيَنْدَمُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: خُذْ مَا أَعْطَيْتَنِي، فَيَأْبَى وَيَقُولُ: إِنَّا نَعْطِي وَلَا نَأْخُذُ^٣.

١٨٩٢. سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ، ثنا

١. الكُدْس: جماعة طعام، وكذلك ما يجمع من دراهم ونحوه (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٢ «كُدْس»).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٩٢ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١ ح ١٠١.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٠٣٣.

عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي صَدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصُرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُؤْتِي أَكْلَهَا^١ وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمئِذٍ كُدُوسٌ، فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ.^٢

١٨٩٣. سنن الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَّثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ، يَخْرُجُ، يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا - زَيْدُ الشَّائِكِ - قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سِنِينَ، قَالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْتِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.^٣

١٨٩٤. كشف الغمّة: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِترتي رَجُلًا، أَفَرَقَ الثَّنَايَا، أَجْلَى^٤ الْجَبْهَةِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، يَفِيضُ الْمَالَ فَيضًا.^٥

١. في المستدرک علی الصحیحین: «تؤتی الأرض أکلها».

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٦٠١ ح ٨٦٧٥، الفتن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٠٤٨؛ روضة الواعظین: ص ٥٣٢ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٧١ ح ١٩١٠ (المعجم الأوسط).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٦ ح ٢٢٣٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٢ ح ٣٨٦٥٤؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٨، العمدة: ص ٤٣٥ ح ٩١٧، الطرائف: ص ١٧٨ ح ٢٨١ وفيهما ذيله من «فيجيء...»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧ ح ٣٨.

٤. أجلى الجبهة: الذي انحسر الشعر عن جبهته (النهاية: ج ١ ص ٢٩٠ «جلا»).

٥. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ ح ٣٧.

١٨٩٥. الفتن : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ [فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ﷺ]: يَحْتِي الْمَالَ حَثِيًّا لَا يُعْدُهُ عَدًّا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ
عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

راجع: العنوان الآتي (دور البركات الإلهية في التطور الاقتصادي).

٩ / ٥

دَوْرُ الْبَرَكَاتِ الْإِلَهِيَّةِ فِي النَّظَرِ الْاِقْتِصَادِيِّ

١٨٩٦. المصنّف لابن أبي شيبة : أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ،
عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ طَالَ عُمُرُهُ أَوْ قَصُرَ عُمُرُهُ يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِي
سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ مَطَرَهَا،
وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، قَالَ : وَتَعِيشُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ عَيْشًا لَمْ تَعِشْهُ قَبْلَ ذَلِكَ.^٢

١٨٩٧. مسند ابن حنبل : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا ابنُ نُمَيْرٍ، ثنا موسى - يَعْنِي
الْجُهَنِيَّ - قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ، قَالَ : ثنا أَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي، سَمِعْتُ أبا سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، فَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ أَوْ قَصُرَ عُمُرُهُ عَاشَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانَ
سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتُمْطِرُ
السَّمَاءُ قَطْرَهَا.^٣

١. الفتن : ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٠٣٩.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٨٤، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة :
ص ١٧٦.

٣. مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٥٤ ح ١١٢١٢، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة : ص ١٧٦ ح ٥.

١٨٩٨. المصنف لعبد الرزاق: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى تَسْتَمْنَى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ.^١

١٨٩٩. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ،

عَنْ أَبِي الْوَاصِلِ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ - أَحَدِ بَنِي بَهْدَلَةَ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، يَقُولُ بِسُنَّتِي، يُنْزِلُ اللَّهُ ﷻ لَهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ بَرَكَتِهَا، تُمَلَأُ الْأَرْضُ مِنْهُ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.^٢

١٩٠٠. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنْ بَكَارِ

بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ:

إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَنْزِلُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ

١. المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٥٣ الرقم ١٠٥، الطرائف: ص ١٧٧ ح ٢٨٠، العمدة: ص ٤٣٦ ح ٩١٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ١٢٦١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٤ ح ١٤.

٢. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٥ ح ١٠٧٥؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

قَطْرُهَا^١، وتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَدْرَهَا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَجَوْرًا^٢.

١٩٠١. المستدرك على الصحيحين: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرَوْ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثنا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا أَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا - يَعْنِي حِجَابًا^٣.

١٩٠٢. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ ﷺ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِمِئَةَ بَابٍ، مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ ﷺ:

... وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَيْتُنُهَا^٤ لَا يُهَيِّجُهَا

١. في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «تُنزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا»، وهو الأنسب.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠ ح ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٥.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٦٠١ ح ٨٦٧٣، كز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٣٨٧٠٠؛ كشف الغمة: ج ٣

ص ٢٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١.

٤. في تحف العقول: «زنبيلها» بدل «زيتنها».

سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ. ١

١٩٠٣. كشف الغمّة: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ،
إِنْ قَصَرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ وَإِلَّا فَثَمَانٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ، تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ
يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ، الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ
شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا. ٢

١٩٠٤. الاختصاص: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ:
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَامِرِ السَّرَّاجِ، عَنْ سُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ! قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ
الْجَبَّارِينَ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجْبَاءُ مِنْ مِصْرَ،
وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ؛ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ
الْحَدِيدِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.

قَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ.

قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةَ^٣، عَلَيْهِ عِبَاءَتَانِ
قَطْوَانِيَّتَانِ، اسْمُهُ اسْمِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرِحُ^٤ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا، وَالْحَيَاتَانُ فِي

١. الخصال: ص ٦١١ و ٦٢٦ ح ١٠ بسندين معتبرين، تحف العقول: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦ ح ١١.
٢. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٧، الملاحم و الفتن: ص ٢٧٩ ح ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ ح ٣٧؛ الفردوس:
ج ٥ ص ٤٥٧ ح ٨٧٣٧.
٣. شَنْوَاءَةَ - بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء...: مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون
فرسخاً، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم: أزد شَنْوَاءَةَ (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٦٨).
٤. هكذا في المصدر، ولعل الصواب «تفرح».

بِحَارِهَا، وَتُمَدُّ الْأَنْهَارُ، وَتَفِيضُ الْعُيُونُ، وَتُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أَكْلِهَا، ثُمَّ يُسَيَّرُ
مُقَدَّمَتَهُ جَبْرَائِيلُ، وَسَاقِيهِ إِسْرَافِيلُ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا
وظُلْمًا. ١

١٩٠٥. كشف الغمّة: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي،
يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثًا لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ الْأُمَّةُ، وَتَعِيشُ الْمَاشِيَّةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي
الْمَالُ صِحَاحًا. ٢

١٩٠٦. الاحتجاج: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبِ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ ﷺ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ
قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ - وَقَدْ رَأَيْتَنِي فَرِحًا -:

يَا حَسَنُ أَتَفْرَحُ، كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَتِيلًا؟ أَمْ كَيْفَ بِكَ إِذَا وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ بَنُو
أُمَّيَّةَ، وَأَمِيرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومَ، الْوَاسِعُ الْأَعْفَاجِ، يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، يَمُوتُ وَلَيْسَ لَهُ
فِي السَّمَاءِ نَاصِرٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ عَازِرٌ، ثُمَّ يَسْتَوْلِي عَلَى غَرْبِهَا وَشَرْقِهَا، يَدِينُ لَهُ
الْعِبَادُ وَيَطُولُ مُلْكُهُ، يَسْتَنُّ بِسُنَنِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ، وَيُمِيتُ الْحَقَّ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
يَقْسِمُ الْمَالَ فِي أَهْلِ وِلَايَتِهِ، وَيَمْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَيَذِلُّ فِي مُلْكِهِ الْمُؤْمِنُ،
وَيَقْوَى فِي سُلْطَانِهِ الْفَاسِقُ، وَيَجْعَلُ الْمَالَ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دَوْلًا، وَيَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا،
يَدْرُسُ فِي سُلْطَانِهِ الْحَقَّ، وَيُظْهِرُ الْبَاطِلَ وَيُلْعَنُ الصَّالِحِينَ، وَيُقْتَلُ مَنْ نَآوَاهُ عَلَى
الْحَقِّ، وَيَدِينُ مَنْ وَالَاهُ عَلَى الْبَاطِلِ.

فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَكَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَجَهْلٍ مِنَ
النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِسَمَلَاتِكْتِهِ، وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِأَيَاتِهِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا وَكَرْهًا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَنُورًا وَبُرْهَانًا،

١. الاختصاص: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣.

٢. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١ ح ٣٧.

يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطَوْلُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ، وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنزَلُ السَّمَاءُ بَرَكَتِهَا، وَتُظَهَّرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ.^٢

١٩٠٧. الخرائج والجرائح: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سُهَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا سَعْدُ الْجَلَّابُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ:

... لَا يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقَعَّدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَتُنزَلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّىٰ إِنْ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرِ، وَلَيُؤْكَلَنَّ ثَمَرَةُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَثَمَرَةُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا».^٣

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حَتَّىٰ إِنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمٍ مَا يَعْمَلُونَ.^٤

١٩٠٨. تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ: ... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُقَاتِلُونَ - وَاللَّهِ - حَتَّىٰ يُؤَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا، وَحَتَّىٰ تَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ

١. الطالِح: خلاف الصالح (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٠٨ «طالِح»).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٩ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ ح ٦.

٣. الأعراف: ٩٦.

٤. الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ - ٨٥٠ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١ ح ٥٢.

المغرب ولا بينها أحد، ويُخرجُ اللهُ من الأرضِ بذرَها، ويُنزِلُ من السماءِ قطرها، ويُخرجُ الناسَ خراجَهُم على رقابِهِم إلى المهديِّ عليه السلام، ويوسعُ اللهُ على شيعتِنَا، ولولا ما يُدرِكُهُم من السَّعادةِ لَبغوا.

فَبينا صاحبُ هذا الأمرِ قد حَكَمَ ببعضِ الأحكامِ، وتكَلَّمَ ببعضِ الشُّننِ، إذ خَرَجَتْ خارجةٌ من المسجدِ يريدونَ الخروجَ عليه، فيقولُ لأصحابِهِ: انطلقوا فتلحقوا بِهِم في التَّمارينَ، فيأتونَهُ بِهِم أسرى ليأمرَ بِهِم فيذبَحونَ، وهي آخرُ خارجةٍ تخرُجُ على قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.^٢

١٩٠٩. الغيبة للطوسي: أحمدُ بنُ إدريسَ، عن عليِّ بنِ الفضلِ، عن أحمدَ بنِ عثمانَ، عن أحمدَ بنِ رزقٍ، عن يحيى بنِ العلاءِ الرَّازيِّ، قال: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ عليه السلام يقولُ:

يُنْتَجُ اللهُ تعالى في هذهِ الأُمَّةِ رجلاً مِنِّي وأنا منه، يسوقُ اللهُ تعالى بهِ بركاتِ السماواتِ والأرضِ، فيُنزِلُ السماءَ قطرها، ويُخرجُ الأرضَ بذرَها، وتأمَنُ وُحوشُها وسبائُها، و يَمَلأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئتَ ظلماً وجوراً، ويقتلُ حتى يقولَ الجاهِلُ: لو كانَ هذا من ذرِّيَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَرَحِمَ.^٣

١٩١٠. المعجم الأوسط: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي خَيْثَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو بُرَيْدٍ الجَرَميُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مروانَ، عن هشامِ بنِ حَسانَ، عن مُحَمَّدِ بنِ سيرينَ، عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال:

يَكُونُ في أُمَّتِي المَهديُّ، إن قَصَرَ فسَبْعُ وإلا فثَمَانٌ وإلا فَتِسْعٌ، تَنعَمُ أُمَّتِي فيه نِعْمَةً لَمْ يَنعَموا مِثلَها، يُرسلُ اللهُ السَّمَاءَ عَلَيهِم مِدْراراً، ولا تَدخِرُ الأرضُ بِشيءٍ مِنْ

١. في المصدر: «ولولا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ و ٦١ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١ ح ٩١.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦ ح ١٦.

النَّبَاتِ، وَالْمَالُ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ اعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْهُ. ١.

راجع: ص ١٨٣ ح ١٨١٢ (الأمالي للصدوق)

وص ٢٢٨ ح ١٨٢٣ (الغيبة للطوسي)

وص ٢٣٩ ح ١٨٢٦ (الفتن)

وص ٢٤٤ ح ١٨٤٧ (المستدرک علی الصحیحین)

وص ٢٥١ ح ١٨٦٣ (الإرشاد)

١. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣١١ ح ٥٤٠٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٦ وراجع هذه الموسوعة: ص ٢٦٣ ح ١٨٩٢ (سنن ابن ماجة).

الفصل السادس

السِّيَاسَاتُ الْقَضَائِيَّةُ

١ / ٦

تَجْدِيدُ الْقَضَاءِ

١٩١١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ:

لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ... يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، وَ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا، وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ^١.

١٩١٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفَ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا، وَ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ^٢.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨ ح ٩٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤ ح ١١٤.

١٩١٣. الخصال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي الْحَسَنِ رضي الله عنهما، قَالَا:

لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لِحَكْمِ بَثَلَاتٍ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ: يَقْتُلُ الشَّيْخَ الزَّانِيَّ، وَ يَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ، وَ يُورَثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأُظْلَةِ ١.

١٩١٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

دَمَانٍ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ، لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ عليه السلام قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَكَمَ فِيهِمَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا يُرِيدُ عَلَيْهِمَا بَيْتَةً: الزَّانِي الْمُحْصَنُ يَرْجُمُهُ، وَ مَانِعُ الزَّكَاةِ يَضْرِبُ عُنُقَهُ ٢.

٢ / ٦

القَضَاءُ بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليهما السلام

١٩١٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ فَضْلِ ٤

١. لعل المقصود من «الأظلة» هو عالم الذر، كما ورد في الأحاديث التعبير عن ذلك العالم بـ«الظلال» و «الأظلة». لذا يكون معنى الحديث أن الأشخاص الذين كانوا إخوة في ذلك العالم وألقى الله عليهم السلام بينهم المحبة والمودة، فهم في زمان دولة الإمام المهدي عليه السلام يرث بعضهم بعضاً. أو يكون المقصود من «الأظلة» ظلال هذا العالم، وهو كناية عن المسكن والدار؛ يعني أن الأخ يعطي أخاه سهماً من داره ليكون ظلاً على رأسه.

٢. الخصال: ص ١٦٩ ح ٢٢٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٩ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١١ ح ١٥٨٩، كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧١ ح ١٦٢.

٤. الظاهر أنه تصحيف، والصحيح «فضيل الأعور».

الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام:
يا أبا عبيدة، إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بحكم داود وسليمان؛ لا يسأل
بينة^١.

١٩١٦. كمال الدين: بهذا الإسناد^٢، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في
مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم
يلدهم أبائهم ولا أجدادهم، عليهم السيف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح
ألف كلمة، فبيعت الله تبارك وتعالى ربحاً فتنادي بكل واد: هذا المهدي، يقضي
بقضاء داود وسليمان عليهما السلام، (و) لا يريد عليه بينة^٣.

١٩١٧. بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن
يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام، قال: إذا قام قائم آل محمد
حكّم بحكم داود وسليمان؛ لا يسأل الناس بينة^٤.

١٩١٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة
آل داود، ولا يسأل بينة، يُعطي كل نفس حَقَّها^٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١ بسند حسن كالصحيح، بصائر الدرجات: ص ٢٥٩ ح ٥ بسند صحيح، بحار الأنوار:
ج ٢٣ ص ٨٥ ح ٢٨.

٢. أي: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن
محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان.

٣. كمال الدين: ص ٦٧١ ح ١٩ بسند صحيح، الغيبة للنعمان: ص ٣١٣ ح ٥ نحوه وص ٣١٥ ح ٧، بحار الأنوار:
ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩ وراجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٤٢٠ ح ١٥٩٢ (الخصال).

٤. أي: الإمام الباقر عليه السلام.

٥. بصائر الدرجات: ص ٢٥٩ ح ٣ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠ ح ٢٤.

٦. في بصائر الدرجات: «حكّمها» بدل «حقّها».

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٢ بسند معتبر، بصائر الدرجات: ص ٢٥٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠ ح ٢٢.

١٩١٩. الكافي: إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ، قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ
أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا قَامَ بِمَا
يَقْضِي؟ ... فَجَاءَ الْجَوَابُ:

سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ عليه السلام، لَا يَسْأَلُ
الْبَيِّنَةَ....^١

١٩٢٠. الإرشاد: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ
تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ، وَيُخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ، وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ،
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾^٢.

١٩٢١. الإرشاد: رَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقَبَةَ، عَنِ أَبِيهِ^٤، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ
فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرَدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى
أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٥، وَحَكَمَ
بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.^٦

١. الكافي: ج ١ ص ٥٠٩ ح ١٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣١، الثاقب في المناقب: ص ٥٦٥ ح ٥٠٤، إعلام الوري: ج ٢
ص ١٤٥، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٤ ح ٢٤.
٢. الحجر: ٧٥ و ٧٦.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٦، روضة الواعظين: ص ٢٩١،
الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤ وليس فيه ذيله من «قال الله سبحانه»، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩ ح ٨٦.

٤. في كشف الغمة: «علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. آل عمران: ٨٣.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٠ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٥١
ح ١٨٦٣.

١٩٢٢. بحار الأنوار: بإسناده (إلى كتاب الفضل بن شاذان) رَفَعَهُ إِلَى جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ حَتَّى إِنَّهُ يَبْعَثُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ لَهُ ذَنْبًا فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِذَا أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ الْجِدَارُ.^١

١ . بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١٢، سرور أهل الإيمان: ص ١١٢.

شَرْحُ لِطَرِيقَةِ قَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^١

شَبَّهت الأحاديث المتقدمة طريقة قضاء الإمام المهدي عليه السلام بعد الظهور بأسلوب قضاء داود وسليمان عليهما السلام أو آل داود عليهم السلام، ورسمت معالمه بأنه لا يطالب بالبيّنة، ويحكم على أساس العلم، ويعطي كلّ ذي حقّ حقه، ويستند إلى الإلهام الإلهي وكشف الأمور الخفية. وشبّه أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة أحاديث بعض أحكامه بقضاء داود عليه السلام.

غير أننا نفتقد إلى معلومات واضحة عن طريقة القضاء لدى داود وسليمان عليهما السلام. نعم، أثبتت الآيات القرآنية لداود عليه السلام معرفة منطق الطير^٢، وامتلاك علم خاص^٣، ونوع من القدرة الغيبية^٤، كما ذكرت نموذجاً من قضاء داود عليه السلام بين المتخاصمين، ويبدو أنّ القرآن لا يؤيّد^٥.

ولا تعرض الأحاديث الإسلامية معلومات دقيقة وبيّنة؛ ولذلك يصعب فهم هذا التشبيه في الروايات المهدوية، والطريق الوحيد لفهم هذه الأحاديث وبيانها هو البحث عن القرائن والشواهد.

ذكرت الأحاديث نماذج من قضاء داود، ويمكن تصنيفها ضمن مجموعتين تعين في

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ مهدي المهريزي.

٢. النمل: ١٦.

٣. النمل: ١٥.

٤. الأنبياء: ٧٩، وسبأ: ١٠، وص: ١٧-١٩.

٥. ص: ٢١-٢٤.

فهم الأحاديث المهدوية :

١- الاستفادة من علم الغيب الإلهي والقضاء على أساسه، وقد ذكر مصداقه في هذا

الحديث المروي عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ع، قال :

إِنَّ دَاوُدَ ع قَالَ رَبُّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ ع إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، إِنَّ

الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ غَيْرِي.

قَالَ: فَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ.

قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ لَهُ: يَا دَاوُدُ، لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئًا لَمْ يَسْأَلْهُ قَبْلَكَ نَبِيٌّ! يَا

دَاوُدُ، إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَ لَمْ يُطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ

غَيْرُهُ. قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَأَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ. يَا دَاوُدُ، إِنَّ أَوَّلَ خَصْمِينَ يَرِدَا عَلَيْكَ

غَدًا الْقَضِيَّةُ فِيهِمَا مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ دَاوُدُ ع جَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، أَتَاهُ شَيْخٌ مُتَعَلِّقٌ بِشَابٍّ، وَمَعَ

الشَّابُّ عُنْقُودٌ مِنْ عِنَبٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِي،

وخرَّبَ كُرْمِي، وَأَكَلَ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنِي، وَهَذَا الْعُنْقُودُ أَخَذَهُ بِغَيْرِ إِذْنِي.

فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ: مَا تَقُولُ؟ فَأَقْرَأَ الشَّابُّ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ ع إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، إِنِّي إِنْ كَشَفْتُ لَكَ عَنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَقَضَيْتَ بِهَا بَيْنَ

الشَّيْخِ وَالْغُلَامِ لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ، وَلَمْ يَرْضَ بِهَا قَوْمُكَ. يَا دَاوُدُ، إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ اقْتَحَمَ

عَلَى أَبِي هَذَا الْغُلَامِ فِي بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ، وَغَضَبَ بُسْتَانَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ

فَدَفَنَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ، فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سَيْفًا وَمُرَّةً أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ الشَّيْخِ،

وَادْفَعْ إِلَيْهِ الْبُسْتَانَ، وَمُرَّةً أَنْ يَحْفِرَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا وَيَأْخُذَ مَالَهُ.

قَالَ: فَفَزِعَ مِنْ ذَلِكَ دَاوُدُ ع، وَجَمَعَ إِلَيْهِ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، وَأَمْضَى

الْقَضِيَّةَ عَلَى مَا أَوْحَى اللَّهُ ع إِلَيْهِ. ١

وروي هذا الحديث بأنحاء أخرى أيضاً، وفي بعضها أن داود ع سأل ربه أن يرفع هذا

الحكم، مثل هذا الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:

إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَقَّ كَمَا هُوَ عِنْدَكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَأَلْحَ عَلَى رَبِّهِ حَتَّى فَعَلَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَعْدِي عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَخَذَ مَالِي. فَأَوْحَى اللَّهُ عليه السلام إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: أَنْ هَذَا الْمُسْتَعْدِي قَتَلَ أَبَا هَذَا وَأَخَذَ مَالَهُ. فَأَمَرَ دَاوُدَ عليه السلام بِالْمُسْتَعْدِي فَقَتَلَ، وَأَخَذَ مَالَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى الْمُسْتَعْدِي عَلَيْهِ.

قَالَ: فَعَجِبَ النَّاسُ وَتُحَدِّثُوا، حَتَّى بَلَغَ دَاوُدَ عليه السلام وَدَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كَرِهَهُ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْفَعَ ذَلِكَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عليه السلام إِلَيْهِ: أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، وَأَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ.^١

وجاء في بعض الأحاديث قول الله تعالى: «إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ»، كما في الحديث التالي المروي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً، قال:

إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَدْعُو أَنْ يُلْهِمَهُ اللَّهُ الْقَضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا هُوَ عِنْدَهُ تَعَالَى الْحَقُّ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ، وَإِنِّي سَأَفْعَلُ. وَارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ، فَاسْتَعْدَاهُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدِي عَلَيْهِ أَنْ يَسْقُومَ إِلَى الْمُسْتَعْدِي فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَفَعَلَ. فَاسْتَعْظَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَقَالَتْ: رَجُلٌ جَاءَ يَسْتَظَلُّ مِنْ رَجُلٍ، فَأَمَرَ الظَّالِمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ! فَقَالَ: رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْوَرِطَةِ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، سَأَلْتَنِي أَنْ أُلْهِمَكَ الْقَضَاءَ بَيْنَ عِبَادِي بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحَقُّ، وَإِنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِي قَتَلَ أَبَا هَذَا الْمُسْتَعْدِي عَلَيْهِ، فَأَمَرْتُ فَضْرَبْتُ عُنُقَهُ قَوْدًا بِأَبِيهِ، وَهُوَ مَدْفُونٌ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا، تَحْتَ صَخْرَةٍ كَذَا، فَاتِّهِ فَنَادِهِ بِاسْمِهِ فَإِنَّهُ سَيُجِيبُكَ فَسَلَّهُ.

قَالَ: فَخَرَجَ دَاوُدَ عليه السلام وَقَدْ فَرِحَ فَرِحًا شَدِيدًا لَمْ يَفْرَحَ مِثْلَهُ، فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ. فَمَشَى وَمَشُوا مَعَهُ، فَانْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَنَادَى: يَا فُلَانُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا نَبِيَّ

١. الكافي: ج ٧ ص ٤١٤-٤١٥ ح ٣.

٢. في بحار الأنوار: «شجرة».

الله، قال: مَنْ قَتَلَكَ؟ قال: فُلَانٌ. فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: لَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، إِنَّ الْعِبَادَ لَا يُطِيقُونَ الْحُكْمَ بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحُكْمُ، فَسَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ، وَأَضِفِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِلَى اسْمِي.^١

٢- استخدام الأساليب التجريبية والنفسية والعقلانية للتحرّي في سبيل الإقرار وكشف الحقيقة، كما ورد في الرواية التالية المروية عن الإمام الباقر ع، قال:

دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِيسَى الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ يَبْكِي وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يُسْكِتُونَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ ع: مَا أَبْكَاكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ شُرَيْحًا قَضَى عَلَيَّ بِقَضِيَّةٍ مَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ خَرَجُوا بِأَبِي مَعَهُمْ فِي السَّفَرِ، فَرَجَعُوا وَلَمْ يَرْجِعْ أَبِي، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ، فَقَالُوا: مَا تَرَكَ مَالًا، فَقَدَّمْتُهُمْ إِلَى شُرَيْحٍ فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ، وَقَدْ عَلِمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبِي خَرَجَ وَمَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ. فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: ارْجِعُوا، فَارْجِعُوا وَالْفَتَى مَعَهُمْ إِلَى شُرَيْحٍ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: يَا شُرَيْحُ! كَيْفَ قَضَيْتَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ادَّعَى هَذَا الْفَتَى عَلَيَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِي سَفَرٍ وَأَبُوهُ مَعَهُمْ، فَارْجَعُوا وَلَمْ يَرْجِعْ أَبُوهُ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ، فَقَالُوا: مَا خَلَّفَ مَالًا، فَقُلْتُ لِلْفَتَى: هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ عَلَيَّ مَا تَدَّعَى؟ فَقَالَ: لَا، فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ فَحَلَفُوا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: هَيْهَاتَ يَا شُرَيْحُ! هَكَذَا تَحْكُمُ فِي مِثْلِ هَذَا؟ فَقَالَ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَاللَّهِ لِأَحْكَمَنَ فِيهِمْ بِحُكْمٍ مَا حَكَمَ بِهِ خَلْقٌ قَسْبَلِي إِلَّا دَاوُدَ النَّبِيَّ ع. يَا قَنْبَرُ! ادْعُ لِي شَرْطَةَ الْخَمِيسِ.^٢

فَدَعَاهُمْ، فَوَكَّلَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشَّرْطَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ: مَاذَا

١. قصص الأنبياء: ص ٢٠٠ ح ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٥ ح ١٢.

٢. قوآت عسكرية خاصة، وجماعة من الشجعان الخالص من شيعة علي ع تعاقدوا معه على الجنة.

تقولون؟ أتقولون: إني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟! إني إذا لجاهلٌ.
 ثم قال: فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم. ففرّق بينهم، وأقيم كل رجلٍ منهم إلى أسطوانةٍ
 من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاةٌ بشياهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه
 فقال: هات صحيفةً ودواةً، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس
 القضاء وجلس الناس إليه، فقال لهم: إذا أنا كبرت فكبروا. ثم قال للناس: افرجوا، ثم
 دعا بواحدٍ منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه.

ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول. ثم أقبّل عليه بالسؤال، فقال له
 أمير المؤمنين عليه السلام: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال
 الرجل: في يوم كذا وكذا. قال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: في أي
 سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا. قال: وإلى أين بلغت في سفركم حتى مات أبو هذا
 الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا. قال: وفي منزل من مات؟ قال: في منزل فلان بن
 فلان. قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا. قال: وكم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا.
 قال: ففي أي يوم مات؟ ومن غسله؟ ومن كفنه؟ وبما كفنتموه؟ ومن صلى عليه؟
 ومن نزل قبره؟

فلما سأله عن جميع ما يريد كبر أمير المؤمنين عليه السلام وكبر الناس جميعاً، فارتاب
 أولئك الباقون، ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه. فأمر أن يغطى
 رأسه وينطلق به إلى السجن.

ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلاً! زعمتم أنني لا أعلم
 بما صنعتم؟! فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً
 لقتله. فأقرّ.

ثم دعا بواحدٍ بعد واحدٍ كلهم يقرّ بالقتل وأخذ المال، ثم ردّ الذي كان أمر به إلى
 السجن فأقرّ أيضاً، فالزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف حكم داود النبي عليه السلام؟

فقال: إن داود النبي عليه السلام مرّ بغلّمةٍ يلعبون وينادون بعضهم بـ«يا مات الدين»، فيجيبُ

مِنْهُمْ غُلامٌ، فَدَعَاهُمْ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا غُلامُ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مَاتَ الدِّينُ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَمَّاكَ بِهَذَا الْاسْمِ؟ فَقَالَ أُمِّي.

فَانْطَلَقَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ، مَا اسْمُ ابْنِكَ هَذَا؟ قَالَتْ: مَاتَ الدِّينُ! فَقَالَ لَهَا: وَمَنْ سَمَّاهُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: أَبُوهُ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ ذَاكَ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَمَعَهُ قَوْمٌ، وَهَذَا الصَّبِيُّ حَمَلٌ فِي بَطْنِي، فَاِنْصَرَفَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْصَرِفْ زَوْجِي، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: مَاتَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: فَأَيْنَ مَا تَرَكَ؟ قَالُوا: لَمْ يُخَلِّفْ شَيْئًا، فَقُلْتُ: هَلْ أَوْصَاكُمْ بِوَصِيَّةٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، زَعَمَ أَنَّكَ حُبْلَى، فَمَا وَلَدْتَ مِنْ وَلَدٍ جَارِيَةٍ أَوْ غُلامٍ فَسَمَّيْتَهُ «مَاتَ الدِّينُ»، فَسَمَّيْتُهُ.

قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَعْرِفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَحْيَاءُ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ؟ قَالَتْ: بَلْ أَحْيَاءُ، قَالَ: فَاِنْطَلِقِي بِنَا إِلَيْهِمْ. ثُمَّ مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ، وَأَثَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَالَ وَالدَّمَ، وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: سَمِّي ابْنَكَ هَذَا «عَاشَ الدِّينُ».^١

وبالنظر إلى النماذج التي نُقلت عن قضاء وحكم داود عليه السلام يمكن القول بأن ما يعتبر قضاءً داودياً مختصاً به ويميّزه عن غيره، هو قضاء مستند إلى علم الغيب الإلهي، وقضاء آخر اعتمد أساليب التحري عن العلم، كما أن القضاء على أساس البيّنة والقسم كان الوظيفة العامّة والمتداولة لداود عليه السلام ومن سبقه من الأنبياء ومن أتى بعده، وقد أُشير إليه في ذيل عددٍ من الروايات.

والآن يمكن القول بأن القضاء المهدويّ الذي شُبّه بقضاء داود عليه السلام يكون بإحدى هاتين الصورتين:

الأولى: أن يهب الله المهديّ عليه السلام قدرات غيبية يستكشف بها حقائق ما وراء عالم المادّة، ويسمح له بالقضاء على أساس تلك الحقائق المستكشفة، على العكس من سائر الأنبياء والأئمّة حيث امتلكوا الكشف عن الواقع بإذن الله، ولكنهم لم يُخوّلوا لإعماله في هذا العالم.

الثانية: أن نعتبر مضمون هذه الأحاديث تعبيراً وعلامة على تقدّم العلوم البشريّة في تلك المرحلة من التاريخ، مثلما توصل الإنسان المعاصر إلى طرق جديدة لكشف الجرائم ولم تكن موجودة سابقاً، مثل: بصمات الأصابع، وتخطيط الوجه، وتحليل الجينات «DNA»، وسائر أعضاء الجسد، ويمكن بتوسّط هذه الطرق الحصول على نتائج بدقّة ويسر أفضل وأدقّ من اليمين والبيّنة عند القضاء والحكم.

ويصل هذا التقدّم العلميّ في أيّام حكومة الإمام المهديّ عليه السلام إلى أعلى حدوده، وتتكشّف للبشر أساليب أدقّ وأسرع يستخدمها إمام العصر عليه السلام وأصحابه.

وبالنظر إلى ندرة حدوث الاحتمال الأوّل لداود عليه السلام، وعدم تحوّلته إلى أمر عامّ وشامل، وتأكيد الله لداود عليه السلام بأنّه وقومه لن يطيقوا ذلك، وطلب داود عليه السلام أن يُرفع هذا الحكم، بالنظر إلى كلّ ذلك يبدو الاحتمال الثاني أكثر طبيعياً وانسجاماً مع قضاء الإمام المهديّ عليه السلام؛ لأنّ في الاحتمال المذكور ميزتين: إحداهما إقناعه للبشر والمخاطبين، والأخرى قابليّته للتعميم والاتّساع ليشمل سائر القضاة والحكّام المنصوبين من قبل الإمام المهديّ عليه السلام.

فيستند لميزة الإقناع بالأحاديث المنقولة في داود عليه السلام؛ لأنّ الله تعالى قال له بعد أن سأله القضاء على أساس علم الغيب: «إِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ» أو «إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»^١. ويُستند للميزة الثانية أيضاً بالأحاديث الواردة في هذا البحث^٢؛ لأنّها تعني أنّ القضاة الذين نصّبهم الإمام المهديّ عليه السلام يقضون مثله أيضاً.

ولذلك يسعنا القول بأنّ معظم أقضية الإمام المهديّ عليه السلام تعتمد الأساليب التقيّة الحديثة^٣ الكاشفة عن الحقيقة، والقابلة لإدراك الجمهور لها. نعم لا يبدو بعيداً ومستهجناً وجود حالات للقضاء على أساس علم الغيب الإلهيّ بنحو نادر وقليل.

١. راجع: ص ٢٨٠ - ٢٨١.

٢. راجع: ص ٢٨٢.

٣. معظم أقضية أمير المؤمنين عليه السلام العجيبة هي من هذا القبيل، راجع: الكافي: ج ٧ ص ٤٢٢ ح ٤ و ص ٤٢٣ - ٤٢٥

ح ٦ - ٩.

تَوْفِيرُ الْإِمْكَانِيَّاتِ لِلْقَضَاءِ الدَّفْعِيِّ السَّبْعِ

١٩٢٣. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ، فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا.

قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ.^١

١٩٢٤. دلائل الإمامة: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ النَّهْأَوَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ؛ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا تَرَى.^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥ ح ١٤٤.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٦٦ ح ٤٥٢.

٤ / ٦

نَهَجُ قُضَاةِ السَّوِّءِ

١٩٢٥. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اِعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ لَيْسَ بِدُونِ مَا اسْتَقْبَلَ الرَّسُولَ مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمَئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، فَلَا تَعْجَلُوا فَيَعْجَلَ الْخَوْفُ بِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ، وَفِي الْأَنَاءِ بَقَاءٌ وَرَاحَةٌ، وَالْإِمَامَ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكَرُ، وَلَعَمْرِي لَيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السَّوِّءِ.^١

٥ / ٦

إِخْتِيَارُ الْقُضَاةِ الصَّالِحِينَ

١٩٢٦. صحيح البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا.^٢

١٩٢٧. سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَافِعٍ، أَبِي رَافِعٍ، عَنِ أَبِي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

فَيَكُونُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا.^٣

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٣ ص ٩ الخطبة ٩٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ١٥٣ ح ١٧٥٠.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٧٤ ح ٢١٠٩، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٥ ح ٢٤٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٥٣ ح ١٨٦٩.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٢٤٠ ح ١٨٢٨.

١٩٢٨. الملاحم والفتن عن الإمام الصادق (ع) - في حديثٍ يذكُرُ فيه أصحابَ القائمِ -:

... فَهُؤُلَاءِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ ﷻ بِمَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ....

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى ظَهْرِهَا مُؤْمِنٌ غَيْرُ هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْعِدَّةَ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا الْقَائِمُ (ع)، وَهُمْ النُّجَبَاءُ، وَهُمْ الْفُقَهَاءُ، وَهُمْ الْحُكَّامُ، وَهُمْ الْقُضَاةُ الَّذِينَ يَمْسَحُ بَطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.^١

١٩٢٩. تفسير العياشي: عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ (الْحَلَبِيِّ خ ل) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): ... ثُمَّ

يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِيعُ الثَّلَاثُمِئَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ.^٢

راجع: ص ٢٤١ ح ١٨٣٩ (مسند ابن حنبل).

٦ / ٦

اسْتِضَاءُ الرِّشَاءِ

١٩٣٠. الملاحم لابن المنادي: بَلَغَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هِلَالِ

الدَّبَّاسِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: نَبَأَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطِ الْمُقْرِيِّ، قَالَ: نَبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيُّ، عَنِ سَعْدِ الْإِسْكَافِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) بِالْكَوْفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ... لَيْسَتْ خَلِيفَةُ اللَّهِ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرِّشَاءُ، إِذَا دَعَا دَعَوَاتِ بَعِيدَاتِ الْمَدَى، دَامِغَاتِ الْمُنَافِقِينَ، فَارِجَاتِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ،

١. الملاحم و الفتن: ص ٣٧٨ ح ٥٦٤.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩.

ألا إنَّ ذلكَ كائنٌ على رَغَمِ الرَّاغِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^١

٧ / ٦

قَضَاءُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا

١٩٣١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُتَخَضِّضاً^٢ يَفْحَصُ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَيْنِ، وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَتُؤْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، حَتَّىٰ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٣

٨ / ٦

الْقَضَاءُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَيَّامِ وَالْإِلَهِيَّةِ طَبَقًا لِكُنُوبِهِمْ

١٩٣٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ اقْبِضْ هَذِهِ الْخَمْسَمِئَةَ دِرْهَمٍ فَضَعِهَا فِي مَوْضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي.

١. الملاحم لابن المنادي: ص ٣٠٤ و٣٠٧ ح ٢٥٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٥ ح ٣٩٦٧٩.

٢. الخضخضة: التحريك، متخضخضاً: أي متحركاً غير ثابت (أنظر: النهاية: ج ٢ ص ٣٩ «خضخض»).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢ ح ١٠٦.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ،
 وَفِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؛ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ،
 وَيَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ، الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ
 فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدِي لِأَمْرِ خَفِيِّ، يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ
 كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ^١، فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ
 بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ، وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ
 الدُّنْيَا كُلُّهَا، مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ
 الْأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَاءَ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ، فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ كَانَ
 قَبْلَهُ.^٢

١. أنطاكية بلد في غربي تركيا هي من الثغور الشامية الرومية (المعجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٦).

٢. علل الشرائع: ص ١٦١ ح ٣، الغيبة للنعمانى: ص ٢٣٧ ح ٢٦ نحوه وليس فيه صدره، شرح الأخبار: ج ٣

ص ٣٩٧ ح ١٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩ ح ٢.

دراسة في سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم

أول أمر يستقطب الاهتمام في سيرة حكم الإمام المهدي عليه السلام وسياسات دولته، هي أنها نفس السيرة النبوية والعلوية في الحكومة، مع فارق هو افتقاد الأرضية اللازمة لتنفيذ السياسات كاملة في عصر نبوة النبي صلى الله عليه وآله وحكومة الإمام علي عليه السلام، في حين توجد الاستعدادات اللازمة في المجتمع العالمي إبان أيام ظهور الإمام المهدي عليه السلام لتنفيذ سياساته بنحو كامل.

قال أحد أبرز أصحاب الإمام الباقر عليه السلام - وهو محمد بن مسلم -: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم عليه السلام إذا قام، بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال:

بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ.^١

كما نقل حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث أنه قال:

إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ لَبَسَ لِبَاسَ عَلِيِّ عليه السلام وَسَارَ بِسِيرَتِهِ.^٢

وتؤكد أحاديث أخرى بعبارات صريحة مختلفة أن الأسس الرئيسة لسياسات وخطط

حكومة الإمام المهدي عليه السلام هي إرشادات كتاب الله وسنة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله الذي قال:

القَائِمُ مِنْ وُلْدِي، اسْمُهُ اسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، وَشِمَائِلُهُ شِمَائِلِي، وَسُنَّتُهُ سُنَّتِي، يُقِيمُ

النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَشَرِيعَتِي، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ رَبِّي صلى الله عليه وآله.^٣

١. راجع: ص ١١٩ ح ١٦٩٤.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ١٥٢٠.

٣. راجع: ص ١١٨ ح ١٦٩١.

وقال عليه السلام أيضاً:

هُوَ رَجُلٌ مِنِّي، اسْمُهُ كَاسِمِي، يَحْفَظُنِي اللهُ فِيهِ، وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي.^١

وقال الإمام الباقر عليه السلام أيضاً:

إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ، لَا يَرَى فِيكُمْ مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ.^٢

وجاء في نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام في وصف الإمام المهدي عليه السلام:
يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.^٣

ما تقدّم من أحاديث هنا وفي الفصل الأوّل من القسم الثاني عشر، تبين حقيقة أنّ الفلسفة المهدويّة ليست إلاّ إحياء الأحكام الإلهيّة والسنة النبويّة وتطبيق القيم الإسلاميّة الأصيلة.

وبناء عليه، لو لم يوجد أيّ خبر عن سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم، فيمكن التنبؤ بسيرته المذكورة استناداً إلى سيرة النبي الأكرم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام في حكومتها، باستثناء القضايا التي يؤثّر فيها المكان والزمان، ولكن لحسن الحظّ توجد وثائق قيّمة من إخبارات أهل بيت الرسالة عليهم السلام تلقي أضواء ساطعة على سيرة الإمام المهدي عليه السلام في حكمه، حتّى فيما يتعلّق بالموارد الاستثنائيّة.

سرّ التحكّم في القلوب

استقصاء السيرة النبويّة والعلويّة في الحكم يزيح الستار عن نهجهم القائم على التحكّم في القلوب، كما أنّ سرّ شعبيّتهم يكمن في هذا النهج أيضاً.

والحبّ أكثر العناصر أساسيّة في الإسلام، ويُعدّ برنامجاً لتكامل الإنسان، وبلغ دوره

١. راجع: ص ١٢١ ح ١٦٩٨.

٢. راجع: ص ١١٧ ح ١٦٨٨.

٣. راجع: ص ١١٨ ح ١٦٩٢.

حدّاً عالياً في تحقيق الحكومة الإسلامية وتعاليم الله سبحانه لتقدّم المجتمع الإنساني،
بحيث قال عنه الإمام الصادق عليه السلام:

هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ؟! إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ» ١. ٢

ويرى الإمام علي عليه السلام أنّ دعائم الإسلام الرئيسة وأصول خطط تكامله، تقوم على أساس
حبّ الله سبحانه:

إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خَيْرَةً
خَلَقَهُ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ. ٢

ومودّة المسلمين لرسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام ومن يتولّى قيادة المجتمع
الإسلامي نيابة عنهم، هي في الحقيقة مظاهر لمحبة البشر لله سبحانه، ولذلك نخاطب أهل
بيت الرسالة عليهم السلام عند زيارتهم:

وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ. ٤

وعلى هذا الأساس، فالقاعدة الرئيسة للحكومة الإسلامية أبعد من البيعة وآراء الناس،
والحكومة المهدوية مثل الحكومة النبوية والعلوية هي حكومة القلوب ٥، تمتد جذورها في
مودّة البشر وحبّهم، ومصدر هذا الحبّ هو سيرتهم وطريقة حياتهم الشخصية في أيام
تصدّيهم للسلطة وسياساتهم الإدارية في عهود حكمهم.

١. الخصال: ص ٢١ ح ٧٤.

٢. آل عمران: ٣١.

٣. نهج البلاغة: خطبه ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٤ ح ١٦.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٧ وراجع موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ٦ ص ٤١٧ (الفصل التاسع: حبّ أهل
البيت عليهم السلام / حبّهم حبّ الله ﷻ).

٥. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٠ (منهج حكومة القلوب).

أسلوب الحياة الشخصية لأهل البيت عليهم السلام

أحد عوامل حبّ الناس ومودّتهم لأهل البيت عليهم السلام هو سيرتهم في حياتهم الشخصية وفي عهد تولّيهم للسلطة والحكم، فلم يتميّزوا بأدنى ميزة عن عامّة الناس، ليس هذا فحسب، بل عاشوا أكثرهم بوساً.

قال المعلّى بن خنيس أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان [بني العباس] وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم.

فقال: هيهات يا معلّى! أما والله أن لو كان ذلك، ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار، ولبس الخشن وأكل الجشب^١.

وفي رواية أخرى قال المفضل بن عمر أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ وقال لي: يا مفضل، مالي أراك مهموماً متغيّر اللون؟

قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكاننا فيه معكم.

فقال: يا مفضل، أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل وسياحة^٢ النهار، وأكل الجشب ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، وإلا فالنار، فزوي ذلك عنا، فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلاماً جعلها الله نعمةً مثل هذا؟!^٣

وروى عمرو بن شمر أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، فقال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكت من ناحيّة البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو؟

١. الكافي: ج ١ ص ٤١٠ ح ٢، الدعوات: ص ٢٩٦ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠ ح ٨٨.

٢. في المصدر: «سياحة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الغيبة للنعمان: ص ٢٩٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٩ ح ١٢٧.

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَكَيْفَ لَا أَبْكِي ؟ وَهَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ ؟ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ ، وَالسِّتْرُ مُرْخِيٌّ عَلَيْكَ !

فَقَالَ : لَا تَبْكِي يَا عَمْرُو ، نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ ، وَنَلْبَسُ اللَّيِّنَ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِبِ وَلِبْسُ الْخَشَنِ ، مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَإِلَّا فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ .^١

أسلوب معيشة أئمة العدل

تدلّ الأحاديث المتقدمة على أنّ الزهد ومساواة المستوى المعيشي - وبخاصّة في الملابس والمأكل - مع أفقر الناس في المجتمع ، ليست وظيفة مختصّة بأمر المؤمنين عليهم السلام ، بل هي تكليف إلهي لجميع أئمة العدل والحقّ .

وأكدت أحاديث أخرى بمزيد من الصراحة هذه الحقيقة ، فقال بعضها :

إِنَّ اللَّهَ تعالى فَرَضَ عَلَى أئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ ؛ كَيْ لَا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ .^٢

وعندما دخل الأحنف بن قيس على معاوية ، قدّم إليه من الحلو والحامض ما كثر تعجّبه منه ، فبكى الأحنف . فقال معاوية : ما يبكيك ؟ قال : لله درّ ابن أبي طالب ! لقد جاد من نفسه بما لم تسمّح به أنت ولا غيرك ، فقال : وكيف ؟ قال :

دَخَلْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً عِنْدَ إِفْطَارِهِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ فَتَعَشَّ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ . ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بِجِرَابٍ مَخْتومٍ بِخَاتَمِهِ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ شَعِيرًا مَطْحونًا ثُمَّ خَتَمَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِمَ أَعْهَدَكَ بِخَيْلًا ، فَكَيْفَ خَتَمْتَ عَلَيَّ هَذَا الشَّعِيرِ ؟ !
فَقَالَ : لِمَ أَخْتَمُهُ بِخَيْلًا ، وَلَكِنْ خِفْتُ أَنْ يَبْسَهُ^٣ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِسَمْنٍ أَوْ إِهَالَةٍ .^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٠ ح ١٢٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤١١ ح ٣، نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٣٦ ح ١٩.

٣. البسّ: الدّس (النهاية: ج ٥ ص ١٢٧ «بسس»). والبسّ - أيضاً - : اتّخاذ البسيطة بأن يُلْتِ السّويق - أو الدقيق،

أو الأقط المطحون - بالسّمْن أو الزيت (تاج العروس: ج ٨ ص ٢٠٣ «بسس»).

فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَلَى أَيْمَةِ الْحَقِّ أَنْ يَتَأَسَّوْا بِأَضْعَفِ رَعِيَّتِهِمْ حَالًا فِي الْأَكْلِ وَاللِّبَاسِ، وَلَا يَتَمَيِّزُونَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ لِيَرَاهُمُ الْفَقِيرُ فَيَرْضَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ فِيهِ، وَيَرَاهُمُ الْغَنِيُّ فَيَزِدَادُ شُكْرًا وَتَوَاضُعًا.^١

والأمر المهم هنا هو أنه من يطيق العيش كأفقر الناس مع وجود جميع ثروات البلاد تحت تصرفه؟!!

فشظف العيش المدقع كأكثر الناس بؤساً شعار جميل وغاية في الجاذبية تتناقله أحاديث الأثرياء، ولكن تطبيقه شاق جداً ولا يتأتى إلا لمن أمات نفسه الأمانة بالسوء، وكما قال الإمام علي عليه السلام:

قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَىٰ عَنِ نَفْسِهِ.^٢

شخص مثل ذلك العظيم الذي قال:

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَىٰ مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ... أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ؟! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ؛ هَمُّهَا عَلْفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ؛ شُغْلُهَا تَقْمُّمُهَا، تَكَتْرُسُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا.^٣

وتأسيساً على ذلك تقع على عاتق القادة السياسيين للمجتمع الإسلامي أيام توليهم لمسؤولياتهم مساواة حياتهم الخاصة مع حياة أفقر من يخضع لإمرتهم، وهذه الوظيفة لا تختص بأمر المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، بل تشمل كل من يستلم زمام الأمور في المجتمع

٤. الإهالة: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به: إهالة. وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم. وقيل: الدسم الجامد (النهاية: ج ٥ ص ٨٤ «أهل»).

١. تذكرة الخواص: ص ١١٠.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٠ ح ٢٧.

الإسلامي، فما دام هناك فقراء في المجتمع، فعليه أن يعيش كمعاشتهم.

طريقة حياة الإمام المهدي عليه السلام في بداية القيام

يتأسى الإمام المهدي عليه السلام في بداية قيامه بسيرة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، فيرتدي أبسط الملابس. قال الإمام الصادق عليه السلام في بيان معيار اختيار الألبسة في مختلف العهود:

فَخَيْرُ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ، غَيْرَ أَنْ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ لِبَاسَ عَلِيِّ عليه السلام وَسَارَ بِسِيرَتِهِ.^١

ولن يسير الإمام المهدي عليه السلام بادئ ذي بدء على نهج أمير المؤمنين عليه السلام في ملبسه فحسب، بل سيحذو حذوه في الزهد وبساطة العيش على جميع الأصعدة وبنحو عام، كما أشارت إلى ذلك تكملة الحديث المذكور. وفي الواقع تبدأ إصلاحات الدولة المهدوية وسياسات الإمام التحوّلية من هذه النقطة.

وبناء عليه ينبغي على الممهدّين للحكومة المهدوية أن يبدؤوا الإصلاح الاجتماعي من هنا، وبتعبير آخر: يجب أن تكون الحياة الشخصية للقادة وكبار مدراء المجتمع الإسلامي أسوة لإقامة القيم الأخلاقية والاجتماعية، وهذا الأسلوب من الحياة يجذب حبّ الجماهير وتأييدهم لهم، ويهيئ المجتمع نفسياً لتطبيق سياساتهم الحكومية.

عوامل التقدّم الشامل في الدولة المهدوية

الأمر الآخر الذي ينبغي الاهتمام به قبل التطرّق إلى سيرة الإمام المهدي عليه السلام وسياساته في الحكم، هو توضيح عوامل التطوّر السريع والشامل والمعجز في عهد حكومته.

وبناء على ما ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فإنّه سيحصل في المجتمع المهدوي تطوّرات فريدة في جميع مجالات الحياة، وبخاصّة في الأبعاد العلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والأمنيّة والقضائيّة. وعوامل التقدّم المشار إليها هي:

١. راجع: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ١٥٢٠.

١. السياسات الإدارية للإمام المهدي عليه السلام

لا شك في أن للقيادة القائمة على أساس الإحاطة العلمية والسياسات الإدارية السليمة للإمام المهدي عليه السلام دوراً فريداً في التطور السريع والشامل للمجتمع في عهد حكومته. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

إِذَا تَنَاهَتِ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ مَنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَخَفَضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا، حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ، فَأَيُّكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا؟!^١

يحكي هذا الحديث^٢ عن الإحاطة العلمية الكاملة للإمام بجميع الأمور التي ينبغي أن تُدار بإشرافه وقيادته. ومن البديهي أن القرارات السياسية والتنفيذية المبتنية على هذا العلم والاطلاع، إضافة إلى عصمة الإمام عليه السلام عن الخطأ والسهو، تمهد بزعامته لتطورات سريعة، وظهور حضارة إسلامية جديدة وفريدة.

٢. الإمدادات الإلهية الخاصة

المبدأ الرئيسي الثاني للتطورات الرائعة في الدولة المهدوية هو الإمدادات الإلهية الخاصة. وقد وعد الله سبحانه أنه كلما آمن الناس واتقوا فستشملهم البركات الإلهية من السماء والأرض:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٣.

١. راجع: ص ٢٥٠ ح ١٨٦٠.

٢. استندنا إلى هذا الحديث لخصوصية صلته بحكومة الإمام المهدي عليه السلام، وإلا فكثير من الروايات تحدثت عن الإحاطة العلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام، وللإطلاع على هذه الأحاديث (راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص ١٨١ «القسم الرابع: علم أهل البيت عليهم السلام»).

٣. الأعراف: ٩٦.

وهذه الآية إشارة إلى سنّة إلهية تنصّ على أنّ التزام الناس بالقيم العقائديّة والأخلاقيّة والعملية يستجلب الإمدادات الإلهية الخاصّة، وظهور أنواع النعم الماديّة والمعنويّة، الأرضيّة والسماويّة.

ففي عصر الحكومة الإسلاميّة العالميّة بقيادة مهديّ آل محمّد عليه السلام حيث تستقرّ القيم الإلهية تماماً في المجتمع، تُفتح على الإنسان جميع أبواب البركات الماديّة والمعنويّة من السماء والأرض استناداً إلى السنّة الإلهية، وتبدأ الإمدادات الإلهية المتميّزة والفريدة مع قيام الإمام المهديّ عليه السلام، وتعمّ الحياة الفرديّة والاجتماعيّة للبشر تدريجاً في المجالات كافة.

وعلى هذا الأساس فسياسات الحكومة المهدويّة ستُحدث تطوّراً شاملاً وفريداً في هذا العصر إلى جانب الإمدادات الإلهية الخاصّة للناس في عصر الظهور؛ ولذلك ينبغي أخذ الإمدادات الإلهية الخاصّة بنظر الاعتبار لبيان السيرة السياسيّة للإمام المهديّ عليه السلام.

وسيأتي مزيد من التوضيح للموضوع في تكملة هذا البحث عند الحديث عن السياسات الحكوميّة للإمام عليه السلام في نهاية السياسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

وفيما يلي نتطرّق إلى ذكر سياسات الإمام المهديّ عليه السلام في كافة الأصعدة:

(١)

أهم السياسات المصيرية

الثورة المهدوية أكبر ثورة ينضوي تحت لوائها جميع أنحاء العالم، وستسود في ضوئها جميع القيم الإنسانية والإسلامية على الشركافة، وبناء عليه فسيرة الإمام المهدي عليه السلام وسياساته الحكومية نموذج ملهم للثورات الممهدة لحكومته العالمية.

وسنبداً الحديث عن الموضوع بتوضيح السياسات الحكومية الأكثر مصيرية للإمام المهدي عليه السلام:

مكافحة الظلم ومحورية العدل

أهم خصائص قيام الإمام المهدي عليه السلام وأكبر سياساته الحكومية مصيرية هي: مكافحة الظلم، ومواجهة أئمة الاستكبار، وتوفير عدالة فردية واجتماعية شاملة. فأصل مكافحة الظلم ونشر العدل أهم حكمة لبعثة جميع الأنبياء الإلهيين، قال الله سبحانه:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ

بِالْقِسْطِ﴾^١.

وهنا بعض الأمور ينبغي الالتفات إليها:

العلاقة بين نشر العدالة وقيادة المعصوم

إن اعتبار العدالة الاجتماعية هي الحكمة في بعثة الأنبياء يعني: أن تطبيق تلك العدالة تطبيقاً حقيقياً وكاملاً لا يمكن إلا في حكومة الأنبياء وأوصيائهم المعصومين، وتؤيد هذه الحقيقة: التجربة التاريخية لقيام الدعوة إلى العدالة.

ورد في حديث بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إِن يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وُلِّوا عَلَى النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ: «إِنَّا لَوُ وُلِّينَا لَعَدَلْنَا»، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ»^١.

نعم، يظهر الإمام المهدي عليه السلام في وقت جرب البشر فيه جميع أنواع الحكومات المدعية للعدالة والحرية وحقوق الإنسان، وتوصلوا إلى نتيجة هي أنه لا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية بمفهومها الحقيقي والكامل في كل العالم إلا بقيادة الأنبياء وأوصيائهم.

العلاقة بين نشر العدالة ومحاربة الظلم

لا يمكن نشر العدالة بدون محاربة الظلم ومواجهة أئمة الاستكبار؛ ولذلك دخل جميع الأنبياء الإلهيين في صراع مع الظلمة المستكبرين والمترفين كخطوة أولى على طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، وفي هذا السياق تأتي مقارعة الجبابرة كأول خطوة في قيام الإمام المهدي عليه السلام، هذا الكنز الإلهي المدخر لاستئصال الظلم والفساد والدمار.

ورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ! قُطِعَ عَنْكُمْ مُدَّةُ الْجَبَّارِينَ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ، فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ. فَيَخْرُجُ النَّجْبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ؛ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ....»

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله، صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ. قال صلى الله عليه وآله:

هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ^١، عَلَيْهِ عَبَاءُ تَانٍ قَطْوَانِيَّتَانِ، اسْمُهُ اسْمِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرِحُ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا، وَالْحَيْتَانُ فِي بَحَارِهَا، وَتُمَدُّ الْأَنْهَارُ، وَتَفِيضُ الْعُيُونُ، وَتُسَبِّتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أَكْلِهَا، ثُمَّ يُسِيرُ مُقَدِّمَتَهُ جَبْرَائِيلُ، وَسَاقِيهِ إِسْرَافِيلُ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

وبعد قيام الإمام المهدي (ع) وتطبيق سياسته القاطعة في محاربة الظلم بهذا العالم المشحون ظلماً وجوراً، يزخر بعد مدة قصيرة بالقسط والعدل، حتى تدخل العدالة في كل البيوت وتعم البرّ والفاجر.^٣

وهكذا يفيض المجتمع البشري حياةً بعدالة الحكومة المهدوية بعد أن عاش موتاً معنوياً بظلم الجبابرة. وقد ورد في حديث عن الإمام الصادق (ع) في بيان الآية: «اعلموا أنّ الله يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^٤ أنه قال:

أَيُّ يُحْيِيهَا اللَّهُ بَعْدَ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ، بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أُمَّةِ الضَّلَالِ.^٥

محاربة الظلم مبدأ جميع الإصلاحات

إنّ بداية قيام الأنبياء وخاتم الأوصياء بمحاربة الظلم والدعوة إلى العدالة الاجتماعية، يبيّن أنّ الظلم أعظم منكر والعدل أعظم معروف من منظار جميع الأديان الإلهية الحقيقية. وعلى هذا الأساس، يوضح توجه الإمام المهدي (ع) نحو الكفاح والإصلاح أنّه لو أُغلق سجلّ الظلم في العالم لانطوت جذرياً جميع صفحات المفساد والانحرافات، ولو تشبّثت أركان العدالة الاجتماعية في العالم، لتحققت جميع القيم الإنسانية والإسلامية في

١. شنوءة: قبيلة في اليمن تنتمي إلى قبيلة الأزد الكبيرة، وهم أبناء شنوءة بن عبد الله بن كعب الأزدي المشهورون بطول قاماتهم.

٢. راجع: ص ٢٦٨ ح ١٩٠٤.

٣. راجع: ص ١٦٨ (الفصل الثاني / الخطّ البياني لعدالة الإمام المهدي (ع)).

٤. الحديد: ١٧.

٥. راجع: ص ١٥٨ ح ١٧٦١.

المجتمع، وبذلك يتمتع المجتمع الإنساني بحياة معنوية وحقيقية.

إذن فعلى الحكومة الممهّدة للحكومة الإسلامية العالمية بقيادة الإمام المهدي عليه السلام أن تجعل محاربة الظلم والاستكبار في أولويات سياساتها وخططها، وأن تبرمج جميع مؤسّساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية من أجل مزيد من تحقّق العدالة الاجتماعية؛ لأنّ إبادة الظلم استئصال لجميع الأمور المعادية للقيم، وإحياء العدل بعث لجميع القيم.

نشر العدالة جامع للقيم

العدل في الثقافة القرآنية والحديثية يشمل جميع أنواع القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، كما أنّ الظلم يعمّ جميع أنواع الأمور المعادية للقيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية.^١

وبناء عليه، فأول سياسة في الحكومة المهدوية والشعار الرئيسيّ فيها - أي محاربة الظلم ونشر العدالة - جامع للقيم كافة، وناخذ لجميع الأمور المعادية للمبادئ الاعتقادية والأخلاقية والعملية. والحديث المتواتر الآتي يحكي السياسات الرئيسة للإمام المهدي عليه السلام:

يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

وهذا يعني أنّه بعد امتلاء الأرض بأنواع الأمور المعادية للقيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ستأتي سياسات الإمام المهدي عليه السلام في الحكم لتغمر العالم بالخير من تلك القيم.

١. لتوضيح هذا الموضوع (راجع: موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة «عدل الله»: ص ٧-١٢).

٢. راجع: ص ١٤٢ ح ١٧٢٣.

(٢)

السِّيَاسَاتُ الثَّقَافِيَّةُ

الحكومة المهدوية في الحقيقة هي مقدّمة لثورة ثقافيّة عميقة؛ لأنّ الهدف الرئيس لهذه الحكومة هو تزكية الأجواء الثقافيّة وتحكيم القيم الإنسانيّة والإسلاميّة في المجتمع، فتعميق واستمرار الثورة الاجتماعيّة لا يتأتّيان دون تغيّر ثقافيّ، وبناء عليه فالسياسات الثقافيّة هي أكثر السياسات الحكوميّة أساسيّة للإمام المهديّ عليه السلام.

وأبرز هذه السياسات التي أشير إليها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام هي:

١. تنمية وتعميق المعرفة والوعي

لا شكّ بأن العلم والمعرفة والوعي هي من الدعائم الرئيسة للحضارة الإسلاميّة الحديثة، والدليل عليه أنّ جميع الآيات والأحاديث تدعو الناس إلى التعقل والتفكير^١، وخلاصة هذه الأدلّة يمكن ملاحظتها في حديثين عن النبيّ الأكرم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام. ففي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ^٢.

وروي عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال:

الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، الْجَهْلُ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ^٣.

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلاميّة: ج ١ و ٢.

٢. روضة الواعظين: ص ١٧.

٣. غرر الحكم: ح ٨١٨-٨١٩.

فأول ركيزة للقيم الإسلامية هي العقل^١؛ لأنَّ المسلم يحتاج إلى العلم والمعرفة في كلِّ عمل يريد إنجازَه. خاطب الإمام علي عليه السلام أحد أصحابه باسم كميل فقال:

مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ.^٢

وأهمَّ خصوصيةً للمنتظرين الحقيقيين والممهّدين للحكومة المهدوية هي تطوُّر وكمال العقل والمعرفة. نُقل عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال في هذا الصدد:

وَالْمُنْتَظَرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ.^٣

وبذلك تغدو المعرفة والوعي الدعامة الرئيسة للثورة المهدوية، وستبدأ من هذه النقطة محاربة الانحرافات والسعي لتأسيس المجتمع الإسلامي المثالي. ورد قول جميل عن الإمام علي عليه السلام في الموضوع هذا نصّه:

حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَإِرْدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَعَظْمِهِمْ.^٤

وعالمية الثورة المهدوية وتواصلها يتطلبان تطوُّر العلم والمعرفة؛ ولذلك فالإجراءات الثقافية الأكثر أساسية في حكومة الإمام المهدي عليه السلام هي تطوير وتعميق معرفة المجتمع ووعيه.

روى ثقة الإسلام الكليني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

١. روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «قواعد الإسلام سبعة: فأولها العقل...». (تحف العقول: ص ١٩٦).
٢. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.
٣. راجع: ج ٤ ص ٧٦ ح ٩٣٥.
٤. اعتبر بعض شراح نهج البلاغة أنَّ المعنى من «الواعظ» هو النبي عليه السلام؛ لقرينة الجمل التالية في الخطبة، ولكن يبدو أنَّ تلك الجمل هي مقطع آخر من حديث الإمام اختاره وقطعه السيد الرضوي، ونقله مباشرة بعد القسم الذي نقلناه، ولذلك ووفقاً لما جاء في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (ج ٩ ص ١٣٢) وبقرينة عنوان الخطبة، فالمقصود هو بقية الله الأعظم الإمام المهدي أرواحنا فداء.
٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠ وبحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ؛ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ، وَكَمَلَتْ بِهِ
أَحْلَامُهُمْ ١. ٢.

وهذا يعني أن أول لطف وعناية إلهية بالناس حين قيام الإمام المهدي عليه السلام هو تطوّرهم
العقليّ وتكاملهم العلميّ.

ونُقل في حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ
حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا فَبَثَّهَا فِي
النَّاسِ، وَضَمَّ إِلَيْهَا الْحَرْفَيْنِ حَتَّى يَبْثُهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا ٣.

ولا شكّ بأنّ التطوّر المعجز للفكر والعقل، والتقدّم العلميّ المتجاوز لحدود التصوّر،
سيمهّدان لتقدّم شامل، ويُفضيان إلى بلوغ قمم المجتمع المثاليّ والحضارة الإسلاميّة
الحديثة.

٢. الاطلاع الكامل على المعارف القرآنيّة

القرآن خلاصة ما يحتاجه الإنسان من معارف. قال الإمام عليّ عليه السلام بتعبير رفيع واصفاً هذا
الكتاب السماويّ:

سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمْ يَدْعَ لِقَائِلٍ مَقَالًا، وَلَا
يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَلَيْسُوا بِوَاحِدٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ وَاحِدًا
مِنْهُمْ عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِيَّاهُ، وَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي بَقِيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ٤.

١. الحلم: الأناة والعقل (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٤٦ «حلم»).

٢. راجع: ص ١٧٣ ح ١٧٨٩.

٣. راجع: ص ١٧٤ ح ١٧٩٢.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٥ ح ١٠، تفسير فرات: ص ٦٨ ح ٢٨، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٤٢
ح ٧٨ كلاهما نحوه.

يذكر الإمام عليه السلام في كلامه بأمر مهمّة جداً تخصّ المعارف القرآنيّة، وهي:

الأول: القرآن الكريم تلخيص لعلم الماضين والآتين، بحيث لا يملك من يدعي العلم والمعرفة كلاماً جديداً حيال هذا الكتاب السماويّ.

الثاني: تختصّ المعارف القرآنيّة العميقة والواسعة بالنبيّ صلى الله عليه وآله، وقد علّمها للإمام عليّ عليه السلام، وسيبقى هذا التراث العلميّ في أهل بيته إلى يوم القيامة.

الثالث: لا سبيل للناس إلى الاطلاع الكامل على معارف القرآن إلا بالرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام.

ومن الواضح أنّه لم تتوفر الأرضيّة اللازمة في الزمن القصير لنسبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله لتبيين كامل المعارف القرآنيّة للناس كافّة؛ ولذلك علّم النبيّ صلى الله عليه وآله حقائق هذا الكتاب السماويّ للإمام عليّ عليه السلام كي تنتقل إلى الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام، ومن ثمّ تأخذ طريقها إلى الباحثين القرآنيين في الوقت المناسب، إلا أنّ القمع السياسيّ لم يُتَحَ فرصة كافية إبان إمامة سائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

ولكن في الدولة العالميّة لأهل البيت عليهم السلام حيث تتوفر أرضيّة كاملة لبيان حقائق القرآن، ستكون إحدى السياسات الرئيّسة للحكومة المهدويّة هي تعريف الناس بحقائق هذا الكتاب السماويّ، وبما أنّ معرفة ترتيب نزول الآيات يشكّل دوراً مهمّاً في فهم معارف القرآن الكريم، سيكون تعليم القرآن على أساس هذا الترتيب من البرامج الأساسيّة للإمام عليه السلام ١.

٣. توسعة المساجد والمراكز الثقافيّة

يتطلّب زيادة الاطلاع على المعارف القرآنيّة ونشر وتعميق المعرفة والمفاهيم الدينيّة مراكز واسعة للتربية والتعليم، ولذلك فتوسيع المراكز الثقافيّة يعدّ من السياسات المهمّة

١. راجع: ص ١٧٥ (الفصل الثالث / تعليم القرآن على ما انزل).

والأساسية في حكومة الإمام المهدي (ع)، وأشارت إلى ذلك بعض الأحاديث التي تحدّثت عن بناء مساجد كبيرة خلال الحكومة المهدوية^١.

٤ . المكافحة الحاسمة للفساد والانحرافات

لا شك في أنّ أول برنامج لدولة الإمام المهدي (ع) هو مكافحة الفساد الاجتماعي والانحرافات العقائدية والأخلاقية والعلمية، ومقدمة هذه المعركة الكبرى تبدأ من التطوّر العقلي والعملي للمجتمع، والاطّلاع على معارف القرآن الأصيلة، كما لا يمكن تعميق الإيمان ونشره أيضاً من دون هذا الجهاد الثقافي. وهذه المكافحة من أوضح مصاديق الآية الشريفة الآتية:

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝٢﴾

وشرح الإمام الباقر (ع) هذه الآية في حديث فقال:

هذه الآية لآلِ مُحَمَّدٍ؛ الْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ، يُمَلِّكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ الدِّينَ، وَيُمِيتُ اللَّهُ ﷻ بِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السَّفَهَةَ الْحَقَّ، حَتَّى لَا يُرَى أَثَرٌ مِنَ الظُّلْمِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. ٣

وهنا يطرح هذا السؤال: هل سياسة الحكومة المهدوية فورية أم تدريجية في مواجهة السلبيات؟ وبعبارة أخرى: هل يبدأ الإمام المهدي (ع) بعد ظهوره مباشرة بمكافحة أنواع المفساد والسلبيات في آنٍ واحد، أم أنّه يدير تنفيذ ما يبتغيه من الإصلاحات بنحوٍ تدريجي وفقاً لبرنامج وتوقيت خاصّ؟

١. راجع: ص ١٧٥ (الفصل الثالث / بناء المساجد الواسعة).

٢. الحج: ٤١.

٣. راجع: ص ١٧٧ ح ١٨٠٠.

بوسعنا الإجابة عن السؤال المتقدم استناداً إلى الأحاديث المؤكدة على أن سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم مؤسّسة على سيرة النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليّ، فنقول: إن الحكومة المهدويّة تكافح بعض المفاسد فورياً، وأمّا القسم الآخر من السلبيّات فستحاربه تدريجياً. وقد صنّفت المفاسد الاجتماعيّة في السيرة النبويّة والعلويّة إلى قسمين:

القسم الأوّل: مفاسد لها أرضيّة اجتماعيّة كافية لمكافحتها فوراً، ففي مثل هذه الموارد تبدأ مكافحتها في وقت بدء المسؤوليّة؛ مثل مكافحة الشرك والظلم.

القسم الثاني: مفاسد ليست لها أرضيّة اجتماعيّة كافية لمكافحتها، وفي مثل هذه الموارد تُكافح السلبيّات شيئاً فشيئاً، مثل نزول بعض التشريعات الإسلاميّة تدريجياً في العصر النبويّ، ومكافحة الإمام عليّ عليه السلام للفساد الإداريّ والاقتصاديّ من أوّل أيام الحكومة، ولكنّ الأرضية لم تكن مهيةً لبعض الإصلاحات الثقافيّة، فقد كان عليه السلام يقول:

لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.^١

ولذلك توقّفت مكافحة بعض الانحرافات في الحكومة العلويّة على توفر الأرضيّات اللازمة.^٢

وعلى هذا الأساس يبدو أنّ مكافحة بعض الانحرافات في الحكومة المهدويّة يكون دفعة واحدة، ويبدأ بالتزامن مع ظهور الإمام المهديّ عليه السلام، ولكن تصحيح الثقافة العامّة يتحقّق بنحو تدريجيّ مع تخطيط خاصّ.

٥ . استئصال الضلال

إنّ التطوّر العلميّ والمعرفيّ، والاطّلاع على المعارف القرآنيّة الأصيلة، والمكافحة

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٢ وراجع موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٣٨٥ ح ١٣٤٨.

٢. لمزيد من التوضيح راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨٦ (سياسة الإمام في مواجهة الإنحراف).

الأساسية لأنواع الانحرافات العقائدية والأخلاقية والعملية، سيفضي كل ما ذكر إلى استئصال الضلالة من المجتمع البشري في الحكومة المهدوية.

وعبرت الأحاديث عن ذلك بفتح حصون الضلالة على يد الإمام المهدي عليه السلام:

فَبَيَّعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمَا [الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غَلْفًا.^١

وورد في حديث آخر بتعبير مختلف:

إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدِي إِلَى أَمْرٍ قَدْ ضَلُّوا عَنْهُ.^٢

كما نقرأ في وصف الإمام المهدي عليه السلام:

يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى.^٣

وبهذا تملأ العالم الهداية والوصول إلى الصراط المستقيم والطريق الحق، وهو أسمى غاية للبشرية.

٦. إنهاء دولة إبليس

وباستئصال الضلالة تزول من الأساس عوامل هيمنة الشيطان، وعبرت عنه بعض الأحاديث بانتهاء دولة إبليس من العالم وظهور دولة الله، فجاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام:

مَا زَالَ مُذْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةَ اللَّهِ وَدَوْلَةَ لِإِبْلِيسَ، فَأَيْنَ دَوْلَةُ اللَّهِ؟ أَمَا هُوَ إِلا قَائِمٌ وَاحِدٌ.^٤

وعبر حديث آخر عن ظهور دولة الله على يد الإمام المهدي عليه السلام بظهور دولة أهل البيت عليهم السلام. ونص هذا الحديث المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام بسند معتبر كما يلي:

١. راجع: ص ١٧٩ ح ١٨٠٤.

٢. راجع: ص ١٨٠ ح ١٨٠٦.

٣. راجع: ص ١٥٣ ح ١٧٥١.

٤. راجع: ص ١٨٠ ح ١٨٠٧.

لِكُلِّ أَنَاْسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَ دَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ^١

نعم، دولة الإمام المهدي عليه السلام هي دولة الله سبحانه بعينها، ودولة خاتم الأنبياء عليه السلام وأهل بيته الكرام عليهم السلام التي ستقضي في آخر الزمان على حكومة أنصار الشيطان.

٧. تعميق الإيمان وتكامله

أعلى مراتب الإيمان بالمبدأ والمعاد والعقائد التي تجذب السعادة، هو نتاج عملية الاستفادة من العقل^٢ والعلم والحكمة^٣، فيصرح القرآن الكريم بذلك ويقول:

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^٤.

وبعد استئصال جذور الضلال تأخذ السياسة الثقافية لحكومة الإمام المهدي عليه السلام بأيدي البشر لبلوغ الحقائق الإيمانية، ثم صعود أعلى قمم الإيمان باعتماد قوة العقل وتطور العلم والحكمة. نقرأ في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ، وَلَكِنْ لَا يَكْمُلُ إِيْمَانُكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ.^٥

وعندما يتمتع مجتمع بالعقل والإيمان فسيغدو مجتمعاً إنسانياً مثالياً من حيث الأخلاق والسلوك.^٦

١. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٨ ح ٧٩١، روضة الواعظين: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣ ح ٣.
٢. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة (المعرفة): ج ١ ص ٢٤٩ (القسم الثاني / الفصل الخامس: علامات العقل / آثار العقل).
٣. المصدر السابق: ج ٢ ص ٥٣ (القسم الرابع / الفصل الثالث: آثار العلم).
٤. سبأ: ٦.
٥. راجع: ص ١٨٢ ح ١٨١٠.
٦. للاطلاع على الخصائص الأخلاقية والسلوكية للمؤمنين، راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ٥ ص ٣٢٥

٨ . الإحياء المعنوي للأرض

إنَّ شيوع العدالة والإيمان في المجتمع، وإطلاع الناس على المعارف الإلهية الأصيلة الباعثة على الحياة، يؤدِّيان إلى إحياء المجتمع البشري بالقيم المعنوية، كما يحيي مطر الربيع الأرض الميتة، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^١.

ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية المذكورة:

أَي يُحْيِيهَا اللَّهُ بِعَدْلِ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ، بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أُمَّةِ الضَّلَالِ^٢.

وفي حديث آخر، قال الإمام الباقر عليه السلام في ذلك:

يُحْيِيهَا اللَّهُ عليه السلام بِالْقَائِمِ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِهَا - [بِعَنِي] بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا - وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ^٣.

وورد في حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ خَاطَبَهُ فِي مَعْرَاجِهِ فَقَالَ:

وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي،

وَبِهِ أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِسَيِّ

السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بِعِلْمِي^٤.

تشير جميع تلك الأحاديث إلى حقيقة أنَّ حياة الأرض لا تتلخَّص في عمرانها

الظاهري، بل حياتها الباطنية والمعنوية أهمُّ وأثمن بكثير من حياتها الظاهرية، ولا تتحقَّق

هذه الحياة سوى بانتشار القيم الدينية - وعلى رأسها الإيمان والعدالة - في عهد حكومة

الإمام المهدي عليه السلام.

→ (الإيمان / الفصل الثامن : خصائص المؤمن).

١. الحديد: ١٧.

٢. راجع: ص ١٥٨ ح ١٧٦١.

٣. راجع: ص ١٨٣ ح ١٨١١.

٤. راجع: ص ١٨٣ ح ١٨١٢.

٩ . سيادة الحكومة الإسلامية في العالم

توفّر السياسات الثقافية في الحكومة المهدوية - مع هلاك الجبابرة والظالمين - الأرضية المناسبة لحكومة الإسلام العالمية بقيادة قائم آل محمد عليه السلام. جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله:

الْأُمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.^١

ووصف النبي صلى الله عليه وآله حكومة الإمام المهدي عليه السلام العالمية فقال:

وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^٢

وتؤيد أحاديث أخرى كثيرة سيادة الحكومة الإسلامية على جميع أرجاء العالم.^٣

١٠ . اتحاد الأديان

أكد القرآن الكريم أنّ الدين الإسلامي سيظهر على جميع الأديان في نهاية الأمر، فورد في سورتي التوبة والصف:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.^٤

والتعبير في سورة الصف مختلف بعض الشيء. وجاء في سورة الفتح:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.^٥

وأكدت سورة الأنفال غلبة الإسلام على سائر الديانات فقالت:

١. راجع: ص ١٨٤ ح ١٨١٤.

٢. راجع: ص ١٨٦ ح ١٨١٧.

٣. راجع: ص ١٨٤ (الفصل الثالث / امتداد الحكومة الإسلامية في أنحاء العالم).

٤. التوبة: ٣٣، والصف: ٩.

٥. الفتح: ٢٨.

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾^١.

وتدل جميع هذه الآيات بوضوح على أن سياسة النظام الإسلامي هي إيصال المجتمع العالمي إلى وحدة الأديان في نهاية المطاف، وجعل الشريعة الإسلامية الأصلية هي الدين الوحيد الحاكم للعالم. وتصريح أحاديث أهل البيت (ع) - وبخاصة ما ورد منها في تفسير

الآيات المتقدمة - بتحقيق هذه الحادثة العظيمة في عصر حكومة الإمام المهدي (ع)^٢.

قال الإمام الباقر (ع) في تفسير آية: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^٣:

إِنَّ ذَلِكَ^٤ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ^٥.

وفي تفسير آية: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾^٦، روي عن الإمام

الصادق (ع) أنه خاطب المفضل قائلاً:

فَوَاللَّهِ يَا مُفَضَّلُ، لَيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ الْإِخْتِلَافُ، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا^٧.

وجدير بالاهتمام استناداً إلى روايات أهل البيت (ع)، هو أن اتحاد الأديان في الحكومة

المهدوية لا يتم كرهاً، بل تجذب السياسات الثقافية للإمام المهدي (ع) شعوب العالم

تدريجاً لتحتضن الإسلام وتعتنقه^٨.

١. الأنفال: ٣٩ وراجع البقرة: ١١٣.

٢. ج ١ ص ٣٨٣ (القسم الثاني، الفصل الخامس / ظهور دين الحق في العالم).

٣. التوبة: ٣٣.

٤. إشارة إلى الآية: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾.

٥. راجع: ص ١٨٩ ح ١٨٢٣.

٦. الأنفال: ٣٩.

٧. راجع: ص ١٩٠ ح ١٨٢٥.

٨. لتوضيح هذا الموضوع راجع: ص ١٩٣ (الأديان الأخرى في الحكومة المهدوية).

(٣)

السِّيَاسَاتُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ

ثالث قسم من أبرز سياسات حكومة الإمام المهدي عليه السلام هي سياساته الاجتماعية التي يسلم بها البشر عامة . ونبحث هنا في البداية عن الأمور المهمة في هذه السياسات ، والتي أشارت إليها النصوص الإسلامية ، ومن ثم نقف عند دور الإمدادات الإلهية في التقدم الاجتماعي .

١ . تقوية العلاقات الاجتماعية على أساس الأخوة الدينية

إحدى السياسات الأساسية في الإسلام لمحو الأحقاد وتأليف القلوب وبتّ الانسجام بين معتنقيه ، هي تعزيز العلاقات الاجتماعية على أساس روابط الأخوة الدينية ، وهذه الخطوة السياسية الإلهية مهّدت الأرضية المناسبة في صدر الإسلام لأول حكومة إسلامية بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وستمهّد مرةً أخرى في آخر الزمان لحكومة الإسلام العالمية بقيادة مهديّ آل محمد عليه السلام وتطويرها ودوامها .

دور الأخوة الدينية في تأسيس أول حكومة إسلامية

استفاد رسول الله صلى الله عليه وآله من مشروع الأخوة الدينية بعد البعثة مرّتين لتأسيس الحكومة الإسلامية ، فمرة قبل الهجرة في مكّة ، وأخرى بعد الهجرة في المدينة المنورة .

واكتسب هذا الإجراء السياسي الإلهي دوراً رئيساً في تأسيس أول حكومة إسلامية وبخاصّة بعد هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة؛ لأنّ المجتمع الإسلامي واجه من جهة

خطر مشركي قريش وعبدة الأصنام عموماً، ويهود المدينة الذين عاشوا في داخلها وخارجها وامتلكوا ثروات وإمكانات طائلة، ومن جهة أخرى عانت القوات المسلمة حديثاً من تمزق بين صفوفها؛ بسبب العداوة والأحقاد القديمة بين قبيلتي الأوس والخزرج، والاختلافات الفكرية والثقافية بين المهاجرين والأنصار.

وهنا نزلت آية الأخوة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^١، فانبرى النبي صلى الله عليه وآله بإلهام من الله لاعتماد مشروع التآخي الديني بين المسلمين ثانية وبخاصة بين المهاجرين والأنصار، وأنشأ وحدة سياسية ومعنوية كسياسي محنك ومتمرس، وتمكن بذلك من التغلب على مشكلة الاختلافات الداخلية، وأسّس الحكومة الإسلامية بوحدة وانسجام أتباعه حيال أعداء الإسلام.^٢

دور الأخوة الدينية في حكومة الإسلام العالمية

أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله -استناداً إلى الأحاديث الواردة في المصادر الشيعية والسنية المعتبرة- بأنه سيظهر في آخر الزمان مسلمون أفضل بكثير من مسلمي صدر الإسلام، وسماهم بإخوانه؛ لقوة إيمانهم وعزيمتهم في أداء المسؤولية، ونصّ أحد هذه الأحاديث المنقول عن الإمام الباقر عليه السلام كما يلي:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني -مرتين-. فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟! فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قومٌ من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدُّهم أشدُّ بقاءً على دينه من خرط القتاد^٣ في الليلة الظلماء، أو كالتقابض على

١. الحجرات: ١٠.

٢. لمزيد من التوضيح راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ١ ص ٣٣٣ (الإخاء).

٣. القتاد: شجر له شوك، وفي المثل: «ومن دونه خرط القتاد» (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢١ «قتد»).

جَمْرِ الْغَضَى^١، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ^٢.

ويبدو أن قصد النبي صلى الله عليه وآله من الرجال العظماء الذين سماهم في هذا الحديث وأمثاله بإخوانه، هم الذين بيّن الله سبحانه صفاتهم في هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٣.

وفي هذه الآية هدّد الله سبحانه جماعة من صحابة النبي صلى الله عليه وآله الذين لم يشبوا على عقيدتهم الدينية والدفاع عن القيم الإسلامية، وصرّح بأنه سيهبّ جماعة إلى نصرة هذا الدين في المستقبل، يحبّهم الله ويحبّونه أيضاً، رحماء بالمؤمنين متواضعون لهم، أعزّة وحازمون مع الكافرين المعاندين، ويجاهدون في سبيل تحقيق القيم الدينية، ولا يخافون لومة لائم^٤.

ولا شك في أنّ أتمّ مصاديق هذا الإخبار هم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام، بل ورد في تفسير القمي في ذيل قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾:

نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»^٥.

ويتبوّأ أنصار الإمام المهدي عليه السلام أعلى مراتب الأخوة الدينية؛ لا كتمال عقولهم وإيمانهم، بحيث يستحقّون أن يسمّهم النبي بإخوانه. نقل في حديث بسند معتبر عن زيد الزرّاد أنّه

١. الغضى: شجرٌ من الأثل، خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٥٥ «غضى»).

٢. راجع: ج ٤ ص ٩٧ ح ٩٧١.

٣. المائدة: ٥٤.

٤. تشير الآية ١٣٣ من سورة النساء والآية ٣٨ من سورة محمد إلى هذا الإنباء أيضاً.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٧٧ ح ٧.

قال للإمام الصادق عليه السلام: نخشى ألا نكون مؤمنين؟ قال: ولم ذاك؟ قال: ذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه آثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام! فقال عليه السلام:

كَلَّا، إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ، وَلَكِنْ لَا يَكْمُلُ إِيمَانُكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ.^١

وجاء في حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَانَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءَ التَّقْوَى غُدْوَةً.^٢

وبذلك تأخذ المودة مكان العداوة في عصر الظهور^٣، وتتوثق العلاقات الاجتماعية الأخوية بين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام إلى درجة كبيرة بحيث عندما يحتاج أحدهم مالا يأخذه من جيب أخيه في الدين وهو لا يمانع.^٤

وبعبارة أخرى: يجرب المجتمع المهدي حياة أهل الجنة في عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام، كما قال الله في وصف أهل الجنة:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.^٥

٢. توفير الأمن الشامل

الأمن أحد المتطلبات الأولية والحيوية لكل مجتمع، ويحظى بأهمية ومكانة متميزة في النظام الإلهي السياسي الإسلامي.^٦

١. راجع: ص ١٨٢ ح ١٨١٠.

٢. راجع: ص ٢٣٥ ح ١٨٢٦.

٣. راجع: ص ٢٣٦ ح ١٨٢٧ (الخصال) و ص ٢٤١ ح ١٨٣٨ (سنن ابن ماجة).

٤. راجع: ص ٢٣٦ ح ١٨٢٨ (الاختصاص).

٥. الحجر: ٤٧.

٦. لمزيد من الاطلاع على أهمية الأمن في الرؤية الإسلامية راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ٥ ص ١٠١

علاقة الأمن بفلسفة الرسالة والإمامة

تفصح العلاقة بين الأمن الاجتماعي وفلسفة الرسالة والإمامة في الأحاديث الإسلامية عن دوره الرئيسي في تحقيق المثل العليا في النظام الإسلامي. وفي هذا السياق ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أجاب عن سؤال «بماذا أرسلك الله؟» بقوله:

بأن توصل الأرحام، وتُحقن الدماء، وتؤمن السبل، وتكسر الأوثان، ويُعبد الله وحده لا يُشرك به شيء.^١

كما اعتبر الإمام علي عليه السلام بأنه سرّ الأمان لمعتنقيه^٢، وعدّ توفير الأمن الاجتماعي من جملة أهدافه في تولية الزعامة، فقال:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا تِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرُدَّ المَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ المُعْطَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ.^٣

المدينة المثالية في الأمن

سمّى القرآن الكريم مطلع شمس الإسلام المشرقة بـ «البلد الأمين»، وقد وضع الدين الإسلامي تشريعات خاصة لتجنب أي نوع من النزاع والحرب وإراقة الدماء في هذه الأرض المقدسة^٤، بحيث يأمن كل من يعيش في هذه المدينة من بشر وحيوانات وطيور ونبات أيضاً.

ويمكن القول بأن مكة في الحقيقة هي المدينة الإسلامية النموذجية في الأمن، وينبغي

→ (الأمن).

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٧٠١٣، مسند الشاميين: ج ٢ ص ٣٠ ح ٨٦٣، تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٢٦٢.
٢. قال الإمام علي عليه السلام: «الحمد لله الذي شرع الإسلام... فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَاقَبَهُ» (نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦).
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، تحف العقول: ص ٢٣٩ نحوه عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١١ ح ٩٤٩، تذكرة الخواص: ص ١٢٠ نقلاً عن عبد الله بن صالح العجلي.
٤. راجع المصادر الفقهية للاطلاع على هذه التشريعات.

على سائر المدن التي يقطنها المسلمون أن تتأسى بهذه المدينة المثالية وبأهم قري العالم الإسلامي، وعلى المسلمين السعي لتحقيق الأمن اللازم في بقية البلاد الإسلامية، كما سيسود الأمن الكامل جميع أرجاء العالم في عصر الحكومة المهدوية.

بشارة الأمن الشامل

إحدى البشارات العظيمة التي قدّمها القرآن الكريم للمجتمع الإيماني المثالي هي بلوغ أكمل حالات الأمن:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^١.

وبين الإمام الصادق عليه السلام نزول هذه الآية فقال:

نزلت في القائم وأصحابه^٢.

فالأمن الشامل في المجالات الفردية والاجتماعية المختلفة - وهو من الأهداف الكبيرة لرسالة الأنبياء وإمامة أوصيائهم - لا يتحقق إلا في الحكومة المهدوية العالمية التي هي المظهر الكامل لحكومة الإسلام الأصيل.

والناس في المجتمع المهدوي لا يأمنون من ظلم الآخرين فحسب، بل ومن شرّ الحيوانات المفترسة واللادغة أيضاً، ويستتبّ الأمان أيضاً بين الحيوانات البرية والأليفة حتى ليرعى الذئب القطيع!^٣

السياسات الأمنية

على الرغم من عدم توفر روايات واضحة عن أهل البيت عليهم السلام تخبر بالسياسات الأمنية

١. النور: ٥٥.

٢. راجع: ص ٢٣٧ ح ١٨٣٠.

٣. راجع: ص ٢٣٧ (الفصل الرابع / نشر الأمن).

للإمام المهدي عليه السلام، ولكن استناداً إلى الأصل الكلي المتقدّم في أنّ السيرة المهدويّة منسجمة مع السيرة النبويّة والعلويّة، فالسياسات الأمنيّة الحكوميّة للإمام المهدي عليه السلام هي سياسات رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بعينها في أيام حكمهما، وأبرز السياسات المذكورة على نحو الإجمال^١ هي:

أ- التخطيط لكسب المعلومات والمعرفة اللازمة بالتهديدات الأمنيّة ومسببها.

ب- امتلاك وسائل وإمكانيات رادعة للعدو.

ج- تقوية القوّة المسلّحة مادّيّاً ومعنويّاً.

د- التخطيط لتبديل التهديدات الأمنيّة إلى فرص لنشر الأمن.

هـ- اجتناب الاشتباكات غير الضروريّة مع العدو.

و- الحذر من المؤامرات المستهدفة للأمن.

ز- مراعاة القيم الأخلاقيّة في كشف المؤامرات المضادّة للأمن.

ح- المواجهة القاطعة والجزريّة للتهديدات الأمنيّة.

وربّما اختلفت السياسات الحكوميّة للإمام المهدي عليه السلام مع سياسات النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام في بعض الموارد وفقاً لمقتضيات الزمان والمكان في سيرة أهل البيت عليهم السلام، لكن لا شك في وحدة الأصول الحاكمة عليها.

٣. الصّحة والعلاج للجميع

الصّحة والعلاج كالأمن هما من المتطلّبات الأوّليّة والحيويّة للمجتمع الإنسانيّ؛ ولذلك اهتمّت بهما معاً أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله:

نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ^٢: الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ^٣.

١. للاطلاع على تفصيل السياسات الأمنيّة للإمام علي عليه السلام راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠٩ (القسم الخامس / المدخل / اصول السياسة الأمنيّة) و ص ٥٩٨ (القسم الخامس / الفصل الثامن: السياسة الأمنيّة).

٢. لا تقدّر هاتان النعمتان أو لا تُشكران بسبب غفلة الناس عن عظمتها (راجع: بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٠).

٣. الخصال: ص ٣٤ ح ٥ نقلاً عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨١

وسيبلى ازدهار العلم ذروته في عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام^١، وخصوصاً علم الصحة والطب الذي يتمتع بمكانة مشابهة لعلم الأديان في النصوص الإسلامية^٢. والانتفاع بهذا العلم إلى جانب الأمن الشامل والاطمئنان النفسي والتغذية السليمة، تؤدي بنحو طبيعي إلى أن تسود المجتمع العالمي أفضل الظروف الصحية في عصر الظهور، ويتمتع الناس بسلامة تامة وطول عمر مناسب، ويؤيد ذلك عديد من الأحاديث، نشير فيما يلي إلى خمسة منها:

الأول: عن الإمام علي عليه السلام في ذكر زمان الإمام المهدي عليه السلام:

... وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ.^٣

الثاني: عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ... وَيُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مَلِكِهِ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفَ ذَكَرٍ لَا يُوَلِّدُ فِيهِمْ
أُنْثَى.^٤

الثالث: عن الإمام الباقر عليه السلام:

مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةِ بَرِيٍّ، وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ قَوِيٍّ.^٥

الرابع: عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ.^٦

الخامس: عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

→ ص ١٧٠ ح ١.

١. راجع: ص ١٧٣ (الفصل الثالث / تنمية العلم والحكمة).

٢. راجع: دانش نامه احاديث يزسكي (بالفارسيّة): ج ١ ص ٣٢ (أهميت دانش يزسكي). قال رسول الله ﷺ: «العلم

علمان: علم الأديان وعلم الأبدان» (كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧).

٣. عقد الدرر: ص ١٥٩، إلزام الناصب: ص ٣٦١، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: ص ٥٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨ ح ٤٨٤، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٢.

٥. راجع: ص ٢٤٢ ح ١٨٤١. ٦. راجع: ص ٢٤٢ ح ١٨٤٠.

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ عَنْ شِيَعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا.^١

ومع أن أسانيد هذه الأحاديث تفتقر إلى الاعتبار اللازم، لكن مضامينها مقبولة إجمالاً استناداً إلى أجواء الحياة في عصر الظهور.

٤ . كسب رضى شعوب العالم

أهم أمر في سياسات الإمام المهدي عليه السلام الاجتماعية هو الاهتمام برضى شعوب العالم، ونقلت هذا المعنى وأكدته عدّة أحاديث في المصادر الشيعية والسنية المعتبرة، فروى الشيخ الطوسي أحد هذه الأحاديث بالنص الآتي:

أَبَشَّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ.^٢

هذا الحديث في الحقيقة هو الالفة العريضة للسياسات الاجتماعية، بل سياسات حكومة الإمام المهدي عليه السلام، ولتوضيحه ينبغي الالتفات إلى الأمور الآتية:

الحكومة الأكثر شعبية

أهم خصائص الحكومة المهدوية هي رضى جميع شعوب العالم بها، وبناء عليه فالحكومة المذكورة ليست مفروضة على أحد، بل هي الأكثر شعبية وطالما تمنّاها البشر.

الاهتمام بالرضى العام في النظام الإسلامى

إنّ تلبية مطالب المجتمع وحاجاته، وكسب رضى الجماهير في حدود القيم الإسلامية، أصل أساسى في الحكومة المهدوية؛ ولذلك ينبغي جريان هذا الأصل في جميع السياسات والبرامج الحكومية، وقد أكد عليه الإمام علي عليه السلام في أوامره الحكومية إلى

١. راجع: ص ٢٤٢ ح ١٨٤٢.

٢. راجع: ص ٢٤٤ ح ١٨٤٦.

مالك الأشتر أيضاً^١.

إمكانية كسب الرضى العام في إطار التشريعات

من أهم أهداف النظام الإسلامي: كسب رضى الشعب في نطاق التشريعات الإسلامية، وهو ما سيتحقق كاملاً في الحكومة المهدوية.

دور محورية العدالة في إيجاد الرضا العام

لمحاربة الظلم ومحورية العدل أكبر دور في كسب رضى الجماهير، ولذلك امتزج هذان المعنيان في نصّ الحديث المذكور.

كسب رضى سكان الأرض والسماء

تتغلغل جذور التشريعات الإسلامية إلى الفطرة الإنسانية؛ ولذلك يمكن إحراز رضى عامة الناس في حدود القيم الدينية؛ والسبب في رضى شعوب العالم بالحكومة المهدوية ليس إلا التنفيذ الصحيح للتشريعات الإسلامية، وتأكيد أن حكومة الإمام المهدي عليه السلام تنال رضى سكان الأرض وأهل السماء فيه إشارة إلى هذا المعنى.

دور الإمدادات الإلهية في التقدم الاجتماعي

تنقسم عوامل التقدم الاجتماعي في الحكومة المهدوية - مثل عوامل التقدم في سائر المجالات^٢ - إلى قسمين:

١- العوامل الظاهرية: وهي الأمور التي مرّ ذكرها.

٢- العوامل الباطنية: ومنها الثبات على الأصول والقيم الدينية ممّا يستتزل الإمدادات الإلهية الخاصة - وفقاً لسنن الله - في ظهور قدرات فردية تناظر المعجزة و تساهم في التقدم الاجتماعي. ونشير فيما يلي إلى أبرزها ممّا ورد في بعض الأحاديث:

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨٨ (القسم الخامس / الفصل السادس / الإهتمام برضى العامة).

٢. راجع: ص ٢٩٧ (عوامل التقدم الشامل في الدولة المهدوية).

١. تزايد القدرة على الاتصالات

ورد في حديث بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ، يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ.^١

وقال الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ، وَكَذَا الَّذِي
فِي الْمَغْرِبِ يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ.^٢

ويمكن تفسير هذه الأحاديث على نحوين :

الأول: أن يتمكن الناس في عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام من التواصل معه ومع بعضهم باستخدام تقنيات ذلك العصر، وفي هذه الحالة تقدّم هذه الأحاديث صورة مستقبلية عن وسائل التواصل في العصر المهدوي.

الثاني: أن يتمكن الناس في عصر الظهور من التواصل مع بعضهم بدون الحاجة إلى وسائل اتصال، مثلما يمتلك بعض أولياء الله قدرات سمعية وبصرية خارقة للحدود الطبيعية قبل عصر الظهور.

ويبدو أن الاحتمال الثاني أقرب إلى ظاهر هذه الروايات، بل الحديث الأول صريح تقريباً في هذا المعنى، وفي هذه الحالة تعدّ القدرة على التواصل عن بعد بدون أدوات تقنية، عناية إلهية خاصة بمجتمع عصر الظهور.

٢. زيادة القدرات الجسميّة عند المؤمنين

تدلّ بعض الأحاديث^٣ على امتلاك المؤمنين لقدرات جسميّة خارقة بعد قيام الإمام

١. راجع: ص ٢٤٦ ح ١٨٥١.

٢. راجع: ص ٢٤٧ ح ١٨٥٢.

٣. راجع: ص ٢٤٦ (دور البركات الإلهية في التطور الاجتماعي).

المهدي عليه السلام، فنقل في أحد هذه الأحاديث بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.^١

وبديهي أن هذا المستوى من القدرة الجسميّة في الإنسان - كما ورد في نصّ هذا الحديث وغيره من الأحاديث - هبة لا تتحقّق إلاّ بعناية الهيّة خاصّة.

٣. تزايد القدرات الروحيّة للمؤمنين

وإضافة إلى القدرات الجسميّة ينال المؤمنون في دولة الإمام المهدي عليه السلام قوّة روحية عظيمة أشارت إليها تكملة الحديث المتقدم، حيث قال الإمام الباقر عليه السلام:

وَجُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كزُبُرِ الْحَدِيدِ، لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا.^٢

وجاء في حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام:

فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِينَا، كَانَ الرَّجُلُ أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ.^٣

وقد تكرّرت العبارات المذكورة في أحاديث أخرى أيضاً.

٤. القدرة على الاتّصال بالملائكة

لا تزداد في العصر المثالي لحكومة الإمام المهدي عليه السلام القدرات الجسميّة والروحيّة والتواصلية لأهل الإيمان بنحوٍ خارق للطبيعة فحسب، بل الأهمّ من ذلك أنهم يتمكنون من الاتّصال بالملائكة، فروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ، فَيَحْمِلُهُ الْمَلَكُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَائِمَ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشْيًا،

١. راجع: ص ٢٤٨ ح ١٨٥٥.

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. راجع: ص ٢٤٩ ح ١٨٥٧.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبِقُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَتَحَاكَمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَكْرَمُ عَلَى

اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُهُ الْقَائِمُ قَاضِيًا بَيْنَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.^١

ولا شك في أنّ هذا المستوى من التقدّم في المجتمع الإيماني من الجانب الماديّ

والمعنويّ لا مصدر له إلا العناية الإلهيّة الخاصّة، وهو أبرز مصاديق البركات السماويّة التي

وعد الله المؤمنين المتّقين بها في الآية ٩٦ من سورة الأعراف.

(٤)

السِّيَاسَاتُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ

أحد أبرز خصائص المجتمع المهدويّ هو معجزة التقدّم الاقتصاديّ، وهو لا ينافي التقدّم المعنويّ، بل يساهم في نموّه وتكامله أيضاً، وهكذا سيجرّب المجتمع البشريّ لأوّل مرّة أعلى درجات الرفاهية الماديّة في ذروة الكمال المعنويّ إبان عصر الحكومة المهدويّة.

عوامل التقدّم الاقتصاديّ في عصر الظهور

توجد عوامل مختلفة ومؤثّرة في وصول مجتمع عصر الظهور إلى التقدّم الاقتصاديّ الشامل بناء على ما يُستفاد من دراسة أحاديث أهل البيت عليهم السلام. ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين:

١. السياسات الحكوميّة

يمكن تقسيم السياسات الحكوميّة المؤثّرة في التقدّم الاقتصاديّ إلى قسمين أيضاً:

الأوّل: السياسات غير المباشرة

أهمّ السياسات التي تؤدّي إلى التقدّم الاقتصاديّ بنحو غير مباشر هي:

أ - محاربة الظلم ومحوريّة العدالة.

ب - تقدّم العلم والتقنيّة.

ج - تقوية العلاقات الاجتماعيّة على أساس الأخوة الدينيّة.

د - توفير الأمن العامّ والشامل.

وبصورة عامّة، فبقليل من التأمل يتجلى لنا أنّ جميع السياسات الثقافيّة والاجتماعيّة للحكومة المهدويّة - التي ذكرت فيما سبق - لها دور مؤثّر وغير مباشر في التقدّم الاقتصاديّ الراسخ لمجتمع عصر الظهور.

الثاني: السياسات المباشرة

الأمر الجدير بالاهتمام في توضيح السياسات المباشرة والمؤثّرة في التقدّم الاقتصاديّ للمجتمع المهدويّ هو تغيّر سياسات الإمام المهديّ عليه السلام وفقاً لما يتناسب مع الظروف الاقتصاديّة للمجتمع، فمثلاً تختلف سياسات الإمام عليه السلام في التعامل مع أموال الأثرياء في بداية القيام وبعد استقرار الحكومة كما سيأتي توضيحه، وبناء عليه، فأهمّ السياسات التي تؤدّي دوراً مباشراً في الازدهار والتقدّم الاقتصاديّ للمجتمع المهدويّ هي:

أ - مكافحة الفقر ونشر الرفاهية العامّة

أكثر السياسات الاقتصاديّة أساسيّة في الدولة المهدويّة هي استئصال جذور الفقر وإيجاد الرفاهية العامّة، وسائر السياسات والبرامج الاقتصاديّة لهذه الحكومة تمهّد لتحقيق هذه المثل العظيمة للمجتمع الإسلاميّ. وقد أخبرت كثير من الأحاديث عن نجاح هذه السياسة، ويمكن تصنيفها إلى قسمين:

الأوّل: روايات أخبرت على نحو الإطلاق بمجيء زمان لا يوجد فيه محتاج يقبل الصدقة؛ مثل ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ.^١

الثاني: أحاديث بيّنت أنّ هذا الحدث الاقتصاديّ المهمّ سيظهر في دولة الإمام المهديّ عليه السلام، مثل ما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال:

١. راجع: ص ٢٥٣ ح ١٨٦٧.

إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا... وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا
النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ
أَحَدًا يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ، إِسْتَعْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.^١

ب - استرداد الأموال العامة والثروات غير الشرعية

من أخطر الآفات المهددة للاقتصاد الإسلامي المنشود هو: سرقة الأموال العامة، وتكديس
الثروات غير الشرعية، فاغتصاب الثروات الوطنية العامة في حكومة الإمام المهدي عليه السلام
ليس ممنوعاً فحسب، بل يجب استرداد كل الأموال المأخوذة عن هذا الطريق، فروي عن
الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتِ الْقَطَاعُ فَلَا قَطَاعَ.^٢

وكلمة «القطائع» الواردة في نص الحديث تشير إلى الأراضي الخراجية التي يهددها
الحكام إلى أقربائهم.

وجاء في حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام:

إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ... وَيَرُدُّ السَّوَادَ^٣ إِلَى أَهْلِهِ.^٤

بديهي أن الموارد المذكورة هي نماذج من الإجراءات الحكومية للإمام المهدي عليه السلام
للحيلولة دون استملاك الثروات العامة أو استرداد الأموال غير الشرعية، وسيعمل بالنسبة
إلى الموارد المشابهة مثل ذلك قطعاً، بل جميع الأراضي ملك لحكومة الإمام عليه السلام استناداً إلى

١. راجع: ص ٢٥١ ح ١٨٦٢.

٢. راجع: ص ١٧٠ ح ١٧٨٥.

٣. السواد اسم لموضعين: أحدهما بالقرب من بقاء [في الشامات (الأردن الحالية)] سُمِّيَ بذلك نسبة إلى سواد
أحجاره، والآخر قرى العراق وضياعه التي وقعت بأيدي المسلمين على عهد عمر بن الخطاب، وسُمِّيَت بذلك
نسبة إلى بساتين النخيل والمزارع الخضراء (راجع: معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٧٢).

٤. راجع: ص ٢٥٢ ح ١٨٦٤.

أحاديث معتبرة^١، وعندما يظهر فله أن يتصرف فيها على أساس المصلحة العامة للمجتمع الإسلامي. قال الإمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسَقُهَا^٢
يُؤَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدَنَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ
مِنْهُ.^٣

ولا شك في أن لهذا الإجراء دوراً فاعلاً في منع تكدس الثروات، وفي إيجاد العدالة الاقتصادية.

ج - استخدام ثروات الأثرياء

من أولى إجراءات الإمام المهدي عليه السلام في بدء القيام هي الاستفادة من مّدخرات وكنوز الأثرياء لتمويل محاربة الظالمين، ونقرأ في حديث بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام:

مُوسِعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى
كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^٤.

ويجدر الالتفات إلى بعض الأمور في كلام الإمام عليه السلام:

١- المقصود من المّدخرات والثروات التي يحرم الإمام المهدي عليه السلام التصرف فيها هي المحلّلة منها؛ لأنه لا فرق في حرمة التصرف في الثروات غير الشرعية، سواء كان قبل القيام أم بعده، وبناء عليه فسياسة الإمام هي استرداد الأموال غير الشرعية من غاصبيها،

١. راجع: ص ٢٥٤ (الفصل الخامس / استيفاء أموال العامة).

٢. الطسق معزب «تشك» الفارسية، ومعناها الضرائب المأخوذة من مالك المزرعة وفقاً لمقدار الزراعة، كما يسمّى بالخراج أيضاً (راجع: لغت نامه دهخدا «بالفارسية»).

٣. راجع: ص ٢٥٥ ح ١٨٧١.

٤. التوبة: ٣٤.

٥. راجع: ص ٢٥٦ ح ١٨٧٣.

إضافة إلى أخذ المدّخرات المحلّلة التي يمتلكها الأثرياء من شيعة أهل البيت عليهم السلام عند الضرورة.

٢- يتمّ هذا الإجراء في بداية قيام الإمام المهدي عليه السلام فقط، ولكن بعد استقرار حكومته سيوفّر التقدّم الاقتصادي للمجتمع الاستغناء عن مثل هذه الإجراءات.

٣- بناءً على نظريّة الفقهاء القائلين بولاية الفقيه وأنّ الفقيه الجامع لشروط القيادة له صلاحيّات حكم الإمام المعصوم في عصر الغيبة، فإنّ النواب العامّين للإمام المهدي عليه السلام قبل ظهوره لهم صلاحية الاستفادة من المدّخرات المحلّلة للأثرياء عند الضرورة في سبيل مصالح النظام الإسلاميّ ومواجهة الأعداء.

د- استخراج الثروات من تحت الأرض

من أهمّ مصادر الثروة الوطنيّة هو ما يختفي منها تحت الأرض، وذكرته أحاديث أهل البيت عليهم السلام بـ «كنوز الأرض»، وأشارت إلى الاستخدام الكامل له في الحكومة المهدويّة، فنقل عن النبي صلى الله عليه وآله في تبين إجراءات الإمام المهدي عليه السلام في عصر حكومته أنّه قال:

فَيَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ.^١

وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام:

وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَيَّ وَجْهًا.^٢

ويجدر الاهتمام بعدّة أمور في توضيح مثل هذه الأحاديث:

١- تُستخدم آلات متطورة لاكتشاف واستخراج المعادن من تحت الأرض في حكومة الإمام المهدي عليه السلام.

٢- إضافة إلى استخدام الآلات المذكورة فالعناية الإلهيّة الخاصّة مؤثّرة في اكتشاف مدّخرات الأرض.

١. راجع: ص ٢٥٦ ح ١٨٧٤.

٢. راجع: ص ٢٥٧ ح ١٨٧٥.

٣- ربّما وجد تحت الأرض أو فوقها مدّخرات ثمينة لم يعرفها البشر إلى ذلك الوقت، فتُكتشف بسهولة، ويُستفاد منها في حكومة الإمام المهدي عليه السلام.

هـ- التوزيع العادل للثروة الوطنيّة

توزيع الثروات العامّة بمساواة بين الشعب وإيجاد العدالة الاقتصاديّة، هو من جملة السياسات الأساسيّة في الدولة المهدويّة، وهذا الإجراء من جملة حقوق الناس على الإمام وقائد المجتمع الإسلاميّ. قال الإمام الباقر عليه السلام حين سئل عن حقّ الرعيّة على الإمام:

يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ.^١

وأكدت أحاديث كثيرة أنّ الناس سينالون حقّهم هذا في حكومة الإمام المهدي عليه السلام. ووصف الإمام عليّ عليه السلام في حديث له إجراءات الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام، فقال:

وَيَدْعُو إِلَىٰ أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ.^٢

كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في هذا الصدد:

يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا.

فقال له رجلٌ: وما صِحَاحًا؟ قال:

بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.^٣

وتأكيد هذه الأحاديث على التقسيم المتساوي للثروات العامّة بين الناس وذكر العدالة إلى جانب المساواة، يشير إلى أنّ مقتضى العدل هو أن تكون الأموال والإمكانات العامّة في متناول الجميع على حدّ سواء، ولا يجوز لأيّ سمة أن تتسبّب بالترفة في الاستفادة من بيت المال.

١. راجع: ص ٢٥٨ ح ١٨٧٨.

٢. راجع: ص ٢٥٨ ح ١٨٧٩.

٣. راجع: ص ٢٥٩ ح ١٨٨١.

و - تحريم ربح المؤمن من المؤمن

روى الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب عن أبي حمزة البطائي أنه قال :
سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... قُلْتُ: فَالْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رِبْحَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ رَبًّا، مَا
هُوَ؟ فَقَالَ:

ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْبِعَ مِنَ الْأَخِ
الْمُؤْمِنِ وَيَرِيحَ عَلَيْهِ.^١

وبناء على مضمون هذا الحديث ، فمن جملة السياسات الاقتصادية في الدولة المهدوية
هي تحريم ربح المؤمن من المؤمن في المعاملات .

ولا يمكن الإفصاح عن رأي قاطع في هذا الصدد بسبب ضعف سند هذا الحديث ، ولكن
مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أخذ الربح من المؤمن مكروه في عصر الغيبة أيضاً باستثناء بعض
الحالات الخاصة^٢ ، فيمكن القول بأن التقدم الاقتصادي في دولة الإمام المهدي عليه السلام سيغدو
بنحو يستغني فيه الناس تدريجياً عن أخذ الربح في المعاملات التي تتم بغرض خدمة
الآخرين فحسب ، ويمنع على المؤمن أخذ الربح من المؤمن .

ز - عمارة الأرض

مما يطلبه منتظرو ظهور الإمام المهدي عليه السلام من الله سبحانه هو إعمار المدن في عصر
الغيبة ، كما نقرأ في دعاء العهد :

وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»^٣ .^٤

١. راجع: ص ٢٦٠ ح ١٨٨٢.

٢. وأما المكروهة «من آداب التجارة والتكسب» فأمر: ... ومنها: الربح على المؤمن إلا مع الضرورة، أو كان
الشراء للتجارة، أو كان اشتراؤه للمتاع أكثر من مئة درهم، فإن ربح قوت اليوم منه غير مكروه (راجع: تحرير
الوسيلة: ج ١ ص ٥٠١ المسألة ٢٢).

٣. الروم: ٤١.

٤. راجع: ص ٢٦٠ ح ١٨٨٤.

وهذا الدعاء من الأدعية المستجابة قطعاً، إذ لن تبقى بقعة خربة في الأرض؛ بسبب السياسات والخطط الاقتصادية والإعمارية للدولة المهدوية إلى جانب الإمدادات الإلهية الخاصة. وقد وصف الإمام الباقر عليه السلام خصائص عصر حكومة المهدي عليه السلام في هذا المجال قائلاً:

فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ.^١

ح - أبعاد الإعمار في عصر الظهور

يتضح بعد التأمل في الأحاديث المتقدمة^٢ أن للإعمار في عصر الظهور شمولية متميزة، وله أبعاد مختلفة نشير إلى أهمها:

١ - سيعم الإعمار في الدولة المهدوية أرجاء الأرض، بحيث لن تبقى بقعة خربة على وجهها.

٢ - اكتساء الأرض لحلة من الخضار والحياة فريدة من نوعها؛ نتيجة لتقدم علم الزراعة والبستنة والسياسات والتخطيط الصحيح، إلى جانب نزول البركات الإلهية الخاصة.

٣ - سيستفاد من طاقات المجتمع وثرواته في إنعاش الزراعة وصناعة آلات الإنتاج بدلاً من استهلاكها في الأسلحة والعتاد الحربي، وهذا المنحى المنتج والمفيد يتجلى بروعة بالتعبير الرمزي: تبديل السيف إلى منجل.^٣

٤ - سيعاد إعمار الأبنية القديمة في المناطق السكنية وتُجهز بوسائل الحياة المناسبة.

٥ - ستطهر البيئة من جميع أنواع التلوث، وينعم بالحياة الصحية النقية السالمة ليس البشر فحسب، بل حتى الحيوانات الصحراوية والبحرية أيضاً.

١. راجع: ص ٢٦٠ ح ١٨٨٣.

٢. راجع: ص ٢٦٥ (الفصل الخامس / دور البركات الإلهية في التطور الاقتصادي).

٣. راجع: ص ٢٤١ ح ١٨٣٩ (مسند ابن حنبل).

٦- والأهمّ ممّا ذكر ستُضاف الأجواء الثقافيّة والمعنويّة السالمة والسائدة على المجتمع إلى الحياة الحقيقيّة والرّخاء الحقيقيّ للعالم أكثر من أيّ شيء آخر، ولذلك نسال الله تعالى في دعاء العهد - بعد طلب إعمار البلاد بظهور وليّه الأعظم - أن يهب عباده حياة جديدة؛ لأنّه مثلما يُفسد التلوّث المادّي بيئة الجسم، تُفسد الانحرافات الاعتقاديّة والأخلاقيّة والعملية بيئة تطوّر وازدهار الروح.

وبعبارة أخرى: سيسود العمران الظاهريّ والباطنيّ العالم في عصر ظهور إمام العصر ع.

٢. الإمدادات الإلهيّة الخاصّة

القسم الثاني من عوامل التقدّم الاقتصاديّ هي الإمدادات الإلهيّة الخاصّة. وتقدّم أنّ الله سبحانه وعد بأنّه متى ما آمن الناس واتّقوا فستغمر البركات الإلهيّة المجتمع من الأرض والسماء^١، وعلى أساس هذه السّنة الثابتة في الخلقة، ينقسم التقدّم الاقتصاديّ في عصر الظهور - كما ورد في أحاديث أهل البيت ع - إلى قسمين :

أ- نزول مطر الرحمة

جزء من الإمدادات الإلهيّة في عصر الظهور أمطار غزيرة مفيدة ومثمرة، وهو ما أكّده كثير من الروايات^٢.

نقل ابن أبي شيبّة في كتاب المصنّف عن النبيّ ص أنّه قال في هذا الصدد:

تُمْطِرُ السَّمَاءُ مَطَرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا.^٣

وروي عنه أيضاً ص أنّه قال:

١. راجع: ص ٢٩٧ (عوامل التقدّم الشامل في الدولة المهدويّة).

٢. راجع: ص ٢٦٥ (دور البركات الإلهيّة في التطوّر الإقتصادي).

٣. راجع: ص ٢٦٥ ح ١٨٩٦.

و تَعِيشُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ عَيْشاً لَمْ تَعِشْهُ قَبْلَ ذَلِكَ.^١

وذكر في رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وآله:

لَا تَدَعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَاراً، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى تَتَمَنَّيَ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ.^٢

ب - بركات الأرض المتميزة

إضافة إلى السماء التي تدعم اقتصاد المجتمع المهدوي بمطر الرحمة، ستعين الأرض أيضاً على التقدم الاقتصادي في ذلك العصر. جاء ذلك في أحاديث من قبيل:

وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.^٣

تُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا.^٤

لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا.^٥

تُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أَكْلِهَا.^٦

وما نازرها من عبارات ذكرتها الأحاديث في موضوع بركات الأرض إبان عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام، وأشارت إلى دور الإمدادات الإلهية في التقدم الاقتصادي للمجتمع المهدوي بواسطة الأرض.

كما أشار إليه حديث الإمام الباقر عليه السلام في بيان الآية ٩٦ من سورة الأعراف المتقدمة،

حيث قال:

لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ

١. المصدر السابق.

٢. راجع: ص ٢٦٦ ح ١٨٩٨.

٣. المصدر السابق.

٤. راجع: ص ٢٦٥ ح ١٨٩٦.

٥. راجع: ص ٢٦٨ ح ١٩٠٣.

٦. راجع: ص ٢٦٩ ح ١٩٠٤.

الْبَيْتِ، وَتَنْزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّىٰ إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ
اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرِ، وَلَيُؤْكَلَنَّ ثَمَرُهُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَثَمَرُهُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ،
وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا﴾^{١. ٢.}

وعلى أساس هذه الأحاديث فبركات الأرض الاستثنائية في التقدّم الاقتصاديّ خلال
عصر الظهور نتيجة التزام الناس بالقيم الدينيّة، ستفوق تصوّراتنا الحاليّة، كما في حدوث
التقدّم الاجتماعيّ خلال العصر المذكور.^{٣.}

١. راجع: ص ٢٧٠ ح ١٩٠٧.

٢. الأعراف: ٩٦.

٣. راجع: ص ٢٤٦ (الفصل الرابع / دور البركات الإلهية في التطوّر الاجتماعيّ).

(٥)

السِّيَاسَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ

قبل التطرّق إلى السياسة العسكريّة للدولة المهدويّة ينبغي الالتفات إلى الأمور الآتية:

الأوّل: ما سيحدث من تطوّر عظيم في النظام السياسيّ العالميّ في المستقبل بقيادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه ليس انقلاباً تتحكّم بمصيره القدرة العسكريّة، بل هو ثورة ثقافيّة عميقة شاملة توفّرت أرضيّتها في المجتمع تدريجاً على طوال التاريخ. والحكمة الرئيّسة من غيبة الإمام - كما مرّ سابقاً - هي توفّر الأرضيّات اللازمة لتحقيق مثل هذه الثورة الشاملة.

الثاني: لا شكّ بأنّ للنصرة الإلهيّة الخاصّة دوراً مؤثراً في انتصار الثورة العالميّة للإمام المهديّ عجل الله فرجه، ولكنّ ذلك لا يعني أنّ انتصارها بعد توفّر الأرضيّات الاجتماعيّة إنّما هو بمعجزة تغنيها عن الحاجة إلى قدرة عسكريّة وسياسات حربيّة صحيحة، بل السنّة الإلهيّة تقتضي أن تؤثّر القدرة العسكريّة إلى جانب النصر الإلهيّة والأرضيّات الاجتماعيّة في انتصار الثورة المهدويّة، وأيدت هذه النظرية ما تحدّثت من روايات عن قيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

الثالث: معلوماتنا قليلة جدّاً عن الإمكانيّات والآلات العسكريّة والسياسات الحربيّة للثورة المهدويّة، ولا تقدّم الروايات الواردة في هذا المجال معلومات كاملة ومتقنة. ويبدو أنّه لا ضرورة ولا الحكمة تقتضيان الإخبار عن المعلومات العسكريّة الدقيقة لهذه الثورة؛ ولذلك ما يمكن طرحه بنحوٍ عامّ في هذا الموضوع هو أنّ السياسات الأساسيّة للإمام

١. راجع: ج ٤ ص ١٢٩ (القسم السابع / الفصل الخامس / دراسة في أهمّ وظيفة لشيعه أهل البيت عليهم السلام خلال عصر الغيبة).

المهدي ﷺ في الحرب هي نفس السياسات الحربيّة للنبي ﷺ والإمام عليّ ﷺ.^١
أمّا بعض سياسات الإمام المهديّ ﷺ الحربيّة ممّا أُشير إليه في الأحاديث بنحو خاصّ،
فهي:

١. الانتفاع بالقوّات الشبّابة والقويّة

أغلب جيش الإمام هم من الشباب استناداً إلى بعض الأحاديث^٢، فروي عن الإمام عليّ ﷺ
أنّه قال:

إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كَهُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ،
وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ.^٣

وينبغي التوقّف عند بعض الأمور المتعلّقة بسياسة الاستفادة من القوّات الشبّابة في
الثورة العالميّة للإمام المهديّ ﷺ:

السياسة الشبّابيّة في الأديان الإلهيّة

مرحلة الشباب هي ربيع بناء الذات وتزكيتها من منظار القرآن وأحاديث أهل البيت ﷺ؛
ولذلك فالأتجاه نحو الشباب سياسة حكيمة اهتمت بها الأديان الإلهيّة كافّة.

فاختار الله سبحانه رسله من بين الشباب، وأولى خاتم الأنبياء ﷺ أهميّة كبيرة لكسب
طبقة الشباب إلى الدين الإسلاميّ؛ ولهذا شكّل الشباب غالبيّة أنصاره في بداية البعثة، كما
كان أوّل ممثّل ثقافيّ للنبي ﷺ شاباً وهو مصعب بن عمير، وأوّل والٍ على مكّة بعد أن فتحها
النبي ﷺ عتّاب بن أسيد وهو شابّ عمره ٢١ سنة، وآخر من وّلاه النبي ﷺ قيادة جيش

١. للاطلاع على السياسات الحربيّة للإمام عليّ ﷺ راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ٢ ص ٥٣٥
(القسم الخامس / الفصل التاسع: السياسة الحربيّة).

٢. راجع: ج ٥ ص ٤١١ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / خصائص أنصار الإمام).

٣. راجع: ج ٥ ص ٤١١ ح ١٥٧٢.

المسلمين لمحاربة الروم شاب في الثامنة عشرة باسم أسامة^١.
والأهم من ذلك أن الله تعالى أمره عليه السلام في آخر عمره الشريف أن ينصب الإمام علياً عليه السلام
لقيادة مستقبل العالم الإسلامي وهو في الثانية والثلاثين من عمره تقريباً، وقد نفذ النبي صلى الله عليه وآله
هذا الأمر الإلهي في غدير خم^٢.

والإمام المهدي عليه السلام يظهر بهيئة شاب أيضاً بالرغم من أن عمره الشريف تجاوز مئات
السنين، فسياسته الأساسية الاعتماد على العناصر الشبابية من أنصاره وموظفي حكومته
ومنهم القوات العسكرية.

القدرات البدنية والروحية الخارقة للجيش

يملك جيش الإمام المهدي عليه السلام نشاطاً وشباباً وحيوية إضافة إلى قدرة هائلة من الناحية
الجسمية والروحية. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في هذا الصدد:
وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوا
بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا^٣.

وجاء في حديث آخر عنه عليه السلام أيضاً في خصائص أنصار الإمام المهدي عليه السلام:

لِيُوتَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ
أَرْبَعِينَ رَجُلًا، لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَسُّمِ

١. للاطلاع على مصادر المعلومات المذكورة راجع: حكمتنامه جوان (بالفارسية): ص ٤١ (فصل يك: بهار
زندگی).

٢. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ ص ٥١١ - ٥٩٨ (القسم الثالث، الفصل العاشر: حديث
الغدير).

٣. راجع: ج ٥ ص ٤١٢ ح ١٥٧٥.

٤. في بحار الأنوار: «لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا»، وما في المتن أثبتناه من كتاب سرور أهل الإيمان:
ص ٧١.

في كتابه العزيز بقوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»^١.

يدلّ هذا الحديث على أنّ جنود الإمام عليه السلام يمتلكون قدرات جسميّة وروحيّة استثنائيّة، إضافة إلى فكر وبصيرة ثاقبة تجعلهم لا يخطؤون في مواجهة العدو، فلا يُقتل بأيديهم إلاّ من يستحقّ القتل.

الانتفاع بإدارة المُسنّين وتجاربيهم

السياسة الشبائيّة في الحكومة المهدويّة لا تعني قطعاً عدم الانتفاع المطلق من خبرة كبار السنّ، فاستناداً إلى كثير من الأحاديث سيرجع إلى الحياة عدد لافٍ للنظر من الكبار في العمر تزامناً مع قيام الإمام عليه السلام، وبعضهم في عداد الأصحاب الثلاثمئة والثلاثة عشر من خاصّة أنصار الإمام عليه السلام الذين تُوكّل إليهم المناصب الرئيسيّة والتنفيذيّة والقضائيّة.^٣

٢. دور النساء في القيام المهدويّ

ستشارك النساء أيضاً في القيام العالميّ للإمام المهديّ عليه السلام استناداً إلى عدد من الأحاديث، وبعضهنّ ممّن يرجعن بعد الموت:

أ - مجموعة من النساء في عداد خواصّ أصحاب الإمام عليه السلام

ذكر الحديث الآتي للإمام الباقر عليه السلام أنّ خمسين امرأة في جملة خواصّ أصحاب الإمام المهديّ عليه السلام:

يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا [الْمَدِينَةَ] عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفاً يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ... وَيَجِيءُ وَاللَّهُ ثَلَاثِمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ خَمْسُونَ امْرَأَةً، يَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «أَيُّنَ مَا

١. راجع: ج ٥ ص ٤١٥ ح ١٥٨٣.

٢. الحجر: ٧٥.

٣. راجع: ج ٥ ص ٢٨١ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع: أنصار الإمام المهدي عليه السلام).

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً^١.

ولا شك في أنّ العدد المذكور بهذا الحديث هو خواص أصحاب الإمام؛ لأنّ جميع أنصار الإمام أكثر من ذلك بكثير، وأكّدت هذا الأمر بعض الأحاديث.

ب - رجعة عدد من النساء

ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ ثلاث عشرة امرأة سيرجن بعد موتهنّ، ويناصرن جيش الإمام المهدي عليه السلام بعد قيامه. ونصّ الحديث كما يلي:

يَكْرَهُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً. قُلْتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِنَّ؟ قَالَ: يُدَاوِينُ الْجَرْحَى، وَيُقْمِنُ عَلَى الْمَرْضَى كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قُلْتُ: فَسَمِّهِنَّ لِي؟ فَقَالَ: الْقِنَوَاءُ بِنْتُ رُشَيْدٍ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَحَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَزُبَيْدَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيِّ، وَأُمُّ سَعِيدِ الْحَنْفِيَّةِ، وَصَبَانَةُ الْمَاشِطَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْجُهَنِّيَّةِ^٢.

ويُحتمل أنّ هذا العدد من النساء من خاصّة أصحاب الإمام اللّاتي يظلمن بمسؤوليّة الإسناد في الحرب بتمريض جرحى المقاتلين؛ لأنّه في غير هذه الحالة لا يكفي العدد المذكور لتمريض جميع الجرحى نظراً إلى اتّساع دائرة الحرب.

نعم، أشار الحديث الأوّل إلى دور النساء في إدارة النهضة المهدويّة، والحديث الثاني إلى دورهنّ في ساحة القتال، وعليه فلو سلّمنا بصحة صدور الأحاديث المذكورة، فسيتّضح أنّ من بعض سياسات الإمام المهدي عليه السلام هي الاستفادة من النساء الكفوئات في إدارة الحرب.

٣. التجهيزات العسكريّة في القيام المهدويّ

إحدى المسائل المهمّة في شرح السياسات العسكريّة للإمام المهدي عليه السلام هي مساهمة

١. راجع: ج ٥ ص ١٧٠ ح ١٣٨٩ والآية ١٤٨ من سورة البقرة.

٢. راجع: ج ٥ ص ٤٢٧ ح ١٦٠٤.

سياساته عليه السلام في استخدام التجهيزات والأسلحة العسكرية . وسبقت الإشارة إلى أن انتصار القيام المهدي لا يتأتى عن طريق المعجزة، بل السنة الإلهية تقتضي دوراً فاعلاً وأساسياً للقوة العسكرية إلى جانب النصر الإلهية الخاصة، وتوفر الأرضية الاجتماعية لانتصار هذه الثورة.

وبناء عليه، ستستخدم التجهيزات العسكرية والآلات الحربية في قيام الإمام المهدي عليه السلام، ولكن السؤال المطروح هنا: ما هي نوعية التجهيزات العسكرية المستخدمة في هذا القيام؟ هل هي الآلات الحربية المتناسبة مع عصر الظهور، أم هي أدوات الحرب في صدر الإسلام؟

وللإجابة عن هذا السؤال نوضح باختصار مضامين الأحاديث الواردة في هذا المجال، بعدها نقيم أسانيدها إجمالاً ونحلل المراد منها:

مضمون الأحاديث

تصنف الأحاديث التي ذكرت موضوع التجهيزات العسكرية في القيام المهدي إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: أحاديث صرحت باستخدام الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه للسيف في محاربة الأعداء، مثل هذا الحديث الذي يصف الأدوات الحربية للإمام المهدي عليه السلام بما يلي:

دِرْعُهُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّابِغَةُ، وَسَيْفُهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذُو الْفَقَارِ.^١

وورد في حديث آخر ذكر الأسلحة الحربية لأصحاب الإمام عليه السلام:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ، عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ.^٢

وذكر حديث آخر قدرة أسلحة أصحاب الإمام عليه السلام:

لَهُمْ سُيُوفٌ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيدِ، لَوْ ضَرَبَ أَحَدُهُمْ بِسَيْفِهِ جَبَلًا لَقَدَّهُ حَتَّى

١. الغيبة للنعمانى: ص ٣٠٨ ح ٢.

٢. المصدر السابق: ص ٢٤٤ ح ٤٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦ ح ١٢١.

يَقْصِلُهُ^١

ووردت في حديث آخر سيطرة الإمام المهدي عليه السلام على أعدائه:

يَغْشَاهُمْ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ^٢

وأحاديث هذه المجموعة وفيرة جداً، وكلها تؤكد أن السيف هو سلاح الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه في الحرب.

المجموعة الثانية: أحاديث تدلّ على استفادة جنود الإمام من الدوابّ مثل مقاتلي صدر الإسلام، إضافة إلى أن المعجزة توفر لهم مأكولاتهم ومشروباتهم وعلف دوابّهم.^٣

المجموعة الثالثة: حديث ورد فيه أن الإمام المهدي عليه السلام حين يقوم يشير إلى نقطة في ساحة الكوفة ويقول:

احْفِرُوا هَاهُنَا، فَيَحْفِرُونَ فَيَسْتَخْرِجُونَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ،
وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ وَجَهَانٍ، ثُمَّ يَدْعُو اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَيَلْبِسُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْكُمْ فَأَقْتُلُوهُ.^٤

تقييم الأحاديث

أحاديث المجموعة الأولى كثيرة كما قلنا، وبعضها معتبر من حيث السند^٥، ولكن المجموعة الثانية قليلة وليس لها اعتبار سنديّ. وأمّا الحديث المذكور في المجموعة الثالثة فضعيف جداً من حيث السند، ودلالته الظاهرية غير مقبولة، فلا يمكن للإمام عليه السلام أن يأمر بمثل ذلك.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٥، بصائر الدرجات: ص ٥١٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٣٣ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١٣، ثواب الأعمال: ص ٢٤٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٠ ح ١٦.

٣. راجع: ص ٢٧ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / مساندة الجيش والمعدّات الحربيّة).

٤. راجع: ص ٢٩ ح ١٦٢٨ (الاختصاص).

٥. راجع: ص ٧٣ (القسم الحادي عشر / الفصل الثامن / صرامته في مواجهة المستكبرين).

وبالتمعن في هذه الأحاديث نستنتج أنه على الرغم من عدم إمكانية القبول بمضامين بعض هذه الأحاديث كما تقدم، وأن الجزئيات المتعلقة بالآلات العسكرية للقيام المهديّ ليس لها دليل قطعيّ، ولكن ينبغي القبول بأن جميع ما روي من الأحاديث في قيام الإمام المهديّ ﷺ متّفقة على أنّ السيف هو السلاح الوحيد المستخدم فيه. ويوجد احتمالان في المراد من «السيف» هنا:

الاحتمال الأوّل: استخدام «السيف» بمعناه الحقيقيّ في الأحاديث، وعندئذٍ يُطرح هذا السؤال: كيف يمكن للسيف التغلّب على أسلحة المستكبرين المتطورة؟
ذُكرت عدّة تبريرات أيضاً في الإجابة عن هذا السؤال:

أن يمنح السيف في القيام المهديّ قدرة خارقة كما أشار إليه حديث أن سيوف أنصار الإمام المهديّ ﷺ ليست من الحديد العاديّ، ولها القدرة على قطع جبل^١، أو أن سيوفهم خاصّة تُنزل من السماء.^٢

التبرير الآخر: توقّف الأسلحة المتطورة عن العمل في ذلك الزمن، ويضطرّ الناس إلى استخدام الأدوات الحربيّة البدائيّة في المعارك.

وهناك تبريرات مماثلة أخرى لا يوجد دليل واضح وقاطع على إثبات أيّ منها.

الاحتمال الثاني: استخدام «السيف» في هذه الأحاديث كرمز للآلات الحربيّة العصريّة، وكناية عن القدرة العسكريّة. وأمّا السبب في إطلاق الأحاديث كلمة «السيف» على آلات الحرب في عصر الظهور، فالسيف هو السلاح الفاعل في عصر صدور الحديث، ولن يدرك أهل ذلك العصر الأسلحة المتطورة المعاصرة، مثلما لا يستطيع أهل هذا العصر تصوّر ما سيُصنع في المستقبل من أسلحة يُستفاد منها في قيام الإمام المهديّ ﷺ.

١. راجع: ص ٣٤٤.

٢. راجع: ص ٣٤٤.

وحرّي بالذكر أنّه لا يوجد دليل واضح على أيّ واحد من الاحتمالات والتبريرات المتقدّمة، ولكنّ المسلّم به أنّ التجهيزات والأدوات العسكريّة للقيام المهديّ غاية في التأثير، ولن يستفيد من الأسلحة غير الشرعيّة كأسلحة الإبادة الشاملة.

أمّا السياسة الحربيّة للإمام المهديّ عليه السلام، فمع أيّ احتمال ممّا ذكر يمكنها أن تتطابق؟ لا يتسنّى لنا الإعراب عن رأي قاطع في هذا الموضوع.

٤ . غاية الحزم في مواجهة المستكبرين

قيام الإمام المهديّ عليه السلام مظهر متكامل للجمال والجلال الإلهيّين، فهو سيعامل من لا يعادي الحقّ في غاية الرأفة والرحمة، ويواجه المستكبرين والمعاندين للحقّ والعدل في غاية الحزم، فكلّ الأحاديث التي وصفت الإمام المهديّ عليه السلام بأنّه «صاحب السيف» تؤكّد أنّه «لا يظهرُ إلاّ بالسيف»، إشارةً إلى منتهى حزمه في مواجهة خصوم الحقّ المستكبرين.^١
وهنا ينبغي الالتفات إلى عدّة أمور في مجال هذه السياسة، هي:

أ- التعامل الحازم مع من يدّعي التشييع كذباً

سيواجه الإمام المهديّ عليه السلام بحزم من يدّعي التشييع كذباً قبل غيره ويقضي عليهم، استناداً إلى حديث بسند معتبر ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةِ فَقَتَلَهُمْ.^٢

وهذا الإجراء دليل على أنّ خطر المتظاهرين بالتشييع أكثر من سائر المتآمريين.

ب- استئصال جذور الفتنة

سيؤدّي التعامل الأساسي الحاسم للإمام المهديّ عليه السلام مع مختلف المؤامرات إلى خلوّ الأرض

١. راجع: ص ٧٣ (الفصل الثامن: مواجهة الإمام المهدي عليه السلام للأعداء).

٢. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٤.

من الفتنة وأصحابها، وسيادة الدين الإلهي على أرجاء الأرض، وتحقق أكمل مصاديق الآية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^١.

ج - الرعاية الدقيقة للقيم الأخلاقية في التعامل مع الأعداء

أحد الأمور المهمة جداً في سياسات الإمام المهدي (ع) الحربية، هي اهتمامه الكامل بالقيم الأخلاقية، فورد في بعض الأحاديث:

لا يوقظُ نائماً، ولا يُهريقُ دماً.^٢

وبديهي أن لا تحيد عن صراط الحق والعدل قيد أنملة ثورة هدفها مكافحة الظلم وجعل العدالة محوراً لها، والتطبيق الكامل للقيم الإلهية؛ ولهذا ليست على قدر من الصحة تلك الأحاديث الدالة على أن «لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا»^٤.

١. البقرة: ٨٩.

٢. راجع: ص ٧٨ (القسم الحادي عشر / الفصل الثامن / استئصاله الفتن).

٣. راجع: ص ٢٤٠ ح ١٨٣٧.

٤. راجع: ص ٧٧ ح ١٦٨٣ (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد)، ولمزيد من التوضيح راجع: ص ٧٩ (تحليل لأحاديث القتل في قيام الإمام المهدي (ع)).

(٦)

السِّيَاسَاتُ الْقَضَائِيَّةُ

القضاء والحكم بين الناس حقّ أصله لله سبحانه من منظار قرآنيّ، ولا يحقّ القضاء نيابة عنه إلا لأشخاص خاصين، قال الله تعالى:

﴿يٰۤاُوۤرۤوۤدُ اِنَّا جَعَلۡنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْاَرْضِ فَاٰخِزۡمۡ بَیۡنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ۗ﴾^١.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

اتَّقُوا الْحُكُومَةَ، فَإِنَّ الْحُكُومَةَ إِنَّمَا هِيَ لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ بِالْقَضَاءِ، الْعَادِلِ فِي الْمُسْلِمِينَ،
لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ.^٢

وبسبب الأهمية البالغة لمنصب القضاء قال الإمام علي عليه السلام لشريح القاضي:

يَا شُرَيْحُ، قَدْ جَلَسْتَ مَجْلِسًا لَا يَجْلِسُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ شَقِيٍّ.^٣

وبناء عليه، فالسلطة القضائية في النظام السياسي الإلهي المهدوي، من أهمّ المؤسسات الحكومية.

وجليّ أنّ تحقق أكثر الشعارات أساسية لقيام الإمام المهدي عليه السلام - وهي العدالة

الاجتماعية - لا يتأتى إلا في ضوء مؤسسة قضائية قوية ونزيهة.

١. ص: ٢٦.

٢. الكافي: ج ٧ ص ٤٠٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١٧ ح ٥١١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥ ح ٣٢٢٢.

٣. الكافي: ج ٧ ص ٤٠٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١٧ ح ٥٠٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥ ح ٣٢٢٣.

والسلطة القضائية لحكومة الإمام المهدي عليه السلام في أعلى المستويات الممكنة من حيث السياسات القضائية والإمكانات المطلوبة للقضاء وكفاءة القضاة، استناداً إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ومع أنّ هذه الأحاديث لا تكفي لتكوين رأي قاطع في جميع هذه المجالات، ولكن على أي حال، يمكن توصيف التشكيلات القضائية المهدوية على أساسها كما يلي:

١. تجديد المؤسسة القضائية

أول سياسة قضائية في دولة الإمام المهدي عليه السلام هي تجديد وإعادة تأهيل المنظومة القضائية، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام في وصف إجراءات قائم آل محمد عليه السلام بعد قيامه، أنه قال:

يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ.^١

وينبغي الالتفات إلى عدّة أمور لتوضيح هذا الحديث:

الأول: تطبيق العدالة بنحو كامل وشامل في عصر يسود الإسلام فيه جميع أرجاء العالم، يستوجب اختلاف السيرة القضائية في حكومة الإمام المهدي عليه السلام عن السيرة النبوية والعلوية. وبعبارة أخرى: إنّ تطبيق القضاء على عهد النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام يتم على أساس المعايير الظاهرية؛ لأنّ المجتمع لا يتحمّل القضاء وفقاً للواقع، ولكنه ممكن في عصر الظهور؛ بسبب التطور العقلي والعلمي والثقافي للمجتمع، ولهذا يهتمّ الجهاز القضائي بالإجراء الكامل للعدالة الواقعية.

الثاني: يشتمل التجديد القضائي في عصر الظهور على طرق إثبات الحقّ واكتشاف الجرائم، وحتى على أحكام قضائية جديدة أيضاً، كما ورد في بعض الأحاديث.^٢

الثالث: لا يتنافى التجديد القضائي مع خاتمية النبوة، فبعض الأحاديث^٣ يدلّ على أنّ

١. راجع: ص ٢٧٣ ح ١٩١١.

٢. راجع: ص ٢٧٩ (الفصل السادس / شرح لطريقة قضاء داود وسليمان عليهم السلام).

٣. مثل: «اسكتوا عمّا سكّت الله»، أو «اسكتوا عني ما سكّت عنكم»، راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة):

ج ٢ ص ٢٨٧ ح ٢٤٠٨ و ص ٢٨٩ ح ٢٤١٢.

بيان عدد من الأحكام في عصر النبوة لم يكن في صالح المجتمع، ومثلما قال بعض الفقهاء الكبار^١ بأن ظاهر أمثال هذه الأخبار هو اقتضاء المصلحة الإلهية إخفاء بعض الأحكام إلى زمان ظهور الإمام المهدي عليه السلام.^٢

٢ . القضاء على أساس العلم

أبرز تجديد قضائي في النظام المهدي هو القضاء على أساس العلم، فالبيئة واليمين هما أساس القضاء والمحاكمة في السيرة النبوية، وستستمر هذه السيرة حتى ظهور الإمام المهدي في المؤسسة القضائية الإسلامية، لكن في الدولة المهديّة التي ستسود جميع أقطار العالم، ستقام المحاكمات على أساس علم القاضي؛ لأنه يمكن الوصول إلى العدالة الحقيقية الكاملة كما أشرنا إليه، وأكدته عدّة أحاديث صحيحة ومعتبرة^٣، منها ما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام حيث قال:

إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ؛ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً.^٤

وعن الإمام العسكري عليه السلام قال:

إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ -، حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ؛ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ.^٥

ولكن لا يمكن أن يتصدى الإمام المهدي عليه السلام شخصياً لحلّ جميع دعاوى المتحاكمين، وهنا يبرز هذا السؤال: هل القضاء على أساس العلم مختص بالإمام عليه السلام، أم يجب على جميع القضاة في مؤسسته القضائية العمل على أساس علمهم؟

ربّما لا نستطيع الإجابة عن هذا السؤال بدقة، ولكن لا يبعد استنتاج أن يحكم جميع

١. راجع: مصباح الأصول: ص ٢٧١.

٢. راجع: ص ١٢٩ (دراسة بعض العبارات الحاكية لأسس حكومة الإمام المهدي عليه السلام).

٣. راجع: ص ٢٧٤ (الفصل السادس / القضاء بقضاء داود وسليمان عليه السلام).

٤. راجع: ص ٢٧٥ ح ١٩١٥.

٥. راجع: ص ٢٧٦ ح ١٩٢٠.

القضاة في الحكومة المهدوية على أساس علمهم؛ استناداً إلى ظاهر مفاد الأحاديث المذكورة، ولاسيما مع الأخذ بنظر الاعتبار خصائص قضاة ذلك العصر والإمكانات المتاحة لهم، وسيأتي المزيد من التوضيح في تكملة البحث.

٣. توفير الإمكانيات لمحاكمة دقيقة وسريعة

أحد الإجراءات المهمة جداً في تشكيلات الدولة المهدوية القضائية هو توفير الإمكانيات اللازمة لمحاكمة صحيحة وسريعة وعادلة. روي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال في هذا المجال:

إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا.^١

والمقصود بعبارته «عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ» الواردة في هذا الحديث وغيره، هي تعليمات كاملة وشاملة تضم إجابة لكل سؤال، تُعطى في النظام المهدوي للحكام والقضاة ليستطيعوا بمراجعتها معرفة ما يحتاجونه من حكم صحيح بأسرع ما يمكن.

وأما ماهية هذه التعليمات الشاملة، وكيف توضع تحت تصرف القضاة؟ فيوجد احتمالان في الإجابة عن هذا السؤال، هما:

الأول: المراد من التعليمات الشاملة التي تمنح للقضاة والحكام هو علم خاص يفيضه الله سبحانه في قلوبهم ببركة الدولة المهدوية، وبذلك لا يحتاجون إلى البيّنة والبرهان لتمييز الحق. وتؤيد هذا الاحتمال أحاديث آتية تبين خصائص القضاة أصحاب الدرجات الرفيعة في حكومة الإمام المهدي (ع).^٢

الثاني: المراد من التعليمات الشاملة المتاحة للقضاة هو أن تجهز المؤسسة القضائية والإدارية في ذلك الزمن بمنظومة إعلامية متطورة جداً قادرة على إيصال جميع المعلومات

١. راجع: ص ٢٨٦ ح ١٩٢٣.

٢. راجع: ص ٢٨٦ (الفصل السادس / توفير الإمكانيات للقضاء الدقيق والسريع).

المطلوبة إليهم بدقة كاملة وأسرع وقت ممكن.

٤ . عزل القضاة غير الأكفاء

أول إجراء عملي للإمام المهدي عليه السلام في سبيل إصلاح السلطة القضائية هو عزل القضاة غير الأكفاء، وقد روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال في تعداد إجراءات إمام العصر عليه السلام:

وَلَعَمْرِي لَيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السُّوءِ.^١

ومفردة «لينزعن» في الحديث مأخوذة من أصل «نزع»؛ وتعني قلع الشيء من محله، واقترانها باللام والنون للتوكيد إشارة إلى أنه سيتم استئصال القضاة غير الأكفاء من المؤسسة القضائية المهدوية، ويأتي بدلاً منهم قضاة صالحون وعلى درجة عالية من الكفاءة.

٥ . اختيار القضاة المؤهلين

لا شك بأنّ لسياسة الجدارة في اختيار القضاة دوراً أساسياً في تكوين نظام قضائي قوي ونزيه وكفوء؛ ومن هنا فقد عرّف شخص الإمام المهدي عليه السلام وأفضل أصحابه وموظفوه دولته على أنهم قضاة.

ويرأس الإمام المهدي بنفسه المؤسسة القضائية، فهو يتولّى قيادة أمور النظام من جميع الأبعاد، ويتصدّى أيضاً للقضاء في الموارد اللازمة.

ويزاول عيسى عليه السلام القضاء في المرتبة التالية. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا.^٢

وهكذا ربّما يتسنى القول بأنّ رئاسة القضاء في الدولة المهدوية ستُوكَل إلى النبي عيسى عليه السلام، ويأتي في المرتبة التالية له ٣١٣ شخصاً من خاصّة أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

١. راجع: ص ٢٨٧ ح ١٩٢٥.

٢. راجع: ص ٢٨٧ ح ١٩٢٦.

ستشملهم معجزته فيحيطون علماً بالأمر القضائي. وروي في هذا المجال عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

لَكِنَّ هَذِهِ (الْعِدَّة) الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عَلَيْهِ هُمُ النَّجْبَاءُ وَالْقُضَاءُ وَالْحُكْمُ
وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمَسُّحُ بَطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبَهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.^١

ويأتي في المرتبة الرابعة قضاة يطلعون على مسائل القضاء بواسطة إمكانات قضائية خاصة تُتاح لهم كما توضح سابقاً.^٢

٦. استئصال الارتشاء

من السياسات الأساسية للإمام المهدي عليه السلام: استئصال مختلف أنواع الارتشاء في النظام الحكومي، وبخاصة في التشكيلات القضائية، ولكن بما أن مخاطر الارتشاء في الأخيرة أكثر بكثير من سائر المؤسسات الحكومية، فقد أكدت بعض الأحاديث هذا الموضوع، فقال الإمام علي عليه السلام في خطبة له:

لَيْسَتْ خَلْفَنَ اللَّهِ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرَّشَاءُ.^٣

ونلفت الانتباه إلى أمرين في بيان هذا الحديث:

الأول: المقصود بـ «لَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرَّشَاءُ»، هو أنه لا وجود مطلقاً للارتشاء في النظام القضائي المهدوي.

الثاني: تأكيد اجتناب أخذ الرشوة في التشكيلات القضائية للحكومة المهدوية المثالية، إشارة إلى أنه ليس بالأمر الهين، ولا سيما في التشكيلات المذكورة، ولا تتحقق الأمنية إلا في الحكومة المهدوية.

١. راجع: ص ٢٨٨ ح ١٩٢٨ وج ٥ ص ٤٤٥ ح ١٦٠٨.

٢. راجع: ص ٣٥٢ (توفير الإمكانيات لمحاكمة دقيقة وسريعة).

٣. راجع: ص ٢٨٨ ح ١٩٣٠.

٧. قضاء النساء

يعتقد مشهور فقهاء الإمامية أنه لا يمكن للنساء التصدي لمنصب القضاء، وإن امتلكن شروطه، بل ادعى بعضهم الإجماع والاتفاق على ذلك، إلا أن الظاهر عدم تماميته^١. كما اعتقد فقهاء المالكية والشافعية والحنبلية من بين مذاهب أهل السنة بعدم جواز تولي النساء لمنصب القضاء مطلقاً، ولكن جوز المذهب الحنفي توليهن للقضاء في غير الحدود والقصاص. ورأى محمد بن جرير الطبري أن لا فرق بين المرأة والرجل في جواز التصدي للمنصب المذكور^٢.

وفي دولة الإمام المهدي عليه السلام حيث ينتشر العلم والحكمة، ستمكّن النساء من القضاء على أساس كتاب الله وسنة نبيه؛ استناداً إلى حديث عن الإمام الباقر عليه السلام بين فيه بركات الدولة المهدوية، وقال:

وَتُوتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٣

ونلفت الانتباه إلى عدّة نقاط في توضيح هذا الحديث:

الأولى: يمكن القول بتوفر الأوضاع اللازمة لتولي النساء لمنصب القضاء في الدولة المهدوية.

الثانية: تقييد قضاء المرأة في بيتها إشارة إلى أن تولي هذا المنصب لا ينبغي أن يشغلها عن أهم واجباتها في إدارة البيت وتربية الأبناء الصالحين، وبديهي أن لا فرق في هذا

١. يبدو أن هذه المسألة لم تُطرح في مصادر المتقدمين الفقهيّة المأثورة؛ كالمقنعة والمقنع والهداية والنهاية وفقه الرضا عليه السلام، وتعرض لها الشيخ الطوسي لوحدته في كتابي الخلاف والمبسوط الذي جمع فيه الفروع الاجتهادية المستنبطة، ولم يدع الإجماع على هذه المسألة في كتاب الخلاف. وبناء عليه، فثبوت الإجماع عليها بحيث يكشف عن تلقّيه من المعصوم أمر مشكل.

٢. راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١ ص ٣٣٥-٣٣٦.

٣. راجع: ص ٢٨٩ ح ١٩٣١.

المجال بين التصدي للقضاء وسائر المسؤوليات .

الثالثة : احتمال بعض الباحثين أن المراد من قضاء المرأة في البيت ، هو : تدبير أمور الأولاد والحكم بينهم في شؤون الحياة والتربية والتأديب في أجواء الأسرة^١ . ولكن ينبغي القول بأن هذا الاحتمال يخالف ظاهر الحديث ، ولا يختص بدولة الإمام المهدي عليه السلام .

٨ . القضاء الخاص باتباع سائر الديانات

إحدى السياسات القضائية في الدولة المهدوية هي القضاء بين أتباع الديانات السماوية على أساس كتبهم ؛ بناء على حديث منقول في علل الشرائع والغيبة للنعماني عن الإمام الباقر عليه السلام ، ونصّه كما يلي :

فَأِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدِي لِأَمْرِ خَفِيِّ، يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ.^٢

وما ينبغي الالتفات إليه في هذا الحديث هو :

أولاً : هذه السياسة القضائية في الحقيقة هي سياسة أمير المؤمنين عليه السلام نفسها ، حيث قال في خطبة إبان بداية خلافته :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تُنْبِي لِي الْوَسَادِ، لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَأَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَأَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ، حَتَّى يَزْهَرَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ عَلَيَّ قَضَى بِقَضَائِكَ.^٣

فالسياسة القضائية للدولة المهدوية كالسياسة القضائية للحكومة العلوية في تعامل

١ . راجع: دليل تحرير الوسيلة، الكلام في مسألة ولاية الفقيه: ج ٣ ص ١٧٤ .

٢ . راجع: ص ٢٩٠ ح ١٩٣٢ .

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٤، التوحيد: ص ٣٠٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٢ ح ٥٦٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٦٠٩ ح ١٢٨، الاختصاص: ص ٢٣٥، روضة الواعظين: ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٨ كلاً نحوه وراجع الفصول المختارة: ص ٢٢٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٣ ح ٢٤٢ .

الإسلام السلمي مع أتباع سائر الأديان السماوية .

ثانياً: يستند حكم الإمام المهدي عليه السلام إلى أحكام الكتب السماوية الأصيلة لا المحرّفة ، كما جاء في نصّ الحديث الذي يبيّن السياسة القضائية للإمام عليه السلام حيال أتباع سائر الديانات السماوية .

ثالثاً: يبدو أنّ تزايد العلم والمعلومات العامة ، وسياسة التعامل المنطقي والسلمي للدولة المهدوية مع أتباع سائر الأديان ، وإطلاعهم على كتبهم الأصلية غير المحرّفة ؛ كلّها عوامل تفضي بالتدريج إلى اعتناق جميعهم أو أغلبيتهم الساحقة للدين الإسلامي ، وسيؤدّي ذلك - كما ورد في عدد من الأحاديث - إلى سيادة الإسلام في العالم ، وتحقيق أمنية وحدة الأديان في المجتمع البشري^١.

١. راجع: ص ١٩٣ (الأديان الأخرى في الحكومة المهدوية).

الإمام المهدي عليه السلام من منظار الشعراء

- | | |
|------------------|-----------------------------------|
| الفصل الأول | : نماذج من أشعار القرن الأول |
| الفصل الثاني | : نماذج من أشعار القرن الثاني |
| الفصل الثالث | : نماذج من أشعار القرن الثالث |
| الفصل الرابع | : نماذج من أشعار القرن الرابع |
| الفصل الخامس | : نماذج من أشعار القرن الخامس |
| الفصل السادس | : نماذج من أشعار القرن السادس |
| الفصل السابع | : نماذج من أشعار القرن السابع |
| الفصل الثامن | : نماذج من أشعار القرن الثامن |
| الفصل التاسع | : نماذج من أشعار القرن التاسع |
| الفصل العاشر | : نماذج من أشعار القرن العاشر |
| الفصل الحادي عشر | : نماذج من أشعار القرن الحادي عشر |
| الفصل الثاني عشر | : نماذج من أشعار القرن الثاني عشر |
| الفصل الثالث عشر | : نماذج من أشعار القرن الثالث عشر |
| الفصل الرابع عشر | : نماذج من أشعار القرن الرابع عشر |
| الفصل الخامس عشر | : نماذج من أشعار القرن الخامس عشر |

مدخل إلى الشعر المهدوي^١

المقدمة

الشعر من أهم المظاهر الثقافية للمجتمع البشري، وهو بصور هواجس المجتمع وقضاياه وأمانيه ومثله، فيمكن في ضوء أشعار مجتمع ما دراسة تطورات ثقافته. ولا تُستثنى القضية المهدوية من هذه القاعدة، فهي من العقائد المسلّم بها لدى جميع المسلمين، ومن أهم هواجس شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد شروع غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

ونحاول بنظرة إجمالية في هذا البحث - الذي دوّن كمدخل ومقدمة للشعر المهدوي - دراسة الشعر الموماً إليه خلال القرون الماضية. ونستعرض بحوثه في ثلاثة عناوين:

١. تاريخ الشعر المهدوي وكميته.

٢. مضامين الشعر المهدوي.

٣. تطورات الشعر المهدوي.

أولاً: تاريخ الشعر المهدوي وكميته

دوّنت عدّة كتب لجمع الشعر المتعلق بالإمام المهدي عليه السلام خلال ما يقرب من ربع قرن. وللإطلاع على الخلفية التاريخية للشعر المهدوي وكميته سنحاول في البداية التعرف على

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ مهدي المهريزي.

أربعة كتب في هذا المجال^١:

١ - آه عاشقان در انتظار موعود (بالفارسية)، جمع وإعداد: محمد علي مجاهدي (بروانه)، قم: انتشارات سرور، ١٣٧٤ ش / ١٩٩٥ م.

جمع فيه ١٤٦ عملاً شعرياً نظمها ٧٨ شاعراً. واختار فيه نتاجات شعراء من مراحل تاريخية مختلفة، مثل: نظامي الكنجوي (ت ٦١٤هـ)، وحافظ الشيرازي (ت ٧٩٢هـ)، وأهلي الشيرازي (ت ٩٤٢هـ)، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، ومحمد حسين الغروي الإصفهاني (ت ١٣٦١هـ)، حتى بعض الشعراء المعاصرين.

ولعل اختياره لبعض الأشعار ودرجتها في هذه المجموعة وتطبيقها على الإمام

١. هناك كتب أخرى في هذا المجال، وهي عبارة عما يلي:

١ - خوشه‌های طلائی (بالفارسية)، باهتمام: محمد علي مجاهدي (بروانه)، قم: مسجد مقدس جمکران، ١٣٦٨ ش / ١٩٨٩ م.

تُقسّم الأشعار المجموعة في هذا الكتاب إلى أربعة أشكال شعرية: الغزل (٩٤ شعراً غزلياً نظمها ٤٧ شاعراً)، القصيدة (٥١ قصيدة نظمها ٣٥ شاعراً)، المثنوي (٩ مثنويات نظمها ٩ شعراء)، سائر الأشكال (١٦ منها نظمها ١٣ شاعراً). يبلغ عدد أشعار هذا الكتاب ١٧٠ نتاجاً لحوالي مئة شاعر.

٢ - سیمای مهدی موعود در آینه شعر فارسی (بالفارسية)، محمد علي مجاهدي (بروانه)، ١٣٨٠ ش / ٢٠٠١ م، قم: مسجد جمکران.

يتألف هذا الكتاب من سبعة أقسام: القسمان الأول والثاني: بحث كلي عن الشعر الديني وشعر المناقب. القسم الثالث: إشارة إلى الشعر المهدوي في المراحل التاريخية. القسم الرابع: تقرير عن مضامين الأشعار المهدوية. القسم الخامس: تصنيف لهذا الشعر من حيث الشكل والمضمون تحت عنوان الشعر المهدوي. القسم الأخير: نماذج من الشعر المذكور.

٣ - آفتاب انتظار (بالفارسية)، بسایک نیک طلب و سیامک نیک طلب، طهران: زيتون، ١١٩ ص، ١٣٨٠ ش / ٢٠٠١ م.

جمع في هذا الكتاب ٨٩ عملاً شعرياً نظمها ٧٩ شاعراً، وأدرجت وفقاً للترتيب الأبجائي لأسماء الشعراء.

٤ - یار غایب از نظر (بالفارسية)، محمد حجتي، قم: مسجد جمکران، ١٣٨٠ ش / ٢٠٠١ م.

تُجمع في هذا الكتاب كثير من الأشعار الفارسية المختارة لشعراء في مراحل زمنية مختلفة، وتُنظمت في خمسة أقسام: الغزليات، والقصائد، والمثنوي، والمسقط، والمخمس والشعر الحر. وعدد الأشعار المجموعة في هذا الكتاب بلغ ٣٢٤ نتاجاً لما يقرب من ٢٥٠ شاعراً.

المهدي عليه السلام فيه شيء من التكلف.

٢ - سيمای امام مهدي عليه السلام در شعر عربي (بالفارسيّة)، الدكتور حسن عبد اللّهي، قسم: انتشارات مسجد جمكران، ١٤١٩ هـ / ١٣٧٧ ش / ١٩٩٨ م.

هذا الكتاب رسالة دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها للمؤلف، حصل عليها من جامعة طهران. ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأوّل: البشارة بولادة المهدي عليه السلام في الفكر البشريّ. الفصل الثاني: طلوع شمس الولاية قبل الولادة. الفصل الثالث: تجلّي شمس الولاية بعد الولادة. الفصل الرابع: مضامين الشعر المهدويّ.

أشار المؤلّف في الفصل الأوّل إلى بشارة الكتب السماويّة بالمهدي عليه السلام وانعكاسها في قصائد شعراء الشيعة. وخصّص معظم الفصل بالحديث عن قصائد شعراء أهل السنّة، فذكر منهم أحد عشر شاعراً مع نماذج من شعرهم بالنحو الآتي: ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، وابن عربيّ (ت ٦٣٧ هـ)، وابن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٠ هـ)، و صدر الدين القونويّ (ت ٦٧٣ هـ)، والبسطاميّ (ت ٥٨٥ هـ)، وفضل بن روزبهان (ت ٩٠٩ هـ)، ويحيى بن سلامة الحصفكيّ (ت ٥٥٣ هـ)، وابن طولون (ت ٩٥٣ هـ)، وعبد الكريم اليمانيّ، وعامر بن عامر البصريّ، وعبد الوهّاب البدريّ (معاصر).

وفي الفصل الثاني ذكر أولاً الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام باختصار، ثمّ أشار إلى الشعراء الشيعة قبل ولادة الإمام المهديّ عليه السلام، وعدّ اثني عشر شاعراً، هم: الكميت الأسديّ (ت ١٢٦ هـ)، والورد بن زيد الأسديّ (ت ح ١٤٠ هـ)، وزيد بن عليّ (ت ١٢٢ هـ)، والسيد الحميريّ (ت ١٧٣ هـ)، والعبيديّ الكوفيّ، ودعبل الخزاعيّ (ت ٢٤٦ هـ)، وعليّ بن أبي عبد الله الخوانيّ (ت ٢٠٣ هـ)، وعبد الله بن أيّوب الحزبيّ (ت ٢٢٠ هـ)، ومصعب بن وهب، وإسماعيل بن صالح (ت ٢٥٤ هـ)، وأبو الغوث الأسلم (ت ٢٥٤ هـ)، وابن الروميّ (ت ٢٨٣ هـ).

وذكر في الفصل الثالث أشعار شعراء توصل إلى أنها قيلت بالعربية بعد ولادة الإمام المهدي ﷺ، وعدد أولئك الشعراء أربعة عشر شاعراً كما يلي: بهاء الدين الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، والشيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ)، والسيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤هـ)، والسيد جعفر الحلبي (ت ١٣١٥هـ)، والميرزا أبو الفضل الطهراني (ت ١٣١٦هـ)، ومحمد حسين الغروي الإصفهاني (ت ١٣٦١هـ)، ومحمد باقر فقيه الإيمان (ت ١٣٧٠هـ) وعبد الغني الحرّ (ت ١٣٥٨هـ)، والهاشمي^١، والسيد رضا الهندي (ت ١٣٦٢هـ)، ومحمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ)، وكاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) والسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، ومحمد حسين ميرجهاني (ت ١٤١٣هـ).

وأدرج المؤلف في الفصل الرابع تحت عنوان «مضامين الشعر المهدوي» موضوعات الأشعار، وتطالعنا منها ما يلي: الأصل، والنسب، والولادة، والغيبة الصغرى، والنوآب، والغيبة الكبرى، وفلسفة الغيبة، وطول العمر، والأسماء والألقاب، وعلامات الظهور، والانتظار.

٣- الموسوعة الشعرية المهدوية (١٠ أجزاء)، عبد القادر علي أبو المكارم، بيروت: دار العلوم، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

صنفت الأجزاء العشرة لهذه الموسوعة الشعر الوارد فيها إلى ثلاثة أقسام وفقاً للترتيب الألفبائي لأسماء ناظميها من الشعراء:

أ- الشعر الفصيح في الجزء الأول إلى منتصف الجزء السابع، واشتمل على ١١٢١ قصيدة، نظمها ٤٣ شاعراً معروفاً وخمسة شعراء مجهولين.

ب- الأناشيد في نصف الجزء السابع، وشمل ٦٧ نشيداً، نظمها ٤٢ شاعراً.

ج- الشعر الشعبي في الأجزاء: الثامن والتاسع والعاشر، واشتملت على ٥٤٩ قصيدة، نظمها ١٣٤ شاعراً معروفاً، و٩ قصائد لشعراء مجهولين.

١. هو شاعر مجهول، ولكنّه يتخلّص في أشعاره بهذا اللقب.

وعدد ما جمعته هذه الموسوعة بلغ ١٧٥١ قصيدة، نظمها ٥٧٩ شاعراً تقريباً.

٤ - دانش نامه شعر مهدوي جزاءن (بالفارسيّة)، طاهرة مسلمي زاده،
١٣٦٢ش/١٩٨٣م.

لم تطبع هذه الموسوعة بعد، وذكرت مديرة المشروع في المقدمة أنها ستطبع في ١٠ أجزاء، الأخير منها يضمّ الفهارس الفنيّة.

نُظمت هذه الموسوعة على أساس تاريخ وفاة الشعراء، وضمّ هذان الجزاءن ٢٤١ شاعراً و ١٠٨٩ عملاً شعريّاً، اشتمل أولهما على ١٢٣ شاعراً و ٤٥٣ عملاً شعريّاً، وثانيهما على ١١٨ شاعراً و ٦٣٦ عملاً شعريّاً، وضمّ هذان الجزاءن المولودين إلى سنة ١٢٧٤ش/١٨٩٥م.

ويبدو أن أشعار الشعراء المتبقين - لمئة سنة تقريباً - لو طبعت في السبعة أجزاء التالية (غير الجزء العاشر المخصّص للفهارس بأنواعها) لو افترضنا معدّل احتواء كلّ جزء على خمسمئة عمل شعريّ، فلا يزال هناك ثلاثة آلاف وخمسمئة عمل شعريّ تقريباً باللغة الفارسيّة في موضوع الإمام المهديّ عليه السلام، فيكون مجموع ما تحويه هذه الموسوعة يصل إلى حوالي خمسة آلاف عمل شعريّ.

بعد التعريف بهذه الكتب نشرع الآن في تحليل تاريخ هذه الأشعار وكمّيّتها:

يعود تاريخ الشعر الفارسيّ عن الإمام المهديّ عليه السلام إلى القرن الخامس وإلى نتاجات شعراء مثل عنصري البلخيّ (ت ٤٣١هـ) وقطران التبريزيّ (ت ٤٦٦هـ).^١

واستمرّت مسيرة الشعر المهدويّ وثييدة في القرن السادس إلى الثالث عشر، كما تصوّرها قصائد شعراء مثل: روني (ت ٥٠٨هـ)، وأنوري (ت ٥٨٥هـ)، والخاقانيّ (ت ٥٩٧هـ)، وسنائيّ (ت ٥٤٥هـ)، ونظامي (ت ٦١٤هـ)، والعطار (ت ٦٢٧هـ)، وخواجو

١. اكتفت أشعار هذا القرن بذكر اسم الإمام المهديّ عليه السلام وتشبيهه حكام العصر به عليه السلام؛ ولهذا ذكرنا هذه الأشعار في النبذة التاريخيّة وتجنّبنا ذكرها في الحديث عن الأشعار واختيارها.

الكرمانيّ (ت ٧٥٣هـ)، وابن يمين (ت ٧٦٩هـ)، وابن حسام (ت ٨٧٥هـ)، وقاسم الأنوار (ت ٨٣٧هـ)، وفناء الشيرازيّ (ت ٩٢٥هـ)، وأهلي الشيرازيّ (ت ٩٤٢هـ)، وطالب الآمليّ (ت ١٠٣٦هـ)، وشابور الطهرانيّ (ت ١٠٤٨هـ) والفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١هـ)، وملا رفيع القزوينيّ (ت ١١٠٥هـ)، وجويا الكشميريّ (ت ١١١٨هـ)، وحزين اللاهيجيّ (ت ١١٨١هـ).
وشهد القرنان الثالث عشر والرابع عشر - ولاسيّما الأخير - تطوّراً ملحوظاً في الشعر المهدويّ الفارسيّ.

أمّا تاريخ الشعر المهدويّ العربيّ فيعود إلى القرن الأوّل من الهجرة، وقسمه بعض المؤلّفين إلى مرحلتين: ما قبل ولادة الإمام المهديّ ﷺ وما بعدها.

فمن شعراء ما قبل ولادة الإمام ﷺ ومرحلة حضور الأئمّة ﷺ: الكميت الأسيديّ (ت ١٢٦هـ)، والسيد الحميريّ (ت ١٧٣هـ)، ودعبل الخزاعيّ (ت ٢٤٦هـ).

ولكن عاشت مرحلة ما بعد الولادة إلى ما قبل القرن الرابع عشر حالة فقر في الشعر العربيّ، فلم يذكر فيها سوى ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، وابن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٠هـ)، وابن عربيّ (ت ٦٣٧هـ)، و صدر الدين القونويّ (ت ٦٧٣هـ)، وعبد الرحمن البسطاميّ (ت ٨٥٨هـ)، والإربليّ (ت ٦٩٢هـ)، والشيخ البهائيّ (ت ١٠٣١هـ).

ومنذ القرن الرابع عشر انتشر الشعر العربيّ المهدويّ، وما زال في سير تصاعديّ حتّى القرن الخامس عشر.

وأما إحصاء الشعر العربيّ والفارسيّ من حيث الكميّة، فاستناداً إلى الموسوعتين المتقدّمتين يمكن عرض الإحصائيّة الآتية: ما يقرب من خمسة آلاف عمل شعريّ فارسيّ لخمسمئة شاعر تقريباً، و ١٧١٥ عملاً شعريّاً عربيّاً لخمسمئة شاعر تقريباً.

ثانياً: مضامين الشعر المهدويّ

أهمّ ما تبلور من مضامين في الشعر المهدويّ العربيّ والفارسيّ على مرّ القرون، نعرضها بالنحو التالي:

١ - وصف الإمام المهدي عليه السلام؛ ويشمل: الأصل والنسب، والولادة، ومنتصف شعبان، والألقاب.

٢ - الفضائل والمناقب؛ ويشمل: الولاية التكوينية، والوصف والمديح.

٣ - الغيبة الصغرى والنواب الأربعة.

٤ - الغيبة الكبرى؛ ويشمل: فلسفة الغيبة، وطول العمر، والنيابة العامة، وعلامات الظهور، والانتظار، والرسالة المهدوية العالمية.

٥ - الإجابة عن الشبهات المهدوية ونقد لمدعي المهدوية الكذابين.

ثالثاً: تطورات الشعر المهدوي

شهد الشعر المهدوي - كغيره من الظواهر الاجتماعية - تطوراً طيلة خمسة عشر قرناً من التاريخ الإسلامي، وفي وسعنا رصد هذا التطور من حيث الكم والمحتوى.

فعندما نلاحظ البعد الكمي للشعر الفارسي في تاريخه منذ بدايته خلال القرن الخامس إلى أول القرن الرابع عشر، بناء على المؤلفات المقدمة في بداية البحث، عندما نلاحظ ذلك نتوصل إلى إحصائية وإن كنا لا نستطيع الاعتماد عليها على نحو القطع، وهي كالتالي:^١

القرن السادس: شاعر واحد، هو: قوامي الرازي.

القرن السابع: شاعران، هما: العطار النيشابوري، ونظامي الكنجوي.

القرن الثامن: خمسة شعراء، هم: ابن يمين، وحافظ الشيرازي، وحمزة كوجك، وخواجه الكرماني، وحسن الكاشي.

القرن التاسع: عشرة شعراء، هم: آذري الطوسي، وابن حسام، والجعفري الفراهاني، وأمير نصرت الرازي، وأشرف الشرواني، وشاه نعمة الله الولي، وقاسم أنوار، وكمال غياث الشيرازي، ولطف الله النيشابوري، والهاللي.

القرن العاشر: ثمانية شعراء، هم: أهلي الشيرازي، وبابا فغاني الشيرازي، وصدقي

١. راجع: دانش نامه امام مهدي عليه السلام «بالفارسية»: ج ١٠ ص ٩ (بخش سیزدهم).

الاسترآبادي، وشعبان الكاشي، ووحشي الباقي، وفناء الشيرازي، والدواني، ونظام الدين الاسترآبادي.

القرن الحادي عشر: ستة عشر شاعراً، هم: الحسيني الفراهاني، والحكيم الشفائي، وسليم الطهراني، وطالب الآملي، والفيض الكاشاني، والفياض اللاهيجي، و....

القرن الثاني عشر: اثنا عشر شاعراً، هم: أثر الشيرازي، وأذر بيكدلي، وجويا التبريزي، وحزين اللاهيجي، والملا رفيع القزويني، وجويا الكشميري، و....

القرن الثالث عشر: ٢٤ شاعراً، هم: الملا أحمد النراقي، وأفسر الكرمانلي، وإبراهيم راز الشيرازي و....

القرن الرابع عشر: أكثر من ٢٠٠ شاعر تقريباً.

كما نلاحظ هذا السير التصاعدي في تاريخ الشعر العربي أيضاً، فعدد الشعراء منذ القرن الأول إلى القرن الحادي عشر الهجري كما يلي:

القرن الأول: شاعر واحد، هو: الإمام علي عليه السلام.

القرن الثاني: سبعة شعراء، هم: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وزيد بن علي، والسيد الحميري، والعبد الكوفي، والكميت الأسدي، ومصعب بن وهب، والورد بن زيد.

القرن الثالث: سبعة شعراء، هم: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ودعبل الخزاعي، وأبو تمام، وابن الرومي، والظهوي والخوافي، والصيمري.

القرن الرابع: خمسة شعراء، هم: أبو فراس الحمداني، والزاهي، والصاحب بن عباد، وكشاجم، ومحمد بن حبيب الضبي.

القرن الخامس: شاعر واحد، هو: السيد الرضي.

القرن السادس: شاعران، هو: الحصفكي.

القرن السابع: ستة شعراء، هم: ابن عربي، وابن طلحة الشافعي، وابن أبي الحديد،

والقنوي، والإربلي، وعامر بن عامر.

القرن الثامن: شاعر واحد، هو: الخليعي.

القرن التاسع: شاعران، هما: ابن عرندس، والبسطامي.

القرن العاشر: شاعران، هما: فضل بن روزبهان، وابن طولون.

القرن الحادي عشر: شاعران، هما: الشيخ البهائي، والسيد علي خان المدني.

القرن الثاني عشر: شاعر واحد، هو: السيد عباس العاملي.

القرن الثالث عشر: أربعة شعراء، هم: أحمد العطار، وقفطان، ومحمد علي كمونة

وشاعر^١.

القرنان الرابع عشر والخامس عشر: أكثر من خمسمئة شاعر تقريباً.

كما نشاهد هذه الوتيرة التصاعديّة في المضمون أيضاً، حيث دارت المضامين غالباً - فيما قبل المرحلة المعاصرة - حول محور وصف الإمام المهدي عليه السلام، والشكوى من صروف الدهر، وأحياناً تشبيه الشعراء لمدوحهم من الملوك بالإمام المهدي عليه السلام، وأمّا في المرحلة المعاصرة فأضيفت إليها مضامين جديدة، مثل: التعرّض لفلسفة الغيبة، والمصلح العالمي، والعدل، والنواب العامّين، وغيرها.

وجليّ أنّ هذا التغيير ليس منعزلاً عن التحوّلات الفكرية الحاصلة في العالم الحديث المتطوّر، كما لا ينبغي تجاهل الأوضاع الإقليمية أيضاً، فمثلاً يختلف خطاب شعراء شيعة العراق في مرحلة حكم صدام واستبداده عن شعراء ما بعد سقوطه، كما يفترق شعراء شيعة العراق في الأسلوب الأدبي عن الشعراء الشيعة في عهد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران.

١. استندت هذه الإحصائية إلى كتاب الموسوعة الشعرية المهدوية وكتاب سيماي إمام مهدي عليه السلام در شعر عربي (بالفارسية)، وإلى أبحاث مؤلّفي هذه الموسوعة.

وختاماً نذكر بأنّ هذه الموسوعة اشتملت على أشعار عربيّة في القرون الخمسة الأولى بسبب عدم وجود الأشعار الفارسيّة في الزمن المذكور، وذكرت الأشعار الفارسيّة منذ القرن السادس فما بعده.^١

والآن نعرض نماذج من الشعر في موضوع الإمام المهدي عليه السلام من القرن الأوّل حتّى العصر الحاضر:

١. اختار الشعر العربيّ في هذا القسم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عليّ الحجيميّ النجفيّ، والشعر الفارسيّ الباحث الجليل فضيلة السيّد محمود طباطبائيّ نجاد.

الفصل الأول مناجج من أشعار القرن الأول

الإمام علي عليه السلام

فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ إِمَامٍ سَمِيدٍ^١ يُذِلُّ جُيُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمٍ
وَيُظْهِرُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ وَيُرْغِمُ أَنْفَ الْمُشْرِكِينَ الْغَوَاشِمِ
فِيَا وَيَلْ أَهْلَ الشَّرْكِ مِنْ سَطْوَةِ الْقَنَا وَيَا وَيَلْ كُلَّ الْوَيْلِ كَانَ لِظَالِمِ
يُنْقِي بِسَاطِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَيُرْغِمُ فِيهَا كُلَّ مَنْ كَانَ غَاشِمِ^٢
وَيَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَيَسْنَهُ لِمُنْكَرٍ وَيَطْلُعُ نَجْمَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ قَائِمِ
وَيَنْشُرُ بِسَاطِ الْعَدْلِ شَرْقاً وَمَغْرِباً وَيَنْصُرُ لِسَدِينِ اللَّهِ وَالْحَقِّ عَالِمِ
وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فَخِراً وَإِنَّمَا قَدْ أَخْبَرَنِي الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ^٣

١. السَّمِيدُ - بالفتح -: الكريم السيد الجميل الجسيم، الموطأ الأكناف، وقيل: هو الشجاع (لسان العرب: ج ٨ ص ١٦٨ «سمدع»).

٢. كذا، وفي طبعة بصيرتي، قم: ص ٤٣٩: «كان عاشم» بدل «كل غاشم»، وفي طبعة الأعلمي، بيروت، ج ٣ ص ٩٦: «ويرغم أنف كل أنف غاشم».

٣. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٧٥.

وَلَهُ أَيْضًا:

سَقَى اللهُ قَائِمَنَا صَاحِبَ الِ قِسِيَامَةِ وَالنَّاسِ فِي دَابِهَا
هُوَ الْمُدْرِكُ الثَّارَ لِي يَا حُسَيِّ نُبَلِّ لَكَ فَاصِرٍ لِأَتْعَابِهَا
لِكُلِّ دَمٍ أَلْفِ أَلْفٍ وَمَا يُقَصِّرُ فِي قَتْلِ أَحْزَابِهَا
هُنَالِكَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِي نَقَوْلٍ بِعُذْرٍ وَإِعْتَابِهَا.^١

وَلَهُ أَيْضًا:

بُنِيَّ إِذَا مَا جَاشَتِ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ وَلَا يَسَةَ مَهْدِيَّ يَقُومُ وَيَعْدِلُ
وَذَلَّ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَبُوعِ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَيَهْزُلُ
صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ وَلَا عِنْدَهُ جِدُّ وَلَا هُوَ يَعْقِلُ
فَسَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ وَبِالْحَقِّ يَأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ^٢
سَمِيَّ نَبِيِّ اللهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذُلُوهُ يَا بُنِيَّ وَعَجَّلُوا.^٣

١. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٥٩.

٢. في المصدر: «ذكر» بدل «ذل»، «يلد» بدل «يلد»، و«هو ذو» بدل «عنده»، و«يقعل» بدل «يعمل».

٣. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٥٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٥١

الفصل الثاني

مَآزِجُ مِّنْ أَشْعَارِ الْقَرْنِ الثَّانِي

١ / ٢

الإمام الصادق عليه السلام

لِكُلِّ أَناسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَدَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ^١

٢ / ٢

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

نَحْنُ سَادَاتُ قُرَيْشٍ وَقِوَامُ الْحَقِّ فِينَا

-
١. الأُمالي للصدوق: ص ٥٧٨ ح ٧٩١، روضة الواعظين: ص ٢٣٤ و ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣ ح ٣.
 ٢. زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أبو الحسين الهاشمي، المدني، يعرف بزيد الشهيد، ولد في حدود سنة ٧٥ أو ٨٠ هـ على اختلاف الأقوال، ونشأ في حجر أبيه الإمام السجاد عليه السلام، كان فقيهاً، قارئاً، مناظراً، خطيباً، معروفاً بفصاحة المنطق، وسرعة الجواب، وقد ورد مدحه في روايات كثيرة عن الائمة عليهم السلام. وقد ثار ضد الحكم الأموي في ثورته المعروفة، ولما استشهد (سنة ١٢٢ هـ)، حمل رأسه إلى الشام، وكتب هشام إلى يوسف بن عمر أن أصلبه عرياناً، ففعل. ولزيد جملة من الروايات تبلغ ستة وستين مورداً. له مصنفات نسبت إليه، منها: كتاب التفسير الغريب، وكتاب المجموع في الحديث، وكتاب المجموع في الفقه، وكتاب الحقوق، وغيرها (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٢٥ والتاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٨٨ الرقم ١٢٩٢ ومقاتل الطالبين: ص ٨٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٨٨ وموسوعة الطبقات الفقهاء: ج ٣ ص ٢٢٢ ومعجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٥٧ الرقم ٤٨٨٠).

نَحْنُ أَنْوَارُ الَّتِي مِنْ قَبْلِ كَوْنِ الْخَلْقِ كُنَّا
 نَحْنُ مِنَّا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ وَالْمَهْدِيُّ مِنَّا
 فَسِينَا قَدْ عُرِفَ اللَّهُ وَبِالْحَقِّ أَقَمْنَا
 سَوْفَ يُصَلِّي سَعِيرًا^١ مَنْ تَوَلَّى الْيَوْمَ عَنَّا.^٢

٣ / ٢

السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ^٣

أَيَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جِسْرَةً عُدَافِرَةً^٤ يُطَوِّى بِهَا كُلُّ سَبَسِبٍ^٥
 إِذَا مَا هَدَاكَ اللَّهُ وَعَايَنْتَ جَعْفَرًا فَقُلْ لِوَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ الْمُهَدَّبِ
 أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِهِ أَتَوَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ تَأْتُبِي
 إِلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ مُبْطِنًا^٦ أَحَارِبُ فِيهِ جَاهِدًا كُلَّ مُعَرِبٍ

١. هو الصحيح وفي المصدر «نصلي»، وفي بحار الأنوار «يصلاه سعير».

٢. كفاية الأثر: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٢.

٣. أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري، المعروف بالسيد الحميري مع أنه ليس بهاشمي، الشاعر المشهور، ولد بعمان سنة ١٠٥ هـ، ونشأ بالبصرة، وتوفي سنة ١٧٣ هـ، ودفن بالجينية ببغداد، وكانت وفاته في خلافة الرشيد. هو صاحب العينية المشهورة، وأحد الثلاثة الذين قيل في حقهم: إنهم أشعر الناس، كما في الأغاني.

قال [السيد الحميري]: كنت وأنا صبي أسمع أبوي يثلبان أمير المؤمنين عليه السلام، فأخرج عنهما وأبقى جائعاً، وأؤثر ذلك على الرجوع إليهما، فأبيت في المساجد جائعاً لحبي لفراقهما وبغضي لهما.

والذي يجمع عليه المؤرخون أنه اعتنق - أول ما اعتنق - المذهب الكيساني، ولكنه اعتنق مذهب الإمامية بعد أن لقي الإمام الصادق عليه السلام فناظره وألزمه الحجّة (راجع: ديوان السيد الحميري: ص ٥ والذريعة: ج ٩ ص ٢٦٧ وج ١٧ ص ١٢٢).

٤. العُدَافِرَةُ: الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة، وهي الأمون (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٥٥ «عذفر»).

٥. السَّبَسِبُ: القفر والمفازة (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦٠ «سبب»).

٦. في بعض النسخ: «مطنباً».

وما كان قولي في ابن خولة مُطنباً^١ مُعاندةً مِنِّي لِلسِّلِ الْمُطَيَّبِ
ولكن رويننا عن وصيِّ مُحَمَّدٍ وما كان فيما قال بِالمُتَكَذِّبِ
بأنَّ وليَّ الأمرِ يُفقدُ لا يُرى ستيراً كَفِعِلِ الخائِفِ المُتَرَقِّبِ
فَتُقَسِّمُ أموالَ الفَقِيدِ كأنَّما تَغَيَّبُهُ بِسِينِ الصَّفِيحِ المُنْصَبِ
فَيَمكُتُ حيناً ثُمَّ يَنْبَعُ نَسْبَةً كَنَبَعَةِ جَدِي [أو] مِنَ الأفقِ كَوَكِبِ
يَسِيرُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ بَيْتِ رَبِّهِ عَلى سُودَدٍ مِنْهُ وَأمرٍ مُسَبِّبِ
يَسِيرُ إلى أعدائِهِ بِلِوائِهِ فَيَقْتُلُهُم قَتلاً كَحَرَانِ مُغْضَبِ
فلَمَّا رُوي أَنَّ ابنَ خولةَ غائِبٌ صَرَفْنَا إليه قَوْلنا لِم نُكْذِبِ
وقلنا هوَ المَهْدِيُّ والقائِمُ الَّذي يَعيشُ بِهِ مِنْ عَدْلِهِ كُلُّ مُجَدِبِ
فإن قُلْتَ لا فَالحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذي أَمَرْتَ فَحَتَمَ غَيْرَ ما مُتَعَصَّبِ
وأشهدُ رَبِّي أَنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ عَلى النَّاسِ طُرّاً مِنْ مُطِيعٍ وَمُذنبِ
بأنَّ وليَّ الأمرِ والقائِمِ الَّذي تَطَّلَعُ نَفْسي نَحْوَهُ بِتَطْرِبِ
لَهُ غَيبَةٌ لاجِدٌ مِنْ أن يَغيبها فَصَلَّى عَلىهِ اللَّهُ مِنْ مُتَغَيَّبِ
فَيَمكُتُ حيناً ثُمَّ يَظْهَرُ حينَهُ فَيمَلِكُ مَنْ فِي شَرْقِها والمُغْرَبِ
بِذَلِكَ أدينُ اللهُ سِراً وَجَهْرَةً وَلستُ وإن عُوتِبْتُ فِيهِ بِمُعْتَبِ.^٢

ولهُ أيضاً:

إني أدينُ بما دانَ الوصيُّ بِهِ يَوْمَ الحَرِيبَةِ مِنْ قَتْلِ المُخَلِينا
وما بِهِ دانَ يَوْمَ النَّهْرِ دِنْتُ بِهِ وَشارَكَتْ كَفَّهُ كَفِّي بِصَفِينا

١. في بعض النسخ: مبطناً.

٢. كمال الدين: ص ٣٤، الغدير: ج ٢ ص ٢٤٦.

فِي سَفِكَ مَا سَفَكَتَ فِيهِ إِذَا حَضَرُوا وَأَبْرَزَ اللَّهُ لِقِسْطِ الْمَوَازِينَا
 تِلْكَ الدِّمَاءُ مَعَا يَا رَبِّ فِي عُتْقِي ثُمَّ اسْقِنِي مِثْلَهَا آمِينَ آمِينَا
 آمِينَ مِنْ مِثْلِهِمْ فِي مِثْلِ حَالِهِمْ فِي عُصْبَةِ هَاجِرِ وَاللَّهِ شَارِينَا
 فِي عُصْبَةِ حَوْلٍ مَهْدِيٍّ يَسِيرُ بِهِمْ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ رُكْبَانًا وَمَاشِينَا
 لَيْسُوا يُرِيدُونَ إِلَّا اللَّهَ رَبَّهُمْ نَعَمَ الْمُرَادُ تَوَخَّاهُ الْمُرِيدُونَ
 حَتَّى يُلَاقُوا بَنِي حَرْبٍ بِجَمْعِهِمْ فَيَضْرِبُوا الْهَامَ مِنْهُمْ وَالْعِرَانِينَا^١
 هُنَاكَ رَبِّي مَا أَعْطَاكَ مِنْ شَرَفٍ مِنْهُ أبا حَسَنِ خَيْرَ الْوَصِيَيْنَا
 وَزَادَكَ اللَّهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً حَتَّى يُنِيلَكَ مَا نَالَ النَّسِيْنَا
 فَاللَّهُ يَشْهَدُ لِي أَنِّي أَحِبُّهُمْ حُبًّا أَدِينُ بِهِ فِيكُمْ لَهُ دِينًا
 لَا أَبْتَغِي بَدَلًا مِنْ مَعْشَرٍ بِكُمْ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْأَكْفَانِ مَدْفُونًا^٢

٤ / ٢

العَبْدِيُّ الْكُوفِيُّ^٣

لُقِّبْتُ بِالرَّفِضِ لَمَّا أَنْ مَنَحْتُهُمْ وَوَدِّي وَأَحْسَنُ مَا أَدْعَى بِهِ لِقَبِي

١. العرانيين: جمع عرنين، وهو الأنف (كتاب العين: ج ٢ ص ١١٧ «عرن»).

٢. روضة الواعظين: ص ٢٦٧.

٣. أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي: من شعراء أهل البيت الطاهر [ين]. المتزلفين إليهم بولائه وشعره، المقبولين عندهم؛ لصدق نيته وانقطاعه إليهم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ شِعْرَ الْعَبْدِيِّ، فَإِنَّهُ عَلَنِي دِينَ اللَّهِ» (رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٠٤ الرقم ٧٤٨)، ولم نجد له في غير آل الله شعراً، وإن الواقف على شعره وما فيه من الجودة والجزالة والسهولة والعدوبة والمتانة، ويرى ثناء الحميري سيد الشعراء عليه بأنه أشعر الناس من أهله، في محله (راجع: الغدير: ج ٢ ص ٢٩٤-٢٩٧).

صَلَاةُ ذِي الْعَرْشِ تَسْتَرِي كُلَّ آوِنَةٍ عَلَيَّ ابْنِ فَاطِمَةَ الْكَشَّافِ لِلسُّكْرِبِ
 وَابْنِيهِ مِنْ هَالِكٍ بِالسَّمِّ مُخْتَرِمٍ^١ وَمِنْ مُعَفَّرٍ خَدٌّ فِي الثَّرَى تَرِبِ
 وَالْعَابِدِ الزَّاهِدِ الشَّجَادِ يَتَّبِعُهُ وَبِاقِرِ الْعِلْمِ دَانِي غَايَةِ الطَّلَبِ
 وَجَعْفَرٍ وَابْنِهِ مُوسَى وَيَتَّبِعُهُ الـ بَرُّ الرِّضَا وَالْجَوَادِ الْعَابِدِ الدَّيْبِ
 وَالْعَسْكَرِيِّينَ، وَالْمَهْدِيِّ قَائِمُهُمْ ذُو الْأَمْرِ لَا يَسُ أَثْوَابِ الْهُدَى الْقُشْبِ^٢
 مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَيَقْمَعُ أَهْلَ الرِّيغِ وَالشَّغَبِ
 الْقَائِدُ الْبُهَمِ الشُّوسِ الْكُفَمَاةِ إِلَى حَرْبِ الطُّغَاةِ عَلَيَّ قُبَّ^٣ الْكَلَا الشَّرْبِ^٤.

٥ / ٢

الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ هـ

كفاية الأثر عن الكميت: دَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع،
 فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ آيَاتًا، أَفَتَأْذَنُ لِي فِي إِنْشَادِهَا؟ فَقَالَ: إِنَّهَا
 أَيَّامُ الْبَيْضِ! قُلْتُ: فَهَوَ فِيكُمْ خَاصَّةً، قَالَ: هَاتِ. فَأَنْشَأْتُ أَقْوَلَ:

١. المخترم: الهالك (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٠٧ «خرم»).

٢. القُشْبُ: جمع قُشْبٍ، وهو: الجديد (أنظر: لسان العرب: ج ١ ص ٦٧٤ «قشب»).

٣. الخيل القُبَّ: الضوامر (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٩ «قُب»).

٤. الخيل الشرب: الضوامر (العين: ج ١ ص ٢٢٣ «شرب»).

٥. أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس؛ قال أبو الفرج: شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر وألستها، وكان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك. وقال بعضهم: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب أسد، فقيه الشيعة، حافظ القرآن العظيم، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نسابه جدلاً، وهو أول من ناظر في التشيع، رامياً لم يكن في أسد أرمى منه، فارساً شجاعاً سخياً دينياً، وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام، وقد ورد عنهم عليهم السلام في حقه مدائح قيّمة، ولادته سنة ٦٠ هـ ووفاته سنة ١٢٦ هـ (راجع: الغدير: ج ٢ ص ١٩٥ و ٢١١).

أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي وَالذَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وَأَلْوَانِ

لِتِسْعَةٍ بِالطَّفِّ قَدْ غَوِدِرُوا صَارُوا جَمِيعاً زَهَنَ أَكْفَانِ

فَبَكَى وَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَسَمِعَتْ جَارِيَةٌ تَبْكِي مِنْ وَرَاءِ الْخِيبَاءِ. فَلَمَّا بَلَغَتْ

إِلَى قَوْلِي:

وَسِئَةٌ لَا يُتْجَارَى بِهِمْ بَنُو عَقِيلٍ خَيْرٌ فِتْيَانِ

ثُمَّ عَلَيَّ الْخَيْرِ مَوْلَاكُمْ ذَكَرَهُمْ هَيَّجَ أَحْزَانِي

فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مَاءٌ وَلَوْ قَدَرَ

مِثْلَ جَنَاحِ البَعُوضَةِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ حِجَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ.

فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِي:

مَنْ كَانَ مَسْروراً بِمَا مَسَّكُمْ أَوْ شَامِئاً يَوْماً مِنَ الْآنِ

فَقَدْ ذَلَلْتُمْ بَعْدَ عِزِّ فَمَا أَدْفَعُ ضَيْماً حِينَ يَغْشَانِي

أَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَمَيْتِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِي:

مَتَى يَقُومُ الْحَقُّ فِيكُمْ مَتَى يَقُومُ مَهْدِيُّكُمْ الثَّانِي

قَالَ: سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَرِيعاً. ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ^١، إِنَّ قَائِمَنَا هُوَ التَّاسِعُ مِنْ

وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام اثْنَا عَشَرَ، وَهُوَ الْقَائِمُ....^٢

١. هي كنية الكُمَيْتِ.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٢ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٥

ص ٢٩٣ ح ١٤٤٣.

٦ / ٢

مُصَعَّبُ بْنُ وَهَبِ النُّوشَجَانِيِّ ١

فَإِن تَسْأَلَانِي مَا الَّذِي أَنَا دَائِنٌ بِهِ فَالَّذِي أَبْدِيهِ مِثْلُ الَّذِي أَخْفِي
أَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ بَارِيُّ الْخَلْقِ مِنْ ضَعْفِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ بِهِ بَشَرِ الْمَاضُونَ فِي مُحْكَمِ الصُّحُفِ
وَأَنَّ عَلِيًّا بَعْدَهُ أَحَدَ عَشَرَ ٢ مِنْ اللَّهِ وَعَدُّ لَيْسَ فِي ذَاكَ مِنْ خُلْفِ
أَيْمَنَّا الْهَادُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لَهُمْ صَفْوُ وَدِّي مَا حَسِبْتُ لَهُمْ أَصْفِي
ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَأَرْبَعَةٌ يُرْجَعُونَ لِلْعَدَدِ الْمُؤَفِّ
وَلِي ثِقَّةٌ بِالرَّجْعَةِ الْحَقِّ مِثْلَمَا وَثِقْتُ بِرَجْعِ الطَّرْفِ مِنِّي إِلَى الطَّرْفِ ٣

٧ / ٢

الْوَرْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ ٤

مَتْنِي الْوَلِيدُ بِسَامِرَاءَ إِذَا بُنِيَتْ يَبْدُو كَمِثْلِ شِهَابِ اللَّيْلِ طَلَّاعِ
حَتَّى إِذَا قَذَفَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ أَنَاخُوهُ بِجَعَجَاعِ

١. مصعب بن وهب النوشجاني المعروف بالحرون، كان معاصراً للإمام الرضا عليه السلام، لم يذكره. روى عنه ابنه أبو سهل النوشجاني أشعاراً متضمنة للشهادة بالرسالة والولاية والإمامة الاثني عشرية عليه السلام والإقرار بالرجعة (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٤٢٨ الرقم ١٤٩٦٤).

٢. في المصدر «عشرة»، وما أثبت من بحار الأنوار.

٣. مقتضب الأثر: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٤.

٤. الورد بن زيد بن أبي المستهل الأسدي، هو أخو الكميّ الشاعر. من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام. حسن العقيدة، شديد الموالاة لآل محمد عليه السلام. توفي حدود سنة ١٤٠هـ (رجال الطوسي: ص ١٤٨ الرقم ١٦٣٩ و ص ٣١٧ الرقم ٤٧٢٧، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٩٩ الرقم ١٥٦٨٣، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٧٤، معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٩١، تنقيح المقال: ج ٣ ص ٢٧٨ الرقم ١٢٦٤٣).

وَغَابَ سَبْتًا وَسَبْتًا مِنْ وِلَادَتِهِ مَعَ كُلِّ ذِي جَوْبٍ لِلأَرْضِ قَطَّاعٍ
 لَا يَسَامُونَ بِهِ الْجَوَابَ قَدْ تَبِعُوا أَسْبَاطَ هَارُونَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 شَبِيهُ مُوسَى وَعِيسَى فِي مَغَابِهِمَا لَوْ عَاشَ عُمَرِيهِمَا لَمْ يَنْعَهُ نَاعِ
 تَسْتَمَّةُ التُّقْبَاءِ الْمُسْرِعِينَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَانُوا خَيْرَ سُرَّاعِ
 أَوْ كَالْعُيُونِ الَّتِي يَوْمَ الْعَصَا انْفَجَرَتْ فَانصَاعَ مِنْهَا إِلَيْهِ كُلُّ مُنصَاعِ
 إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ رُؤْيَا فَأَدْرِكُهُ حَتَّى أَكُونَ لَهُ مِنْ خَيْرِ أَتْبَاعِ
 بِذَلِكَ أَنْبَأَنَا الرَّأُؤُونَ عَنْ نَفْرٍ مِنْهُمْ ذَوِي خَشْيَةِ اللَّهِ طُوعِ
 رَوْتَهُ عَنْكُمْ رُؤَاةَ الْحَقِّ مَا شَرَعَتْ أَبَاؤُكُمْ خَيْرُ آبَاءٍ وَشُرَّاعِ^١

١ . مقتضب الأثر: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٤٦.

الفصل الثالث

مَآزِجُ مِّنْ أَشْعَارِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ

١ / ٣

الإمام الرضا عليه السلام

كمال الدين عن عبد السلام بن صالح الهروي: دخل دعبل بن علي الخزاعي عليه السلام
على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرور فقال له: يا بن رسول الله، إني قد
قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام هاتها،
فأنشدها:

مدارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَ مَنَزِلٌ وَحِيٍّ مُّقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُسْتَقْسِمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ

بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيٌّ. فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلْسِي وَإِتْرِيهِمْ أَكْفَاءً عَنِ الْأُوتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ مُنْقَبِضَاتِ. فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى

قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامِ سَعِيهَا وَ إِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قال له الرضا عليه السلام: آمَنَكَ اللهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أ فَلَآ الْحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيِّنِينَ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ؟ فَقَالَ :

بَلَى يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ ، فَقَالَ عليه السلام :

وَ قَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْحُرُقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ قَائِمًا يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَ الْكُرْبَاتِ^١.

٢ / ٣

رِيعِلُ الْخَزَاعِيِّ^٢

فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ تَسْقَطُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجِ إِمَامٍ لَامِحَالَةَ خَارِجٍ يَقُومُ عَلَيَّ اسْمُ اللهِ وَالْبَرَكَاتِ^٣

١ . كمال الدين: ص ٣٧٣ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤

ص ٣٣٨ نحوه، إعلام الوري: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٩ ح ٩.

٢ . أبو عليّ دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعيّ، ولد سنة ١٤٨ هـ، كان شاعراً أديباً، ويعدّ من أكابر شعراء القرن

الثالث. وكان شديد الحبّ والولاء لأهل البيت عليهم السلام، حتّى كان يُسمَع منه وهو يقول: «أنا أحمل خشبتي على

كتفي منذ خمسين سنة، لست أجد أحداً يصلبني عليها»؛ وذلك لشدة ذبه عن أهل البيت النبويّ الطاهر والوقية

في مناوئهم. وله القصيدة التائيّة المعروفة التي أنشدها الإمام الرضا عليه السلام.

قال الجاحظ: سمعت دعبل بن عليّ يقول: «مكثت نحو ستين سنة، ليس من يوم ذرّ شارقه إلا وأنا أقول فيه

شعراً». واستشهد ظلماً وعدواناً وهو شيخ كبير سنة ٢٤٦ هـ في نواحي الأهواز، وحُمل إلى الشوش ودُفن بها

(راجع: الغدير: ج ٢ ص ٣٦٣).

٣ . ورد في بعض نسخ عيون أخبار الرضا عليه السلام وكمال الدين - كما نقل عنها ظاهراً أبو عزيز محمّد بن عبد الله الخطي

في ذخيرة المحشر في مولد الحجّة القائم المنتظر عليه السلام، ومحمّد بن عبد عليّ البحرانيّ في مشكاة الأنوار، وعبد

الرضا ناصر بن محمّد المتوكليّ في موجج الأحزان: أن الإمام الرضا عليه السلام لما سمع هذا البيت قام ووضع يده على

رأسه وقال: «اللّهم عجل فرجه وسهّل مخرجه...» (راجع: ج ٢ ص ٨٥ «القسم الثاني / الفصل الثالث / بيان في

حكم القيام عند ذكر الإمام المهديّ عليه السلام بلقب «القائم»).

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقِّ وَبَاطِلٍ وَيَجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
 فَيَا نَفْسَ طَيْبِي ثُمَّ يَا نَفْسَ فَبَشْرِي فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 وَلَا تُجْزَعِي مِنْ مُدَّةِ الْجَوْرِ إِنَّنِي أَرَى قُسُوتِي قَدْ آذَنْتِ بِشَبَاتِ
 فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي وَوَقْتِ وَفَاتِي
 شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي غُصَّةً وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْضَلِي^١ وَقَنَاتِي^٢.

٣ / ٣

أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي^٤

رَبِّيَ اللَّهُ وَالْأَمِينَ نَبِيِّي صَفْوَةَ اللَّهِ وَالْوَصِيَّ إِمَامِي
 ثُمَّ بَسِيطًا مُحَمَّدٍ تَالِيَاءَ وَعَلِيٍّ وَبَاقِرَ الْعِلْمِ حَامِي
 وَالتَّقِيَّ الزَّكِيَّ جَعْفَرَ الطَّيِّبُ مَاوِيَّ لَهُ الْمَقَرُّ وَالْمَقَامُ
 ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ الرَّضَا عَلَمُ الْفَضْلِ الَّذِي طَالَ سَائِرَ الْأَعْلَامِ
 وَالْمُصَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمُعَرَّى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَذَامِ
 وَالزَّكِيَّ الْإِمَامَ مَعَ نَجْلِهِ الْقَائِمِ مَوْلَى الْأَنْبِيَاءِ نَوْرُ الظَّلَامِ
 أَبْرَزَتْ مِنْهُ رَافَةُ اللَّهِ بِالنَّاسِ لِتَرْكِ الظَّلَامِ بَدْرَ التَّمَامِ^٥.

١. المنصل: اسم السيف، ونصله: حديثه (العين: ج ٧ ص ١٢٤ «نصل»).

٢. القناة: واحدة القنا بالقصر، وهي الرمح (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥١٨ «قنو»).

٣. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٧، روضة الواعظين: ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٥٠.

٤. أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، ولد أيام الرشيد. أسلم وكان نصرانياً. كان واحد عصره

في ديباجة لفظه وفصاحة شعره، وفي تاريخ وفاته خلاف بين سنة ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٢ هـ (راجع: سير أعلام

النبلاء: ج ١١ ص ٦٣ الرقم ٢٦).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣١٢.

٤ / ٣

ابن الرومي^١

أَجِنُوا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ شَنَاكُمْ
وَحَلُّوا وُلاةَ الشُّوءِ مِنْكُمْ وَعَيْتُهُمْ
نَظَارِ لَكُمْ أَنْ يُرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعٌ
عَلَى حِينٍ لَا عُذْرِي لِمُعْتَذِرِكُمْ
فَلَا تُلْقِحُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ
عُرِّرْتُمْ لَأَنْ صَدَّقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ
لَعَلَّ لَهُمْ فِي مُنْطَوَى الْغَيْبِ ثَائِرًا
بِمَجْرِ تَضْيِيقِ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بِيضُهُ
تُؤَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا
وَشُدُّوا عَلَيَّ مَا فِي الْعِيَابِ وَأَشْرَجُوا^٢
فَأَخْرَجُوا بِهَمِّ أَنْ يَغْرَقُوا حَيْثُ لَجَّجُوا
إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَتَشَجُّوا كَمَا شَجُّوا
وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجٌ
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ اللَّوَاقِحَ تُسْتَبِجُ
تَسْدُومٌ لَكُمْ وَالذَّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ
سَيَسْمُو لَكُمْ وَالصُّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجُ
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوُحُوشَ وَهَزْمَجُ^٣
بَسْوَارِقَ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْمُحَمَّجُ^٤
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ

١. أبو الحسن علي بن عباس بن جريح مولى عبيد الله بن عيسى، الشهير بابن الرومي. ولد ببغداد سنة ٥٢٢١هـ. شعره الكثير الطافح برونق البلاغة قد أربى على سبائك التبر حسناً وبهاءً، فكان فنّاناً بارعاً، أوتي ملكة التصوير ولطف التخيل والتوليد وبراعة اللعب بالمعاني والأشكال، وكان ذا حظّ وافر في اللغة، وقصائده دالة على تبحره في اللغة وإحاطته الواسعة بغريب مفرداتها وأوزان اشتقاقها وتصريفها وموقع أمثالها، وليس في شعر العربيّة من تبدو هذه الشواهد في كلامه بهذه الغزارة والدقّة غير المترجم والمعرّي. عاش ابن الرومي حياته في بغداد، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٢٨٣هـ (راجع: الغدير: ج ٣ ص ٥١).

٢. أشرجوا: أي شدوا بالشرح، يقال: أشرجت العيبة وشرجتها؛ إذا شدتها بالشرح وهي العرى (أنظر: لسان العرب: ج ٢ ص ٣٠٥ «شرح»).

٣. الهزْمَجَة: كلام متتابع. والهزْمَجَة: اختلاط الصوت. والهزْمَج: أدنى من الرغاء (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٢ «هزمج»).

٤. التحميج: النظر بخوف. والتحميج: تغيير الوجه من الغضب. والمحمج: من يحدق نظره؛ أي لا يستطيع النظر إليها لشدة لمعانها (أنظر: العين: ج ٣ ص ٨٩ «حمج»).

لَهُ وَقَدَّةٌ^١ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ
 إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ
 يُؤَوِّدُهُ رُكْنَانِ تَبْتَانِ رَجْلُهُ
 تَدَانُوا فَمَا لِنَتَّقِعِ فِيهِمْ خَاصَّةً
 فَـيُـدْرِكُ تَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ
 وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ
 عَلَيَّهَا رِجَالٌ كَاللُّيُوثِ بَسَالَةً
 تُلِمُّ بِهِ الطَّيْرُ الْعَوَافِي^٢ فَتَهْرَجُ^٣
 حِرَاجُ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتَحْرَجُ
 وَخَيْلٌ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْشَجُ
 تُنْفِئُهُ عَن خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهِجُ^٤
 وَلِلَّهِ أَوْسٌ آخِرُونَ وَخَزَزَجُ
 تَمَاماً وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدَجُ^٥
 بِأَمْثَالِهِمْ يُسْتَنِي الأَيْسِي^٦ فَيُعْنَجُ^٧.

٥ / ٣

أَسْلَمُ بْنُ مَهْوزِ الطُّهَوِيِّ^٨

إِذَا مَا بَلَغْتَ الصَّادِقِينَ بَنِي الرِّضَا
 مَقَاوِيلُ إِنْ قَالُوا بِبِهَالِيلٍ^٩ إِنْ دُعُوا
 إِذَا أَوْعَدُوا أَعْفُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفُوا
 فَحَسْبُكَ مِنْ هَادٍ يُشِيرُ إِلَى هَادٍ
 وَفَاءَةٌ بِمِيعَادٍ، كُفَاءَةٌ بِمُرْتَادٍ
 فَهَمُّ أَهْلِ فَضْلِ عِنْدَ وَعْدٍ وَإِعَادٍ

١. الوَقْدَةُ: أشدَّ الحرِّ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٦٦ «وقد»).
٢. عاف الطائر: استدار أو حام على الشيء أو الماء أو الجيف (أنظر: لسان العرب: ج ٩ ص ٢٥٩ «عوف»).
٣. تَهْرَجَ: أي كثر طيرانه واختلاطه من شدة الحرِّ (أنظر: النهاية: ج ٥ ص ٢٥٧ «هرج»).
٤. الرَّهْجُ: الغبار. وأرهِجَ الغبار: أثاره (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨٤ «رهج»).
٥. الخَدَاجُ: النُّقْصَانُ، يقال: خدجت الناقة: إذا أَلقت ولدها قبل أوانه وإن كان تامَّ الخَلقة. وأخذجته، إذا ولدته ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل (النهاية: ج ٢ ص ١٢ «خدج»).
٦. عَنَجَ الشيء، يعنجه: جذبه. وَعَنَجَ رَأْسَ البعيرِ يَعْنِجُهُ وَيَعْنِجُهُ عُنْجًا: جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٩ «عنج»).
٧. مقاتل الطالبين: ص ٤٢٧.
٨. أبو الغوث أسلم بن مهوز الطهوي منبجِّي (ت ٢٥٤ هـ)، كان أديباً وشاعراً ومن المحبِّين لأهل البيت (عليهم السلام) (راجع: سيمای امام مهدي در شعر عربي (بالفارسيّة): ص ٩٧ و متقضب الأثر: ص ٤٩).
٩. البهاليل: جمع بُهلول، وهو العزيز الجامع لكلِّ خير. والبُهلول: الضحَّاك (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٣ «بهل»).

يَنَابِيعُ عِلْمِ اللَّهِ أَطْوَادُ دِينِهِ فَهَلْ مِنْ نَفَادٍ إِنْ عَلِمْتَ لِأَطْوَادِ
 نُجُومٍ إِذَا نَجْمٌ خَبَا مِثْلُهُ بَدَا فَصَلَّى عَلَى الْخَابِي الْمُهَيَّمِنُ وَالْبَادِي
 عِبَادٌ لِمَوْلَاهُمْ، مَوَالِي عِبَادِهِ شُهُودٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ حَشْرِ وَإِشْهَادِ
 هُمْ حُجَجُ اللَّهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَتَى عَدَدَتْ فَتَانِي عَشْرَهُمْ خَلْفَ الْهَادِي
 بِمِيلَادِهِ الْأَنْبَاءُ جَاءَتْ شَهِيرَةً فَأَعْظَمَ بِمَوْلُودٍ وَ أَكْرَمَ بِمِيلَادِ ١

٦ / ٣

عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَافِيُّ ٢

أَمَسَتْ نُجُومٌ سَمَاءِ الدِّينِ آفِلَةٌ وَظَلَّ أَسَدُ الشَّرِّ قَدْ ضَمَّهَا الْخَيْسُ
 غَابَتْ ثَمَانِيَةٌ مِنْكُمْ وَأَرْبَعَةٌ يُرْجَى مَطَالِعُهَا مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ ٣
 حَتَّى مَتَى يَظْهَرُ الْحَقُّ الْمُنِيرُ بِكُمْ فَالْحَقُّ فِي غَيْرِكُمْ دَاجٍ ٤ وَمَطْمُوسٌ ٥

٧ / ٣

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّمِيرِيُّ ٦

عَشْرُ نُجُومٍ أَقَلَّتْ فِي فُلِكِهَا وَيُطْلَعُ اللَّهُ لَنَا أَمْثَالُهَا

- ١ . مقتضب الأثر: ص ٥٠.
- ٢ . علي بن أبي عبد الله (عبد الله) الخوافي (الحوافي) كان شاعراً فاضلاً، من أصحاب الرضا عليه السلام، رثاه الرضا عليه السلام (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨٠، مقتضب الأثر: ص ٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٥٩).
- ٣ . العيس - بكسر العين -: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة. وقيل: هي كرام الإبل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٨ «عيس»).
- ٤ . الدجى: الظلمة، يقال: دجا الليل يدجو دجواً؛ أي أظلم (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٣٤ «دجا»).
- ٥ . مقتضب الأثر: ص ٤٨، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٣١٨ و ج ٩٩ ص ٥٢ ح ١١.
- ٦ . محمد بن إسماعيل بن صالح الصميري القمي، توفي سنة ٢٥٥ هـ، كان أديباً شاعراً من أصحاب الهادي عليه السلام، له قصيدة يرثي الهادي ويعزي بها العسكري عليه السلام (أعيان الشيعة: ج ٩ ص ١٢٣، رجال الطوسي: ص ٣٩٢ الرقم ٥٧٧٩، قاموس الرجال: ج ٩ ص ١٢٠ الرقم ٦٤٥٩).

بِالْحَسَنِ الْهَادِي أَبِي مُحَمَّدٍ تُدْرِكُ أَشْيَاعَ الْهُدَى آمَالَهَا
وَبَعْدَهُ مَنْ يُرْتَجَى طُلُوعُهُ يُظِلُّ جَوَابُ الْفَلَا جَزَالَهَا
ذُو الْغَيْبَتَيْنِ الطَّوْلِ الْحَقِّ الَّتِي لَا يَسْقَبِلُ اللَّهُ مَنْ اسْتَطَالَهَا
يَا حُجَجَ الرَّحْمَنِ إِحْدَى عَشْرَةَ آلتِ بِثَانِي عَشْرَهَا آمَالَهَا^١

الفصل الرابع

مَآذِجُ مِنْ أَشْعَارِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ

١ / ٤

أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ^١

شَافِعِي أَحْمَدُ النَّبِيِّ وَمَوْلَا يَ عَلِيٍّ وَالْبِنْتُ وَالسُّبْطَانِ
وَعَلِيٍّ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ وَالصَّالِحِ دِقُّ نُصْرَةِ الْأَمِينِ بِالتَّبْيَانِ
وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^٢ وَعَلِيٍّ وَالْعَسْكَرِيُّ الدَّانِي
وَالْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ إِلَّا عُفْرَانُ ذِي الْعُفْرَانِ^٣.

وله أيضاً:

لَسْتُ أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ مَا أَخْشَاهُ إِلَّا بِأَحْمَدَ وَعَلِيٍّ

١ . أبو فراس، الحارث بن أبي العلاء، سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانيّ التغلبيّ. كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً؛ وبلاغةً وفروسيةً وشجاعةً، وشعره مشهور، وكان صاحب يقول: بدئ الشعر بملك وختم بملك؛ يعني امرأ القيس وأبا فراس. كان يسكن منبج، ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمّه أبي الحسن سيف الدولة، واشتهر في عدّة معارك معه حارب بها الروم، وأسر مرتين. ولد سنة ٣٢٠ أو ٣٢١هـ وقتل سنة ٣٥٧هـ (راجع: الغدير: ج ٣ ص ٤٠٥ وأعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٠٧).

٢ . صحّناه من كتاب «الغدير».

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣١٤، الغدير: ج ٣ ص ٤١٥.

وَبِنْتِ النَّبِيِّ فَاطِمَةَ الطُّه
وَالنَّقِيَّ النَّقِيَّ بَاقِرِ عِلْمِ
وَأَبْنِهِ جَعْفَرَ وَمَوْسَى وَمَوْلَا
وَأَبِي جَعْفَرَ سَمِيِّ رَسُولِ
وَأَبْنِهِ الْعَسْكَرِيِّ وَالْقَائِمِ الْمُظْهِرِ
فَبِهِمْ أَرْتَجِي بُلُوغَ الْأَمَانِيِّ
رِ وَسِبْطِيهِ وَالْإِمَامِ عَلِيِّ
لَّهُ فِينَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ
يَ عَلِيٍّ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَلِيِّ
اللَّهِ ثُمَّ ابْنِهِ الزَّكِيِّ عَلِيِّ
رِ حَقِّي مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ
يَوْمَ عَرَضِي عَلَى الْإِلَهِ الْعَلِيِّ^١.

٢ / ٤

أَبُو الْقَاسِمِ الزَّاهِي^٢

وَالِدُ الْأَسْبَاطِ أَنْوَارِ قَلْبِي
مِنْهُمْ الْمَسْمُومُ إِذْ لَدَعُوهُ
وَقَتِيلُ الطُّفُوفِ يَا لَهْفَ قَلْبِي
وَالْفَتَى السَّجَّادُ وَالْبَاقِرُ الْأَمْجَدُ
ثُمَّ مَدْفُونٌ بِبَغْدَادَ يَغْشَى
وَالرِّضَا فَارِضَ بِهِ ثُمَّ زُرُهُ
فِي مَسَايِ بِهِمْ وَابْتِكَارِي
بِدُعَايِ^٣ السَّمِّ لَدَعِ الشَّرَارِ
لِقَتِيلِ قَلِّ فِيهِ اصْطِبَارِي
وَالصَّادِقُ خِدْنُ^٤ الْوَقَارِ
قَبْرُهُ مِنِّي بِطَيْبِ الْمَازَارِ
وَأَبِكِهِ بِالْهَاطِلَاتِ الْغِزَارِ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣١٤.

٢. علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي، الشهير بالزاهي. شاعر عبقرى، تحيّر في شعره إلى أهل بيت الوحي ودان بمذهبهم، وأكثر شعره فيهم بحيث عدّ في طبقة المجاهدين من شعرائهم، ولجزالة شعره وجودة تشبيهه وحسن تصويره، لم يدع لأرباب المعاجم متدحاً من إطرانه. ولد سنة ٣١٨هـ، وتوفي ببغداد سنة ٣٥٢هـ، وقيل: بعد سنة ٣٦٠هـ (راجع: الغدير: ج ٣ ص ٣٩١).

٣. سمّ دُعَايَ: قَاتِلٌ وَحِيٌّ [سريع] (لسان العرب: ج ٩ ص ١٠٩ «دعف»).

٤. الخِذْنُ وَالخِدْنُ: الصِّدِيقُ. وفي المحكم: الصَّاحِبُ الْمُحَدَّثُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٣٩ «خذن»).

وَسَمِيَّ الْمُصْطَفَى يَا آلَ نَجْدٍ طَالَ حُزْنِي بَعْدَهُ وَافْتِكَارِي
 وَعَلَى صَاحِبِ الْعَسْكَرِ الْمُفْرَجِ لِي بِسَابِّ بِفَرْطِ اذْكَارِي
 وَأَخُو الْإِحْسَانِ أَعْنِي إِمَامِي حَسَنًا وَالرُّكْنَ ذُو الْمُسْتَجَارِ
 ثُمَّ مَهْدِيَّ إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي طَالَ وَجْدِي بِهِ وَانْتَظَارِي.^١

٣ / ٤

الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ^٢

بِمُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَابْنَيْهِمَا الطَّاهِرِينَ وَسَيِّدِ الْعُبَّادِ
 وَمُحَمَّدٍ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَمِيَّ مَبْعُوثِ بِشَاطِئِ الْوَادِي
 وَعَلِيِّ الطُّوسِيِّ ثُمَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ الْمَسْمُومِ ثُمَّ الْهَادِي
 حَسَنٍ وَأَتَبِعَ بَعْدَهُ بِإِمَامَةٍ لِقَائِمِ الْمَبْعُوثِ بِالْمِرْصَادِ.^٣
 وَلَهُ أَيْضًا:

بِمُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَابْنَيْهِمَا وَبِعَابِدٍ وَبِأَقْرَبِينَ وَكَأْظِمِ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٢٦.

٢. هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العباس الطالقاني، ولد سنة ٣٢٦ هـ. نفسيته من النفسيات التي أعيت البلوغ حدودها؛ فهي تستدعي الإفاضة في تحليلها من ناحية العلم طوراً، ومن ناحية الأدب تارة، كما تسترسل القول من وجهة السياسة مرّة ومن وجهة العظمة أخرى، إلى جود هامر وفضل وافر، وفضائل لا تحصى. وصفه شيخنا الحرّ العاملي بأنه محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر، كما أنّ الثعالبي جعله أحد أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في كتابه فقه اللغة. وقال السيد في الدرجات الرفيعة: إنّ الصاحب قال قصيدة معرّاة من الألف، التي هي أكثر الحروف دخولاً في المنشور والمنظوم، وهي في مدح أهل البيت عليهم السلام في سبعين بيتاً، فتعجب الناس، وتداولتها الرواة، فسارت مسير الشمس في كلّ بلدة، فاستمرّ على تلك الطريقة وعمل قصائد كلّ واحدة منها خالية من حرف واحد من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون خالية من الواو. وتوفي سنة ٥٣٨٥ هـ بالزّي (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٤٢).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣٢٥.

ثُمَّ الرَّضَا وَمُحَمَّدٍ ثُمَّ ابْنِهِ وَالْعَسْكَرِيِّ الْمُتَّقِي وَالْقَائِمِ
أَرْجُو النَّجَاةَ مِنَ الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا حَتَّى أَصِيرَ إِلَى نَعِيمٍ دَائِمٍ^١.

٤ / ٤

أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَشَاجِمٍ

نُسِبِي شَفِيعِي وَالْبَتُولُ وَحَايِدُرُ وَسِبْطَاهُ وَالسَّجَّادُ وَالْبَاقِرُ الْمَجْدِي
يَجْعَفِرُ بِمُوسَى بِالرَّضَا بِمُحَمَّدٍ يَنْجِلِ الرَّضَا وَالْعَسْكَرِيِّينَ وَالْمَهْدِيَّ^٣.

٥ / ٤

مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الضَّبِّيِّ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَّتْ عَلِيًّا نَضْرَةً وَوِسَامُ
وَكَذَا عَلَى الزَّهْرَاءِ صَلَّى سَرْمَدًا رَبُّ بِسْوَاجِبِ حَقِّهَا عَالَمٌ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣٢٥، الغدير: ج ٤ ص ٦٧.

٢. أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي، المعروف بكشاجم، هو نابعة من رجالات الأمة، وفذ من أفذاذها، كان شاعراً كاتباً متكلماً منجماً منطقياً محدثاً، وإنما لقب نفسه بكشاجم إشارة بكل حرف منها إلى علم: فبالكاف إلى أنه كاتب، وبالشين إلى أنه شاعر، وبالألف إلى أدبه أو إنشاده، وبالجميم إلى نبوغه في الجدل أو جوده، وبالميم إلى أنه متكلم منطقي أو منجّم.

كانت ولادته في أواسط القرن الثالث كما يلوح من شعره. وكان إمامياً صادق التشيع، موالياً لأهل بيت الوحي، متفانياً في ولائهم. وكان من مصاديق الآية الكريمة ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (الأنعام: ٩٥)، فإن نصب جدّه السندي بن شاهك وعداءه لأهل البيت الطاهر، وضاظته واضطهاده الإمام موسى الكاظم عليه السلام في سجن هارون مما سار به الركبان، إلا أنّ حفيده كان من محبيهم والمجاهرين بولائهم. ووقع الاختلاف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة ٣٦٠هـ، وقيل: سنة ٣٥٠هـ، وقيل: سنة ٣٣٠هـ (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٤).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣٢٦.

٤. محمد بن حبيب الضبي (ت ح ٤٠٠هـ) من شعراء أهل البيت المقتصدين، وشعره جيّد جداً، له قصيدة في رثاء الرضا عليه السلام حين زاره (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨١، أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٧٤).

وَعَلِيَّ الْحُسَيْنِ لِوَجْهِهِ الْإِكْرَامُ
 وَعَلِيَّ عَلِيٍّ ذِي الثَّقَيْنِ وَمُحَمَّدٍ
 أَرْكَى الصَّلَاةِ وَإِنْ أَبِي الْأَقْوَامِ
 الصَّادِقِ الْمَأْتُورُ عَنْهُ عِلْمٌ مَا
 فَيَكُم بِهِ يَتَمَسَّكُ الْأَقْوَامُ
 وَكَذَا عَلِيٌّ مُوسَى أَبِيكَ وَبَعْدَهُ
 صَلَّى عَلَيْكَ وَلِلصَّلَاةِ دَوَامُ
 وَعَلِيَّ عَلِيٍّ مَا اسْتَمَرَ كَلَامُ
 وَعَلَى الرَّضَا بْنِ الرَّضَا الْحَسَنِ الَّذِي
 عَمَّ الْبِلَادَ لِفَقْدِهِ الْأَظْلَامُ
 تَمَّ النَّظَامُ فَكَانَ فِيهِ تَمَامُ
 وَعَلِيَّ خَلِيفَتِهِ الَّذِي لَكُمْ بِهِ
 بَاقٍ وَأَنْ يُسْتَوْتَقُّ الْأَحْكَامُ. ١
 فَهُوَ الْمَوْمَلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ الْهُدَى

الفصل الخامس

نَمُودَجُّ مِّنْ أَشْعَارِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ

السَّيِّدُ الرَّضِيُّ^١

مَعَشَرٌ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْكَاشِفُ الْكَرْبُ إِذَا الْكَرْبُ عَرَى^٢
صَهْرُهُ الْبَاذِلُ عَنْهُ نَفْسَهُ وَحُسَامُ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْوَعَى

١. الشريف الرضيّ ذو الحسين أبو الحسن محمد ابن الطاهر ذي المنتقبين أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد سنة ٢٥٩ هـ وتوفي سنة ٤٠٦ هـ، ودُفن بداره في بغداد، ثم نُقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكرملاء.

أبواه: ورت الشريف الرضيّ المجد والعلاء عن أبوين جليلين، علويين طالبيين، ولعله لذلك لُقّب ذو الحسين. وله كتب منها: كتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن. وكتاب الخصائص، ونهج البلاغة. أشعر قريش الذين هم أفصح العرب؛ لأنه أكثر مجيد، ولأنّ المجيد منهم ليس بمكثر، والمكشر ليس بمجيد.

كان أوحد علماء عصره، وقرأ على أجلاء الأفاضل، فكان أديباً بارعاً متميزاً، وفقهياً متبحراً، ومتكلماً حاذقاً، ومفسراً لكتاب الله و حديث رسوله محلّقاً، وأخفت مكانة أخيه المرتضى العلمية شيئاً من مكانته العلمية، كما أخفت مكانته الشعرية شيئاً من مكانة أخيه المرتضى الشعرية، ولهذا قال بعض العلماء: لولا الرضيّ لكان المرتضى أشعر الناس، ولولا المرتضى لكان الرضيّ أعلم الناس. وكما كان الشريف شاعراً فذاً، فقد كان كاتباً بليغاً و منشئاً قديراً، فقد ذكروا أنّ له كتاب رسائل في ثلاث مجلدات (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢١٦).

٢. عراه أمر: إذا غشيه وأصابه (العين: ج ٢ ص ٢٣٣ «عري»).

أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي
 ثُمَّ سَبَطَاهُ الشَّهِيدَانِ فَذَا
 وَعَلِيٌّ وَابْنُهُ الْبَاقِرُ وَالصَّ
 وَعَلِيٌّ وَأَبُوهُ وَابْنُهُ
 يَا جِبَالَ الْمَجْدِ عِزًّا وَعُلا
 أَنْتُمْ الشَّافُونَ مِنْ دَاءِ الْعُمَى
 لَمْ يُقَدِّمَ غَيْرَهُ لَمَّا دَعَا
 بِحَسَا السَّمِّ^١ وَهَذَا بِالظُّبَى^٢
 أَدِيقُ الْقَوْلِ وَموسَى وَالرِّضَا
 وَالَّذِي يَسْتَنْظِرُ الْقَوْمَ غَدَا
 وَبُدُورَ الْأَرْضِ نَوْرًا وَسَنَا
 وَغَدَاً سَاقُونَ مِنْ حَوْضِ الرَّوَى^٣

١. بِحَسَا السَّمِّ: أي بشربه، وأراد بمن قتل بشرب السَّمِّ الإمام الحسن عليه السلام (راجع: النهاية: ج ١ ص ٣٨٧ «حسا»).

٢. الظُّبَى: حدّ السين وطرفه، وأراد بمن قتل بحدّ السيف الإمام الحسين عليه السلام (راجع: لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٢ «ظبو»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣١٣.

الفصل السادس

مَآذِجُ مِنْ أَشْعارِ الْفَرَنْجِ السَّادِسِ

١ / ٦

يحيى بن سلامة الخصكفي^١

وسائلٍ عن حُبِّ أهلِ البيتِ هل
هياتَ ممزوجٍ بلحمي ودمي
حَيدَرَةٌ وَالْحَسَنانِ بَعْدَهُ
وجَعْفَرُ الصَّادِقُ وابنُ جَعْفَرِ
أعني الرُّضا ثمَّ ابنُهُ مُحَمَّدٌ
وَالْحَسَنُ التَّالِي وَيَتْلُو تِلْوَهُ
أقْرُ إعلانا بِسِهْ أم أجحدُ
حُبُّهُمْ وَهُوَ الْهُدَى وَالرَّشْدُ
ثُمَّ عَلِيٌّ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ
موسى وَيَتْلُوهُ عَلِيُّ السَّيِّدُ
ثُمَّ عَلِيٌّ وَابْنُهُ الْمُسَدَّدُ
مُحَمَّدُ بنُ الْحَسَنِ الْمُفْتَقَدُ

١ . هو يحيى بن سلامة بن الحسين الديار بكرى الطنزي الخطيب أبو الفضل الشافعي الخصكفي (الخصكفي)، كان فقيهاً فاضلاً، أديباً بليغاً، مليح الشعر، لطيف المعاني، رقيق الغزل. ولد سنة تسع وخمسين وأربعمئة (٤٥٩ هـ)، من ديار بكر، ونشأ بحصن كبقا، ورحل إلى بغداد وتفقه بها، وتأدب على أبي زكريا التبريزي، وبرع في الأدب، ثم رجع إلى بلاده، وصنّف كتاب عمدة الاقتصاد في التمر، وله ديوان خطب وديوان شعر. قيل: وكان يتشيع. توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة (٥٥٣ هـ). (راجع: الأنساب للسمعاني: ج ٢ ص ٢٢٧ والأعلام: ج ٨ ص ١٤٨ وطبقات الشافعية الكبرى: ج ٧ ص ٣٢٠ الرقم ١٠٣١ و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٢٠ الرقم ٢١٣ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ص ١٩٤ رقم ١٩٨).

فَإِنَّهُمْ أَيْسَمَّتِي وَسَادَاتِي	وَإِنْ لَحَانِي مَعْشَرٌ وَفَنَدُوا
أَيْمَّةٌ أَكْرَمَ بِهِمُ أَيْمَّةٌ	أَسْمَاؤُهُمْ مَسْطُورَةٌ تَطْرُدُ
هُمُ حُجَّجُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ	وَهُمُ إِلَسِيهِ مَنَهَجٌ وَمَقْصَدُ
كُلِّ النَّهَارِ صُومٌ لِرَبِّهِمْ	وَفِي الدِّيَاجِي رُكْعٌ وَسُجْدُ
قَوْمٌ أَتَى فِي هَلْ أَتَى مَدِيحُهُمْ	هَلْ شَكَ فِي ذَلِكَ إِلَّا مُلْحِدًا ^١

٢ / ٦

عَلِيُّ بْنُ بُؤَيْسٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي الْحَسَنِ الْمَجْدَلِيِّ الْمَوْصِلِيِّ^٢

قال حين عاين مشهد سُرَّ مَنْ رَأَى عَلِيَّ سَاكِنِيهَا أَفْضَلُ السَّلَامِ:

مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ وَمَنْ	عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِلَهِ مُتَّكِلِي
كُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى النَّبِيِّ عَسَى	يَوْمَ مَعَادِي فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ لِي ^٣

١ . تذكرة الخواص: ص ٣٦٦، البداية والنهاية: ج ١٢ ص ٣٣٨.

٢ . ولد سنة (٥٨٨ هـ)، وكان والده يُعرف بالصدر المجلد، كان منجماً يُشار إليه في معرفة النجوم. وأبو الحسن هذا ولده حفظ القرآن الكريم ونظم الشعر، وله طبع في عمله... (راجع: قلائد الجمان: ج ٤ ص ٩٨).

٣ . قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي: ج ٤ ص ١٠٢.

الفصل السابع

مَآزِجُ مِنْ أَشْعَارِ الْفَرَنْجِيِّ السَّابِعِ

١ / ٧

مُحِبِّي الدِّينِ ابْنِ عَرَبِيٍّ^١

أَلَا إِنَّ خَتَمَ الْأَوْلِيَاءِ شَهِيدُ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ أَحْمَدِ
هُوَ الشَّمْسُ يَجْلُو كُلَّ غَمٍّ وَظُلْمَةٍ
وَعَيْنُ إِمَامِ الْعَالَمِينَ فَكَيْدُ
هُوَ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ حِينَ يَبِيدُ
هُوَ الْوَابِلُ الْوَسْمِيُّ حِينَ يَجُودُ^٢
وله أيضاً:

إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَى حُرُوفٍ
وَيَخْرُجُ بِالْحَطِيمِ عَقِيبَ صَوْمٍ
بِسْمِ اللَّهِ فَالْمَهْدِيُّ قَامَا
أَلَا فَاقْرَأْهُ مِنْ عِنْدِي السَّلَامَا^٣

١ . أبو بكر محيي الدين محمد بن علي الحاتمي الطائفي المرسي الأندلسي، العارف الكبير المعروف بابن عربي. كان فيلسوفاً صوفيّاً فقيهاً أديباً جامعاً لفنون شتى سخرها لخدمة التصوف. ولد سنة (٥٦٠ هـ) بمرسية، وتوفي سنة (٦٣٨ هـ). له كتب، منها: فصوص الحكم، الفتوحات المكية، الديوان الأكبر، أو ديوان ابن عربي، وغير ذلك (الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ١٧٢ الرقم ١٧١٢، شذرات الذهب: ج ٥ ص ١٩٠، البداية والنهاية: ج ١٣ ص ١٨٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ج ٧ ص ٢٣٢).

٢ . الفتوحات المكية: ج ٣ ص ٣٢٧.

٣ . ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٢٤.

٢ / ٧

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ ١

فَهَذَا الْخَلْفُ الْحُجَّةُ قَدْ أَيَّدَهُ اللَّهُ

هَدَاهُ مَنِهَجَ الْحَقِّ وَأَتَاهُ سَجَايَاهُ

وَأَعْلَى فِي ذُرَى الْعُلِيَاءِ بِالتَّأْيِيدِ مَرْقَاهُ

وَأَتَاهُ حَلِيٌّ فَضْلٍ عَظِيمٍ فَتَحَلَّاهُ

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلًا قَدْ رَوَيْنَاهُ

وَذُو الْعِلْمِ بِمَا قَالَ إِذَا أَدْرَكَ مَعْنَاهُ

يَرَى الْأَخْبَارَ فِي الْمَهْدِيِّ جَاءَتْ بِمُسْمَاهُ

وَقَدْ أَبْدَاهُ بِالنُّسْبَةِ وَالْوَصْفِ وَسَمَّاهُ

وَيَكْفِي قَوْلُهُ مِنِّي لِإِشْرَاقِ مُحْيَاهُ

وَمِنْ بَضْعَتِهِ الزَّهْرَاءِ (مَرَسَاهُ وَمَسْرَاهُ)

وَلَنْ يَبْلُغَ مَا أُوتِيَهُ أَمْثَالُ وَأَشْبَاهُ

فَإِنْ قَالُوا هُوَ الْمَهْدِيُّ مَا مَاتُوا بِمَا فَاهُو ٢

١ . أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي الشافعي، المفتي الرحال، أحد الصدور والرؤساء المعظمين. كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدماً في القضاء والخطابة، متضللاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد. ولد سنة (٥٨٢هـ)، وتوفي بحلب سنة (٦٥٢هـ)، وله مطالب السؤل في مناقب آل الرسول والدر المنظم في اسم الله الأعظم (راجع: الغدير: ج ٥ ص ٤١٣).

٢ . مطالب السؤل: ج ٢ ص ١٥٢.

٣ / ٧

ابن أبي الحديد المعزلي

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
يَسْحَمِيهِ مِنْ جُنْدِ الْإِلَهِ كَتَائِبُ
فِيهَا لِأَلِ أَبِي الْحَدِيدِ صَوَارِمُ
وَرِجَالُ مَوْتٍ مُقَدِّمُونَ كَأَنَّهُمْ
تِلْكَ الْمُنَى إِمَّا أَغْبَ عَنْهَا فَلِي
مَهْدِيكُمْ وَلِيَوْمِهِ أَتَوَقَّعُ
كَالَيْمٍ أَقْبَلَ زَاخِرًا يَتَدَفَّعُ
مَشْهُورَةً وَرِمَاحُ خَطِّ شُرْعُ
أَسَدُ الْعَرَبِينَ الرَّبْدُ لَا تَتَكَعَّعُ
نَفْسٌ تُنَازِعُنِي وَشَوْقٌ يَنْزِعُ^٢

٤ / ٧

صدر الدين القونوي أبو المعالي^٣

يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ظَاهِرًا
عَلَى رَغَمِ شَيْطَانَيْنِ يَمْحَقُ لِلْكَفْرِ

١. هو عز الدين أبو حامد ابن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أحد جهابذة العلماء وأثبات المؤرخين، ممن نجم في العصر العباسي الثاني؛ أزهى العصور الإسلامية إنتاجاً وتأليفاً. وكان فقيهاً أصولياً. وله مصنّفات معروفة مشهورة، منها: شرح نهج البلاغة. وكان متكلماً جدلياً نظاراً، اصطنع مذهب الاعتزال، وعلى أساسه جادل وناظر، وحاج وناقش، وله مع الأشعري والغزالي والرازي كتب ومواقف. وكان أديباً متضلّعاً في فنون الأدب، متقناً لعلوم اللسان. وكان شاعراً عذب المورّد، مشرق المعنى، كما كان كاتباً بديع الإنشاء، حسن الترسّل، ناصع البيان، وله مصنّفات كثيرة. ولد بالمدائن ونشأ بها وتلقّى عن شيوخها، ودرس المذاهب الكلامية فيها، ثم مال إلى مذهب الاعتزال، وتوفي سنة (٦٥٦ أو ٦٥٥ هـ) (راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ١٣ «المقدمة» و سير أعلام النبلاء: ج ٢٣ ص ٣٧٢ الرقم ٢٦٥).

٢. الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع): ص ١٤٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٤ (المقدمة).

٣. الشيخ صدر الدين القونوي أبو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق الشافعي، من تلامذة ابن عربي صاحب التصانيف في التصوف، جمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف، فصار مجمعاً للبحرين، يقصده الأفاضل من

يُوَيِّدُ شَرَعَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ خَسْتُمُهُ
 وَمُدَّتُهُ مِيقَاتُ مُوسَى وَجُنْدُهُ
 عَلَى يَدِهِ مَحَقُّ اللَّئَامِ جَمِيعِهِمْ
 حَقِيقَةٌ ذَاكَ السَّيْفِ وَالْقَائِمِ الَّذِي
 لَعَمْرِي هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي بَانَ سِرُّهُ
 تَسَمَّى بِأَسْمَاءِ الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا
 أَلَيْسَ هُوَ النُّورُ الْأَتَمُّ حَقِيقَةٌ
 يَفِيضُ عَلَى الْأَكْوَانِ مَا قَدْ أَفَاضَهُ
 فَمَا تَمَّ إِلَّا الْمِيمُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
 هُوَ الرُّوحُ فَاعْلَمَهُ وَخُذْ عَهْدَهُ إِذَا
 كَأَنَّكَ بِالْمَذْكُورِ تَصْعَدُ رَاقِبِيًّا
 وَمَا قَدْرُهُ إِلَّا الْوَفَى بِحِكْمَةٍ
 بِذَا قَالَ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَاكْتَفَى
 فَإِنْ تَبِعَ مِيقَاتَ الظُّهُورِ فَإِنَّهُ
 بِشَمْسٍ تَمُدُّ الْكُلَّ مِنْ ضَوْءِ نُورِهَا
 وَيَمْتَدُّ مِنْ مِيمٍ بِأَحْكَامِهَا يَدْرِي
 خِيَارُ الْوَرَى فِي الْوَقْتِ يَخْلُو عَنِ الْحَصْرِ
 بِسَيْفٍ قَوِيٍّ الْمَتْنِ عَلَّكَ أَنْ تَدْرِي
 تَعَيَّنَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ عَلَى الْأَمْرِ
 بِكُلِّ زَمَانٍ فِي مَظَاهِرٍ لَهُ يَسْرِي
 خَفَاءً وَإِعْلَانًا كَذَاكَ إِلَى الْحَشْرِ
 وَنُقْطَةً مِيمٍ مِنْهُ إِمْدَادُهَا يَجْرِي
 عَلَيْهِ إِلَيْهِ الْعَرْشُ فِي أَزَلِ الدَّهْرِ
 وَذُو الْعَيْنِ مِنْ نُوَابِهِ مُفْرَدُ الْعَصْرِ
 بَلَغَتْ إِلَى مَدِّ مَدِيدٍ مِنَ الْعُمْرِ
 إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلَى الْقَدْرِ
 عَلَى حَدِّ مَرْسُومِ الشَّرِيعَةِ بِالْأَمْرِ
 بِنَصِّهِمُ الْمَشْبُوتِ فِي الصُّحُفِ الزُّبْرِ
 يَكُونُ بِدَوْرِ جَامِعٍ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 وَجَمْعِ دَرَارِي الْأَوْجِ فِيهَا مَعَ الْبَدْرِ

→ الآفاق، منهم العلامة قطب الدين الشيرازي، أتاه وهو بقونية وقرأ عنده. وله مكاتبات ومراسلات مع الخوارجة نصير الدين الطوسي. ومن مصنفاته: تفسير الفاتحة، وشرح الأحاديث الأربعينية وكتاب الفكوك، إلى غير ذلك. توفي سنة (٦٧٣ هـ) (معجم المؤلفين: ج ٩ ص ٤٤، الأعلام: ج ٦ ص ٣٠، تاريخ الإسلام: ج ٥٠ ص ٩٢ الرقم ٧٥٦، الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ١٤١، مفاتيح الغيب، «المقدمة»: ص ٧، ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٤٠، الكنى والألقاب: ج ٣ ص ٩٦).

١. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٤٠، الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٣ ص ٣٠٤، حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام: ص ٢٣١.

عَلِيٌّ بْنُ عَيْسَى الْإِرْبَلِيُّ ١

إِنْ شِئْتَ تَتْلُو سُوْرَ الْحَمْدِ فَخَيْرُ الْأَقْوَالِ فِي الْمَهْدِي ٢
 وَامْدَحْ إِمَاماً حَازَ فَضْلَ الْعُلَى وَفَازَ بِالسُّودَدِ وَالْمَجْدِ
 إِمَامَ حَقِّ نَوْرِهِ ظَاهِرٌ كَالشَّمْسِ فِي غُورٍ وَفِي نَجْدِ
 الْقَائِمَ الْمَوْجُودَ وَالْمُنْتَمِي إِلَى الْعُلَى بِالْأَبِ وَالْجَدِّ
 وَصَاحِبَ الْأَمْرِ وَغَوْتِ الْوَرَى وَحِصْنَهُمْ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
 وَنَاشِرَ الْعَدْلِ وَقَدْ جَارَتْ أَل أَيَّامُ وَالنَّاسُ عَنِ الْقَصْدِ
 وَبِأَذْلِ الرَّفْدِ إِلَى أَنْ يُرَى لَا أَحَدٌ يَرْغَبُ فِي الرَّفْدِ
 جَلَّتْ أَيْادِيهِ وَآلَاؤُهُ - وَالْحَمْدُ لِلْوَاهِبِ - عَنِ عَدِّ
 سِيرَتُهُ تَهْدِي إِلَى فَضْلِهِ وَهَدْيُهُ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ
 يَمْنَعُ بِاللهِ وَيُعْطِي بِهِ مُوَفَّقٌ فِي الْبَذْلِ وَالرَّدِّ
 لَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ مِنْ مُشْبِهِ وَلَا لَهُ فِي النَّبْلِ مِنْ نِدِّ
 الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَبَذْلِ النَّدَى جَاوَزَ فِيهَا رُتَبَ الْجَدِّ
 قَدْ عَمَّ اللهُ بِالطَّافِهِ وَخَصَّهُ بِالطَّالِعِ السَّعْدِ
 أَدْعُوهُ مَوْلَايَ وَمَنْ لِي بِأَنْ يَقُولَ لِي - إِنْ قَالَ - يَا عَبْدِي

١ . الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة (٦٩٣ هـ). كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة، شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن، له كتب، منها: كشف الغمّة في معرفة الأئمة ورسالة الطيف، ديوان شعر، وعدة رسائل (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ١٩٥ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٥ والأعلام: ج ٤ ص ٣١٨).

٢ . هكذا ورد البيت في المصدر، ولعل فيه تصحيحاً إذ لا يستقيم الوزن على هذا النحو.

أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَمَا مَن دَعَا
 أَعْدُهُ ذُخْرًا وَأَرْجُوهُ فِي
 فَلَيْتَ مَوْلَايَ وَمَسْوَلَى الْوَرَى
 وَلَيْتَهُ يَسْبَعْتُ لِي دَعْوَةَ
 مَوْلَايَ أَشْوَاقِي تُذَكِّي الْجَوَى
 أَوْدُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي مَشْهَدٍ
 بَرَّحَ بِي وَجَدُّ إِلَى عَالَمٍ
 وَهَمْتُ فِي حُبِّ فَتَى غَائِبٍ
 فَاعْطِفْ عَلَيْنَا عَطْفَةً وَاشْفِ مَا
 وَاطْهَرَ ظُهُورَ الشَّمْسِ وَاكْشِفْ لَنَا
 قَدْ تَمَّ مَا أَلْفَتْ مِنْ وَصْفِكُمْ
 وَلَسْتُ فِيهِ بِسَالِفًا حَقِّكُمْ
 فَإِنْ يَكُنْ حُسْنِي فَمِنْ عِنْدِكُمْ
 وَرِفْدُكُمْ أَرْجُوهُ فِي مَحْشَرِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ

بِمِثْلِهِ يُسَجِّبُهُ بِالرَّدِّ
 بَعَثِي وَفِي عَرْضِي وَفِي لِحْدِي
 يَذْكُرُنِي فِي سِرِّهِ بَعْدِي
 يَسْعُدُ فِي الْأَخْرَى بِهَا جَدِّي
 لِأَنَّهَا دَائِمَةٌ الْوَقْدِ
 أَشْرَحُ فِيهِ مُعْلِنًا وَدِّي
 بِمَا أَعَانِيهِ مِنَ الْوَجْدِ
 وَهُوَ قَرِيبُ الدَّارِ فِي الْبُعْدِ
 نَلْقَاهُ مِنْ هَجْرٍ وَمِنْ صَدِّ
 عَنْ طَالِعِ مُذْ غَبَّتْ مُسَوِّدٌ
 فَجَاءَ كَالرَّوْضَةِ وَالْعِقْدِ
 لَكِنْ عَلَيَّ مَا يَقْتَضِي جُهْدِي
 أَوْ كَانَ تَقْصِيرٌ فَمِنْ عِنْدِي
 يَا بَاذِلِي الْإِحْسَانَ وَالرَّفْدِ
 أَهْلُ النَّدَى وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

٦ / ٧

عَامِرُ بْنُ عَامِرِ الْبَصْرِيِّ ٢

إِمَامَ الْهُدَى حَتَّى مَتَى أَنْتَ غَائِبٌ فَمَنْ عَلَيْنَا يَا أَبَانَا بِأُوبَةِ

١ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٤٠.

٢ . الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري أبو المظفر، المتوفى سنة (٦٩٦ هـ). كان حكيماً أديباً، توطن في

تَرَاءَتْ لَنَا رَايَاتُ جَيْشِكَ قَادِمًا فَفَاحَتْ لَنَا مِنْهَا رَوَائِحُ مِسْكَةٍ
 وَبُشِّرَتْ الدُّنْيَا بِذَلِكَ فَاعْتَدَتْ مَبَاسِمُهَا مُسْفِرَةً عَنِ مَسْرَةٍ
 مَلَلْنَا وَطَالَ الْإِنْتِظَارُ فَجُدْنَا بِرَبِّكَ^١ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ بِلُقِيَةِ
 فَأَنْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ قَدِمًا مُبَيَّنًا لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ أَنْتَ خَلِيفَتِي^٢
 فَعَجَّلْ ظُهُورًا كِي نَرَاكَ فَلَذَّةً الْمُحِبِّ لِقَا مَحْبُوبِهِ بَعْدَ غَيْبَةٍ^٣

→ سيواس الروم، وهو صاحب القصيدة التائيّة الطويلة المسماة بذات الأنوار التي بارى بها أبا حفص عمر بن
 الفارض المغربي الأندلسي (٦٣٢هـ) في القصيدة التائيّة (راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب: ص ٢١٤ ومعجم
 المؤلفين: ج ٥ ص ٥٤).

١. في الصراط المستقيم: «برأيك» بدل «بربك».

٢. كشف الأستار عن وجه الغائب: ص ٢١٥.

٣. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٥.

الفصل الثامن

مَوْجٌ مِنْ شَعَارِ الْفَرَنِ الثَّامِنِ

الْخُلَيْعِيُّ^١

طِلَابُ الْعُلَى بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
وَضْرِبَةُ عَضْبٍ بِاتِرِ الْحَدِّ مُرْهَفِ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسٌ تَقَدَّمَتْ
إِلَى نَصْرِ مِغْوَارِ طَوِيلِ نِجَادِهِ
إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ أَحْمَدِ
كَرِيمِ نِجَادِ طِبَالِبِي مُنَاسِبِ
وَضْرَبُ الطَّلِي مَرْمَى إِلَى كُلِّ مَغْنَمِ
وَصَهْوَةٌ مُهْرٍ أَعْوَجِيٍّ مُطَهَّمِ
وَتَأَقَّتْ إِلَى نَصْرِ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ
عَلَى فَتْكَ أَعْدَاءِ الْإِلَهِ مُصَمَّمِ
إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى إِلَى الْبَطْلِ الْكَمِيِّ
إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ الْحُسَيْنِيِّ يَنْتَمِي

١. أبو الحسن، جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلبي، شاعر أهل البيت، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ. ولد من أبوين ناصبيين، وإن أمه نذرت أنها إن رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السابلة من زوار الحسين عليه السلام وقتلهم، فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده، ابتعثته إلى جهة نذرها، فلما بلغ من مقربة كربلاء طفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم، واجتازت عليه القوافل، فأصابه القتام (الغبار) الثائر، فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت، وقد أمر به إلى النار، ولكنها لم تمسه؛ لما عليه من ذلك الغبار الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نيته السيئة، واعتنق ولاء العترة الطاهرة، وهبط الحائر الشريف ردهاً. مات حدود سنة (٧٥٠هـ) في مدينة الحلة في العراق، وله هناك قبر معروف (راجع الغدير: ج ٦ ص ١٢).

مَنَاقِبُ جَلَّتْ أَنْ تُعَدَّ لِوَاصِفٍ
يَقُومُ مَعَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ قَانِتاً
وَمِنْ حَوْلِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ عُكَّفٌ
وَيَسْرِي وَأَسَدُ الْغَابِ حَوْلَ رِكَابِهِ
فَبِالْعَقْلِ لَا تُحْصَى وَلَا بِالتَّوَهُّمِ
يَوْمُ بِرُوحِ اللَّهِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَأَنْصَارُهُ مِنْ كُلِّ أَسْوَسٍ مُعَلِّمِ
إِلَى مَنْهَجٍ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ أَقْوَمِ

الفصل التاسع
مَازِجُ مِنْ أَشْجَارِ الْفَرَنْجِ الثَّاسِعُ

١ / ٩

ابنُ العَرْنَدِسِ ١

فَلَيْسَ لِأَخِذِ الثَّارِ إِلَّا خَلِيفَةٌ يَكُونُ لِكَسْرِ الدِّينِ مِنْ عَدْلِهِ جَبْرٌ
تَحُفُّ بِهِ الْأَمْلاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَقْدُمُهُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ
عَوَامِلُهُ فِي الدَّارِ عَيْنُ شَوَارِعُ وَحَاجِبُهُ عَيْسَى وَنَاطِرُهُ الْخَضْرُ
تُظَلِّلُهُ حَقًّا عِمَامَةٌ جَدِّهِ إِذَا مَا مُلُوكُ الصَّيْدِ جَلَّلَهَا الْجَبْرُ
مُحِيطٌ عَلَى عِلْمِ النُّبُوَّةِ صَدْرُهُ فَطُوبَى لِعِلْمٍ ضَمَّهُ ذَلِكَ الصَّدْرُ
هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ مُحَمَّدُ الْـ تَقِيُّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ الْحَبْرُ ٢

١ . الشيخ صالح بن عبد الوهّاب بن العرنديس الحلبي، الشهير بابن العرنديس، أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول. كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم، وله مدائح ومراتٍ لأئمة أهل البيت عليهم السلام. وذكر في الطليعة أنه توفي حدود (٨٤٠ هـ) بالحلّة الفيحاء، ودُفن فيها، وله قبر يزار ويُتبرك به (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٥ والغدير: ج ٧ ص ١٣).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٣ ص ٢٨٠.

الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ البَسْطَافِيُّ^١

ويُظهِرُ مِيمَ المَجْدِ مِنْ آلِ أَحْمَدِ وَيُظهِرُ عَدَلَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَوْلَا
كَمَا قَدْ رُوِينَا عَنْ عَلِيِّ الرِّضَا وَفِي كُنْزِ عِلْمِ الحَرْفِ أَضْحَى مُحَصَّلاً
وَيُخْرِجُ حَرْفَ المِيمِ مِنْ بَعْدِ شِينِهِ بِمَكَّةَ نَحْوَ البَيْتِ بِالنَّصْرِ قَدْ عَلَا
فَهَذَا هُوَ المَهْدِيُّ بِالحَقِّ ظَاهِرٌ سَيَأْتِي مِنَ الرَّحْمَنِ لِخَلْقِ مُرْسَلَا
وَيَمْلَأُ كُلَّ الأَرْضِ بِالعَدْلِ رَحْمَةً وَيَمْحُو ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالجَوْرِ أَوْلَا
وَلَا يَتُّهُ بِالأَمْرِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ خَلِيفَةُ خَيْرِ الرُّسُلِ مِنْ عَالَمِ العُلَا^٢

١ . عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنطاكي الحنفي، ولد بأنطاكية، وتوفي سنة (٨٥٨هـ). وهو صاحب كتاب درة المعارف، ويعد من كبار علماء الحروف وأصحاب الشهود والكشوف. صنف كتاباً حافلاً في موضوعات العلوم (راجع: كشف الظنون: ج ١ ص ٦ و ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٣٧ و معجم المؤلفين: ج ٥ ص ١٨٤).

٢ . ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٣٧، الغدير: ج ٦ ص ٦١ - ٧٢.

الفصل العاشر

مَنَاجِحُ مَنَ اشْعَارِ الْفَرَنِ الْعَاشِرِ

١/١٠

الْفَضْلُ بْنُ رُوزِبَهَانَ ١

سَلَامٌ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى
سَلَامٌ عَلَى سِتْنَا فَاطِمَةَ
سَلَامٌ مِنَ الْمِسْكِ أَنْفَاسُهُ
سَلَامٌ عَلَى الْأَوْزَعِيِّ الْحُسَيْنِ
سَلَامٌ عَلَى سَيِّدِ الْعَابِدِينَ
سَلَامٌ عَلَى الْبَاقِرِ الْمُهْتَدِيِّ
سَلَامٌ عَلَى الْكَاطِمِ الْمُمْتَحَنِ
سَلَامٌ عَلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى
مَنْ اخْتَارَهَا اللَّهُ خَيْرَ النَّسَاءِ
عَلَى الْحَسَنِ الْأَلْمَعِيِّ الرَّضَا
شَهِيدٌ يَرَى جِسْمَهُ كَرَبَلَا
عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ الزَّكِيِّ الْمُجْتَبَى
سَلَامٌ عَلَى الصَّادِقِ الْمُقْتَدَى
رَضِيَّ السَّجَايَا إِمَامِ التُّقَى

١. أبو الخير فضل الله بن روزبهان بن فضل الله أمين الدين، الخنجي الأصل، الأنصاري أصلاً وتباراً، الشيرازي مولداً، الأصبهاني داراً، الشافعي الصوفي، الشهير بخواجة مولانا - خواجة ملاً - مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، وهو الذي تصدى لرد كتاب نهج الحق للعلامة الحلبي وسمّاه: إبطال الباطل، وردّ على ردّه القاضي نور الله بكتاب إحقاق الحق. وكانت وفاته سنة (٩٢٧هـ) (راجع: الضوء اللامع: ج ٦ ص ١٧١ الرقم ٥٨٠ وإلزام الناصب: ج ١ ص ٢٩٨ وهدية العارفين: ج ٥ ص ٨٢ و معجم المؤلفين: ج ٢ ص ٦٢٣ الرقم ١٠٨٢٩ و دلائل الصدق لنهج الحق: ج ١ ص ١٦٢ «المقدمة»).

سَلَامٌ عَلَى الثَّامِنِ الْمُؤْتَمَنِ
 سَلَامٌ عَلَى الْمُتَّقِيِّ التَّقِيِّ
 سَلَامٌ عَلَى الْأَرِيحِيِّ النَّقِيِّ
 سَلَامٌ عَلَى السَّيِّدِ الْعَسْكَرِيِّ
 سَلَامٌ عَلَى الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ
 سَيَطْلُعُ كَالشَّمْسِ فِي غَاسِقِ
 تَرَى يَمَلَأُ الْأَرْضَ مِنْ عَدْلِهِ
 سَلَامٌ عَلَيْهِ وَأَبَائِهِ
 عَلِيِّ الرَّضَا سَيِّدِ الْأَصْفِيَا
 مُحَمَّدِ الطَّيِّبِ الْمُرْتَجَى
 عَلِيِّ الْمُكْرَمِ هَادِي الْوَرَى
 إِمَامٌ يُجَهِّزُ جَيْشَ الصَّافَا
 أَبِي الْقَاسِمِ الْقَرَمِ نَوْرِ الْهُدَى
 يُنَجِّيه مِنْ سَيْفِهِ الْمُنتَضَى
 كَمَا مَلِئَتْ جَوْرَ أَهْلِ الْهَوَى
 وَأَنْصَارِهِ مَا تَدُومُ السَّمَاءُ

٢/١٠

ابْنُ طُولُونَ الدَّمِشْقِيُّ ٢

عَلَيْكَ بِالْأُتَمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ
 أَبُو تُرَابٍ حَسَنٌ حُسَيْنٌ
 مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ كَمِ عِلْمِ دَرِي
 مُوسَى هُوَ الْكَاطِمُ وَابْنُهُ عَلِيٌّ
 ثُمَّ التَّقِيُّ قَلْبُهُ مَعْمُورٌ
 وَالْعَسْكَرِيُّ الْحَسَنُ الْمُطَهَّرُ
 مِنْ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 وَبُغْضُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ شَيْنٌ
 وَالصَّادِقَ أَدْعُ جَعْفَرًا بَيْنَ الْوَرَى
 لِقَبَّةِ الرَّضَا وَقَدْرُهُ عَلِيٌّ
 ثُمَّ النَّقِيُّ دُرَّةٌ مَنثورٌ
 مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ سَوْفَ يَظْهَرُ ٣

١. إيزام الناصب: ج ١ ص ٢٩٩، كشف الأستار عن وجه الغائب (الملحقات): ص ١٩١.

٢. شمس الدين محمد بن علي بن طولون أبو عبد الله الدمشقي. ولد حدود سنة (٥٨٨٠هـ)، وتوفي سنة (٩٥٣هـ).

كان مؤرخاً فقيهاً حنفياً، وصنّف كتباً ورسائل كثيرة (موسوعة طبقات الفقهاء: ج ١٠ ص ٢٤٩).

٣. الأئمة الاثنا عشر: ص ٤٦٦.

الفصل الحادي عشر
نماذج من أشعار الفرز الحادي عشر

١ / ١١

الشيخ النهائي^١

قال في قصيدته «وسيلة الفوز والأمان»:

سرى البرق من نجدٍ فجَدَّدَ تذكاري عهوداً بحزوى والعُذيبِ وذي قارِ
وهيَّجَ من أشواقنا كُلَّ كامنٍ وأجَّجَ في أحشائنا لاهبَ النَّارِ

١. الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، نزيل إصفهان. ولد في بعلبك سنة (٩٥٣هـ)، وتوفي في إصفهان (١٢) شوال سنة (١٠٣٠هـ)، أو (١٠٣١هـ)، ثم نقل إلى مشهد الرضا^{عليه السلام} ودُفن هناك في داره بجانب الحضرة الرضوية المقدسة، وقبره هناك مشهور مزور إلى اليوم.

في أمل الآمل: «حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن، أظهر من أن يُذكر، وفضائله أكثر من أن تُحصَر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها». وفي لؤلؤة البحرين: كان رئيساً في دار السلطنة إصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس، وله صنف الجامع العباسي.

له كتب نفيسة في العلوم المختلفة في الحديث والفقه والهيئة والتفسير و... منها: الرسالة الهلالية، كتاب تشريح الأفلاك، والرسالة الأسطرلاية، وكتاب خلاصة الحساب، وشرح الأربعين حديثاً، ومفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة وتوضيح المقاصد (أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٣٤ الرقم ٥٥٦، أمل الآمل: ج ١ ص ١٥٥، الكنى والألقاب: ج ٣ ص ١٢٥).

ألا يالسيلات الغوير وحاجر
 ويا جيرة بالمأزمين خيامهم
 خليلي مالي والزمان كأنما
 فأبعد أحبابي وأخلي مرابي
 وعادل بي من كان أقصى مرامه
 ألم يدر أنني لا أذل لخطبه
 وإنني أسخى بالدموع لوقفه
 وما علموا أنني امرؤ لا يروغني
 إذا دك طود الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروع أيسر وقعه
 تلقته والحاتف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم أبده كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهاء لا يهتدي لها
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 وإنني امرؤ لا يدرك الدهر غايته
 أخالط أبناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أنني مثلهم تستفزني
 وإنني ضاري القلب مستوفز النهي

سقيت بهام من بني المزن مدار
 عليك سلام الله من نازح الدار
 يطالبني في كل وقت بأوتار
 وأبدني من كل صفو بأكدار
 من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
 وإن سامني خسفاً وأرخص أشعاري
 على طلل بال ودارس أحجار
 توالي الرزايا في عشي وإبكار
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤود كوخز بالأسنة سعار
 بقلب وقور في الهزاهز صبار
 وصدر رحيب من ورود وإصدار
 صديقي ويأسى من تعشره جاري
 طريق ولا يهدى إلى ضوئها الساري
 يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري
 عقولهم كي لا يفوهوا بإنكار
 صروف الليالي باختلاء وإمرار
 أسر بسير أو أمل بإعسار

وَيُضَجِرُنِي الْخَطْبُ الْمَهُولُ لِقَاؤُهُ
 وَيُصِمِّي فُؤَادِي نَاهِدُ الشَّدِيِّ كَاعِبُ
 تَشِيْبُ النَّوَاصِي دُونَ حَلِّ رُمُوزِهَا
 أَجَلْتُ جِسِيَادَ الْفِكْرِ فِي حَلْبَاتِهَا
 فَأَبْرَزْتُ مِنْ مَسْتَوْرِهَا كُلَّ غَامِضٍ
 الْأَضْرَعُ لِيَلْبَلُؤِي وَأَغْضِي عَلَى الْقَدَى
 وَأَفْرَحُ مِنْ دَهْرِي بِلَذَّةِ سَاعَةٍ
 إِذَا لَا وَرَى زَنْدِي وَلَا عَزَّ جَانِبِي
 وَلَا بُلَّ كَفِّي بِالسَّمَاكِ وَلَا سَرَّتْ
 وَلَا انْتَشَرَتْ فِي الْخَافِقِينَ فَضَائِلِي
 خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَظِلُّهُ
 هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّذِي مَنْ بِذَيْلِهِ
 إِمَامٌ هُدَى لَأَذَ الزَّمَانُ بِظِلِّهِ
 وَمُقْتَدِرٌ لَوْ كَلَّفَ الصُّمَّ نُطْقَهَا
 عُلُومُ الْوَرَى فِي جَنْبِ أَبْحَرِ عِلْمِهِ
 فَلَوْ زَارَ أَفْلَاطُونَ أَعْتَابَ قُدْسِهِ
 رَأَى حِكْمَةً قُدْسِيَّةً لَا يَشُوبُهَا
 وَيُطْرِبُنِي الشَّادِي بِعُودٍ وَمِزْمَارٍ
 بِأَسْمَرَ خَطَّارٍ وَأَحْوَرَ سَحَّارٍ
 وَيُحْجِمُ عَنْ أَغْوَارِهَا كُلَّ مِغْوَارٍ
 وَوَجَّهْتُ تَلْقَاهَا صَوَائِبَ أَنْظَارِي
 وَتَقَفْتُ مِنْهَا كُلَّ قَسْوَرٍ سَوَّارٍ
 وَأَرْضِي بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلُّ مِخْوَارٍ؟
 وَأَقْنَعُ مِنْ عَيْشِي بِقُرْصٍ وَأَطْمَارٍ؟^١
 وَلَا بَزَعْتُ فِي قِمَّةِ الْمَسْجِدِ أَقْمَارِي
 بِطَيْبِ أَحَادِيثِي الرِّكَابِ وَأَخْبَارِي
 وَلَا كَانَ فِي الْمَهْدِيِّ رَائِقُ أَشْعَارِي
 عَلَى سَاكِنِي الْغَبْرَاءِ مِنْ كُلِّ دِيَارٍ
 تَسْمَسُكَ لَا يَخْشَى عَظَائِمَ أَوْزَارٍ
 وَأَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَ خَوَّارٍ
 بِأَجْدَارِهَا فَاهَتْ إِلَيْهِ بِأَجْدَارٍ
 كَعَرْفَةِ كَفِّ أَوْ كَعَمْسَةِ مَسْنَارٍ
 وَلَمْ يُعْشِهِ عَنْهَا سَوَاطِعُ أَنْوَارٍ
 شَوَائِبُ أَنْظَارٍ وَأَدْنَسُ أَفْكَارٍ

١. الأطمار: الثياب البالية، وعجز البيت من قول أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب له أرسله إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة يقول: «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بظمريه ومن طعمه بقرصيه» (نهج البلاغة لصبحي الصالح: ص ١٦).

لِما لَاحَ فِي الكَوْنِينِ مِن نورِها الساري
 وصاحبُ سِرِّ اللهِ في هذهِ الدارِ
 على العالمِ العلويِّ مِن غيرِ إنكارِ
 وَلَيْسَ عَلَيها في التَّعَلُّمِ مِن عارِ
 على نَقْضِ ما يَقْضِيهِ مِن حُكْمِهِ الجاري
 وَسُكَّنَ مِن أَفلاكِها كُلُّ دَوَّارِ
 وعافَ الشُّرَى في سورِها كُلِّ سَيَّارِ
 بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضاهُ سابِقُ أَقْدارِ
 وناهِيكَ مِن مَجْدِ بِهِ خِصَّةُ الباري
 فَلَمَ يَبْقَ فيها غَيْرُ دارِسِ آثارِ
 عَصُوا وَتَمادَوْا في عَتُوٍّ وإصرارِ
 رَواها أبو شَعيونَ عَن كَعْبِ أَحْبارِ
 بِأرائِهِم تَخَيُّطَ عَشِواءَ مِيعارِ
 وَأَضجَرَها الأعداءُ أَيَّةَ إِضجارِ
 وَطَهَّرَ بِبلادِ اللهِ مِن كُلِّ كَفَّارِ
 وَبادِرَ على اسمِ اللهِ مِن غيرِ إنظارِ
 وَأَكْرَمَ أَعوانِ وَأَشْرَفَ أنصارِ
 يَخوضونَ أَعْمارَ الوَعْيِ غَيْرَ فَكَّارِ
 إلى الحَتَفِ مِقدامِ على الهولِ صَبَّارِ

بِإِشراقِها كُلِّ العَوالِمِ أَشْرَقَتْ
 إمامُ الوَرى طَودُ النُّهى مَنبَعُ الهُدَى
 بِه العالمِ الشُّفليُّ يَسْمو وَيَعْتلي
 وَمِنه العُقولُ العَشْرُ تَبغي كَمالِها
 هُمائمُ لَو السَّبْعُ الطُّباقُ تَطابَقَتْ
 لَسُنُكْسَ مِن أَبراجِها كُلُّ شامِخِ
 وَلانْتَشَرَتْ مِنها الثَّوابِثُ خِيفَةٌ
 أَياً حُجَّةَ اللهِ الَّذي لَيْسَ جاريًا
 وَيامَن مَقاليدُ الزَّمانِ بِكَفِّهِ
 أَغْثَ حَوزَةَ الإيمانِ وَاعْمُرَ رُبوعَهُ
 وَأَنقِذَ كِتابَ اللهِ مِن يَدِ عَصَبَةٍ
 يَسْحيدونَ عَن آباءِهِ لِروايَةٍ
 وَفي الدِّينِ قَد قاسوا وَعاثوا وَخَبَطُوا
 وَأَنعِشَ قُلوباً في انْتِظارِكَ قُرْحَتِ
 وَخَلَّصَ عِبادَ اللهِ مِن كُلِّ غاشِمِ
 وَعَجَّلَ فِداكَ العالَمونَ بِأسرِهِمِ
 تَجِدُ مِن جُنودِ اللهِ خَيْرَ كِتابِ
 بِهِم مِن بَنِي هَمْدانَ أَخْلَصُ فِتيَةٍ
 بِكُلِّ شَدِيدِ البأسِ عَبلِ شَمردَلِ

تَحَاذِرُهُ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
 أَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ دُونَكَ مِدْحَةً
 يُهَنِّئَانَا أَبْنُ هَانِي إِنْ أَتَى بِنَظِيرِهَا
 إِلَيْكَ الْبَهَائِيِّ الْحَقِيرُ يَزْفُفُهَا
 تَغَارُ إِذَا قَيْسَتْ لَطَافَةُ نَظْمِهَا
 إِذَا رُدِّدَتْ زَادَتْ قَبُولًا كَأَنَّهَا
 وَتَرْهَبُهُ الْفَرَسَانُ فِي كُلِّ مِضْمَارٍ
 كَدَّرَ عُقُودٍ فِي تَرَائِبِ أَبْكَارٍ
 وَيَعْنُو لَهَا الطَّائِيُّ مِنْ بَعْدِ بَشَارٍ
 كَغَانِيَةٍ مَيَّاسَةٍ الْقَدِّ مِعْطَارٍ
 بِنَفْحَةِ أَزْهَارٍ وَنَسْمَةِ أَسْحَارٍ
 أَحَادِيثُ نَجْدٍ لَا تُمَلُّ بِتَكَرُّارٍ^١

وله أيضاً:

صَاحِبُ الْعَصْرِ الْإِمَامُ الْمُنتَظَرُ
 حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ
 مَنْ إِلَيْهِ الْكَوْنُ قَدْ أَلْقَى الْقِيَادَ
 إِنْ تَزَلَّ عَنِ طَوْعِهِ السَّبْعُ الشُّدَادُ
 شَمْسُ أَوْجِ الْمَجْدِ مِصْبَاحُ الظُّلَامِ
 الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ ابْنُ الْإِمَامِ
 ذُو اقْتِدَارٍ إِنْ يَشَأْ قَلْبَ الطَّبَاعِ
 وَارْتَدَى الْإِمْكَانُ بُرْدَ الْإِمْتِنَاعِ
 يَا أَمِينَ اللَّهِ يَا شَمْسَ الْهُدَى
 عَجَّلْنِ عَجَلًا فَقَدْ طَالَ الْمَدَى
 مَنْ بِمَا يَأْبَاهُ لَا يَجْرِي الْقَدَرُ
 خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
 مُجْرِيًّا أَحْكَامَهُ فِيمَا أَرَادَ
 خَرَّ مِنْهَا كُلُّ سَامِي السُّمُكِ عَالِ
 صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ
 قُطْبُ أَفْلَاكِ الْمَعَالِي وَالْكَمَالِ
 صَيَّرَ الْإِظْلَامَ طَبْعًا لِلشُّعَاعِ
 قُدْرَةً مَوْهُوبَةً مِنْ ذِي الْجَلَالِ
 يَا إِمَامَ الْخَلْقِ يَا بَحْرَ النَّدَى
 وَاضْمَحَلَّ الدِّينَ وَاسْتَوْلَى الضَّلَالِ^٢

١. الإمام المهدي وعلامات ظهوره عند الإمام الصادق: ص ٢٧٤، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٤٥، الرسالة الهلالية

للشيخ البهائي: ص ٥٠.

٢. الغدير: ج ١١ ص ٢٧٣، سيمای امام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسية): ص ١٣٥.

٢/١١

السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَشْعَشَعِيِّ^١

أَوْقَائِمٌ مَهْدِيٌّ جَبَّارِ السَّمَا	يَهْدِي الْوَرَى مِنْ لَيْلِ جَهْلٍ غَاسِقِ
ذُو حَمَلَةٍ إِنْ هَالَ يَوْمٌ كَرِيهَةٍ	لَمْ يَخْشَ خَوْضَ بَوَاسِلٍ وَبَوَارِقِ
لِلْمَالِ أَكْرَمٌ وَاهِبٍ لِلدِّينِ أَحْسَنُ	نَاشِرٍ لِفَتْقِ أَعْظَمِ رَاتِقِ
تَشْتَاقُ صُحْبَتَهُ أَنْابِبُ الْقَنَا	وَلَهُ حَنِينٌ سَوَابِغٍ وَسَوَابِقِ
الْخِضْرُ حَاجِبُهُ وَعَيْسَى تِلْوُهُ	يَتْلُوهُ بَيْنَ عَوَالِمٍ وَخَوَالِقِ
ذُو سِيرَةٍ نَبَوِيَّةٍ مِنْ عَدْلِهَا	لَمْ يَخْشَ لَيْثَ الْغَابِ قَلْبُ النَّاهِقِ
اللَّهُ يُظْهِرُهُ وَيُسَدِّنِي وَقَسْتَهُ	فَعَسَى يَطِيبُ بِهِ فُؤَادُ الْوَامِقِ ^٢

١ . السيد علي خان ابن السيد خلف ابن السيد عبد المطلب المشعشعي الحويزي، أحد حكام حويزة وأرباضها، تحلى بقشائب أبراد العلم، كما رفاً عليه العلم في ميادين السباق وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزاهي، وقلاند من القريض الرائق. ذكره شيخنا الحرّ في أمل الآمل وقال: كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر. له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها، وله ديوان شعر موسوم بـ«خير جليس ونعم أنيس». توفي سنة (١٠٨٨هـ) (أمل الآمل: ج ٢ ص ١١١، الغدير: ج ١١ ص ٣١٢).

٢ . حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام: ص ٢٣٨ نقلاً عن متن الرحمن (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٣٠.

الفصل الثاني عشر

نَمْزَجُ مِنْ أَشْعَارِ الْفَرَنْ الثَّانِي عَشَرَ

السَّيِّدُ عَبَّاسُ الْعَامِلِيُّ الْمَكِّيُّ^١

يا خاتِمَ العُرِّ المِيامِينِ الأَلَى سَبَقُوا البَرِيَّةَ فِي تُقَى وَسَمَاحِ
وَمُهَّدَ الدُّنْيَا بِإِمْرَةٍ عَادِلِ فِي ضَرْبِ مُرَهْفَةٍ وَطَعْنِ رِمَاحِ
مَا أَنْ أَنْ يَبْدُو جَمَالُكَ مُشْرِقاً فِي فِئْتِيَّةِ بِيضِ الوُجُوهِ صِبَاحِ
وَلِوَاءِ جَدِّكَ فَوْقَ رَأْسِكَ خَافِقُ بِالنَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالْإِنْجَاحِ
وَالجَيْشُ مِنْ تَحْتِ اللُّوَاءِ مُهَلَّلُ يَخْتَالُ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَصِفَاحِ^٢

١ . السَّيِّدُ عَبَّاسُ ابْنُ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ نُورِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ الْمَكِّيِّ ، وَلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ (١١١٠ هـ) ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١١٧٩ هـ) . هُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ وَحَبِيبٌ كَامِلٌ ، شَاعِرٌ مَفْلُوقٌ وَمُنْشِئٌ غَيْرٌ مَغْلُوقٌ ، عَذِبَ اللِّسَانَ حَسَنَ الْبَيَانِ ، نَحْوِيٌّ لِعُيُوبِيٍّ ، أَجْمَعُ أَهْلَ عَصْرِهِ لِفَنُونِ الأَدَبِ ، صَاحِبُ الرِّحْلَةِ المَعْرُوفَةِ بِـ « نَزْهَةِ الجَلِيسِ وَمَنِيَةِ الأَدِيبِ الأَنْبِيَسِ » (تَكْمَلَةُ أَمَلِ الأَمَلِ : ص ٢٥١ ، نَزْهَةُ الجَلِيسِ : ج ١ ص ٦٨) .

٢ . حَيَاةُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ص ٢٤١ .

الفصل الثالث عشر
مَازِجُ مِنْ أَشْعَارِ الْفَرَنْجِ الثَّلَاثِ عَشَرَ

١ / ١٣

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْعَطَّارُ ١

هِيَ سَامِرَاءٌ قَدْ فَاحَ شَذَاهَا
يَا لَهَا مِنْ بَلَدَةٍ طَيِّبَةٍ
حَبَّبْنَا عَصْرَ قَضِينَاهُ بِهَا
وَرُبُوعُ كَمُلَ الْأَنْسُ لَنَا
وَهَوَا قَدْ شَغَفَ النَّاسَ هَوَى
وَتَرَاءَى نَوْرُ أَعْلَامِ هُدَاهَا
تُرْبُهُا مِسْكٌ وَيَاقُوتٌ حَصَاهَا
بَلَغَتْ أَنْفُسُنَا فِيهِ مُنَاهَا
وَالْهَنَا فِيهَا فَسُقِيَا لِثَرَاهَا
وَصَبَاً تُرْجِعُ لِلنَّفْسِ صِبَاهَا...

١ . السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي، الشهير بالسيد أحمد العطار. توفي سنة (١٢١٥ هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الطارمة الكبيرة. كان فاضلاً فقيهاً أصولياً، رجالياً محدثاً، زاهداً ناسكاً، صاحب كرامات، أديباً شاعراً، عالماً من أعلام عصره. هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات، فقرأ العلوم العربيّة وغيرها حتّى برع فيها، ثم قرأ في الأصول والفقّه على مشاهير ذلك العصر، وكانت له خزّانة كتب فيها نفائس الكتب.

وله مؤلّفات كثيرة في الفقّه والأدب والتاريخ والعبادة، منها كتاب سمّاه التحقيق في الفقّه، وكتاب في أصول الفقّه في مجلدين اسمه التحقيق أيضاً، ورياض الجنان في أعمال شهر رمضان، ومنظومة في الرجال مطبوعة، وإن ديوانه نحو ٥٠٠٠ بيت (راجع: أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٣٠).

فَاسْتَلِمَ أَعْتَابَهَا مُسْتَعْبِرًا
لَا نِذَاءً بِالْعَسْكَرِيِّينَ التَّقِيَّةِ
خَازِنِي عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ
فَرَقْدِي أَفْقِ الْعُلَى بَلْ قَمْرِي
مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ الْعُرِّ وَمَنْ
بَاكِيًا مُسْتَنْشِقًا طَيْبِ ثَرَاهَا
بَيْنِ أَوْفَى الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهَا
قَدْ أَبَى فَضْلُهُمَا أَنْ يَتَنَاهَى
فَلَكَ الْعَلِيَاءِ بَلْ شَمْسِ ضُحَاهَا...
بِهِمْ قَدْ بَاهَلَ اللَّهُ وَبَاهَى^١

٢ / ١٣

الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْفَظْطَانِ ٢

مَتَى أَمَطَّي نَهْدَ الْجَزَارَةِ فَا رِهَاءً
إِمَامٌ يَرَانَا وَهُوَ عَنَا مُحَجَّبٌ
تَعُودُ بِهِ الدُّنْيَا شَبَابًا نَعِيمُهَا
وَيَمْلَأُهَا بِالْعَدْلِ مِنْ بَعْدِ جَوْرِهَا
وَتَخْصَبُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ بِنَائِلٍ
وَيَحْنِي عَلَيْنَا دَوْلَةَ الدِّينِ غَضَّةً
بِدَوْلَةِ سُلْطَانِ الْوَرَى مُدْرِكِ الشَّارِ
إِلَى طَلْعَةٍ مِنْهُ بِبَارِقِهِ الشَّارِي
لَهَا زَهْوٌ أَزْهَارٍ وَيَانِعِ أَثْمَارِ
وَيَكْلُوهَا مِنْ مَوْبِقَاتٍ وَأَخْطَارِ
لَهَا مِنْ نَسْدَاهُ لَا بِسَوَابِلِ أَمْطَارِ
تُضِيءُ بِأَنْوَارٍ وَتَزْهَوُ بِأَنْوَارِ...

١. الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٢٥٣، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٢٤.

٢. الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي، النجفي المولد والمسكن والمدفن، الشهر بقفطان، وفي بعض المواضع: ابن علي بن سهل المكنى بأبي قفطان. ولد في النجف سنة (١١٩٩ هـ) وتوفي فيها سنة (١٢٧٩ هـ) عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة، أو (١٢٧٧ هـ) أو (١٢٧٥ هـ). كان عالماً فاضلاً أصولياً. وفي الطليعة: كان فاضلاً شاعراً، تقياً ناسكاً، محباً للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم، وله مطارحات مع أدباء زمانه، وتواريخ في أغلب الوقائع، وتقاريط، وله تأليفات، منها: رسالة سماها طب القاموس، رسالة سماها أمثال القاموس، رسالة الأضداد، تعليقات مفيدة على نسخة من المصباح المنير للفيومي، نسخها بيده سنة (١٢٦٥ هـ) (أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٩٩).

لَقَدْ عَقَدَ اللهُ اللُّوَا وَالْوَلَا لَهُ فَمَقَامَ مُطَاعاً بَيْنَ نَهْيٍ وَإِنذَارِ
يُبَشِّرُ جِبْرِيلُ بِهِ كُلَّ عَالَمٍ وَيَدْعُو إِلَى آثَارِهِ خَيْرَ آثَارِ
هَلِّمُوا إِلَى الدَّاعِي إِلَى اللهِ وَاحذَرُوا مَقَامِي وَعُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنذَارِي^١

٣ / ١٣

مُحَمَّدُ عَلِيُّ كَمُونَةَ^٢

أَعْلَلُ بِالسَّغْدِ وَالرَّوَاحِ بِوَحْدِ مُهَجَّنَاتِ بَنِي رِيَاحِ
إِذَا مَا زَمَزَمَ الحَادِي أَعَدَّتْ لِقَطْعِ البَيْدِ أَجْنِحَةَ الرِّيَاحِ
وَعَدُوَّ الجَارِيَاتِ وَمَا أَقَلَّتْ عِتَاقُ الخَيْلِ مِنْ أَهْلِ الفَلَاحِ
وَلَيْسَ بِنَاهِبٍ مِنِّي فُؤَاداً فَتَوَرُّ لَوَاحِظِ البَيْضِ المِلاَحِ
وَلَا بَسَاتَتْ تُعَاطِينِي الحُمَيَّا مِنْ الإِبْرِيْقِ جَائِلَةُ الوِشَاخِ
وَلَا نَادَمْتُ ذَا طَرْفٍ كَحَيْلٍ نَزِيْفاً مِنْ غَبُوقِ وَاصْطِباَحِ
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَشِيقُ المَنَايَا فَجَاوَزَ فِي الهَوِيِّ حَدَّ الجِماَحِ
وَأَقْداحاً يُدِيرُ المَمُوتُ فِيهَا ذُعافاً مِنْ مُرِيشَاتِ القِداَحِ
أَحْنُ لَهَا هَنُوىً وَأَذُوبٌ شَوْقاً إِذَا نُشِرَتْ ذُبَابَاتُ الصَّبَاَحِ
بِمُسْتَنَّ العِجَاجَةِ وَالْمَنَايَا تَنَافَتْهَا أَنبَابُ الرِّمَاحِ
رُواقُ النَّقْعِ فِيهَا جُنْحُ لَيْلٍ وَلَمْعُ حِداَدِها فَلَقُ الصَّبَاَحِ

١ . حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام: ص ٢٤١ .

٢ . محمد علي كَمُونَةَ ابن محمد بن عيسى النجفي الحائري، الشهير بابن كَمُونَةَ . توفي في كربلاء سنة (١٢٨٢ هـ)، ودُفِن داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين عليه السلام، كان شاعراً أديباً . وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، تقياً محباً لآل بيت محمد عليه السلام . له ديوان شعر جُلِّه في الأئمة عليهم السلام (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٨، أدب الطف: ج ٧ ص ١٥٦).

وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ فِي سَمَاهَا
 فَمِنْ نَعْمَاتِهَا طَرَبِي وَمِمَّا
 وَأَجْنَحُ لِلهِيَا جِ عَلِيٍّ أَعْرُ
 وَأُثْنِي الْجَيْشَ مُنْهَزِمًا بِجَاشِ
 أَمَامَ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ شَمْسِ الـ
 هُوَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ
 وَبِحَرْ تُسْتَمِدُّ الشَّحْبُ مِنْهُ
 مَتَى يَأْتِي فَتُسَعَفُ فِي زَمَانِ
 تَحْفُ بِهِ الْكِتَابُ مِنْ لُؤْيٍ
 يَوْمُ الْخِضْرُ مَوْكِبَهُ فَيَدْعُو
 وَيَتْلُوهُ رِجَالُ اللَّهِ حَتَّى
 وَيَسِينُ يَدَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى
 فَتَحْيَا الْأَرْضُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَتَّى
 وَيَمْلَأُ رَحْبَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا

٤ / ١٣

شَاعِرٌ ٢

أَيَابِنَ الْهُدَى عَجَّلْ إِلَيْنَا فَإِنَّا
 أَعِثْنَا رَعَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
 سُقِينَا الرَّدَى مِنْ ظُلْمِ أَعْدَائِكُمْ جَهْرًا
 غِيَاثًا لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْغَبْرَا

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٦ ص ٣٦٥ نقلًا عن ديوانه: ص ٣٨.

٢ . لم يذكر اسم الشاعر، لكن بعضهم نسبته إلى عبد الحسين شكر النجفي، شاعر، فاضل، توفي في طهران سنة (١٢٨٥ هـ)، مع عدم ذكر البيتين الأخيرين.

وَسِبْطِيهِ وَالْعُرِّ الْمَيَامِينِ وَالزَّهْرَا
 شُتَاتٌ وَوَجْهَ الْعَدْلِ أَصْبَحَ مُغْبَرًا
 وَطَوْعُكَ مَا فِي هَذِهِ الدَّارِ وَالْأُخْرَى
 أَيَابِنِ الْهُدَاةِ الْعُرِّ مَنْ قَدْ سَمَوْا قَدْرًا
 غَرِيبًا وَمِنْهُ الْقَوْمُ قَدْ هَشَمُوا الصَّدْرَا

فَنُقْسِمُ بِالْهَادِي عَالِيكَ وَصِهْرِهِ
 تَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَرْفَعْ الْجَوْرَ فَالْهُدَى
 أَتَهْضِمُنَا الْأَعْدَا وَأَنْتَ إِمَامُنَا
 فَأَنْدِبُهُ وَالذَّمْعُ يَسْبِقُ مَنْطِقِي
 أَمَا أَنْ أَخْذُ الثَّارَ لِلْسَّبْطِ إِذْ قَضَى

الفصل الرابع عشر

مَازِجُ مِنْ أَشْعَارِ الْفَرَنْجِ الرَّابِعِ عَشْرَ

١ / ١٤

السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ ١

ماتَ التَّصَبُّرُ بِانْتِظَارِكَ أَيُّهَا الْمُحْيِي الشَّرِيعَةَ
فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى التَّحَمُّلُ غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزْوَعَهُ
قَد مَزَّقَتْ ثَوْبَ الْأَسَى وَشَكَتْ لِوَأَصْلِهَا الْقَطِيعَةَ
فَالسَّيْفُ إِنَّ بِهِ شِفَاءً قُلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةَ
فَسِوَاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ يُنْعِشُ هَذِهِ النَّفْسَ الصَّرِيعَةَ
طَالَتْ حِبَالُ عَوَاتِقِ فَسَمْتِي تَعُودُ بِهِ قَطِيعَةَ
كَمْ ذَا الْقُعُودُ وَدِينُكُمْ هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيعَةَ

١ . أبو سليمان السيّد حيدر بن سليمان بن داود الحسيني الحلبي . ولد بالحلة سنة (١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ هـ) ، وتوفي فيها سنة (١٣٠٤ هـ) ، وحُمِلَ إلى النجف فدُفِنَ في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف . كان شاعراً مجيداً ، من أشهر شعراء العراق ، أديباً ناثراً ، جيّد الخطّ ، نظم فأكثر ، ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام ومدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام . وله مؤلفات ، منها : ديوان شعره كبير ، العقد المفضل في قبيلة المجد المؤتّل : يعني آل كبة ، وهو كتاب أدبي ألفه باسم الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح (أعيان الشيعة : ج ٦ ص ٢٦٦) .

تَنَعَى الْفُرُوعُ أُصُولَهُ
فِيهِ تَحَكَّمَ مَنْ أَبَاحَ
مَنْ لَوْ بِقِيَمَةِ قَدْرِهِ
فَاشْحَذَ شَبَابًا عَضِبَ لَهُ
إِنْ يَدْعُهَا خَفَّتْ لِدَعْوَتِهِ
وَاطْلُبْ بِهِ بِدَمِ الْقَتِيلِ
مَاذَا يَهْيُجُكَ إِنْ صَبَرْتَ
أَتَرَى تَجِيءُ فَجِيئَةٌ
حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى
قَتَلْتَهُ آلَ أُمِّيَّةٍ
وَرَضِيْعُهُ بِدَمِ الْوَرِيدِ
يَا غِيْرَةَ اللَّهِ اهْتَفِي
وِظْمًا انْتِقَامِكِ جَرْدِي
وَدَعِي جُنُودَ اللَّهِ تَمَلُّ
وَاسْتَأْصِلِي حَتَّى الرَّضِيْعِ
مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَيْتِ
تَرَكَوهُمْ شَتَّى مَصَارِعِهِمْ

وله أيضاً:

وَأُصُولُهُ تَنَعَى فُرُوعَهُ
الْيَوْمَ حُرْمَتُهُ الْمَنِيْعَهُ
غَالِيَتْ مَا سَاوَى رَجِيْعَهُ
الْأَرْوَاحُ مُذْعِنَةٌ مُطِيْعَهُ
وَإِنْ تَثَقَّلْتَ سَرِيْعَهُ
بِكَرْبَلَاءَ فِي خَيْرِ شِيْعَهُ
لِوَقْعَةِ الطَّفِّ الْفَظِيْعَهُ
بِأَمْضٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيْعَهُ
خَيْلُ الْعِدَا طَحَنَتْ ضُلُوعَهُ
ظَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيْعَهُ
مُخَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهُ
بِحَمِيَّةِ الدِّينِ الْمَنِيْعَهُ
لِطَلِيٍّ ذَوِي الْبَغْيِ التَّلِيْعَهُ
هَذِهِ الْأَرْضُ الْوَسِيْعَهُ
لِأَلِ حَرْبٍ وَالرَّضِيْعَهُ
حَتَّى مِنْهُمْ أَخْلَوْا رُبُوعَهُ
وَأَجْمَعُهَا فَظِيْعَهُ^١

أَقَائِمَ بَيْتِ الْهُدَى الطَّاهِرِ

كَمِ الصَّبْرِ فُتَّ حَشَى الصَّابِرِ

١. ديوان السيد حيدر الحلبي: ج ١ ص ٣٧، سيماي إمام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسية): ص ١٥٠.

إِلَيْكَ مِنَ النَّفْرِ الْجَائِرِ
 لِطَبِّكَ فِي نَبْضِهَا الْفَاتِرِ
 وَشِرْكَ الْعِدَى حَاضِرِ النَّاصِرِ
 يُشِيرُكَ قَبْلَ نِدَا الْأَمْرِ
 عَلَيَّ وَثَبَّةَ الْأَسَدِ الْخَادِرِ
 بِمُقْلَةٍ مَنِ لَيْسَ بِالسَّاهِرِ
 لَمْ يَكُ بِبَاعِكَ بِالْقَاصِرِ
 سِوَى اللَّهِ فَوْقَكَ مِنَ قَاهِرِ
 بِسَيْفِكَ مَقْطُوعَةَ الدَّابِرِ
 عَلَيَّ دَارِعَ الشُّرْكِ وَالْحَاسِرِ
 أَخَذْتَ لَهُ أَهْبَةَ الشَّائِرِ
 لِتُعْطِيكَ جَهْدَ رِضَى الْعَازِرِ
 أَكْبَرُ مِنْ جَاهِكَ الْوَافِرِ
 ظُهُورَكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
 بِأَسْرَعٍ مِنْ لُحْمَةِ النَّاطِرِ
 قَنَا أَعْجَمَتَهَا يَدُ الْأَطِرِ
 غَدَتَ بَيْنَ خَافِقَتِي طَائِرِ
 لِسَيْفِكَ أُمَّ الْوَعْغَى الْعَاقِرِ
 إِلَى وَرْدِ مَاءِ الطَّلِي الْهَامِرِ
 أَثْرَهَا فَدَيْتُكَ مِنْ ثَائِرِ

وَكَمْ يَتَظَلَّمُ دِينَ الْإِلَهِ
 يَمُدُّ يَدًا تَشْتَكِي ضَعْفَهَا
 تَسْرَى مِنْكَ نَاصِرَهُ غَائِبًا
 فَتَسْمِعُ سَمْعَكَ عَسْتَبًا يَكَادُ
 نَهْزُكَ لَا مُؤَثِّرًا لِلْقُعُودِ
 وَنَوْقِضُ عَزْمَكَ لَا بَائِتًا
 وَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَمَّا تَرُومُ
 وَلَمْ تَخْشَ مِنْ قَاهِرٍ حَيْثُ مَا
 وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَرَى الظَّالِمِينَ
 بِسَيَوْمٍ بِهِ لَيْسَ تَبْقَى ظُبَاكَ
 وَلَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَ النُّهُوضِ
 وَإِنَّا وَإِنْ ضَرَّسْتَنَا الْخُطُوبُ
 وَلَكِنْ نَرَى لَيْسَ عِنْدَ الْإِلَهِ
 فَالْوَسْأَلُ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَجِيلَهُ
 لَوَافِقَتِكَ دَعْوَتُهُ فِي النُّهُوضِ
 فَتَقَفَ عَدْلُكَ مِنْ دِينِنَا
 وَسَكَّنَ أَمْنُكَ مِنَّا حَشَى
 الْإِمَّ وَحَسْتَامَ تَشْكُو الْعُقَامَ
 وَكَمْ تَتَلَطَّى عِطَاشُ الشُّيُوفِ
 أَمَا لِقُعُودِكَ مِنْ آخِرِ

ألا أين أنت أيا طالباً
 وأين المُعدُّ لمحو الضلال
 ونسأشُرُ رايةَ دينِ الإلهِ
 ويأبن العُلى ورثوا كإبراً
 ومدحهم مَفخرُ المادحين
 ومن عاقدوا الحربَ أن لا تنامَ
 تدارك بسيفك وتر الهدى
 كفى أسفاً أن يمرَّ الزمانُ
 وأن ليس أعيننا تستضيءُ
 على أن فينا اشتياقاً إليك
 عليك إمام الهدى عز ما
 لك الله حِلْمُكَ غرَّ البُغاةِ
 وطول انتظارك فتَّ القلوبَ
 فكَم يَنحَتُ الهَمُّ أحشاءنا
 وكَم نُصبَ عَينِكَ يابنَ النَّبِيِّ
 وكَم نَحْنُ في لَهواتِ الخُطوبِ
 ولكم تكُّ مِنَّا عيونُ الرِّجا
 أصبراً على مثلِ حَزِّ المُدى
 أصبراً وهذي تُيوسُ الضلالِ
 أصبراً وسربُ العدى واقِعُ

بِماضي الذُّحولِ وبِالغابِ
 وتجددِ رَسَمِ الهدى الدائرِ
 وناعشِ جَدِّ الثُّقى العائِرِ
 حَميدَ المآثرِ عَن كِابِرِ
 ومَن ذِكرُهُم شَرَفُ الذَّاكِرِ
 عَنِ السَّيفِ عَنْهُم يَدُ الشَّاهِرِ
 فَقدَ أمكَنتك طلى الوائِرِ
 ولست بِـنناه ولا أمرِ
 بِمِصباحِ طَلَعَتِكَ الزَّاهِرِ
 كَشوقِ الرُّبى لِلدحيا الماطرِ
 غدا البُرُّ يلقى مِن الفاجرِ
 فَأَنسَاهُم بِطِشَّةِ القادرِ
 وأغضى الجُفونَ على عائرِ
 وكَم تَسْتَطيلُ يَدُ الجائرِ
 نُساطُ بِقَدْرِ البَلا الفاتِرِ
 نُناديكَ مِن فَمِها الفاعِرِ
 بِـبَغِيرِكَ مَعقودَةَ النَّاطِرِ
 ونَفحَةَ جَمْرِ الغَضا الصَّاعِرِ
 قَدِ أمَنتِ شَفرةَ الجازِرِ
 يَروحُ وَيَغدو بِبَلا ذاعِرِ

نَرَى سَيْفَ أَوْلِيهِمْ مُسْتَنْضَى
عَلَى هَامِنَا بِسَيْدِ الْآخِرِ
بِهِ تَعْرُقُ اللَّحْمَ مِنَّا وَفِيهِ
تُشْطِي الْعِظَامَ يَدُ الْكَاسِرِ
وَفِيهِ يَسُومُونَنَا خِطَّةً
بِهَا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الْكَافِرِ
فَنَشْكُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَعْطِفُونَ
كَشْكُوَى الْعَقِيرَةِ لِلْعَاقِرِ^١

٢ / ١٤

السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّيُّ^٢

يَا قَمَرَ التَّمِّ إِيَّامَ السَّرَارِ
ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنْ الْإِنْتِظَارِ
لَنَا قُلُوبٌ لَكَ مُشْتَاقَةٌ
كَالْتَّبِتِ إِذْ يَشْتَاقُ صَوْبَ الْقَطَارِ
فَيَا قَرِيباً شَفَّنَا هَجْرَهُ
وَالهَجْرُ صَعْبٌ مِنْ قَرِيبِ الْمَزَارِ
دُجَى ظَلَامِ الْغَيِّ فَلْتَجْلِهِ
يَا مُرْشِدَ النَّاسِ بِذَاتِ الْفَقَارِ
يَسْتَنْصِرُ الدِّينُ وَلَا نَاصِرٌ
وَلَيْسَ إِلَّا بِكُمْ الْإِنْتِصَارِ
مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُوذَةً
كَالْمَاءِ صَافِي لَوْنِهَا وَهِيَ نَارِ
مَتَى نَرَى خَيْلَكَ مَوْسُومَةً
بِالنَّصْرِ تَعْدُو فَتُثِيرُ الْغُبَارِ

١ . ديوان السيد حيدر الحلبي: ج ١ ص ٣٢، سيماي إمام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسية): ص ٣٦٤.

٢ . السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حمد الحسيني الحلبي النجفي، الشاعر، المعروف بالسيد جعفر الحلبي. ولد يوم النصف من شعبان سنة (١٢٧٧ هـ) في قرية من قرى العذار تُعرف بقرية السادة، وتوفي فجأة في النجف الأشرف في سنة (١٣١٥ هـ) ودُفن هناك.

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً، شاعراً قويّ البديهة، حسن العشرة رقيق القشرة، صافي السريرة حسن السيرة. وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٩٧).

مَتَى نَرَى الْأَعْلَامَ مَنشُورَةً
مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا
مَتَى نَرَى غُلْبَ بَنِي غَالِبٍ
كُلُّ يُرَى مُقْتَعِدًا مُهْرَهُ
أَوْلِيكَ الْأَكْفَاءُ أَرْجُو بِهِمْ
هُمُ أَبْذَلُ النَّاسِ إِذَا مَا دُعُوا
يُطْرِبُهُمْ لَحْنُ سَلِيلِ الظُّبَا
وَعِنْدَهُمْ نَقْعُ الْوَعْيِ إِنْ دَجَا
تِلَاوَةُ الذِّكْرِ لَهُمْ شِيْمَةٌ
إِنْ تَدْرِ الْحَرْبُ كَدُورِ الرَّحَى
رِيَاسَةَ الدِّينِ لَنَا فَصَّلَتْ
إِنْ يَلْبَسُوهَا الْيَوْمَ عَارِيَّةً
زَعِيمُنَا حُجْبَ عَنَا فَمَا
عَلَى كُفَاةٍ لَمْ تَسْعَهَا الْقِفَارُ
كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طَوْلِ اسْتِتَارِ
يَدْعُونَ لِلْحَرْبِ الْبِدَارِ الْبِدَارِ
لَا يَسْأَلُ الصَّاحِبَ أَيْنَ الْمَغَارِ
أَنْ لَا يَفُوتَ الْهَاشِمِيِّينَ تَارِ
نَفْسًا وَلَكِنْ أَمْنَعُ النَّاسِ جَارِ
كَالصَّبِّ إِذْ يَسْمَعُ لَحْنَ الْهَزَارِ
لَيْلُ زَفَافٍ وَالرُّؤُوسُ النَّثَارِ
وَطَاعَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ شِعَارِ
فَمِنْهُمْ الْقُطْبُ وَفِيهِمْ تُدَارِ
أَبْرَادُهَا وَالنَّاسُ عَنْهَا قِصَارِ
فَفِي غَدٍ سَوْفَ يُرَدُّ الْمُعَارِ
أَقْرَبَ أَنْ يَبْدُو فَيَحْمِي الذُّمَارِ

٣ / ١٤

الميرزا أبو الفضل الطهراني^٢

الصَّدرُ بِعِشْقِكَ مُتَّقِدٌ وَالْقَلْبُ بِحُبِّكَ مُعْتَقِدٌ

١ . سيماي امام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسيّة): ص ١٥٠.

٢ . هو الميرزا أبو الفضل أحمد - المشتهر بكنيته - ابن أبي القاسم الكلانترّي النوري الطهراني، صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارت عاشورا. كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أصولياً، متكلماً، عارفاً بالحكمة والرياض، مطلعاً على السير والتواريخ. مشاركاً في علوم شتى، أديباً شاعراً، حسن المحاضرة، وصار ينظم الشعر الجسيّد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة. ولد سنة (١٢٧٣ هـ)، وتوفي في طهران في سنة (١٣١٦ هـ)، ونقل إلى النجف فدفن في وادي السلام (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٧٥).

وَالرُّوحُ بِذِكْرِكَ مُبْتَهَجٌ
 وَالصَّبْرُ لِبُعْدِكَ مُنْتَحَلٌ
 فَجَمَالَكَ لَيْسَ لَهُ بَدَلٌ
 أَمَامَ الْعَصْرِ وَصَاحِبِهِ
 أَوْلِيَّ النَّاسِ وَمُرْشِدَهُمْ
 مَوْلَايَ إِيَّامَ نُكَايِدُ مَا
 يَا حَامِيَّ دِينِ اللَّهِ وَمَنْ
 يَا أَبْنَ الْمَقْتُولِ وَثَائِرَهُ
 خَلْفَ الْمَظْلُومِ وَنَاصِرَهُ
 لَوْلَاكَ غَدَا دَمُهُ هَدْرًا
 يَا قَائِمَ أَهْلِ الْبَيْتِ مَتَى
 يَا نَاشِرَ رَايِ الْعَدْلِ إِيَّامَ
 حَتَّامِ جَوَادِكَ مُرْتَبِطُ
 وَصَقِيلُ فِرْنَدِكَ مُلْتَمِعُ
 يَا ضَيِّعَمَ غَابِ النَّصْرِ أَلَمَ
 يَا قُطْبَ سَمَاءِ الْفَضْلِ وَمَنْ
 يَا غَوْثَ الْحَقِّ الْغَوْثَ فَلَا
 أَحْبَابُكَ لَيْسَ لَهُمْ وَزُرُ
 أَيَّ حَاصِدِ فَرْعِ الْغَيِّ مَتَى
 وَنَرَى أَعْلَامَكَ خَافِقَةً

وَالنَّفْسُ لِوَصْلِكَ تَجْتَهِدُ
 وَالذَّمْعُ لِسِنَائِكَ مُطْرِدُ
 وَكَمَالَكَ لَيْسَ لَهُ نَقْدٌ...
 وَحَيَا الرَّاجِينَ وَقَدْ نَجَدُوا
 وَصَلَاحَ الْخَلْقِ إِذَا فَسَدُوا
 فَتَّتَ مِنْ سَوْرَتِهِ الْكَبِيدُ...
 بِظَهْوَرِكَ يُرْتَقَبُ الرَّشِدُ
 وَالْوَالِدُ ثَائِرُهُ الْوَالِدُ
 لَوْلَاهُ فَلَيْسَ لَهُ أَحَدُ
 وَعَلَيْكَ لِذَلِكَ نَعْتَمِدُ...
 لِسَرِيرِ ظَهْوَرِكَ تَقْتَعِدُ
 بِظَلَمِ عِدَائِكَ نُضْطَهَدُ؟
 حَتَّامِ جِرَازِكَ مُغْتَمِدُ؟
 وَأَقْبُ طِمْرِكَ مُنْجَرِدُ
 تَعْلَمَ مَاذَا صَنَعَ الْقُرْدُ؟
 مِنْ أَرْضِ الْعَدْلِ هُوَ الْوَتْدُ
 كَهْفُ الْإِلَاحِ وَلَا سَبْنَدُ
 وَعُدَاتِكَ لَيْسَ لَهُمْ كَمَدُ
 بِمَنَاجِلِ سَيْفِكَ تُحْتَصَدُ؟
 وَنَرَى أَنْصَارَكَ قَدْ حَشَدُوا

وَنَرَىٰ أَسْيَافَكَ مُصَلَّتَةً
 أَعْقِيدَ الْعِزِّ الْمَحْضِ مَتَى
 أَسْعِدِ بِطَوَالِحِ طَائِفَةٍ
 وَالْعَرْشِ لِذَلِكَ مُغْتَبِطٌ
 يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْخَلْقِ^١ وَمَنْ
 إِئْذَنْ لِعُيُونِي فِي شَرَفٍ
 وَضَمِيرِي بِالْإِخْلَاصِ عَلَيَّ
 بِسِرْقَابِ خُصُومِكَ تُغْتَمَدُ
 تَنْحَلُّ بِدَوْلَتِكَ الْعُقْدُ...
 مِنْ لَثْمِ تُرَابِكَ قَدْ سَعِدُوا
 وَالشَّمْسُ لِذَلِكَ بِهَا وَقَدْ
 تُسْمِي لِهَوَاكَ بِهَا سُهْدُ
 بِإِلِقَاكَ فَلَيْسَ لَهَا جَلْدُ
 تَوْحِيدِ وِدَادِكَ مُنْعَقِدُ^٢

٤ / ١٤

مُحَمَّدُ جَوَادِ الْبَلَاغِيِّ^٣

وَلَمَّا انطوى عَصْرُ الْخِلَافَةِ وَأَنْتَهَى
 وَزَادَ يَزِيدُ الدِّينَ نَقْصاً وَبَعْدَهُ
 تَنَادَى لِإِحْيَاءِ الْهُدَى عِترَةَ الْهُدَى
 وَلُفَّ بِسَاطِ الْعَدْلِ وَأَبْتَدَأَ الشَّرُّ
 دَهَى بِالْوَلِيدِ الْقِرْدِ أُمَّ الْهُدَى عَقْرُ
 فَمَا عَاقَهُمْ قَتْلٌ وَلَا هَالَهُمْ ضُرٌّ

١. الكون (خ-ل).

٢. ديوان أبي الفضل الطهراني: ص ١٥٩، سيمای إمام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسيّة): ص ١٥٤.

٣. الشيخ جواد - ويقال: محمد الجواد - ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغي الربيعي، نسبة إلى ربعة النجفي. ولد سنة (١٢٨٥ هـ)، وتوفي سنة (١٣٥٢ هـ) في النجف الأشرف ودُفن فيها. وآل البلاغي بيت علم وفضل، وأدب ونجابة، أخرج بينهم كثيراً من العلماء والأدباء، وهم عراقيون نجفيون ينتسبون إلى ربعة. كان من علماء النجف، وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام (١٩٢٠ م). كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، حسن العشرة سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنّف عدّة تصانيف في الردود. له نحو ٣٠ مصنفاً، منها: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، رسالة في ردّ الوهابية، رسالة في ردّ الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع، رسالة في التكذيب لرواية التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكذب نسبته إليه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٥٥ وأدب الطف: ج ٩ ص ١٤٩ والأعلام: ج ٢ ص ١٤٢ وج ٦ ص ٧٤).

وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم
 وكم نذبوا لله سراً وجهرة
 إلى أن تفتانوا كإبراً بعد كإبر
 ولا مثل يوم الطف يوم فجيعة
 يذيب سويدا القلب حزناً فعاذر
 ومذ أعذروا بالنصح في الله والدعا
 وشاء إله العرش أن يعضد الهدى
 تألب أحزاب الضلال لقتله
 وهموا به خبطاً كموسى وجده الـ
 فأغشاهم عنه وغشاه نوره
 وقام لخمس بالإمامة آية
 إذا أم معصوم من الآل زاخر
 وكان كداود فسئل هيثميكم
 وغاب بأمر الله للأجل الذي
 وأوعده أن يحيي الدين سيفه
 ويخدمه الأملاك جنداً وأنه
 وأن جميع الأرض ترجع ملكه
 فأيقن أن الوعد حق وأنه
 ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجر
 وقد خلصا منهم له السر والجهر
 وما دولة إلا وفيها لهم وتر
 لذكره في الأيام ينقص الظهر
 إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر
 إليه وأذان الوري صكها وقر
 ويظهر من مكنون أسمائه السر
 عصاب يغريها به البغي والعدر
 خليل فأضحى ربح همهم الخسر
 وكان بما هموا لجدهم العثر
 كعيسى ويحيى آية وله الفخر
 من العلم لا ساجي العباب ولا نزر
 أهل بعد هذا في إمامته نكر
 يراه له في علمه وله الأمر
 وفيه لدين المصطفى يدرك الوتر
 يشد له بالروح في ملكه أزر
 ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر
 إلى وقت عيسى يستطيل له العمر

فَسَلِّمْ تَفْوِيضاً إِلَى اللَّهِ صَابِراً وَعَنْ أَمْرِهِ مِنْهُ النَّهْوُضُ أَوْ الصَّبْرُ^١

٥ / ١٤

الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ^٢

يَا إِمَامَ الْهُدَى وَخَيْرَ مَلِيكَ	جَعَلَ اللَّهُ جُنْدَهُ الْأَمَلَاكَ
لَمْ تَزَلْ رَاعِياً بِعَيْنِي رَوْوَفٍ	لِنَفْسٍ طَوَّلَ النَّوَى تَرَعَاكَ
قَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ كَفَّ رَجَاءٍ	خَابَ مَنْ مَدَّ كَفَّهُ لِسِوَاكَ
إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةُ اللَّهِ فِيْنَا	وَنَعِيمُ الْجِنَانِ مِنْ نِعْمَاكَ ^٣

وله أيضاً:

مَتَى مَلِيكَ الْوَرَى فِي نَوْرِ طَلَعْتِهِ	يَجْلُو دِيَا جِي الرَّزَايَا عَنْ رَعِيَّتِهِ
مَتَى يُنَادِي الْمُنَادِي بِاسْمِهِ عَلْنَاً	هَذَا إِمَامُ الْهُدَى بُشْرَى لِشِيْعَتِهِ
مَتَى يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَائِئِمْنَا	فَيُصْلِحُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِسَنَهْضَتِهِ
مَتَى يَقُومُ لِنَصْرِ الدِّينِ نَاصِرُهُ	وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ الْعُظْمَى لِنَجْدَتِهِ
فَمَنْ سِوَاهُ لِدِينِ اللَّهِ مُنْتَصِرُهُ	وَمُسْتَجِيبٌ إِذَا يَدْعُو لِذَعْوَتِهِ
فَهَا هُوَ الدِّينُ أَمْسَى بِاسْمِهِ لَهْجَاً	وَمُسْتَغِيثاً بِحَامِيهِ وَحُجَّتِهِ

- ١ . كشف الأستار عن وجه الغائب: ص ٤٩٣، سيماي امام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسيّة): ص ٣٠٧.
- ٢ . الشيخ عبد الغني بن أحمد بن علي الحرّ العامليّ فهو سليل العالم الكبير الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ مؤلّف وسائل الشيعة، عالم، فاضل، شاعر وأديب، وله ديوان في الإمام المنتظر عليه السلام، توفي في سنة (١٣٥٨هـ) (راجع: الذريعة: ج ٢٣ ص ٣ و حياة الإمام المهدي عليه السلام: ص ٢٣٩ وطبقات أعلام الشيعة: ج ١٥ ص ١١٥١ الرقم ١٦٨١).
- ٣ . حياة الإمام محمّد المهدي عليه السلام: ص ٢٣٩ نقلاً عن ديوانه.

بِمَاضِيَيْنِ شَبَا الْمَاضِي وَعَزَمَتِهِ
 إِلَّا وَبَشَّرَهُ الْبَارِي بِدَوْلَتِهِ
 فَالرُّسُلُ كَانَتْ تَمَنَّى نَيْلَ نُصْرَتِهِ
 فَإِنَّمَا الْخَلْقُ تَنْجُو فِي مَحَبَّتِهِ
 بِظَلَمِ كُلِّ ظَلُومٍ فِي عَدَالَتِهِ
 أَرْمَتْهُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِقَبْضَتِهِ
 مُذِلُّ جَمْعِ الْعِدَى فِي عِزِّ دَوْلَتِهِ
 وَيَسْعُدُ الْمَالُ الْأَعْلَى بِخِدْمَتِهِ
 بَدَافِيًا خُذُ الثَّأْرَ مَوْتورًا بِثَوْرَتِهِ
 وَسَاحِقُ كُلِّ طَاغُوتٍ بِسَطْوَتِهِ
 طُوبَى لِكُلِّ امْرِيٍّ يَبْقَى لِإِمْرَتِهِ
 حُكُومَةَ الْمُصْطَفَى الْمُحْيِي بِحِكْمَتِهِ
 كَمَا بِطَلْعَتِهِ يَسْبُدُ كَطَلْعَتِهِ
 وَأَسْمَا كَمَا أَنَّهُ يُكْنَى بِكُنْيَتِهِ
 مُقَوِّمًا كُلِّ مُعْوَجٍ بِدَعْوَتِهِ
 وَمَوْضِحًا نَهْجَهُ مُحْيِي لِسُنَّتِهِ
 يُلْغِي ضَلَالَ الْعِدَى مُبِلًا لِجِدَّتِهِ
 وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ السَّاجِي بِغَيْبَتِهِ^١

مُقَوِّمٌ كُلِّ مُعْوَجٍ يُسَامُ بِهِ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ مُنْذِرٍ أَوْ مُرْسَلٍ زَمَانًا
 لَا تُكْرَحُ حَيْثُ أَمْنِي النَّفْسَ نُصْرَتُهُ
 وَغَيْرُ بَدْعٍ إِذَا مَا هِمَّتْ فِيهِ هَوَى
 وَهُوَ الَّذِي يَمَلَأُ الدُّنْيَا كَمَا مُلِئَتْ
 وَهُوَ الْأَمَانُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
 وَهُوَ الْمُعِزُّ لِمَنْ وَالَاهُ مُنْتَظَرًا
 وَهُوَ الَّذِي الْمَالُ الْأَدْنَى يَفُوزُ بِهِ
 وَهُوَ الْمُثِيرُ عَجَاجِ الْحَرْبِ حَيْثُ
 مُدْمِرُ الْكُفْرِ مَاحِي الشُّرْكِ صَارِمُهُ
 تَمْحُو الضَّلَالَ وَتُحْيِي الرُّشْدَ إِمْرَتُهُ
 وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي تَحْكِي حُكُومَتُهُ
 شَمَائِلَ الْمُصْطَفَى تَحْكِي شَمَائِلُهُ
 نُطْقًا وَخُلُقًا وَأَخْلَاقًا يُوَافِقُهُ
 يَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى إِحْيَاءِ سُنَّتِهِ
 مُشَيِّدًا دِينَهُ فِي حَدِّ صَارِمِهِ
 يُعِيدُ شَخْصَ الْهُدَى غَضًّا شَبَاهُ إِذَا
 إِمَامٌ حَقٌّ يُحِقُّ الْحَقَّ مُرْهَفُهُ

الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني (الكمباني) ^١

قَدْ حَازَ شَعْبَانُ عَظِيمَ الشَّرْفِ مِنْ مَعْدِنِ اللَّطْفِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ
 فَكَيْفَ تَجَلَّى فِيهِ وَجْهُ الْبَارِي بِسُنُورِهِ الْقَاهِرِ لِأَنْوَارِ
 وَأَيُّ نَوْرٍ هُوَ نَوْرُ النَّوْرِ يَسْنَدُكَ فِي سَنَاةِ نَوْرِ الطُّورِ
 أَشْرَقَ نَوْرٌ مِنْ سَمَاءِ الذَّاتِ تَجَلُّو بِسَبْطِ حَقَائِقِ الصِّفَاتِ
 نَوْرُ الْوَلَايَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي أَعْظَمِ الْمَظَاهِرِ الْعَلِيَّةِ
 بِهِ أَسْتَنَارَ عَالَمُ الْإِمْكَانِ بَلْ نَشَأَةُ الثُّبُوتِ لِأَعْيَانِ
 أَشْرَقَ كَالشَّمْسِ ضُحَى النَّهَارِ مِنْ مُسْتَسَرِّ عَالَمِ الْأَسْرَارِ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ غَائِبٍ مَشْهُودِ بَسَدًا مِنَ الْغَيْبِ إِلَى الشُّهُودِ
 لَيْسَ سِوَاهُ نَيْرٌ مُغَيَّبٌ فَسَهْوًا عَنِ الْغَيْبِ الْمَصُونِ يُعْرَبُ
 غُرَّتُهُ قُرَّةٌ عَيْنِ الْمَعْرِفَةِ حَقِيقَةُ الْحَقِّ بِهَا مُنْكَشِفَةٌ
 تُشْرِقُ مِنْ طُلُوعَتِهِ شَمْسُ الْأَبَدِ لَيْسَ لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا أَمَدُ
 وَكَيْفَ وَهُوَ خَاتَمُ الْوَلَايَةِ فَهَلْ لِغَايَةِ الْكَمَالِ غَايَةٌ

١. الشيخ محمد حسين بن محمد حسن المعين الأصفهاني الكمباني النجفي. ولد سنة (١٢٩٦ هـ)، وتوفي سنة (١٣٦١ هـ) في النجف. وكان مشاركاً في الأصول والفقه، والكلام والتفسير، والحكمة والتاريخ والأدب. نشرًا ونظمًا لا سيما في الأراجيز. وبعد وفاة شيخه الخراساني استقل بالتدريس، وغدا من أعلام النجف البارزين، ومع تعمقه في تدريس الفقه والأصول كانت شهرته مستفيضة بتدريس الفلسفة الإسلامية. من مؤلفاته: نهاية الدراية في حاشية الكفاية، حاشية المكاسب، منظومة في الفلسفة باسم تحفة الحكيم، عدة أراجيز فقهية، ديوان شعر فارسي في مدائح أهل البيت ومراتبهم، ديوان في الغزل العرفاني، الأنوار القدسية وهو مجموعة أراجيز عربية في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وآله وأعمامه والأئمة الاثني عشر وأولادهم (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٤ ص ٤٠٠).

بِنُورِهِ وَالنُّورُ نُوْرُ الْمَهْدِي
 وَمَسْبَدًا الْخَيْرِ وَمُنْتَهَاهُ
 وَغَايَةَ الْإِيْجَادِ فِي النَّهَائِيهِ
 وَأَبْهَرَ الْعُقُولَ فِي جَمَالِهِ
 قَدْ خُتِمَتْ دَائِرَةُ الْكَمَالِ
 تَسْهَدَمَتْ وَاللَّهُ أَرْكَانُ الْهُدَى
 أَلَا تَسْرَى قَسْدَ هَتَكُوا أَسْتَارَهُ
 نَهَضًا مَتَى تَحُلُّ فِي وَادِي مِْنِي
 لَهْفِي لَهَا تَقَطَّعَتْ أَغْصَانُهَا
 مَتَى نَرَاهَا وَالشُّمَارُ زَاكِيَهُ
 فَأَنْتَ مَنُصُورٌ عَلَيَّ مَنِ اعْتَدَى
 أَمَا لِسَيْفِ اللَّهِ أَنْ يُجْرَدَا
 وَجْهَكَ لِلسُّدَيْنِ الْحَنِيفِ وَأَنْتَقِمَ
 بِعَضْبِكَ الْعَادِلِ فِي قَضَائِهِ
 بِسَطْوَةٍ تُزَلْزِلُ الرُّوَاسِي
 كَأَنَّكَ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ
 كَأَنَّكَ تَبْرُقُ بِالْحُتُوفِ
 تَصُولُ كَاللَّيْثِ عَلَيَّ الثَّعَالِبِ
 تَخَالَهُمْ أَمْضَى الْمَوَاضِي لِلْقَضَا
 وَتَسْبُرُ الْأَعْمَارَ بِالْبِتَارِ

وَاللَّهُ كُلُّ مَا يَشَاءُ يَهْدِي
 وَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ لَا سِوَاهُ
 وَمَصْدَرُ الْوُجُودِ فِي الْبِدَائِيهِ
 كُلُّ لِسَانٍ الْمَدْحِ عَنِ جَلَالِهِ
 بِذَلِكَ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ
 يَا كَعْبَةَ التَّوْحِيدِ مِنْ جَوْرِ الْعِدَى
 يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ وَمُسْتَجَارَهُ
 يَا غَايَةَ الْأَمَالِ يَا أَقْصَى الْمُنَى
 يَا دَوْحَةَ الْمَجْدِ الْعَظِيمِ شَائِنُهَا
 مَتَى نَرَاهَا وَالْقُطُوفُ دَانِيَهُ
 يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ أَعِثْ دِينَ الْهُدَى
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ لَقَدْ طَالَ الْمَدَى
 يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ أَقِمِ
 لِلسُّدَيْنِ آبَائِكَ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَطَهِّرِ الْأَرْضَ مِنَ الْأَرْجَاسِ
 مَتَى نَرَى سَيْفَكَ فِي الرَّقَابِ
 مَتَى نَرَى بِوَارِقِ الشُّيُوفِ
 مَتَى نَرَى كُفَاةَ آلِ غَالِبِ
 مَتَى نَرَى خَيْلَكَ تَسْمَلُ الْفَضَا
 مَتَى نَرَاكَ مُسْدِرِكًا لِلثَّارِ

تُحْيِي بِهِ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَا تُشْفِي بِهِ الصُّدُورَ وَالْأَكْبَادَا
مَتَى نَرَى مِنْهُكَ الْعَذَبَ الرَّوِي مِنْ بَعْدِ أَنْ طَالَ الصَّدَى فَنَرْتَوِي
يَا رَبِّ عَجَّلْ لِرَوْلِيِّكَ الْفَرَجَ فَإِنَّا فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَحَرَجٍ
وَأَنْصُرْ بِهِ الدِّينَ وَأَهْلَهُ كَمَا وَعَدْتَهُ مَنْ مِنْكَ أَوْفَى ذِمَّمَا^١

٧ / ١٤

السَّيِّدُ رِضَا الْهِنْدِيُّ^٢

يُمَثِّلُكَ الشُّوقُ الْمُبْرِحُ وَالْفِكْرُ فَلَا حُجْبُ تُخْفِيكَ عَنِّي وَلَا سِتْرُ
فَلَوْ غِيبَتْ عَنِّي أَلْفَ عَامٍ فَإِنِّي لِي رَجَاءٌ وَصَالٍ لَيْسَ يَقْطَعُهُ الدَّهْرُ
تَرَاكَ بِكُلِّ النَّاسِ عَيْنِي فَلَمْ يَكُن لِيَخْلُوَ رِبْعٌ مِنْكَ أَوْ مَهْمَةٌ قَفْرُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ يَنْأَى مَحِلُّهَا وَيُشْرِقُ مِنْ أَنْوَارِهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
تَمَادَى زَمَانُ الْبُعْدِ وَامْتَدَّ لَيْلُهُ وَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي مُحَيَّاكَ يَا بَدْرُ
وَلَوْ لَمْ تُعَلِّلْنِي بِوَعْدِكَ لَمْ يَكُن لِيَأَلْفَ قَلْبِي فِي تَسْبَاعِدِكَ الصَّبْرُ
وَلَكِنَّ عُقْبَى كُلِّ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ رَخَاءٌ وَإِنَّ الْعُسْرَ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ

١ . الأنوار القدسيّة، الشيخ محمد حسين الإصفهانيّ: ص ١٢٤، سيماي امام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسيّة): ص ١٦٤.

٢ . السيّد رضا ابن السيّد هاشم بن مير شجاعة عليّ النّقويّ الرضويّ الموسويّ الهنديّ، اللكهنويّ الأصل، النجفيّ المولد والمدفن. ولد في سنة (١٢٩٠ هـ)، وتوفي في سنة (١٣٦٢ هـ) بقرية السوارية، وهي تبعد عن النجف (١٢) فرسخاً، وحملت جنازته بتشجيع عظيم إلى النجف فدُفن هناك، وصلى عليه السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ، وأمر بإقامة مجلس الفاتحة. وأقيمت له عدّة مجالس فاتحة في النجف وفي محلّ وفاته. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره. مؤلفاته منها: الميزان العادل بين الحقّ والباطل، كتاب في العروض مفقود، شرح الطهارة من منظومة والده في الفقه المسماة بالآلئ الكاظمية. ومن أشهر آثاره ديوانه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٣ والذريعة: ج ٩ ص ٣٦٨).

فَعَن كَثَبٍ يَبْدُو بِظُلْمَائِهِ الْفَجْرُ
 لِأَلْوَيْسَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِهِ النَّشْرُ
 بِهَا يَنْدُرُ الْأَطْوَادَ يَرْجَحُهَا الذَّرُّ
 يُلَبِّيهِ بَيْتُ اللَّهِ وَالرُّكْنُ وَالْحِجْرُ
 بِذَا كُتِلَ قَدْ أَنْبَأَ الْمُصْطَفَى الطُّهْرُ...
 وَأَسْعَدُ مِنْهُ مَكَّةُ فَلَهَا الْبِشْرُ
 (لَهُ الْفَضْلُ عَنِ أُمَّ الْقُرَى وَلَهُ الْفَخْرُ)
 بِهِ سَبَقَتْ فِي عِلْمِهِ وَلَهُ الْأَمْرُ
 يُمَيِّزُ فِيهَا فَاجِرُ النَّاسِ وَالْبِرُّ
 أَقَامُوا عَلَيَّ مَا دُونَ مَوْطِئِهِ الْجَمْرُ
 عَلَيْهِمْ تَسَاوَى عِنْدَهُ السَّرُّ وَالْجَهْرُ
 عَلَيْهِمْ فَلَا يَبْقَى لِآثِمِهِمْ عُذْرُ
 لِيَنْتَشِرَ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْبِرُّ
 وَيُمَطِّرُهَا فَيُضِئُ النَّجِيعَ فَتَحْمَرُّ
 وَرِجْسٍ فَلَا يَبْقَى عَلَيْهَا دَمٌ هَدْرُ
 فَتَأْخُذُ مِنْهَا حَظَّهَا الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ
 وَأَخْسَرَ حَرْبِيَّ بِهِ شَمَخَ الْكِبْرُ
 مَعَانِيهِ آيَاتٌ وَأَلْفَاظُهُ سِحْرُ
 وَلَكِنَّهُ عِقْدٌ تَحَلَّى بِهِ الشُّعْرُ
 عَلَيْكَ لَكَلَّ النَّظْمُ عَنِ ذَاكَ وَالنَّثْرُ

وَإِنَّ زَمَانَ الظُّلْمِ إِنْ طَالَ لَيْلُهُ
 وَيُطْوَى بِسَاطُ الْجَوْرِ فِي عَدْلِ سَيِّدِ
 هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ ذُو الْوَطَاةِ الَّتِي
 هُوَ الْغَائِبُ الْمَأْمُولُ يَوْمَ ظُهُورِهِ
 هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ مُحَمَّدِ
 وَمَا أَسْعَدَ السَّرْدَابَ فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى
 سَيُشْرِقُ نَوْرُ اللَّهِ مِنْهَا فَلَا تَقُلْ
 فَإِنَّ أَخْسَرَ اللَّهِ الظُّهُورَ لِحِكْمَةٍ
 فَكَمِ مِسْحَنَةَ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ
 وَيَعْظُمُ أَجْرُ الصَّابِرِينَ لِأَنَّهُمْ
 وَلَمْ يَسْتَحِجْنَهُمْ كَسِي يُحِيطَ بِعِلْمِهِمْ
 وَلَكِنْ لِيَبْدُو عِنْدَهُمْ سُوءُ مَا اجْتَرَوْا
 وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَحِينَ ظُهُورُهُ
 وَيُحْيِي بِهِ قَطْرُ الْحَيَا مَيِّتَ الثَّرَى
 وَيَطْهَرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَائِمِ
 وَتَشْقَى بِهِ أَعْنَاقُ قَوْمٍ تَطَاوَلَتْ
 فَكَمِ مِنْ كِتَابِيَّ عَلَيَّ مُسْلِمٍ عَلَا
 وَخُذْهُ جَوَاباً شَافِياً لَكَ كَافِياً
 وَمَا هُوَ إِنْ أَنْصَفْتَهُ قَوْلُ شَاعِرِ
 وَلَوْ شِئْتُ إِحْصَاءَ الْأَدِلَّةِ كُلِّهَا

فَكَمْ قَدْ رَوَى أَصْحَابُكُمْ مِنْ رِوَايَةٍ هِيَ الصَّحْوُ لِلسَّكَرَانِ وَالشَّبَهُ السُّكْرُ
 وَفِي بَعْضِ مَا أَسْمَعْتُهُ لَكَ مُقْنَعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أُذُنِ سَامِعِهِ وَقُرٌ
 وَإِنْ عَادَ إِشْكَالٌ فَعُدْ قَائِلًا لَنَا أَيَا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ يَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ^١

٨ / ١٤

حُسَيْنُ بْنُ شَيْبَانَ الشَّيْبَانِيُّ^٢

يَا فَرَجَ اللَّهِ وَرُوحَ الْوُجُودِ يَا ابْنَ عَلِيٍّ طَالَ مِنْكَ الصُّدُودُ
 ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ وَلَا مَلْجَأٌ سِوَاكَ وَالْقَوْمُ تَعَدُّوا الْحُدُودَ^٣
 تَهَضَّمُونَا وَاسْتَخَفُّوا بِنَا جَهْرًا وَسَامُونَا مَسَامَ الْقُرُودِ
 وَأَجْمَعُوا بَغِيًّا عَلَيَّ ظَلَمِنَا وَصَيَّرُونَا بَسِينَهُمْ كَالْيَهُودِ
 فَكُفُّوا تَلَافَانَا فَأَيَّامُنَا غَدَتِ بِمَا نَلْقَى مِنَ الضَّيْمِ سُودُ
 يَا عَمَدَ الدِّينِ وَتَاجَ الْهُدَى وَمَا مِنْ اللَّاجِي وَغَيْظِ الْحَسُودِ
 يَا فَرَجَ اللَّهِ أَثَرُ نَقْعِهَا يَا مَنْ بِهِ الدِّينُ جَدِيدًا يَعُودُ
 مَتَى نَرَى وَجْهَكَ يَا ضِيئًا كَأَنَّهُ الْبَدْرُ بِبُرْجِ السُّعُودِ
 مَتَى نَرَى الرَّايَةَ مَنْشُورَةً تَحْفُفُهَا مِنْ آلِ فِهْرِ أُسُودِ

١ . ديوان السيد رضا الهندي: ص ٢٦، سيماي امام مهدي در آيينه شعر عربي (بالفارسيّة): ص ٢١٠. والقصيدة طويلة أوردنا قسماً منها فقط.

٢ . الخطيب الشاعر الملا حسين بن شبيب بن آل شبيب، ولد في بلدة أم الحمام في القطيف في حدود سنة (١٢٩٧هـ)، وتوفي فيها سنة (١٣٦٩هـ) (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٢٩٧).

٣ . الأصل أن تكون (تعَدُّوا) بفتح الدال المشددة، وعندئذ ينبغي تحريك الواو بالضم لالتقاء الساكنين، فيختل وزن البيت، وللخروج من هذا الإشكال تم ضم الدال المشددة.

مَتَى نَرَى خَيْلَكَ مَسْرُوجَةً لَهَا دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ الرُّعُودِ
مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُودَةً تَحْطِمُ فِي الْقَوْمِ كَذَاتِ الْوَقُودِ
مَتَى نَرَى غُلْبَ بَنِي غَالِبٍ تَصِيحُ بِالنَّارِ أَمَامَ الْجُنُودِ^١

٩ / ١٤

الشَّيْخُ جَعْفَرُ النَّقْدِيِّ^٢

طَالَتْ بِغَيْبَتِكَ الْأَعْوَامُ وَالْحُجُجُ فِدَاكَ نَفْسِي مَتَى يَأْتِي لَنَا الْفَرَجُ
مَاذَا أَعْتِذَارُكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ إِذَا وَاذَا يَشْكُو الرِّزَايَا وَهُوَ مُنْزَعَجُ
الدَّهْرُ جَرَّدَ فِينَا مِنْ مَصَائِبِهِ عَضْبًا غَدَّتْ فِيهِ مِنَّا تُسْفِكُ الْمُهْجُ
وَقَامَ يَشْمَتُ فِينَا كُلُّ ذِي حَنْقٍ جَمْرُ الْعَدَاوَةِ فِي أَحْشَاءِ مُعْتَلِجُ
حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ وَالْدُّنْيَا قَدِ امْتَلَأَتْ جَوْرًا وَقَدْ زَادَ فِي آفَاقِهَا الْهَرَجُ
نَهْضًا فَرُكْنَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ رِفْعَتِهِ قَدْ هَدَمْتَهُ رُعَاعُ النَّاسِ وَالْهَمْجُ
هَذَا أَمِيَّةٌ ظُلْمًا دُكَّ بَيْنَهُمْ مِنْ طُودِ مَجْدِكُمْ فِي كَرْبَلَا تَبِجُ
غَدَاةٌ طَبَّقَتْ الدُّنْيَا بِمَارِقَةٍ فِي ظُلْمَةِ الْغَيِّ بَعْدَ الرُّشْدِ قَدْ وَلَجُوا^٣

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٣٠٠ نقلاً عن ديوان الشيبب: ج ١ ص ٤٣ - ٤٥.

٢ . الشيخ جعفر النقدي ابن الحاج محمد، ولد في العمارة من العراق سنة (١٣٠٣ هـ)، وتوفي سنة (١٣٦٩ هـ) أو (١٣٧٠ هـ) في الكاظمية، ودُفن في النجف الأشرف. كان من أساتذته السيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، وفي سنة (١٣٣٧ هـ) عين قاضياً شرعياً في العمارة. وفي سنة (١٣٦٤ هـ) أعيد إلى القضاء في البصرة، ثم صار عضواً في مجلس التمييز الشرعي في بغداد. له عدة مؤلفات، منها: أحوال الأئمة الاثني عشر، تاريخ الكاظميين، من الرحمن في شرح القصيدة الموسومة بالفوز والأمان؛ في مجلدين، مواهب الواهب في إيمان أبي طالب (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤١ وأدب الطف: ج ١٠).

٣ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ١٠٩ نقلاً عن الكوكب الدرزي من شعراء الغري: ص ١٣١.

وله أيضاً:

أما وعَيْنِيكَ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْمُودُ مُذْ سَاءَ نِي رُزُوكُمْ مَا سَرَّنِي عِيدُ
 مَا الْعِيدُ إِلَّا بِسَيَوْمٍ أَنْتَ فِيهِ تُسْرَى تُسَلِّقُنِي إِلَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا مَقَالِيدُ
 وَتَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً بَعْدَ مَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَقَدْ حَلَّ فِي أَعْدَاكَ تَنْكِيدُ
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ إِنَّ الْعَصْرَ قَدْ نَقَصَتْ أَخْيَارُهُ وَبَنُو الْأَشْرَارِ قَدْ زِيدُوا
 وَصَارِمُ الْغَدْرِ فِي أَعْنَاقِ شَيْعَتِكُمْ قَدْ جَرَّدَتْهُ الْأَعَادِي وَهُوَ مَغْمُودُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا بَنَ الْعَسْكَرِيِّ مَتَى تَبْدُو فَفِيْفَرِحُ إِيْمَانٌ وَتَوْحِيدُ
 فَدَيْتُ صَبْرَكَ كَمْ تُغْضِي وَأَنْتَ تَرَى شَمَلَ الزَّمَانِ بِهِ قَدْ حَلَّ تَبْدِيدُ
 وَذِي نَوَاطِرُنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا وَمِملُوهُنَّ مِنَ الْأَرْزَاءِ تَسْهِيدُ
 تَاللهِ مَا انْعَقَدَتْ يَوْمًا مَحَافِلُنَا إِلَّا بِهَا مَا تَمُّ لِسَلْبِ مَعْقُودُ^١

١٠ / ١٤

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السِّمَّافِيُّ^٢

يُهْنِي النُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَةَ قَائِمٌ بِالْحَقِّ مَرْفُوعُ الْمَنَارِ مَكِينٌ

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ١١٠ نقلًا عن الكوكب الدرّي من شعراء الغري: ص ١٣١ .
 ٢ . الشيخ محمد بن طاهر الفضلي الشهير بالسماوي، من أعلام الأدب والتاريخ والقضاء، عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف. ولد سنة (١٢٩٢ هـ) بالسماوة على الفرات شرقي الكوفة، وتعلّم بالنجف، فقرأ المبادئ على مشايخه، ثم طلب من بغداد فعُيِّنَ عضواً في مجلس الولاية الخاصّ خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى، وعاد بعدها إلى النجف، وعُيِّنَ فيها قاضياً شرعياً.
 والسماوي شخصية علمية أدبية فذة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسنى الأهداف. أكثر في

وَيُبْلَغُ الْأَمَالَ بَدْرٌ طَالِعٌ
 لِنَاظِرِينَ وَمَطْلَعٌ مَمِيمُونَ
 مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَابَةِ حَاجِبٌ
 لِكِنَّةٍ بِسَمَاحَةٍ مَقْرُونٌ
 فَالْخَيْلُ تَسْبَحُ وَالْفَوَارِسُ
 تَدْرِي
 وَالشُّمْرُ تُشْرَعُ وَالْمَوَاضِي
 تُنْتَضِي
 فَمِنَ السَّوَابِحِ وَالْفَوَارِسِ وَالْقَنَا
 قَدْ أَعْرَبَتْ فِيهِ السَّوَابِجُ بِالْهَنَا
 يَا مُدْرِكَ الْأُوتَارِ كَمْ طَالَتْ لَهَا
 لِكِنَّمَا إِعْرَابُهَا تَلْحِينٌ
 لا وَعَدُّكَ الْجَارِي لَنَا مُتَخَلِّفٌ
 عُنُقٌ وَكَمْ مُدَّتْ إِلَيْكَ عُيُونَ
 سَرَعَانَ مَا قَدْ غَبَتْ عَن مُقْلِ
 كَلَّا وَلَا مِنْكَ الْوَفَا مَمْنُونَ
 الْوَرَى
 أَتْرَى تَقْرُ الْعَيْنُ وَهِيَ كَسْبِيَّةٌ
 فَلَها إِلَيْكَ تَلَفَّتْ وَحَنِينٌ
 وَيَعُودُ رَوْضُ الْعَدْلِ وَهُوَ مُنَوَّرٌ
 وَيُسَرُّ فِيكَ الْقَلْبُ وَهُوَ حَزِينٌ
 فَأَرَاكَ أَقْدَرُ مَا أَرَى تَرْنُو إِلَيَّ
 وَيَجُودُ مَاءُ الْفَضْلِ وَهُوَ مَعِينٌ
 لَوْحِ الْقَضَا وَتَقُولُ: كُنْ فَيَكُونُ

→ شبابه من نظم الغزل والإخوانيات، وانقطع في كهولته إلى المدائح النبوية، وما يتصل بها من مدح الحسين السبط
 وعليّ السجّاد ومحمد المهديّ ابن الحسن عليه السلام، وآخرين من المتقدمين. وصنّف كتباً، منها: الطليعة في شعراء
 الشيعة، إبصار العين في أحوال أنصار الحسين، شجرة الرياض في مدح النبيّ الفياض، ثمرة الشجرة في مدح العترة
 المطهرة. توفي في النجف سنة (١٣٧٠ هـ)، ودُفن بها (راجع: الطليعة من شعراء الشيعة: ج ١ ص ١٢ وإبصار العين:
 ص ١٥ والأعلام: ج ٦ ص ١٧٣).

وَتُقِيمُ عَدَلَ الْأَرْضِ حَتَّى لَا

يُـرَى

مُتَظَلِّمٌ فِيهَا وَلَا مِسْكِينٌ

وَأَقُولُ أَنْتَ الْبَحْرُ وَهِيَ النَّوْنُ^١

فَأَقُومُ أَنْشِدُ فِي ثَنَاكَ مَدَائِحِي

١١ / ١٤

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمِينِ^٢

نَأَوْا وَبِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمْ جَمْرٌ	وَفِي الْخَدِّ مِنْ دَمْعِي لِبَيْنِهِمْ غَمْرٌ
وَلَسْتُ أَرَى مَاءَ الْمَدَامِيعِ مُطْفِئاً	لَهَيْبِ الْحَشَا مِنِّي وَلَوْ أَنَّهُ نَهْرٌ
وَأُورَثَنِي بَعْدَ الْأَجِيبَةِ لَوْعَةً	تَوُورُ الْحَشَا مِنْهَا كَمَا أَرَبَتِ الْقِدْرُ
وَلَوْ لَا تَسَلَّى الْقَلْبِ مِنْهُمْ بِأُوبَةِ	لَطَارَ وَلَمْ تُغْنِ الْجَوَانِحُ وَالصَّدْرُ
بَدَلْتُ لَهُمْ أَعْلَى الَّذِي مَلَكَتْ يَدِي	وَأَصْبَحَ حَظِّي مِنْهُمْ الصَّدُّ وَالْهَجْرُ
وَيَحْلُو لِقَلْبِي كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ	بِنَفْسِي أَفْدِي مَنْ حَلَّوْا كُلَّمَا مَرَّوْا
أَرِقْتُ وَهَاجَتَنِي الْهُمُومُ كَأَنَّمَا	عَلَى مَضْجَعِي مَدَّ الْقَتَادُ أَوْ السِّدْرُ
وَمَا أَرَقِي مِنْ فَقْدِ الْإِفِّ تَحَمَّلْتُ	بِهِ الضَّامِرَاتُ الْقُودُ إِذْ قَسُومُهُ سِفْرُ
وَلَا شَاقَنِي رَبْعٌ بِأَكْنَافِ رَامَةٍ	وَلَا هَيَّيَّمَتْ قَلْبِي جَاذِرُهُ الْعُفْرُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَمْلِكُ الْحُبُّ قَلْبَهُ	لِسُغَايَةِ مَنْ خَلَقَهَا التِّيُّهُ وَالنَّفْرُ

١ . حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام : ص ٢٤٢ نقلاً عن من الرحمن : ج ٢ ص ٢٣٣ .

٢ . السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين العاملي نزيل دمشق ، ولد في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة (١٢٨٤ هـ) ، وتوفي سنة (١٣٧١ هـ) . وكان المترجم من حسنات هذا العصر ، عالم فاضل ، متبحر في أكثر العلوم ، طويل الباع ، كثير الترويج للمذهب ، له آثار حسنة نظماً ونثراً ، وله مصنفات نافعة ومؤلفات دينية أشهرها أعيان الشيعة ، ومنها لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام ، والدرّ النضيد والمراثي (راجع : تكملة أمل الآمل : ص ٣٢٨ وأعيان الشيعة : ج ١٠ ص ٣٣٢ - ٣٧٣) .

وَيَفْضَحُ خُوطَ الْبَانَةِ الْقَدُّ وَالْخِصْرُ
 وَأَسْعَدُ مِنْهُ الْبَيْتُ وَالرُّكْنُ وَالْحِجْرُ
 بِدَارٍ تَنْهَى عِنْدَهَا الْعِزُّ وَالْفَخْرُ
 مِنْ الْآلِ يُسْتَسْقَى بِذِكْرِهِمُ الْقَطْرُ
 وَذَكَرَ أَسْمِهِ فِيهَا فَطَابَ لَهَا الذِّكْرُ
 مِنْ الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ حَارَ لَهَا الْفِكْرُ
 وَعَاقِبَةُ الْبَغْيِ النَّدَامَةُ وَالنَّشِيرُ
 لِمَنْ خَاضَهُ مِنْهُمْ وَكَانُوا وَلَا بَحْرُ
 عَنِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ يُعْطَى بِهَا الْأَجْرُ
 بِهِ وَلَهُمْ مِنْ خَوْفِهِ أَوْجُهُ صُفْرُ
 وَفِي نِسْبَةِ السَّرْدَابِ هَذَا هُوَ السَّرُّ
 تَوَارَى عَنِ الْأَبْصَارِ إِذْ نَالَهُ الضَّرُّ
 لَنَا نَاسِباً هَذَا فَقَوْلُهُ هَذَا
 وَمِثْلُهُ عَلَى أَقْطَارِهَا يَعْجَبُ النَّشْرُ
 وَمِنْ نَفْعِهَا لَمْ يُحْرَمِ الْبَحْرُ وَالْبُرُّ
 فَفِي الْبَيْتِ مِنْ أُمَّ الْقُرَى يَطْلَعُ الْبَدْرُ
 وَيَسْعَوُ لَهُ بِالطَّاعَةِ الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
 مَقَالَةٌ إِخْوَانٍ لَنَا لَهُمْ قَدْرُ
 وَعَابُوا بِمَا لَمْ يَجْرِ مِنَّا لَهُ ذِكْرُ
 وَأَمْسَى مُقِيمًا فِيهِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

تُسْعِرُ الظُّبَاءَ الْعَيْنَ جِيداً وَمُقَلَّةً
 فَمَا أَسْعَدَ السَّرْدَابَ فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى
 وَمَا شَرَّفَ السَّرْدَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ
 تَشَرَّفَ مَغْنَاهَا بِشُكْنِي ثَلَاثَةَ
 وَقَدْ أَذِنَ الْبَارِي تَعَالَى بِرَفْعِهَا
 وَقَدْ كَانَ فِي السَّرْدَابِ أَعْظَمُ آيَةٍ
 أَرَادُوا بِهِ سَوْءاً فَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ
 رَأَوْا دُونَهُمْ بَحْرًا مِنْ الْمَاءِ مُغْرِقًا
 وَقَدْ جَاءَ لِلْمَهْدِيِّ فِيهِ زِيَارَةٌ
 وَكَمْ عَبَدَ الرَّحْمَنَ آلَ مُحَمَّدٍ
 فَفِي شَرَفِ السَّرْدَابِ هَذَا الَّذِي أَتَى
 وَمَا غَابَ فِي السَّرْدَابِ قَطُّ وَإِنَّمَا
 وَلَا اتَّخَذَ السَّرْدَابُ بُرْجاً وَمَنْ يَكُنْ
 بَسَلَى أَمْسَتْ الدُّنْيَا بِهِ مُسْتَنْبِرَةً
 فَكَانَ كَمِثْلِ الشَّمْسِ بِالشُّحْبِ حُجِّبَتْ
 وَإِنْ زَهَرَ السَّرْدَابُ بِالسُّبْرِ بُرْهَةً
 يُبَايِعُ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَرُكْنِهِ
 فَمَا لَأَعَاجِبِ الَّتِي مِنْ عَجِيبِهَا
 لَنَا نَسَبُوا شَيْئاً وَلَسْنَا نَقَوْلُهُ
 بِأَنْ غَابَ فِي السَّرْدَابِ صَاحِبُ عَصْرِنَا

وَيَخْرُجُ مِنْهُ حِينَ يَأْذَنُ رَبُّهُ
أَبِينَا لَنَا مَنْ قَالَ مِنَّا بِهَذِهِ
وَإِلَّا فَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ لَنَا بِمَا
فَدَوْنَكهَا مِنْ هَاشِمِيٍّ خَرِيدَةً
وَسَمِعاً إِمَامَ الْعَصْرِ مِنِّي قَصِيدَةً
لِحَضْرَتِكَ الْعَلِيَاءِ عَفْواً زَفَفْتَهَا
بِمَدْحِكُمْ أَزْدَانَتْ وَحُلِّيَّ جِيدَهَا
بِذَلِكَ لَا يَعْرِوهُ خَوْفٌ وَلَا دُعْرٌ
وَهَلْ ضَمَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ كُتُبِنَا سِفْرٌ
نَسَبْتُمْ وَإِنْ تَأَبَّوْا فَمَوْعِدُنَا الْحَشْرُ
مَضَامِينُهَا نَسُورٌ وَالْفَاطِمَةُ دُرٌّ
كَغَايَةِ حَسَنَاءِ أْبْرَزَهَا الْخِدرُ
وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ الْقَبُولِ لَهَا مَهْرٌ
وَمِنْ ذِكْرِكُمْ قَدْ رَاحَ يَحْسُدُهَا الْعِطْرُ^١

١٢/١٤

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^٢

بِنَفْسِي بَعِيدَ الدَّارِ قَرَّبَهُ الْفِكْرُ
تَسْتَرُّ لَكِنْ قَدْ تَجَلَّى بِنُورِهِ
أَلَا طُلَّ وَإِنْ عَذَّبْتَ يَا لَيْلُ بَعْدَهُ
وَأَقْصِرْ أَطَلْتَ اللَّوْمَ يَا عَاذِلِي بِهِ
وَأَدْنَاهُ مِنْ عُشَّاقِهِ الشُّوقُ وَالذِّكْرُ
فَلَا حُجْبٌ تُخْفِيهِ عَنْهُمْ وَلَا سِتْرٌ
فَمِنْ بَعْدِ طُولِ اللَّيْلِ يُسْتَعَذَّبُ الْفَجْرُ
فَلَا مَفْصَلٌ إِلَّا عَلَيَّ حُبُّهُ قَصْرٌ

١. البرهان علي وجود صاحب الزمان: ص ٣٠.

٢. الشيخ محمد الحسين بن علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء النجفي. ولد سنة (١٢٩٤ هـ)، وتوفي سنة (١٣٧٣ هـ) بكَرَنْد وحمل الى النجف. كان من كبار رجالات الإسلام، ومن مشاهير علماء الشيعة، ومن زعماء الثورات الوطنية في العراق، وكان من أعضاء المؤتمر الإسلامي في القدس سنة (١٣٥٠ هـ). له تأليفات، منها: أصل الشيعة وفروعها، ذخيرة الأنام في ترجمة وجيزة الأحكام، حاشية على العروة الوثقى، عين الميزان رد علي الجرح والتعديل. وله مناظرات بينه وبين جرجي زيدان والأب أنستاس الكرملي وعلماء الأزهر (راجع: أدب الطف: ج ١٠ ص ٤٧ والذريعة: ج ١٠ ص ١٤ وج ١٢ ص ١١ ومستدركات أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٤٥ والأعلام: ج ٦ ص ١٠٦).

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا سِدْرَةٌ الْمُنتَهَى الَّتِي
 حَبِيبِي بِكَ الْأَشْيَاءُ قَامَتْ فَمَا الَّذِي
 أَلَا إِنَّ مَا اسْتَعْرَبْتَ مِنَّا مَقَالَةٌ
 وَكُلُّهُمْ أَضْحَوْا لَدَيْكُمْ أَيْمَةً
 مُوْتَقَّةٌ أَسْمَاؤُهُمْ فِي رِجَالِكُمْ
 وَمَا هُوَ مَسْجُونٌ فَتَحَسَّبُ أَنَّهُ
 بَلَى هُوَ فِي الْأَمْصَارِ غَادٍ وَرَائِحٌ
 وَمَا شَرَفَ السَّرْدَابُ إِلَّا لِأَنَّهُ
 وَهُمْ فِي بُيُوتِ رَبُّهَا آذِنٌ لَهَا
 فَيَا مُفْتَرِي هَذَا الْمَقَالِ ابْنِ لَنَا
 أبا صَالِحٍ خُذْهَا إِلَيْكَ خَرِيدَةً
 تُمَزَّقُ مِنْ أَعْدَاكَ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَذُخْرًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ أَعَدَدْتُكُمْ بِهَا
 إِذَا اسْوَدَّ وَجْهِي بِالذُّنُوبِ فَإِنَّ لِي
 لَهُمْ مِنْ جَنَاهَا لُئْبُهُ وَلَكَ الْقِشْرُ
 يُقِيمُ عَلَيَّ إِثْبَاتَكَ الْجَاهِلُ الْغَمْرُ
 بِهِ قَالَ مِنْكُمْ مَعْشَرٌ مَا لَهُمْ حَصْرُ
 عَنَا لِغُلَاهُمْ مَنْ حَوَى الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
 فِي كُلِّ سَفَرٍ مِنْ فَضَائِلِهِمْ شَطْرُ
 قَدِ اتَّخَذَ السَّرْدَابُ بُرْجًا لَهُ الْبَدْرُ
 يَخِيبُ بِهِ مِصْرٌ وَيَحْظِي بِهِ مِصْرُ
 غَدَا لَهُمْ بَيْتًا بِهِ بُرْهَةٌ قَرَّوْا
 لِسُتْرَفَعٍ إِجْلَالًا وَيُتْلَى بِهَا الذُّكْرُ
 بِذَلِكَ مَنْ ذَا قَالَ فَلْيُنْشِرِ السَّفْرُ
 وَلَا يُرْتَجَى إِلَّا الْقَبُولُ لَهَا مَهْرُ
 وَيَمْرُقُ فِي أَكْبَادِهَا الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
 وَلَمْ يَفْتَقِرْ عَبْدٌ وَأَنْتُمْ لَهُ الذُّخْرُ
 لَدَيْكُمْ بِهَا مَا يُسْتَضَاءُ بِهِ الْحَشْرُ

١. إلزام الناصب: ج ٢ ص ٣٢٥، كشف الأستار عن وجه الغائب: ص ٤٦٥، الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٦ ص

١٣ / ١٤

عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْحَوِيزِيِّ^١

تَبَلَّجَتْ لَيْلَةً فِي سَعْدِهَا طَلْعَا
 يَا لَيْلَةً بِصُنُوفِ الْبِشْرِ قَدْ نَشَرَتْ
 كَمْ لِلْحَقِيقَةِ مِرَاةً بِهَا جُلِيَتْ
 قَدْ لَفَّهَا الْيَمْنُ فِي بُرْدَيْنِ مِنْ يَمَنِ
 طَابَتْ مَوَارِدُهَا بِالْعَيْشِ سَائِغَةً
 وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ إِضْحَاحِ طَلْعَتِهَا
 وَالَّذِينَ أَصْبَحَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ ذُرَى
 لِلَّهِ دُرٌّ وَلَيْدٍ طَابَ عُصْرُهُ
 مُحَجَّبٌ لَا تَرَى عَيْنُ الْوُجُودِ لَهُ
 سِرٌّ مِنَ الْغَيْبِ صَدْرُ الدَّهْرِ ضَاقَ بِهِ
 بَدْرُ الْهُدَى وَسَنَاةٌ لِلدُّجَى صَدَعَا
 فِي عَاتِقِ النَّجْمِ فَرَعًا نَشْرُهُ رَدَعَا
 وَعَكْسُ كُلِّ ضَمِيرٍ فَوْقَهَا طُبِعَا
 صَنْعَاءُ تَغِيظُ نَسْجًا مِنْهُمَا صُنِعَا
 تَفَرَّقَ الْوَجْدُ عَنْهَا وَالْهَنَا جُمِعَا
 كَأَنَّهُ نَيْرٌ فِي أَفْقِهِ سَطَعَا
 غَدَاةَ حِمْلِ الْهُدَى فِي حَجْرِهِ وَضِعَا
 نَشَأَ وَمِنْ دُرَّةِ الْإِيمَانِ قَدْ رَضِعَا
 شَبَّهَا وَلَا كُلُّ سَمْعٍ مِثْلَهُ سَمِعَا
 وَسَعَا وَلَكِنْ بِمَاضِي عَدْلِهِ أُتْسَعَا^٢

١ . الشيخ عبدالحسين بن عمران الحويزي النجفي، الشهير بالخياط، من شيوخ الأدب المعاصرين، شاعر شهير، وأديب واسع الاطلاع، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٦هـ)، ثم ارتحل إلى كربلاء وتوفي سنة (١٣٧٧هـ)، له ديوان في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام (راجع: طبقات أعلام الشيعة: ج ١٥ ص ١٠٦٢ الرقم ١٥٧١ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٤٩ وفهرست التراث: ج ٢ ص ٤٢٤).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٤ ص ٣٠ نقلاً عن ديوانه: ص ١٦٠.

١٤ / ١٤

عَبَّاسُ بْنُ مَهْدِيٍّ أَبُو الطُّوسِ ١

مَهْمَا أَحْتَجَبْتَ فَأَنْتَ مِثْلُ كِيَانِي
بَلْ أَنْتَ إِلهَامِي وَرُوحُ مَشَاعِرِي
هَذِي الْعَقِيدَةُ وَالْعَقِيدَةُ فِكْرَةٌ
يَتَأَرَّجُ التَّارِيخُ مِنْ نَفْحَاتِهَا
تَتَصَرَّمُ الْحَقُّبُ الطُّوَالُ وَإِنَّهَا
يَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ ذِكْرُكَ خَالِدٌ
فَاضَتْ بِمَوْلِدِكَ الْحَيَاةُ نَوَافِحاً
وَهَفَا لِمَقْدَمِكَ الْوُجُودُ وَكَيْفَ لَا
جِئْتَ الْحَيَاةَ هُدًى وَنُوراً شَامِلاً
مِنْ دَوْحَةٍ رَفَّتْ عَلَى عَذْبَاتِهَا
وَقَدْ أَرْتَوَى الْإِسْلَامُ مِنْ رَشْفَاتِهَا

نُورٌ يُضِيءُ بِصِيرَتِي وَجَنَانِي
وَمَثَارُ عَاطِفَتِي وَفَيْضُ بَيَانِي
عَصْمَاءُ لَا تُمَحَى مِنَ الْأَذْهَانِ
هَدِيّاً فَيَمَلَأُ عَالَمَ الْإِنْسَانِ
غَرَاءُ شَامِخَةٌ عَلَى الْأَزْمَانِ
فِي الدَّهْرِ رَغَمَ عِمَايَةِ الْبَهْتَانِ
وَبَشَائِرِ قُدْسِيَّةِ الْأَلْوَانِ
يَهْفُو وَإِنَّكَ مَشْرِقُ الْإِيْمَانِ
يَسْجَتَاخُ لَسِيلَ الْإِثْمِ وَالطُّغْيَانِ
رُوحُ الْهُدَى بِوَدَاعَةٍ وَحَنَانِ
وَسَمَا بِوَافِرِ ظِلِّهَا الْفَيْنَانِ ٢

١ . الشاعر الكربلائي صاحب ديوان صوت العقيدة، ولد في كربلاء، سنة (١٣٥٠ هـ) وتوفي سنة (١٩٥٨ هـ) في كربلاء. تعلّم القراءة والكتابة في كتاتيب كربلاء، ثم درس كتب النحو القديمة، ومال إلى مطالعة الأدب القديم وكتب التاريخ الإسلامي، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فبقي فيها سنين يتابع الدراسة في الحلقات العلمية، ثم عاد إلى كربلاء، وفيها كان ينشد قصائده في حفلاتها (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٠٧).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٣ ص ٣٢٧ نقلاً عن ديوان صوت العقيدة: ص ٤٠.

١٥ / ١٤

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمَضَانُ^١

تَنَفَّسَ صُبْحُ الْمَجْدِ عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ
وَأَشْرَقَ أَفْقُ الْفَضْلِ عَنْ وَجْهِ مَاجِدٍ
لَدَى النُّصَبِ مِنْ شَعْبَانَ مَهْدِيُّنَا أَتَى
إِمَامٌ هُدَى فِيهِ شَمَائِلُ أَحْمَدٍ
هُوَ الْمُرْتَجَى بَحْرُ النَّدَى عِلْمُ الْهُدَى
وَذَخْرٌ وَكَنْزٌ يَالَهُ مِنْ ذَخِيرَةِ
لَهُ الرَّايَةُ الْعُظْمَى الَّتِي عِنْدَ نَشْرِهَا
وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ
وَتَقْفُوهُ أَمْلاكُ السَّمَاءِ طَوْعَ أَمْرِهِ
يُطَهِّرُ أَرْضَ اللَّهِ مِنْ دَنَسِ الْعِدَى
مِنَ السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِقَةِ الصَّيْدِ
نَمَتُهُ الْمَعَالِي لِلْكَرَامِ الْأَمَاجِيدِ
فَسُبُورِكَ مِنْ شَهْرِ بِهِ خَيْرٌ مَوْلُودٍ
وَأَخْلَاقُهُ، وَالطَّيِّبُ يُنْمَى إِلَى الْعُودِ
وَعَوْتُ الْوَرَى بَلْ مُنْتَهَى كُلِّ مَقْصُودٍ
وَكَنْزٌ تَمِينٌ بِالْعِنَايَةِ مَرْصُودٍ
تُحَفُّ بِتَوْفِيقٍ وَنَصْرٍ وَتَأْيِيدٍ
عَلَى كُلِّ عَدَاءٍ مِنَ الْخَيْلِ غَرِيدٍ
فَتَهْزِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ كُلَّ صِنْدِيدٍ
وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا بِبَسْطٍ وَتَمْهِيدٍ^٢

١ . الخطيب الشاعر ملاً علي بن محمد بن علي الرمضان القطيفي (١٣١٤ - ١٣٩٧ هـ). شاعر وخطيب وخطاط،

وله ديوان (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص ٢٠٨).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص ٢٠٨.

الفصل الخامس عشر

مَازِجُ مِنْ أَشْعَارِ الْفَرَنْجِ الْخَامِسِ عَشَرَ

١ / ١٥

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَوِّيُّ ١

فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَدْ طَرِبَتْ
وَاسْتَبَشَّرَتْ رَوْحُ طَهْ يَوْمَ مَوْلِدِهِ
وَاسْتَبَشَّرَ الْمُرْتَضَى وَالْأَوْصِيَاءُ مَعاً
وَبَشَّرَتْ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ فَاطِمَةً
بِأَنَّ شَمْسَ الْهُدَى قَدْ أَنْجَبَتْ قَمراً
وَالْكَوْنُ مِنْ أَجْلِهِ قَدْ ضَاءَ وَازْدَهَرَ
وَاللَّهُ مِنْ كَيْدِ أَعْدَاءِ لَهُ سَتراً
فِي كَفِّ عَمَّتِهِ قَدْ أَخْجَلَ الْقَمراً
غَدَاً يَعُودُ الْهُدَى غَضّاً وَمُنْتَشِراً
عَدلاً وَيَتْرُكُ جُنْدَ الْجَوْرِ مُنْكَسِراً
هَذَا الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ الْبِلَادَ بِهِ

١ . الشاعر أحمد بن ملاً عبد الله العوي، من أهالي القطيف (١٣٤١ - ١٤٢٠ هـ)، له ديوان: محرّك الأشجان (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٢٥٠).

فَمَا لَنَا لَا نُهَيِّي فِيهِ أَنْفُسَنَا وَنَجْعَلُ النِّصْفَ مِنْ شَعْبَانٍ مُفْتَخِرًا
وَنَسْأَلُ اللَّهَ نَصْرَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ لِيُنْشَرَ الْعَدْلَ فِي الدُّنْيَا إِذَا ظَهَرَ^١

٢ / ١٥

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَسَيْنٌ فَضْلُ اللَّهِ^٢

أُنْجَانِيكَ وَالتَّجَاوَى تَطَوُّلُ حَسْبُهَا مِنْكَ أَنْكَ الْمَأْمُولُ
لَوْعَةٌ نَحْنُهَا هُنَا وَجِرَاحُ تَتَنَزَّى فِي وَعَيْنَا وَتَسِيلُ
كُلَّمَا امْتَدَّتِ الْحَيَاةُ وَطَالَ الدَّ رَبُّ وَأَشْتَدَّ بِالسُّؤَالِ السُّؤُولُ
وَأَطَالُوا الْحَدِيثَ فِي السَّرِّ وَالْإِعَادِ سَلَانٍ مَاذَا قَالُوا وَمَاذَا نَقُولُ
وَحَكَمْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ مَنْ عَا شَوْا طَوِيلًا إِنْ قِيلَ عُمُرٌ طَوِيلُ
رَدَّنَا لِلْحَقِيقَةِ الْبِكْرِ وَحَيِّ خَالِدٌ شَدَّ آيَهُ التَّنْزِيلُ
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي هُدَانَا وَإِنْ ضَلَّ لَتَ بِمَعْنَاكَ فِي الدِّيَاجِي الْعُقُولُ
أُنْجَانِيكَ كَيْفَ يَسْمُو بِنَا الْقَو لُ وَمَاذَا إِذَا دَهَانَا الْمُحُولُ
نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ لِكَيْ تَنْظُرَ هَرَّ فِينَا فَقَدْ أَضِيعَ السَّبِيلُ
إِنَّهَا حِكْمَةٌ الْإِلَهِ فَلَا تَبْ سَلُغْ أَسْرَارَهَا لَدَيْنَا الْعُقُولُ
غَيْرَ أَنَّا نَهْفُو إِلَيْكَ وَفِي الرُّو حِ حَتِينٌ وَفِي الْحَيَاةِ ذُهُولُ
نَحْنُ فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ حَيَارَى وَلَدَيْكَ الْهُدَى وَأَنْتَ الدَّلِيلُ^٣

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٢٥٠.

٢ . السيد محمد حسين فضل الله نجل السيد عبد الرؤوف، ولد في النجف سنة (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م)، وتوفي في بيروت سنة (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م). كان من علماء الدين المعروفين في جبل عامل، ومن أعلام حركة إصلاح التراث الإسلامي. انتقل إلى لبنان في سنة (١٩٦٦ م)، وبدأ نشاطه التبليغي فيها، وأسس هناك حوزة المعهد الإسلامي.

٣ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٦ ص ٢٤٦.

٣/١٥

عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ^١

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَسْتَصَبِّرُ
 وَتَحَكَّمِ الْأَشْرَارُ قَهْرًا فِي الْوَرَى
 عَزَلُوا الْوَصِيَّ عَدَاوَةً إِذْ أَعْلَنُوا
 غَضَبُوا حَبِيبَتَهُ الْبَتُولَةَ إِرْثَهَا
 وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ فِي آيَاتِهِ
 لَعَنُوا الْوَصِيَّ عَلَى الْمَنَابِرِ جَهْرَةً
 وَعَدَّوْا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ تَقَرُّبًا
 قَتَلُوا حُسَيْنًا وَهُوَ سَبَطَ نَسَبِهِمْ
 وَسَبَّوْا بَسَنَاتِ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَهُمْ
 قَدْ سَيَّرُوها فِي الْبِلَادِ أذَلَّةً
 وَعَدَّوْا عَلَى آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 طَالَ انْتِظَارُكَ يَا إِمَامَ الْحَقِّ قُمْ
 لِلَّهِ قَلْبُكَ كَمْ تَجَرَّعَ غُصَّةً
 أَنْسَيْتَ أُمَّكَ فَاطِمًا إِذْ أَجْهِضْتَ
 أَنْسَيْتَ قَوْدَ الْمُرْتَضَى بِنِجَادِهِ
 أَمْ قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ فِي مِحْرَابِهِ
 وَالْحَقُّ ضَاعَ وَسَادَ فِينَا الْمُنْكَرُ
 حَتَّى اسْتَطَالُوا عُنُودَهُ وَتَجَبَّرُوا
 حَرْبًا عَلَيْهِ وَأَضْمَرُوا مَا أَضْمَرُوا
 أَوْصَى لَهَا فِيهِ النَّبِيُّ الْأَطْهَرُ
 نَصًّا رَوَاهُ مُؤَرِّخٌ وَمُفَسِّرُ
 وَأَمِيَّتَ مَعْرُوفٌ وَأُحْيِيَ مُنْكَرُ
 لِبَنِي أُمَيَّةٍ وَهُوَ ظَلَمَ أَكْبَرُ
 وَحَبِيبُهُ وَهُوَ الْإِمَامُ الْأَطْهَرُ
 أَسْرَى حَوَاسِرَ بِالْأَكْفِ تَسْتَرُّ
 يَرْنُو إِلَيْهَا حَاسِرَاتٍ مُبْصِرُ
 إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ سَاجِدٌ مُؤَسَّرُ
 فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دِمَاءٌ تُهْدَرُ
 فَإِلَى مَتَى يَا بَنَ الْأَطَائِبِ تَصْبِرُ
 بِالْبَابِ لَهْفِي وَهِيَ حُبْلَى تُعْصَرُ
 قَوْدَ الدَّلِيلِ مُتَعْتَعًا يَتَعَثَّرُ
 وَقَتَ الصَّلَاةِ لِرَبِّهِ يَسْتَغْفِرُ

١ . الشاعر الخطيب صاحب ديوان دمة حزين في آل ياسين ، ولد في سيهات سنة (١٣٤٣ هـ) (الموسوعة الشعرية

المهدوية: ج ٤ ص ١٣٤).

قَتَلُوا حُسَيْنًا عَكْسَ قَوْلِ نَبِيِّهِمْ
 فَمَتَى رَعَاكَ اللَّهُ تَطَلُّبُ ثَارِهِمْ
 فَانْهَضْ فَدَيْتُكَ ثَائِرًا وَمُطَالِبًا
 فَالظُّلْمُ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مُتَمَيِّزًا
 يَا غَائِبًا مَا غَابَ عَنَّا ذِكْرُهُ
 وَالنَّاسُ إِمَّا جَاهِلٌ مُتَطَرِّفٌ
 يَا أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ عَنَّا شَخْصُهُ
 لَمْ يَسْبِقْ إِلَّا اسْمُهُ أَوْ رَسْمُهُ
 فَمَتَى نَرَى لَكَ طَلْعَةَ مَيْمُونَةٍ
 وَيَعُودُ لِإِسْلَامٍ سَابِقُ عَهْدِهِ
 فَالظُّلْمُ قَدْ عَمَّ الْبِلَادَ جَمِيعَهَا
 فَمَتَى نَرَى لَكَ طَلْعَةَ عَلَوِيَّةٍ
 عَجَلُ فَإِنَّا فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ
 مَنْ ذَا سِوَاكَ لَنَا فَيَكْشِفُ ضُرْرَنَا
 فَانْهَضْ فَدَتِكَ النَّفْسُ إِنَّكَ نَاصِرٌ
 وَالحَقُّ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مُضِيْعٌ
 يَا حُجَّةَ الْبَارِي وَنَاصِرَ دِينِهِ
 طَالَ انْتِظَارُكَ يَا إِمَامَ الْحَقِّ قُمْ

إِذْ خَالَفُوا أَقْوَالَهُ وَتَجَبَّرُوا
 إِنَّا لِمَرَّاكَ الْجَمِيلِ نُحَضِّرُ
 بِالْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ نَهَجٌ يُؤَثِّرُ
 حَتَّى مَتَى يَا بَنَ الْأَطْيَابِ تَظْهَرُ؟
 طَالَ الْغِيَابُ وَسَادَ فِينَا الْمُنْكَرُ
 أَوْ مَا جِنُّ قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْمَخْبَرُ
 الدِّينُ أَمْسَى ضَايِعًا يَسْتَنْصِرُ
 فَلِذَا نَأَى عَنْهُ الْكَثِيرُ وَأَدْبَرُوا
 تُحْيِي بِهَا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ وَتَنْشُرُ
 وَعُغْلُوهُ وَالْحَقُّ فِيهِ يَظْهَرُ
 وَالْعُرْفُ مَاتَ وَسَادَ فِيهَا الْمُنْكَرُ
 يَنْزَاحُ فِيهَا الظَّالِمُ الْمُسْتَكْبِرُ
 مِنْ فِتْنَةٍ يَحْتَارُ فِيهَا الْمُبْصِرُ
 أَوْ يُنْقِذُ الْحَقَّ الْمَضَاعَ وَيَنْصُرُ
 دِينَ الْإِلَهِ وَلِلشَّرِيعَةِ مُظْهَرُ
 وَالْعُرْفُ بَيْنَ النَّاسِ عُرْفٌ مُنْكَرُ
 وَلِشَّرْعَةِ الْهَادِي الْمُطَهَّرِ مَظْهَرُ
 فَالْحَقُّ بِاسْمِكَ هَاتِفٌ يَسْتَنْصِرُ^١

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٤ ص ١٣٤ نقلاً عن ديوانه (دمعة حزين في آل ياسين): ص ٧٩ - ٨٤.

٤ / ١٥

إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ^١

ذِكْرَاكَ فَاحَ أَرِيحُهَا يَا سَيِّدِي وَسَرِي بِدُنْيَانَا عَبِيرُ الْمَوْلِدِ
وَاسْتَاغْتِ الْأَزْهَارُ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَغَدَّتْ تَمِيْسُ بِعِطْرِهَا الْمُتَجَدِّدِ
لَسِبْتَ بِيَوْمِكَ حُلَّةً جَذَابَةً شَعَّتْ بِنُورِ هُدَاكَ مِثْلَ الْفَرْقَدِ
لَوْلَاكَ مَا الْأَزْهَارُ؟ مَا رِيحُ الصَّبَا؟ مَا الْوَرْدُ؟ مَا عَبَقُ الْعَبِيرِ الْمُسْعِدِ؟
أَمَلِ الْحَيَاةِ وَلِلْحَيَاةِ تَفَاوُلُ بِقُدُومِ جَابِرِ كَسْرِهَا الْمُتَعَدِّدِ
ذِكْرَاكَ خَالِدَةٌ وَنُورُكَ مُشْرِقُ يَسْمُو عَلَيَّ وَهَجِ السَّرَاجِ الْمَوْقِدِ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ لِإِفْنَاءِ مَصِيرِهَا تَبْلِي وَيَبْلِي حُسْنُ كُلِّ مُورِدِ
لَكِنْ مَحَاسِنُكَ الْجَمِيلَةَ غَضَّةً يَشْدُو بِهَا فِي الْأَفْقِ كُلُّ مُغْرَدِ
تَعْنُو لَهَا كُلُّ الْجِيبَاهِ جَلَالَةً وَيُشِيْعُهَا فِي الْكَوْنِ شِعْرُ الْمُنْشِدِ
وَتُرَدُّ الْأَجْيَالُ آيَةً فَهِيَ أَعْظَمُ بِفَنِّ فِي الزَّمَانِ مُرَدِّدِ
هَذَا نَحْنُ نَنْتَظِرُ اللَّقَاءَ بِمُهْجَةٍ حَرِي وَحَرُّ هَجِيرِهَا لَمْ يَبْرُدِ
وَقُلُوبُنَا تَغْلِي كَمَا يَغْلِي الصَّفَا فِي يَوْمِ قَيْظٍ صَائِفٍ مُتَوَقِّدِ^٢

٥ / ١٥

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّبُوسِ^٣

إِمَامِي صَاحِبُ الْعَصْرِ جَمِيلُ الذِّكْرِ فِي صَدْرِي

١ . إبراهيم بن خليل بن إبراهيم أبو زيد، ولد في جزيرة تاروت في سنة (١٣٧٨ هـ) (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٦ ص ١١٧).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ١١٧.

٣ . الدكتور إبراهيم بن عبدالله بن سليمان الدبوس، ولد في الدبابة سنة (١٣٧٥ هـ) (الموسوعة الشعرية المهدوية:

إِذَا مَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا
تَدَفَّقَ حُجَّةَ الْبَارِي
فَزَالَ الْهَمُّ مِنْ قَلْبِي
فَلَا تَنْسَ إِمَامَ الْعَصْرِ
يُرَاعِينَا طَوَالَ الْوَقْتِ
يُوَاسِينَا مَعَ الْإِخْوَا
وَيَزْهَوُ سَيِّدُ الْأَكْوَا
وَيَسُدُّعُو اللَّهَ لِسَالَتِبَا
بِعَيْنِي مِنْ بَنِي دَهْرِي
كَنْهَرٍ فِي دَمِي يَجْرِي
وَصَارَ الْيُسْرُ فِي أَمْرِي
رِ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ
تِ عَنْ بَلْوَى وَعَنْ عُسْرِ
نِ فِي الْأَتْرَاحِ وَالضُّرِّ
نِ فِي الْأَفْرَاحِ كَالْبَدْرِ
عِ فِي السَّرِّ وَفِي الْجَهْرِ

٦/١٥

إِبْرَاهِيمُ مُحَمَّدُ الْجَوَادُ ٢

إِمَامَ الْهُدَى وَالنُّورِ طَالَ انْتِظَارُنَا
تُسَاوِرُنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقِيظِهَا
إِمَامَ الْهُدَى فِي اللَّهِ وَحَدَّ قُلُوبُنَا
وَنَدْفَعُ عَنْ «كَابُولٍ» شَرَّ عِصَابَةٍ
إِمَامَ الْهُدَى الْمَهْدِيِّ أَوْقَدَ جِمَارُنَا
إِمَامَ الْهُدَى الْمَوْعُودَ إِقْدَحَ زِنَادُنَا
فَنَحْنُ كَمَا الْعُودِ الْيَبِيسِ تَشْوُوقًا
رُكُوبًا عَلَى أَمْوَاجِ بَحْرِ التَّشْتِ
وَتَلْفَحُنَا رِيحُ الْجَنُوبِ بِقَسْوَةٍ...
نُظْهِرُ ثَرَى الْأَقْصَى وَمَسْرَى النُّبُوءَةِ
وَشَرَّ «لِوَاءٍ» فَوْقَ شَرِّ «كَتِيبَةٍ»...
تَجِدُنَا لَهِيًّا مُشْرَبًّا الْأَعْنَةِ
وَأَضْرِمُ بِنَا نَارَ الْفِدَا وَالشَّهَامَةِ
لِزَحْفِ تَوْقَدَ فِيهِ جَمْرُ الْحَمِيَّةِ

→ ج ١ ص ١٤٨.

١. الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ١٥٤.

٢. ولد الشاعر في سوريا في سنة (١٩٣٧ م)، وله تأليفات (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ١٢٠).

وَنُرْسِلُهَا فِي الْكَوْنِ نَوْرَةَ أُمَّةٍ
وَأُمَّةٌ خَيْرِ الْخَلْقِ تَغْدُو شَهِيدَةً
تُوجِّحُ فِي الْآفَاقِ وَهَجَ الشَّرِيعَةِ
وَأُمَّةٌ خَيْرِ الْخَلْقِ تَغْدُو شَهِيدَةً
وَأُمَّةٌ خَيْرِ الْخَلْقِ تَغْدُو شَهِيدَةً
إِمَامَ الْهُدَى وَالنُّورِ عَجَلْ فَإِنَّا
وَشَاهِدَةٌ تَسْرِي بِحُكْمٍ وَحِكْمَةٍ
سُيُوفٌ مِنَ الْأَعْمَادِ حُلَّتْ وَسُلَّتْ^١

٧ / ١٥

أَبُو هَجْرٍ يَحْيَى الرَّاضِي^٢

أَنْنَاجِيكَ وَالنَّجَاوِي تَطُولُ
لَوْعَةٌ نَحْنُ هَا هُنَا وَجِرَاحُ
كُلَّمَا امْتَدَّتِ الْحَيَاةُ وَطَالَ الدَّرُّ
وَأَطَالُوا الْحَدِيثَ فِي السَّرِّ وَالْإِعَادِ
وَحَكَمْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ مَن عَا
رَدَّنَا لِلْحَقِيقَةِ الْبِكْرِ وَحِيٍّ
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي هُدَانَا وَإِنْ
أَنْنَاجِيكَ كَيْفَ يَسْمُو بِنَا الْقَوُ
أَنْنَاجِيكَ لِلسَّكَاوِي الَّتِي تَلِدُ
بَيْنَ شَكْوَى تَهْرُنَا بِحَدِيثِ الْ
وَشَكَاوِي تَنْعَى لَكَ الدِّينَ وَالْدُّنَى
نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ لِكَيْ تَنْظُرَ
لِسُتْرِنَا أَنْ الْعَقِيدَةَ لَسْمَ تُشَدُّ

حَسْبُهَا مِنْكَ أَنْكَ الْمَأْمُولُ
تَتَنَزَّرِي فِي وَعَيْنَا وَتَسِيلُ
بُ وَاشْتَدَّ بِالسُّؤَالِ السُّؤُولُ
لَا لِنِ مَاذَا قَالُوا وَمَاذَا نَقُولُ
شَوْا طَوِيلًا إِنْ قِيلَ عُمُرٌ طَوِيلُ
خَالِدٌ شَدَّ آيَهُ التَّنْزِيلُ
ضَلَّتْ بِمَعْنَاكَ فِي الدِّيَاغِي الْعُقُولُ
لُ وَمَاذَا إِذَا دَهَانَا الْمُحُولُ...
سْتَاعُ فِينَا وَتَرْتَجِي وَتَمِيلُ
ظَلَمٌ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يَصُولُ
سِيَا وَيَشْتَدُّ بِالنَّعْيِ الْعَوِيلُ...
سَهَرَ فِينَا لِسَيْتَرِيحِ الْقَبِيلُ
سَرِقٌ لِسَيْقَتَادَهَا جَبَانٌ دَخِيلُ

١. الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ١٢٤-١٢٥.

٢. أبو هجر يحيى بن محمد بن الراضي من الاحساء (١٩٧٠م)، كاتب وشاعر، له ديوان «أقدس الخطايا».

أَوْ لِيَلْهَوْ بِهَا دَعِيٌّ يَعْيشُ الـ
 أَوْ لِيَسْتَامَ وَحِيَّهَا تَاجِرٌ يَلـ
 أَوْ لِيَتَحِيَّا لَهَا جَلالاً وَجَاهاً
 نَحْنُ نَرْجوكَ مِنْ جَدِيدٍ لِكَي تَظـ
 إِنِّهَا حِكْمَةٌ الِإِلَهِ فَلَا تَبـ
 غَيْرَ أَنَا نَهْفُو إِلَيْكَ وَفِي الرُّو
 نَحْنُ فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ حَيَارَى

وله أيضاً:

يَا أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ خَلْفَ غَمَامَةٍ
 حَاشَاكَ مَا بَخِلْتَ يَدَاكَ فَمِلْوُهَا
 فَتَوَضَّأَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ وَتَمْتَمَتْ
 يَا وَاضِحاً مِثْلَ الْغُمُوضِ وَغَامِضاً
 كَالنُّورِ إِذْ يَغْشَى الْعُيُونَ فَلَا يُرَى
 أَشْعَلْتُ آلاَفَ الشُّمُوعِ لِكَي أَرَى
 آمَنْتُ بِالْغَيْبِ السَّمَاوِيِّ الَّذِي
 لَمْ أَتَّخِذْكَ عَلَي الْمَنَابِرِ سِلْعَةً
 إِنِّي اتَّخَذْتُكَ مَبْدَأً مُتَحَرِّراً

شَحَّتْ لِتَمَطَّرَ عُتْمَةٌ وَمَحَاقَا
 طُوفَانُ نُوحٍ حَفَزَ الْإِغْرَاقَا
 رَدّاً وَصَلَّى عِطْرُهُ عَبَاقَا...
 مِثْلَ الْوُضُوحِ يُعَمِّقُ الْأَعْمَاقَا
 كَالْعِشْقِ حِينَ يُذَوِّبُ الْعُشَّاقَا
 مَفْهُومَ سِرِّ يَكْشِفُ الْمِصْدَاقَا...
 أَحْيَا النُّفُوسَ وَهَدَّبَ الْأَخْلَاقَا...
 تُبْدي الخُشُوعَ لِتَبْهَرُ الْأَسْوَاقَا
 يُلْقِي عَلَي دُنْيَا الْخُنُوعِ طَلَاقَا^٢

١ . في لجة الانتظار، نصوص في الأدب المهدي الحديث: ص ٢٩٥.

٢ . المصدر السابق: ص ٣٠٢.

٨ / ١٥

أحمد بن منصور الخليلي^١

طَرِبَ الْحَيُّ مُزْهَرًا بِالنُّورِ وَتَغَنَّتْ أَطْيَارُهُ بِالْوُكُورِ
 وَشَدَا الطَّيْرُ فِي الْجِنَانِ بِصَوْتِ يَبْعَثُ الشُّوقَ فِي الْفُؤَادِ الْكَسِيرِ
 وَتَهَادَتِ وَسَطَ الْجِنَانِ نِسَاءً حَاكِيَاتُ تَوْقِيْعِ لَحْنِ الطُّيُورِ
 يَتَغَنَّيْنَ فِي الْجِنَانِ بِأَلْحَا نِ عِذَابِ كَنْعَمَةِ الشُّحُرُورِ
 حِينَ وَافَى بَدْرُ الْهُدَى وَأَنَارَتْ بِمُحَيَّاهُ ظُلْمَةَ الدَّيْجُورِ
 وَوَلَدَ الْمَجْدُ مِنْ سُلَالَةِ أَمْجَا دِ ابِّ صَادِقٍ وَجَدَّ نَذِيرِ
 يَا إِمَامَ الزَّمَانِ فِي كُلِّ عَامٍ نُنَشِئُ الْحَفْلَ بِالْهَنَا وَالشُّرُورِ
 عَسَسَ اللَّيْلُ عَن صَبَاحِ نَهَارٍ قَدْ أَشَعَّتْ أَضْوَاؤُهُ بِالنُّورِ
 يَا حَلِيفَ الزَّمَانِ ذِكْرُكَ نُوْرٌ وَشِفَاءٌ لِغُلَّةِ الْمَصْدُورِ
 أَنْتَ دُرٌّ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ بُحُورٍ أَنْتَ نُورٌ مُوَلَّدٌ فِي نُورِ^٢

٩ / ١٥

باقر بن عبد المحسن بن محمد نصر الحنجي^٣

الْكَوْنُ بِالنُّورِ انْبَهَرَ بِبُرُوعِ نَجْمِ الْمُنتَظَرِ
 وَالطَّيْرُ غَنَّى صَادِحًا مُتَرَنِّمًا فَوْقَ الشَّجَرِ

١ . الخطيب الأديب أحمد بن منصور بن علي آل خميس من القطيف، ولد سنة (١٣٥٢ هـ)، وله ديوان شعر

(الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٢٦٧).

٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٢٧٨.

٣ . الشاعر باقر بن عبد المحسن بن محمد بن نصر الحنجي، ولد في سيهات عام (١٣٦٠ هـ) (الموسوعة الشعرية

المهدوية: ج ١ ص ٢٨٥).

وَعَدَّتْ لِيَالِي الْبَيْضِ فِي
 وَهْمِي السَّحَابُ بِوَابِلِ الْ
 هَاطَلَتْ سَحَابٌ فَضْلِهِ
 عَنْ نَرْجِسٍ فِي لَيْلَةٍ الْ
 قَامَتْ لِتَعْبُدَ رَبَّهَا
 وَعَدَّتْ تُصَلِّي لَيْلَهَا
 وَتَفَاجَأَتْ بِمَخَاضِهَا
 بِخُرُوجِ شَمْسٍ كَالضُّحَى

ثُوبِ الْمَسْرَّةِ تَفْتَخِرُ
 سَبْرَكَاتٍ سَحَاً وَانْهَمَرُ
 بِمَنَاقِبِ مِثْلِ الدُّرِّ
 سَمِيلَادٍ فَاسْأَلِ مَا الْخَبْرُ؟
 حَتَّى مَضَى وَقْتُ السَّحْرِ
 وَالْفَجْرُ لَمَّا يَنْحَسِرُ
 وَاللَّهُ لَمَّا أَنْ أَمْرُ
 بِسَجَالِ رَبِّ مُسْقَتِدِرًا

١٠ / ١٥

جَانِبُ مَجْدِ الصَّحِيحِ ٢

إِنْتَظِرْ مَهْمَا دَعَوْنَاكَ الْبِدَارَا
 وَاسْتَوَى الزَّرْعُ وَزُفَّتْ غَابَةٌ
 عَاقَرْتَنَا فِي الْهَوَى أُخَيْلَةٌ
 وَانْتَشَيْنَاهَا عَلَى الْحَبِّ إِلَى
 رَبِّ قَارورَةٍ وَجِدِ صَرَخَتْ
 وَارْتَقَيْنَا قِسْمَةَ الشُّكْرِ عَلَى
 يَا نَدَامَايَ عَلَى اللُّغْرِ لَقَدْ

نَحْنُ فِي الْغَيْبِ زَرَعْنَاكَ أَنْتِظَارَا
 مِنْ أَسَاطِيرَ قَطَفْنَاهَا ثَمَارَا...
 ضَاقَ عَنِ نَشْوَتِهَا الْعَقْلُ مَدَارَا
 آخِرِ الْكَأْسِ وَأَفْسَيْنَا الْعُقَارَا
 بَيْنَ أَفْوَهِ لَسْيَالِنَا احْتِضَارَا
 جَانِحِ الظَّنِّ فَمَا كُنَّا سُكَارَى
 غَادَرْتَنِي نَشْوَتِي إِلَّا خُمَارَا

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ١ ص ٣٨٨.

٢ . ولد الشاعر في الأحساء عام (١٣٨٤ هـ) (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٢٥).

فَافْهَمُونِي حِينَما أَحْكِي لَكُمْ
 إِنَّ فِي أَعْمَاقِكُمْ شَمْساً فَلَا
 لَا تَقُولُوا عَرَبَدَ الرَّمْلِ وَلَمْ
 يُولَدْ (المَهْدِيُّ) مِنْ أَعْمَاقِنَا
 قِصَّةَ اللَّيْلِ الَّذِي مَلَّ السَّهَارِ
 تَطَلَّبُوا مِنْ غَيْرِ عَيْنَيْهَا النَّهَارِ
 يُولَدِ (المَهْدِيُّ) مِنْ قَلْبِ الصَّحَارِ
 ثُمَّ يَمْتَدُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنَاراً^١

١١/١٥

حُسَيْنُ حَبِيبِ آلِ جَامِعٍ^٢

أَشْرَعْتُ حُبِّكَ فِي رُوحِي وَتَكْوِينِي
 وَعَادَ يُبَجِّرُ مَوَالِيَّ يَرْفُ عَلَى
 (زَهْرَاءُ) إِنَّ غَدًا يَبْدُو لِنَاظِرِهِ
 وَمَشْرِقُ الْفَتْحِ إِرْهَاصَاتُهُ أَنْكَشَفَتْ
 يَكَادُ يَنْشَقُّ صُبْحُ شَمْسِ غُرَّتِهِ
 حَتَّى إِذَا أَرَحَتْ الْآفَاقُ حُمَرَتَهَا
 تَنْفَسَ الْعَالَمُ الْعُلُويُّ عَنِ أَمَلٍ
 حَتَّمَا سَتَنْفَرِجُ الْأَيَّامُ عَنِ قَدَرِ
 رُوحِ النَّبُوءَةِ مَعْقُودٌ بِرَايَتِهِ الـ
 مِنْ قَلْبِ مَكَّةَ يَزْهُو الْوَحْيُ ثَانِيَةً^٣
 فَعَادَ يُبَجِّرُ عِشْقاً فِي شَرَايِينِي
 نَبْضِ الْفُتُونِ فَيُغْرِيه وَيُغْرِينِي...
 أَشَدَّ فِي الْقُرْبِ مِنْ كُلِّ الْأَحَابِينِ
 لِلسَّلْعَارِفِينَ بِأَسْرَارِ الْبَرَاهِينِ
 بَقِيَّةُ اللَّهِ مِنْ أَسْرَارِ يَاسِينِ
 عَلَى الْبِقَاعِ وَضَجَّ الْعَالَمُ الدُّونِي
 مُقَدَّسٍ بِسُنْجَاةِ الْكَوْنِ مَقْرُونِ
 فُرسَانُهُ فِي الْوَعْيِ شُمَّ الْعَرَانِينِ
 فَفَتْحُ الْمُبِينِ بِإِعْزَازِ وَتَمَكِينِ
 يَا كَعْبَةَ اللَّهِ هَذَا كَعْبَةُ الدِّينِ^٣

١. الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٢٦.

٢. حسين بن حسن بن عبد الله آل جامع، ولد في القطيف سنة (١٣٨٤ هـ)، وله ديوان (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٢٣٩).

٣. الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٢ ص ٢٨١.

١٢ / ١٥

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْأَقْرَمِ ١

صَفَحَاتُ مَجْدِكَ لَا تَزَالُ الْأَجْمَلَا وَتَظَلُّ فَوْقَ يَدَيْكَ فَتَحاً مُذْهِلَا
 وَيَظَلُّ مِنْكَ النَّوْرُ سَطْرًا مَوْرِقًا وَقِرَاءَةً حَمَلَتْ بِهَدِيكَ مِشْعَلَا
 عُنوانُ جَوْهَرِكَ الْأَصِيلِ تَأَلَّقُ فَرَشَ الْعُصُورَ عَلَى الْعُصُورِ تَهْلَلَا
 ذُوبَانَا بِحُبِّكَ فِي الْحُرُوفِ تِلَاوَةً ذُوبَانَا بِهَوَاكَ لَنْ يَتَبَدَّلَا
 هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ نَسَبُ هِدَايَةِ يَسْقِي الْوُجُودَ تَكَرُّمًا وَتَفْضَلَا
 بِيَدَيْكَ تُفْتَحُ الْعُلُومُ وَتَنْجَلِي لِجَمِيعِ أَبْوَابِ الْفَضَائِلِ مَدْخَلَا
 فِي الصَّفْحَةِ الْأُولَى وَوُجُودُكَ مَا طِرُّ أَحْيَا الشُّطُورَ الْمَيِّتَاتِ وَأَكْمَلَا
 فِي الصَّفْحَةِ الْوَسْطَى غِيَابُكَ لَمْ يَزَلْ نَوْرًا وَفِي شَتَّى الْحُضُورِ تَنْقَلَا
 هَذَا نِقَاطُكَ فِي الْوُجُودِ وَضَعْتَهَا فَابْتَشَّهَا فِكْرًا عَمِيقًا مَوْغَلَا
 فَزَرَعْتَ فِيْنَا الْإِنْتِظَارَ تَفْتُحًا وَتَبْصُرًا وَتَفْكَرًا وَتَأْمُلَا ٢

١٣ / ١٥

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ ٣

أَقُولُ وَقَدْ ضَاقَ الْفُؤَادُ مِنَ الْجَوَى مَتَى يَظْهَرُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَيُشْرِقُ؟

- ١ . الشاعر عبد الله بن علي الأقرم، ولد (١٩٧٠ م) في القطيف (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٤ ص ١٧٢).
- ٢ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٤ ص ١٧٧ نقلاً عن ديوانه.
- ٣ . ولد في العوامية من مدن القطيف سنة (١٢٨٧ هـ)، وله تأليفات، منها: ديوان الأمثال الشعبية (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص ٧).

مَتَى يَنْجَلِي الْهَمُّ الَّذِي ذَوَّبَ الْحَشَا
مَتَى يَمَلَأُ اللَّهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً
وَيُرْسِلُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ سَحَابَةً
فَتَطْهَرُ أَرْضٌ دَنَسَتْهَا بَنُو الْخَنَا
الْأَضْرِبَةُ نَجْلَاءً مِنْ كَفِّ ضَيْغَمٍ
وَتُرْجَعُ أَرْضُ الْقُدْسِ تَزْهَوُ بِطُهْرِهَا
مَتَى رَايَةَ الْإِسْلَامِ تَعْلُو بِأَهْلِهَا
مَتَى نَسَمِعُ الصَّوْتِ الْمُجَلْجَلَ هَاتِفًا
لَقَدْ ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ نَجْلٌ مُحَمَّدٍ
فَنَهَفُوا إِلَى لُقْيَاكَ بِالْبِشْرِ خُشْعًا
مَتَى أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
وَشَابَ لِمَا بِي مِنْهُ فَوْدٌ وَمَفْرَقٌ
وَيَغْسِلُهَا مِنْ كُلِّ حِقْدٍ يُمَزَّقُ
تَجُودٌ بِمَا فِي الرَّحِمِ مِنْهَا وَتُغْدِقُ
وَيَخْضَرُّ عَوْدُ الطُّهْرِ دَوْمًا وَيُورِقُ
تَدُكُ عُرُوشَ الْكُفْرِ طُرًّا وَتُحْرِقُ
فَنَنْحِيَا بِسَعِيدٍ دَائِمٍ وَنُصَفِّقُ
وَيَسْقُطُ شَيْطَانُ الْوَرَى الْمُتَشَدِّقُ
لَقَدْ ظَهَرَ الْمَوْلَى فَقَوْمُوا تَحَقَّقُوا
بِأَعْلَامِ نَصْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ تَخْفُقُ
وَيُجَلَى الْأَسَى عَنَّا وَفِيكَ نُحَدِّقُ
تَرَى ذِي الْأَمَانِيِّ النَّوَرَ فَالْقَلْبُ يَخْفُقُ^١

١٤ / ١٥

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^٢

أَقُولُ وَأَدْرِي أَنَّ نَوْحِي إِلَيْكَ يَا
رَغِبْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ صَارِفًا
وَأَعْرَضَ عَنِّي النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
إِمَامَ زَمَانِي يَنْتَهِي يَا مُؤَمَّلُ
إِلَيْكَ فُؤَادِي إِنَّهُ مِنْكَ يَنْهَلُ
فَغَيْرَ عَيْشِي الدَّهْرُ مِمَّا أَعْلَلُ

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص ٨.

٢ . ولد الشاعر علي بن جعفر بن تركي آل إبراهيم في القطيف عام (١٣٩٢ هـ). وله مؤلفات، منها: مدرسة الشعر

الحسيني، ومن بيوت في الجنة (شعر في حب ومديح أهل البيت عليه السلام) (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص

أَحِبُّكَ حَتَّى لَا يَرَى الْحُبُّ ذَاتَهُ
 مَلَأَتْ بِكَ الْأَسْمَاعَ حَتَّى كَانَنِي
 شَغَلْتُ لِسَانِي فِيكَ ذِكْرًا كَانَنِي
 أَحَدْتُ عَنْكَ النَّاسَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
 يَظُنُّونَ فِي مَوْلَى الزَّمَانِ خُرَافَةً
 أَكْفِخْ نِيرَانًا مِنَ الشُّوقِ وَالنَّوَى
 تُبَاعِدُنِي عَنْكَ الْمَعَاصِي وَلَا أَرَى
 بِدُونَ حُرُوفٍ مِنْ أَمَانِي تُشَعَلُ
 الْأَقْيَاقِ لِكِنِّي بَعِيدٌ مُكَبَّلُ
 تَقِيٌّ ... وَأَثَامِي مِنَ الْأَرْضِ أَثْقَلُ
 وَأَكْثَرُهُمْ عَمَّا الْأَقْيَاقِيهِ يَجْهَلُ
 وَأَنِّي مَرِيضٌ حِينَ أَرْجُو وَأَسْأَلُ
 وَنَارُ ذُنُوبِي تِلْكَ أَقْسَى وَأَقْتَلُ
 تُغَيِّرُ مِنْ حُبِّكَ مَهْمَا أَحْمَلُ^١

١٥/١٥

مُرْتَضَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّنْدِيِّ^٢

طَافَ الْفُؤَادُ بِفِكْرَتِي وَشُعُورِي
 طَوْرًا أَطُوفُ طَوَافَ عَبْدٍ خَاشِعٍ
 وَتَشُدُّ سَامِرًا فُؤَادِي تَارَةً
 نَوْرُ الْهُدَى يَهَبُ الْوُجُودَ حَيَاتَهُ
 وَوَلَدَ الْإِمَامُ ابْنَ الْأَيْمَّةِ مَنْ لَهُ الْـ
 وَوَلَدَ الَّذِي فِي عَدْلِهِ وَبِقِسْطِهِ
 وَوَلَدَ الْإِمَامُ بِحُكْمِهِ فِي عَهْدِهِ
 وَالذُّبُّ يَسْرَحُ وَالنَّعَاجُ بِجَنْبِهِ
 وَطَفِقْتُ أَشَدُّ فَرَحَتِي وَسُرُورِي
 بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَالطَّوَافُ حُضُورِي
 لِأَرَى بِهَا سِرًّا لِنَارِ الطُّورِ
 وَالكَوْنُ مُبْتَهَجٌ بِهَذَا النُّورِ...
 سَدُورُ الْأَهْمِ بِغَيْبَتِهِ وَظُهُورِ
 أَمَلُ الشُّعُوبِ وَجَبْرُ كُلِّ كَسِيرِ
 تَصَفُّو الْحَيَاةَ بِحِكْمَةِ التَّدْبِيرِ
 بِالْأَمْنِ تَنْعُمُ لَيْسَ مِنْ مَقْهُورِ

١ . الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٥ ص ٨٢.

٢ . السيد مرتضى بن محسن الطباطبائي الحسيني السندي الحائري، ولد عام (١٩٥٠ م) في كربلاء، وله كتب منها:

نهج الشهادة (الموسوعة الشعرية المهدوية: ج ٧ ص ٨٩).

أَمْوَالٌ حَثُوا دُونَ مَا تَقْتِيرِ
 بِأَلْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ بِالْمَذْخُورِ
 أَنْوَارٌ غُرَّةٌ مُنْقَذٍ مَبْرُورِ
 فَاسْتَنْشَقَ الْإِسْلَامُ خَيْرَ عَبِيرِ
 ضَاقَ الْفَضَا بِالظُّلْمِ وَالتَّدْمِيرِ
 مِنْ نَاصِبِيٍّ جَاهِلٍ مَأْجُورِ
 وَالْعِيدُ يَوْمَ أَرَاكَ، تَعْلُو سُورِي^١

وُلِدَ الَّذِي يَحْتُو عَلَيَّ وَفَادِهِ الْـ
 سِرُّ الْأَمَانِ بِنُورِ بَهْجَةِ أَحْمَدِ
 مِنْ مَهْدِهِ لَاحَتْ لِقَلْبٍ وَلِيَّهِ
 وَتَعَطَّرَتْ دُنْيَا الْوِلَاءِ بِسِعْطِرِهِ
 وَالْبَيْتُ كَبَّرَ مُعَلِنًا عَجَلُ فَقَدْ
 أَنْ الْأَوَانُ لِكَي تُطَهَّرَ سَاحَتِي
 الْيَوْمُ يَوْمَكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ

الفهرس التفصلي

٧	كلمة عن أنصار الإمام المهدي عليه السلام
٧	١. الأنبياء وبعض أصحابهم
٨	٢. الملائكة
٩	٣. أهل مشرق الأرض
٩	٤. الخراسانيون
١٠	٥. القميون
١٠	٦. عدّة من أهل طالقان
١١	أ- الأماكن المسماة بطالقان
١١	الأول: «طالقان» شمال غرب طهران في إيران
١١	الثاني: «طالقان» في محافظة جيلان بإيران
١١	الثالث: «طالقان» في أفغانستان
١٢	ب- تعيين «طالقان» المقصودة
١٣	٧. عدد من العرب
١٤	٨. النساء
١٥	٩. خواص أصحاب الإمام المهدي عليه السلام
١٨	ملاحظة
١٨	أسماء ومواطن أنصار الإمام عليه السلام

٢٠	١ / ٤	اجتماع أنصاره في مكة دفعةً على غير ميعادٍ
٢٦	٢ / ٤	شروط بيعة الإمام <small>عليه السلام</small>
٢٧	٣ / ٤	مساندة الجيش والمعدات الحربية
٣١		الفصل الخامس : معاونة عيسى بن مريم <small>عليه السلام</small>
٣١	١ / ٥	نزول عيسى <small>عليه السلام</small> لتأييد الإمام <small>عليه السلام</small>
٣٣		توضيح لأحاديث نزول عيسى <small>عليه السلام</small> من السماء
٣٥	٢ / ٥	صلاته خلف الإمام <small>عليه السلام</small>
٤٢	٣ / ٥	مدة مكثه
٤٥		نقد رواية «لا مهدي إلا عيسى»
٤٩		الفصل السادس : راية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٤٩	١ / ٦	رايته راية رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١	٢ / ٦	شعار أصحابه
٥٢	٣ / ٦	شعار رايته
٥٣	٤ / ٦	سير الرعب للأعداء أمام رايته
٥٧	٥ / ٦	غلبته رايته
٥٩		توضيح لخصائص راية القيام من منظار روائي
٦٠		١ . قدسيته ونسبتها إلى الله تعالى
٦٠		٢ . شعار الولاية رمز التوحيد
٦١		٣ . إلقاء الرعب في قلوب الأعداء
٦١		٤ . تثبيت قلوب المؤمنين
٦٢		٥ . مرافقة الملائكة والنصرة الإلهية
٦٣		الفصل السابع : ما ورد من كلمات الإمام <small>عليه السلام</small> في بدء القيام
٧٣		الفصل الثامن : مواجهة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> للأعداء
٧٣	١ / ٨	صرامته في مواجهة المستكبرين

٤٧١	الفهرس التفصلي
٧٧	٢ / ٨ صرأمتة في مؤآهة منتحلي المؤدة والتشيع لأهل البيت ؑ
٧٨	٣ / ٨ إستئصأله الفتن
٧٩	تحليل لأحاديث القتل في قيام الإمام المهدي ؑ
٨٠	أ- الحكمة من تأخير قيام الإمام المهدي ؑ
٨٢	ب- الشدة معيار قرآني في التعامل مع المخالفين
٨٤	١. معرفة أجواء صدور أحاديث القتل في قيام الإمام المهدي ؑ
٨٥	٢. تقييم أحاديث القتل في قيام الإمام المهدي ؑ
٨٦	الصنف الأول: محاربة أصحاب الفتنة
٨٦	النوع الأول: مرافقته للسيف
٨٦	أ- صاحب السيف
٨٦	ب- السيف ميراث محمد ؑ
٨٧	ج- السيف من علامات الظهور
٨٧	د- ثمانية أشهر مع السيف
٨٨	ه- صاحب السيف وارث السنة
٨٨	و- الجفر الأحمر معيار القضاء لدى صاحب السيف
٨٩	تقييم النوع الأول
٩٠	المفهوم والمقصود
٩٣	النوع الثاني: القتال المسلح
٩٤	المفهوم والمقصود
٩٥	دفع الفتنة استراتيجيية قرآنية
٩٥	شرط المواجهة المسلحة مع الفتنة
٩٦	الصنف الثاني: ضرب أعناق المخالفين
٩٧	المفهوم والمقصود

٩٨	الصنف الثالث: انعدام الرحمة في قلب الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٠١	الفصل التاسع: الإجابة عن بعض الأسئلة
١٠١	١ / ٩ مدّة حكم الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٠١	الأزمة المذكورة
١٠٦	التعابير المستخدمة
١٠٨	الآراء
١٠٩	دراسة الأحاديث
١١٠	اختلاف الزمان بسبب تنوع الموضوعات
١١١	اتساع الظرف الزمني (كلّ سنة تعادل عشر سنوات أو عشرين سنة)
١١٢	الإخفاء
١١٣	مدّة الحكم: قصيرة أم طويلة؟

القسم الثاني عشر: سيرة حكومة الإمام المهدي عليه السلام وآثارها

١١٧	الفصل الأول: مبادئ سيرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> الحكوميّة
١١٧	١ / ١ العمل بكتاب الله
١١٨	٢ / ١ إحياء سنة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> وسيرته
١٢٤	٣ / ١ إحياء القيم الإسلاميّة
١٢٩	دراسة بعض العبارات الحاكية لأسس حكومة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
١٣٠	١. الأمر الجديد
١٣١	٢. الكتاب الجديد
١٣٢	٣. القضاء الجديد
١٣٢	٤. السنة الجديدة
١٣٣	٥. الدعوة الجديدة

٤٧٣	الفهرس التفصلي
١٣٣	٦ . استئناف الإسلام جديداً
١٣٣	٧ . السلطان الجديد
١٣٤	الأصل الأول: النظر إلى محكمات ومسلمات الكتاب والسنة
١٣٤	الأصل الثاني: الحقائق التاريخية في العالم الإسلامي
١٣٩	الفصل الثاني: اهم السياسات المصيرية
١٣٩	١ / ٢ مكافحة الجبابة
١٤٠	٢ / ٢ إحياء الأرض بالعدل
١٤٠	أ - ما روي عن النبي ﷺ
١٥٠	ب - ما روي عن الإمام عليّ ﷺ
١٥٤	ج - ما روي عن فاطمة الزهراء ﷺ
١٥٤	د - ما روي عن الإمام الحسن ﷺ
١٥٥	هـ - ما روي عن الإمام الحسين ﷺ
١٥٦	و - ما روي عن الإمام زين العابدين ﷺ
١٥٦	ز - ما روي عن الإمام الباقر ﷺ
١٥٨	ح - ما روي عن الإمام الصادق ﷺ
١٦٣	ط - ما روي عن الإمام الكاظم ﷺ
١٦٤	ي - ما روي عن الإمام الرضا ﷺ
١٦٥	ك - ما روي عن الإمام الجواد ﷺ
١٦٦	ل - ما روي عن الإمام الهادي ﷺ
١٦٧	م - ما روي عن الإمام العسكري ﷺ
١٦٨	٣ / ٢ الخط البياني لعدالة الإمام المهدي ﷺ
١٦٨	أ - أوّل ما يظهر من عدله
١٦٩	ب - يسع عدله البرّ والفاجر

١٧٠	ج - مُحَارَبَةُ التَّمْيِيزِ وَالِاسْتِثْنَاءِ
١٧٠	د - الْعَدَالَةُ الْفَرْدِيَّةُ وَالِاجْتِمَاعِيَّةُ
١٧١	هـ - الْعَدَالَةُ فِي الْأُسْرَةِ
١٧٣	الفصل الثالث: السِّياساتُ الثَّقافية
١٧٣	١ / ٣ تَنْمِيَةُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
١٧٥	٢ / ٣ تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ عَلَيَّ مَا أَنْزَلَ
١٧٥	٣ / ٣ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ الْوَاسِعَةِ
١٧٧	٤ / ٣ مُكَافَحَةُ الْبِدْعِ
١٧٩	٥ / ٣ فَتْحُ حِصُونِ الضَّلَالَةِ
١٨٠	٦ / ٣ نِهَايَةُ دَوْلَةِ الْجَبَابِرَةِ
١٨١	تنويه
١٨١	٧ / ٣ تَعْمِيقُ الْإِيْمَانِ وَإِكْمَالُهُ
١٨٢	٨ / ٣ إِحْيَاءُ الْأَرْضِ بِالْعِلْمِ وَالِإِيْمَانِ وَالْعَدْلِ
١٨٤	٩ / ٣ اِمْتِدَادُ الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ
١٨٨	١٠ / ٣ اِتِّحَادُ الْأَدِيَانِ
١٩٣	الأديان الأخرى في الحكومة المهدوية
١٩٥	النظرية الأولى: كثرة الأديان السماوية في المجتمع المهدوي
١٩٥	أولاً: الأدلة القرآنية العامة
١٩٥	١. عدم الإكراه في الدين
١٩٧	٢. الأمر بالجدال الأحسن مع أهل الكتاب
١٩٨	٣. التعايش السلمي في حكومة الإسلام
١٩٩	٤. القرآن الكريم والترحيب باقتراح السلام
٢٠١	ثانياً: الأدلة القرآنية الخاصة

٤٧٥	الفهرس التفصلي
٢٠١	١. بقاء العداوة بين اليهود والنصارى إلى يوم القيامة
٢٠٢	٢. تفوق أتباع عيسى ﷺ الحقيقيين على الكفار واليهود إلى يوم القيامة
٢٠٤	٣. استمرار عقوبة اليهود إلى القيامة
٢٠٥	ثالثاً: الأدلة الروائية
٢٠٥	١. تشابه سيرة الإمام المهدي ﷺ بسيرة النبي ﷺ
٢٠٧	٢. أخذ الجزية من أهل الكتاب في المجتمع المهدي
٢٠٨	٣. القضاء بين أتباع الديانات على أساس كتبهم
٢٠٩	النظرية الثانية: وحدة الدين في المجتمع المهدي
٢٠٩	أولاً: الأدلة القرآنية
٢٠٩	١. الدين الوحيد المقبول عند الله تعالى هو الإسلام
٢١٠	٢. غلبة الإسلام على جميع الأديان
٢١١	٣. نزول عيسى ﷺ وإيمان جميع أهل الكتاب
٢١٤	ثانياً: الأدلة الروائية
٢١٤	١. تجديد حياة الإسلام واعتناق جميع الناس له
٢١٧	٢. الفرق بين سيرة الإمام المهدي ﷺ وسيرة النبي ﷺ
٢١٨	٣. الإلزام والإكراه على تغيير الدين
٢١٩	٤. رفع الجزية
٢٢٠	النظرية الثالثة: وحدة الدين وكثرة الشرائع في المجتمع المهدي
٢٢٢	النظرية الرابعة: المحو التدريجي لتعدد الأديان في المجتمع المهدي
٢٢٢	فروض البحث
٢٢٣	السير من الكثرة إلى الوحدة
٢٢٥	كيفية غلبة الإسلام على سائر الأديان
٢٢٦	تشابه سيرة الإمام المهدي ﷺ مع سيرة النبي ﷺ

٢٢٩	التشدد مع المخالفين	٢٢٩
٢٣٠	دراسة أدلة بقاء الأديان إلى يوم القيامة	٢٣٠
٢٣٢	الجزية في الحكومة المهدوية	٢٣٢
٢٣٣	النتيجة	٢٣٣
٢٣٥	الفصل الرابع: السياسات الاجتماعية	٢٣٥
٢٣٥	١ / ٤ توطيد العلاقات الاجتماعية على أساس الإخاء الديني	٢٣٥
٢٣٧	٢ / ٤ نشر الأمن	٢٣٧
٢٤٢	٣ / ٤ تطوير الصحة والعلاج	٢٤٢
٢٤٣	٤ / ٤ توسعة الطرق وتطبيق قوانينها	٢٤٣
٢٤٤	٥ / ٤ رضا أهل الأرض والسما	٢٤٤
٢٤٦	٦ / ٤ دور البركات الإلهية في التطور الاجتماعي	٢٤٦
٢٥١	الفصل الخامس: السياسات الاقتصادية	٢٥١
٢٥١	١ / ٥ قمع الفقر	٢٥١
٢٥٤	٢ / ٥ إستيفاء الأموال العامة	٢٥٤
٢٥٦	٣ / ٥ استعمال ذخائر الأغنياء في بدء القيام	٢٥٦
٢٥٦	٤ / ٥ إستخراج كنوز الأرض	٢٥٦
٢٥٧	٥ / ٥ تقسيم الأموال العامة بين الناس بالسوية	٢٥٧
٢٥٩	٦ / ٥ تحريم ربح المؤمن على المؤمن	٢٥٩
٢٦٠	٧ / ٥ عمران الأرض كلها	٢٦٠
٢٦١	٨ / ٥ إعطاء المال من دون حساب	٢٦١
٢٦٥	٩ / ٥ دور البركات الإلهية في التطور الاقتصادي	٢٦٥
٢٧٣	الفصل السادس: السياسات القضائية	٢٧٣
٢٧٣	١ / ٦ تجديد القضاء	٢٧٣

٤٧٧ الفهرس التفصيلي
٢٧٤ ٢ / ٦ القضاء بقضاء داود و سليمان <small>عليه السلام</small>
٢٧٩ شرح لطريقة قضاء داود و سليمان <small>عليه السلام</small>
٢٨٦ ٣ / ٦ توفير الإمكانات للقضاء الدقيق والسريع
٢٨٧ ٤ / ٦ نزع قضاة السوء
٢٨٧ ٥ / ٦ اختيار القضاة الصالحين
٢٨٨ ٦ / ٦ استئصال الرشاء
٢٨٩ ٧ / ٦ قضاء المرأة في بيتها
٢٨٩ ٨ / ٦ القضاء بين أهل الأديان الإلهية طبقاً لكتبهم
٢٩١ دراسة في سيرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في الحكم
٢٩٢ سر التحكم في القلوب
٢٩٤ أسلوب الحياة الشخصية لأهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٢٩٥ أسلوب معيشة أئمة العدل
٢٩٧ طريقة حياة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في بداية القيام
٢٩٧ عوامل التقدم الشامل في الدولة المهدوية
٢٩٨ ١. السياسات الإدارية للإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٩٨ ٢. الإمدادات الإلهية الخاصة
٣٠٠ (١) أهم السياسات المصيرية
٣٠٠ مكافحة الظلم ومحورية العدل
٣٠١ العلاقة بين نشر العدالة وقيادة المعصوم
٣٠١ العلاقة بين نشر العدالة ومحاربة الظلم
٣٠٢ محاربة الظلم مبدأ جميع الإصلاحات
٣٠٣ نشر العدالة جامع للقيم
٣٠٤ (٢) السياسات الثقافية

١. تنمية وتعميق المعرفة والوعي ٣٠٤
٢. الاطلاع الكامل على المعارف القرآنية ٣٠٦
٣. توسعة المساجد والمراكز الثقافية ٣٠٧
٤. مكافحة الحاسمة للفساد والانحرافات ٣٠٨
٥. استئصال الضلال ٣٠٩
٦. إنهاء دولة إبليس ٣١٠
٧. تعميق الإيمان وتكامله ٣١١
٨. الإحياء المعنوي للأرض ٣١٢
٩. سيادة الحكومة الإسلامية في العالم ٣١٣
١٠. اتحاد الأديان ٣١٣
- (٣) السياسات الاجتماعية ٣١٥
١. تقوية العلاقات الاجتماعية على أساس الأخوة الدينية ٣١٥
- دور الأخوة الدينية في تأسيس أول حكومة إسلامية ٣١٥
- دور الأخوة الدينية في حكومة الإسلام العالمية ٣١٦
٢. توفير الأمن الشامل ٣١٨
- علاقة الأمن بفلسفة الرسالة والإمامة ٣١٩
- المدينة المثالية في الأمن ٣١٩
- بشارة الأمن الشامل ٣٢٠
- السياسات الأمنية ٣٢٠
٣. الصحة والعلاج للجميع ٣٢١
٤. كسب رضى شعوب العالم ٣٢٣
- الحكومة الأكثر شعبية ٣٢٣
- الاهتمام بالرضى العام في النظام الإسلامي ٣٢٣

٤٧٩ الفهرس التفصلي
٣٢٤ إمكانية كسب الرضى العام في إطار التشريعات
٣٢٤ دور محورية العدالة في إيجاد الرضا العام
٣٢٤ كسب رضى سكان الأرض والسماء
٣٢٤ دور الإمدادات الإلهية في التقدم الاجتماعي
٣٢٥ ١. تزايد القدرة على الاتصالات
٣٢٥ ٢. زيادة القدرات الجسميّة عند المؤمنين
٣٢٦ ٣. تزايد القدرات الروحيّة للمؤمنين
٣٢٦ ٤. القدرة على الاتصال بالملائكة
٣٢٨ (٤) السياسات الاقتصادية
٣٢٨ عوامل التقدم الاقتصادي في عصر الظهور
٣٢٨ ١. السياسات الحكوميّة
٣٢٨ الأوّل: السياسات غير المباشرة
٣٢٩ الثاني: السياسات المباشرة
٣٢٩ أ- مكافحة الفقر ونشر الرفاهية العامّة
٣٣٠ ب- استرداد الأموال العامّة والثروات غير الشرعيّة
٣٣١ ج- استخدام ثروات الأثرياء
٣٣٢ د- استخراج الثروات من تحت الأرض
٣٣٣ هـ- التوزيع العادل للثروة الوطنيّة
٣٣٤ و- تحريم ربح المؤمن من المؤمن
٣٣٤ ز- عمارة الأرض
٣٣٥ ح- أبعاد الإعمار في عصر الظهور
٣٣٦ ٢. الإمدادات الإلهية الخاصّة
٣٣٦ أ- نزول مطر الرحمة
٣٣٧ ب- بركات الأرض المتميّزة

- (٥) السياسات العسكرية ٣٣٩
١. الانتفاع بالقوات الشابّة والقويّة ٣٤٠
- السياسة الشابّيّة في الأديان الإلهيّة ٣٤٠
- القدرات البدنيّة والروحيّة الخارقة للجيش ٣٤١
- الانتفاع بإدارة المُستين وتجاربههم ٣٤٢
٢. دور النساء في القيام المهديّ ٣٤٢
- أ- مجموعة من النساء في عداد خواصّ أصحاب الإمام (ع) ٣٤٢
- ب- رجعة عدد من النساء ٣٤٣
٣. التجهيزات العسكريّة في القيام المهديّ ٣٤٣
- مضمون الأحاديث ٣٤٤
- تقييم الأحاديث ٣٤٥
٤. غاية الحزم في مواجهة المستكبرين ٣٤٧
- أ- التعامل الحازم مع من يدّعي التشييع كذباً ٣٤٧
- ب- استئصال جذور الفتنة ٣٤٧
- ج- الرعاية الدقيقة للقيم الأخلاقيّة في التعامل مع الأعداء ٣٤٨
- (٦) السياسات القضائيّة ٣٤٩
١. تجديد المؤسّسة القضائيّة ٣٥٠
٢. القضاء على أساس العلم ٣٥١
٣. توفير الإمكانيّات لمحاكمة دقيقة وسريعة ٣٥٢
٤. عزل القضاة غير الأكفاء ٣٥٣
٥. اختيار القضاة المؤهلين ٣٥٣
٦. استئصال الارتشاء ٣٥٤
٧. قضاء النساء ٣٥٥
٨. القضاء الخاصّ باتباع سائر الديانات ٣٥٦

القسم الثالث عشر: الامام المهدي عليه السلام من منظار الشعراء

٣٦١	مدخل إلى الشعر المهدوي
٣٦١	المقدمة
٣٦١	أولاً: تاريخ الشعر المهدوي وكميته
٣٦٦	ثانياً: مضامين الشعر المهدوي
٣٦٧	ثالثاً: تطورات الشعر المهدوي
٣٧١	الفصل الأول: نماذج من أشعار القرن الأول
٣٧١	الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٣٧٣	الفصل الثاني: نماذج من أشعار القرن الثاني
٣٧٣	١ / ٢ الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٧٣	٢ / ٢ زيد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٧٤	٣ / ٢ السيد الحميري
٣٧٦	٤ / ٢ العبد الكوفي
٣٧٧	٥ / ٢ الكميت بن زيد الأسدي
٣٧٩	٦ / ٢ مُصعب بن وهب النوشجاني
٣٧٩	٧ / ٢ الورد بن زيد الأسدي
٣٨١	الفصل الثالث: نماذج من أشعار القرن الثالث
٣٨١	١ / ٣ الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
٣٨٢	٢ / ٣ دِعبل الخزاعي
٣٨٣	٣ / ٣ أبو تمام الطائي
٣٨٤	٤ / ٣ ابن الرومي
٣٨٥	٥ / ٣ اسلم بن مهوز الطهوي
٣٨٦	٦ / ٣ علي بن أبي عبد الله الخوافي
٣٨٦	٧ / ٣ محمد بن إسماعيل الصيمري

٣٨٩	الفصل الرابع: نماذج من أشعار القرن الرابع
٣٨٩	١ / ٤ أبو فراس الحمداني
٣٩٠	٢ / ٤ أبو القاسم الزاهي
٣٩١	٣ / ٤ الصاحب بن عباد
٣٩٢	٤ / ٤ ابو الفتح محمود بن محمد كشاجم
٣٩٢	٥ / ٤ محمد بن حبيب الضبي
٣٩٥	الفصل الخامس: نموذج من أشعار القرن الخامس
٣٩٥	السيد الرضي
٣٩٧	الفصل السادس: نماذج من أشعار القرن السادس
٣٩٧	١ / ٦ يحيى بن سلامة الخصكفي
٣٩٨	٢ / ٦ علي بن يونس بن سالم بن علي أبو الحسن المجتهد الموصلي
٣٩٩	الفصل السابع: نماذج من أشعار القرن السابع
٣٩٩	١ / ٧ محيي الدين ابن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨)
٤٠٠	٢ / ٧ محمد بن طلحة الشافعي
٤٠١	٣ / ٧ ابن أبي الحديد المعتزلي
٤٠١	٤ / ٧ صدر الدين القونوي أبو المعالي
٤٠٣	٥ / ٧ علي بن عيسى الإربلي
٤٠٤	٦ / ٧ عامر بن عامر البصري
٤٠٧	الفصل الثامن: نموذج من أشعار القرن الثامن
٤٠٧	الخليعي
٤٠٩	الفصل التاسع: نماذج من أشعار القرن التاسع
٤٠٩	١ / ٩ ابن العرندس
٤١٠	٢ / ٩ الشيخ عبدالرحمن البسطامي
٤١١	الفصل العاشر: نماذج من أشعار القرن العاشر
٤١١	١ / ١٠ الفضل بن روزبهان

٤٨٣	الفهرس التفصلي
٤١٢	٢ / ١٠ ابن طولون دمشقي
٤١٣	الفصل الحادي عشر: نماذج من أشعار القرن الحادي عشر
٤١٣	١ / ١١ الشيخ البهائي
٤١٨	٢ / ١١ السيّد علي خان المشعشي
٤١٩	الفصل الثاني عشر: نموذج من أشعار القرن الثاني عشر
٤١٩	السيّد عباس العاملي المكي
٤٢١	الفصل الثالث عشر: نماذج من أشعار القرن الثالث عشر
٤٢١	١ / ١٣ السيّد أحمد العطار
٤٢٢	٢ / ١٣ الشيخ حسن بن علي القفطان
٤٢٣	٣ / ١٣ محمّد علي كمّونة
٤٢٤	٤ / ١٣ شاعر
٤٢٧	٥ / ١٣ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء
٤٢٧	الفصل الرابع عشر: نماذج من أشعار القرن الرابع عشر
٤٢٧	١ / ١٤ السيّد حيدر الحلّي
٤٣١	٢ / ١٤ السيّد جعفر الحلّي
٤٣٢	٣ / ١٤ الميرزا أبو الفضل الطهرانيّ
٤٣٤	٤ / ١٤ محمّد جواد البلاغيّ
٤٣٦	٥ / ١٤ الشيخ عبد الغنيّ الحرّ العامليّ
٤٣٨	٦ / ١٤ الشيخ محمّد حسين الغرويّ الإصفهانيّ (الكمبانيّ)
٤٤٠	٧ / ١٤ السيّد رضا الهنديّ
٤٤٢	٨ / ١٤ حسين بن شبيب آل شبيب
٤٤٣	٩ / ١٤ الشيخ جعفر النقديّ
٤٤٤	١٠ / ١٤ الشيخ محمّد السماويّ
٤٤٦	١١ / ١٤ السيّد محسن الأمين

- ٤٤٨ ١٢ / ١٤ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- ٤٤٩ ١٣ / ١٤ عبد الحسين الحويزي
- ٤٥٠ ١٤ / ١٤ عباس بن مهدي أبو الطوس
- ٤٥١ ١٥ / ١٤ علي بن محمد رمضان
- ٤٥٣ الفصل الخامس عشر: نماذج من أشعار القرن الخامس عشر
- ٤٥٣ ١ / ١٥ أحمد بن عبد الله بن محمد العوي
- ٤٥٤ ٢ / ١٥ السيد محمد حسين فضل الله
- ٤٥٥ ٣ / ١٥ عبد الكريم محمد آل حمود
- ٤٥٧ ٤ / ١٥ إبراهيم بن خليل أبو زيد
- ٤٥٧ ٥ / ١٥ إبراهيم عبد الله الدبوس
- ٤٥٨ ٦ / ١٥ إبراهيم محمد الجواد
- ٤٥٩ ٧ / ١٥ أبو هجر يحيى الراضي
- ٤٦١ ٨ / ١٥ أحمد بن منصور آل خميس
- ٤٦١ ٩ / ١٥ باقر بن عبد المحسن بن محمد نصر الحجي
- ٤٦٢ ١٠ / ١٥ جاسم محمد الصحيح
- ٤٦٣ ١١ / ١٥ حسين حسن آل جامع
- ٤٦٤ ١٢ / ١٥ عبد الله بن علي الأقرم
- ٤٦٤ ١٣ / ١٥ عدنان عبد القادر أبو المكارم
- ٤٦٥ ١٤ / ١٥ علي بن جعفر آل إبراهيم
- ٤٦٦ ١٥ / ١٥ مرتضى محسن السندي